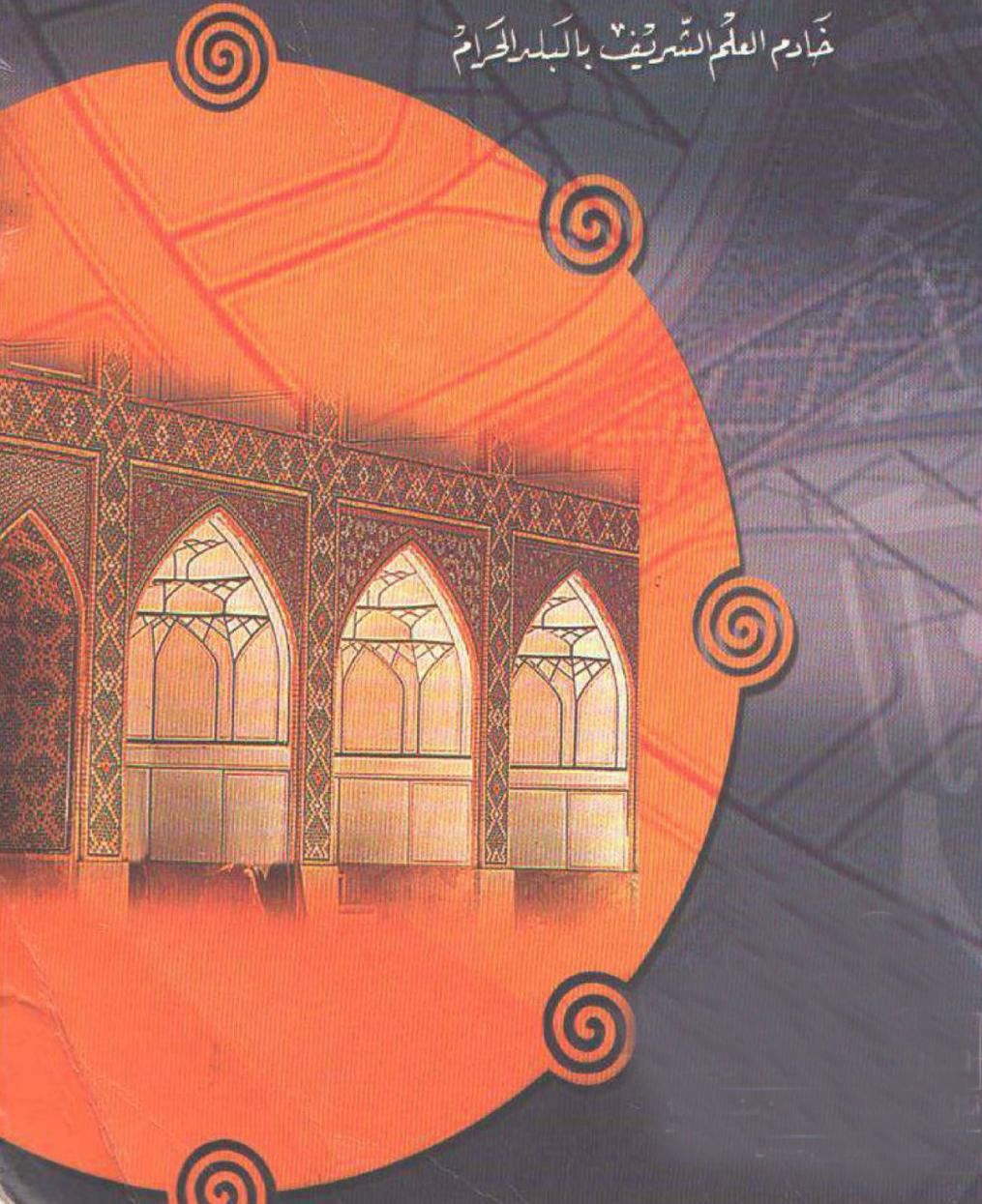


أَبْوَابُ الْفَرْعَانِ

تألِيفُ

السَّيِّد مُحَمَّد بن عَلَوي الْمَالِكي الحَسَنِي

خادم الْعِلْمِ الشَّرِيفِ بِالْبَلَدِ الْهَرَامِ



أَعْلَمُ بِالْفَرَجِ

تألِيفٌ

السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَوِيِّ الْمَا لِكِيُّ الْحَسَنِيُّ

خَادِمُ الْعَلَمِ الْشَّرِيفِ بِالْبَلْدِ الْعَرَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله، اللهم ربنا لك الحمد بما خلقتنا ورزقنا وهديتنا وعلمتنا وأنقذتنا وفرجت عنا، لك الحمد بالإيمان، ولك الحمد بالإسلام، ولك الحمد بالقرآن ولك الحمد بالأهل والمال والمعافاة، قهرت عدونا وبسطت رزقنا وأظهرت أمننا وجمعت فرقتنا وأحسنت معافاتنا، ومن كل ما سألك رينا أعطيتنا.

فلك الحمد على ذلك حمداً كثيراً، لك الحمد بكل نعمة أنعمت بها علينا في قديم أو حديث، أو سر أو علانية، أو خاصة أو عامة، أو حي أو ميت، أو شاهد أو غائب، لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت، سبحانك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك، ما شاء الله لا قوة إلا بالله اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

أما بعد: فهذا كتاب جمعنا فيه جملة من الأدعية والأوراد، وجملة من خصائص السور والآيات وأسرار الأذكار والأوراد، مع بيان جملة من اجتهادات العارفين في كيفيات ترتيب تلك الأوراد.

واعلم أن كثيراً من ذلك راجع إلى اجتهادهم وما يفتح الله به عليهم، لأن تقرير ذلك والعمل به صحيح صريح من السنة، وشواهد كثيرة، وذلك بتقريره عليه الصلاة والسلام لأذكار وأدعية كثيرة سمعها من كثير من أصحابه بالفاظ متباعدة ومعانٍ واضحة بلا تقدم تعلّيم ولا تعلم منه بِكَلِيلٍ.

من ذلك حديث عبد الله بن بُريدة رضي الله تعالى عنه أنه عليه الصلاة والسلام سمع رجلاً يقول: اللهم إني أسألك بأنك أنت الله لا إله إلا أنت الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

فقال بِكَلِيلٍ: «لقد سأله تعالى باسمه الأعظم الذي إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى».

وقال ﷺ: «لا تعجزوا في الدعاء، فإنه لن يهلك مع الدعاء أحد» رواه ابن حبان في الصحيح والحاكم.

وقال ﷺ: «ألا أدلّكم على ما ينجيكم من عدوكم ويدركم أرزاقكم؟ تدعون الله في ليلكم ونهاركم، فإن الدعاء سلاح المؤمن» رواه أبو يعلى.

ويشّر الداعي بأن دعوته مجابة، وإن قاله على الله مقبول، فقال ﷺ: «إن الله حبي كريم، يستحب إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفراء خائبتين» رواه أبو داود والترمذى، وحسنة ابن ماجه وابن حبان في «صحيحه» والحاكم، وقال: صحيح على شرط الشيفيين.

وقال ﷺ: «إن الله رحيمٌ كريمٌ، يستحب من عبده أن يرفع إليه يديه ثم لا يضيع فيهما خيراً» رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

وبين كيفية هذه الإجابة وأنها كلها خير للداعي قد يدركه حالاً أو مالاً، فحال الداعي كله خير، علم ذلك أو جهله.

فقال ﷺ: «ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم، ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله إحدى ثلاث: إما أن يعجل له بدعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها، قالوا: إذاً نكث، قال: الله أكثر».

رواه أحمد والبزار وأبو يعلى بأسانيد جيدة، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

وبين ذلك بالتفصيل، حين يتجلّي الأمر للإنسان فيرى ثمرة دعائه الذي ظن أنه لم يستجب له.

يقول ﷺ: «يدعو الله المؤمن يوم القيمة حتى يوقفه بين يديه، فيقول: عبدي إني أمرتك أن تدعوني ووعدتك أن أستجيب لك فهل كنت تدعوني؟».

فيقول: نعم يا رب، فيقول: أما إنك لم تدعني بدعوة إلا استجبت لك. أما دعوتي يوم كذا وكذا لِعَمْ نزل بك أن أفرج عنك ففرجت عنك؟ فيقول: نعم يا رب، فيقول: إني عجلتها لك في الدنيا. ودعوتي يوم كذا ويوم كذا لِعَمْ نزل بك أن أفرج عنك فلم تر فرجاً، قال: نعم يا رب، فيقول: إني ادخلت لك بها في الجنة كذا وكذا. ودعوتي في حاجة أقضيها لك في يوم كذا وكذا. قضيتها فيقول: نعم يا رب، فيقول: إني عجلتها لك في الدنيا، ودعوتي يوم كذا وكذا في حاجة أقضيها لك فلم تر قضاءها؟ فيقول: نعم يا رب، فيقول: إني ادخلت لك بها في الجنة كذا وكذا».

قال رسول الله ﷺ: «فلا يدع الله دعوة بها عبده المؤمن لا بين له، إما أن يكون

عجل له في الدنيا، وإنما أن يكون ادخر له في الآخرة، قال: فيقول المؤمن في ذلك المقام: يا ليته لم يكن عجل له شيء من دعائه» رواه الحاكم.

وأخبر رسول الله أن الدعاء يصد هجمات الكوارث، ويخفف قدر الله بقدر الله.

فقال عليه الصلاة والسلام: «لا يعني حذر من قدر، والدعاء ينفع مما نزل، وما لم ينزل، إن البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيمة» رواه البزار والطبراني والحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

وقال رسول الله: «لا يرد القضاء إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر» رواه الترمذى وقال: حديث حسن غريب.

وأرشدنا رسول الله إلى أن طريق إجابة الدعاء الاستمرار في الطلب، والدואم على السؤال من الله في كل وقت.

وقال رسول الله: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ، فَلْيُكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ فِي الرُّخَاءِ» رواه الترمذى والحاكم، وقال في كل منهما: صحيح الإسناد.

وقال رسول الله: «لِيْسْ شَيْءٌ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنَ الدُّعَاءِ فِي الرُّخَاءِ».

رواه الترمذى وابن ماجه وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

فهذه الأحاديث وغيرها تدل على أن الدعاء من أقوى الأسباب في دفع المكرور، وهو عدو البلاء يدفعه ويعالجه، ويمعن نزوله ويرفعه أو يخففه إذا نزل، كما مر في الحديث السابق الذي أفاد أن للدعاء مع البلاء ثلاثة مقامات:

الأول: أن يكون أقوى من البلاء فيدفعه.

الثاني: أن يكون أضعف من البلاء، فيقوى عليه البلاء، فيصاب به العبد، ولكن قد يخففه وإن كان ضعيفاً.

الثالث: أن يتقاوماً ويمعن كل واحد منها صاحبه، ولكن قد يتختلف أثره عنه، إما لضعفه في نفسه بأن يكون دعاء لا يحبه الله لما فيه من العداوة، إما لضعف القلب وعدم إقباله على الله وجمعيته عليه وقت الدعاء، فيكون منزلة القوس الرخو جداً، فإن السهم يخرج منه خروجاً ضعيفاً، وإنما لحصول المانع من الإجابة، من أكل الحرام ورین الذنوب على القلوب، واستيلاء الغفلة والشهوة، والله وغلبته عليها.

كما في «مستدرك» الحاكم من حديث أبي هريرة عن النبي رسول الله قال: «ادعوا الله

وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لا يقبل دعاء من قلب غافل لاه فالدعاء دواء نافع مزيل للداء، ولكن غفلة القلب عن الله تضعف قوته.

وكذلك أكل الحرام يبطل قوته ويضعفها، كما في «صحيح مسلم» من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أيها الناس، إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: ﴿يَأَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ كُلُّ مِنَ الظَّبَابِ وَأَعْنَبُوا صَلِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلَيْمٌ﴾⁽¹⁾، وقال: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُّ مِنْ طَيْبَتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾⁽²⁾.

ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء: يا رب... يا رب... ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب له؟؟.

وذكر عبد الله ابن الإمام أحمد في كتاب الزهد لأبيه: «أصاب بنى إسرائيل بلاء، فخرجوه مخرجاً، فأوحى الله تعالى إلى نبيهم أن أخبرهم: أنكم تخرجون إلى الصعيد بأبدان نجسة، وترفعون إلى أكفاً قد سفكتم بها الدماء، وملأتم بها بيوتكم من الحرام، الآن حين اشتد غضبي عليكم؟ ولن تزدادوا مني إلا بعداً».

وقال أبو ذر: يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح.

آداب الدعاء:

آداب الدعاء، وهي عشرة:

الأول: أن يترصد لدعائه الأوقات الشريفة، كيوم عرفة من السنة، ورمضان من الأشهر، ويوم الجمعة من الأسبوع، وقت السحر من ساعات الليل، قال تعالى: ﴿وَرَأَلَّا سَحَارٍ هُمْ بِسَتَّفِرُونَ﴾⁽³⁾.

الثاني: أن يغتنم الأحوال الشريفة، كحال زحف الصفوف في سبيل الله تعالى، وعند نزول الغيث، وعند إقامة الصلوات المكتوبة وخلف الصلوات، وبين الأذان والإقامة، وحالة السجود، كما ورد في الأخبار.

وبالحقيقة يرجع شرف الأوقات إلى شرف الحالات أيضاً، إذ وقت السحر وقت صفاء القلب وإخلاصه وفراغه من المشوشات، ويوم عرفة ويوم الجمعة وقت اجتماع الهمم وتعاون القلوب على استدرار رحمة الله تعالى.

(3) سورة الذاريات، الآية: 18.

(1) سورة المؤمنون، الآية: 51.

(2) سورة البقرة، الآية: 172.

الثالث: أن يدعوا مستقبلاً القبلة ويرفع يديه بحيث يرى بياض إبطيه، ثم ينبغي أن يمسح بهما وجهه في آخر الدعاء.

قال عمر رضي الله عنه: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مد يديه في الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه.

وقال ابن عباس: كان صلى الله عليه وسلم إذا دعا ضم كفيه وجعل بطونهما مما يلي وجهه. فهذه هيئات اليد ولا يرفع بصره إلى السماء.

الرابع: خفض الصوت بين المخافته والجهر. قالت عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾⁽¹⁾ أي: بدعائك.

وقد أثني تعالى على نبيه زكره حيث قال: ﴿إِذْ نَادَنَّ رَبَّهُ نِدَاءَ حَفِيَّا﴾⁽²⁾، وقال تعالى: ﴿أَذْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَحُقْنَيَّةً﴾⁽³⁾.

الخامس: أن لا يتكلف السجع في الدعاء.

ال السادس: التضرع والخشوع والرغبة والرهبة. قال تعالى: ﴿أَذْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَحُقْنَيَّةً﴾⁽⁴⁾.

السابع: أن يجزم الدعاء ويوقن بالإجابة، ويصدق رجاؤه فيه.

قال صلى الله عليه وسلم: «لا يقل أحدكم إذا دعا: اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت، ليزعم المسألة، فإنه لا مكره له».

وقال صلى الله عليه وسلم: «إذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة، فإن الله لا يتعاظمه شيء».

وقال صلى الله عليه وسلم: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه».

الثامن: أن يلْعَحْ في الدعاء ويكرره ثلاثاً، وأن لا يستبطئ الإجابة.

التاسع: أن يفتح الدعاء بذكر الله تعالى وحمده (ولا يبدأ بالسؤال)، ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ويختتم بهما أيضاً.

العاشر: وهو الأدب الباطن، وهو الأصل في الإجابة - التوبة ورد المظالم والإقبال على الله تعالى بكتمه الهمة - فذلك هو السبب القريب في الإجابة.

(3) سورة الأعراف، الآية: 55. (4) سورة مرثيم، الآية: 3.

(1) سورة الإسراء، الآية: 110. (2) سورة الأعراف، الآية: 55.

باب تفريح القلوب وتفريج الكروب

ومن أعظم أبواب الفرج وإزالة الهم والضيق والحرج، هو الاستغفال بالأدعية التي تفرح القلوب وتفرج الكروب، وتدفع الخوف والهم وتطرد القلق والغم، وقد جاء عن سيدنا ومولانا رسول الله ﷺ من ذلك جملة صالحة سنذكرها مع بعض ما جاء عن السلف الصالح رضي الله عنهم في هذا الباب.

القوى: لا شك أن تقوى الله هي الشفاء والدواء لكل هم وكرب وهي الباب الموصى لصفاء القلب، فمن اتقى الله جعل له مخرجاً من كل شدة وشبهة وظلمة وكبدورة، وأتاه الرزق الإلهي المقسم من حيث لا يحتسب لطفاً من الله، قال تعالى:

﴿فَإِذَا يَلْغَنَ أَجْلَهُنَّ فَأَتَسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِفُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقَ اللَّهَ يَجْعَلُ لَهُ بَخْرَجًا ① وَبِرْزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسَبُهُ إِنَّ اللَّهَ يَلْعُغُ أَمْرَهُ فَدَّ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ②﴾ ⁽¹⁾ وقال: «وَمَنْ يَتَّقَ اللَّهَ يَجْعَلُ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا» ⁽²⁾، فتأمل هاتين الآيتين وافتح أقفال قلبك لتحقيق بما فيهما حتى تناول كمال الفرج وتفوز بزوال الضيق والترح، فإن فيهما أسراراً وأنواراً هي مفزع المكروريين وحصن الخائفين.

وفي كتاب «الفرج بعد الشدة» عن أبي ذر قال: كان النبي ﷺ يتلو هذه الآية ﴿فَإِذَا يَلْغَنَ أَجْلَهُنَّ فَأَتَسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِفُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقَ اللَّهَ يَجْعَلُ لَهُ بَخْرَجًا ① وَبِرْزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسَبُهُ إِنَّ اللَّهَ يَلْعُغُ أَمْرَهُ فَدَّ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ

(2) سورة الطلاق، الآية: 4.

(1) سورة الطلاق، الآية: 2، 3.

قدراً ﴿١﴾ ثم يقول: «يا أبا ذر لو أن الناس كلهم أخذوا بها لكتفهم». (قال ابن كثير في «التفسير»: رواه أحمد).

وعن أبي عبيدة: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: «إنبني فلان أغاروا علي فذهبوا يابلي وابني»، فقال ﷺ: «إن آل محمد لكتذا أو كذا بيته ما فيها مدان من طعام فاسأل الله تعالى. فرجع إلى أمرأته فأخبرها فقالت: نعم ما ردك إليه».

فما لبث إلا أن رد الله عليه إبله أوفر ما كانت وابنه. فأتى النبي ﷺ فأخبره فصعد المنبر وقرأ: ﴿فَإِذَا بَلَّغَنَ الْجَاهِنَ فَأَتَيْكُوهُنَّ يُعْرُوفُ أَوْ فَارِقُوهُنَّ يُعْرُوفُ وَأَشِيدُوا ذَوَنِ عَدْلٍ مَنْكُرٍ وَأَقْسِمُوا الشَّهَدَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمَ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلُ لَهُ مَحْرَمًا﴾ وَبِرَزْقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾⁽²⁾.

وقال ابن مسعود: إن أكبر آية في القرآن فرجاً قوله تعالى: «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلُ لَهُ مَحْرَمًا»⁽³⁾.

وإذا رتبها المكروب في شدة أو عسرة مائة مرة فهو حسن بالغ وقد رتبها سيدنا الشيخ عبد الله الحداد بعد كل مكتوبة عشراء.

الطهارة لدفع الهموم والكروب: قال الإمام عمر بن سقاف رض: أعلم أولاً أن مما يدفع الهم والحزن ويشرح الصدر ويصحح البدن، النظافة البدنية والطهارة على كمال السنة المحمدية، ودفع الوساوس الشيطانية، والقيام على الصلاة بدفع الشواغل القلبية.

قال رض: «أرحنَا بالصلاحة يا بلال» فإن اغتنسل المكروب وصلى ركعتين بنية التوبة كان أذهب لكربه وأصفى لقلبه، ويجتنب الوسوسة في طهارته التي لا أصل لها إلا خبال العقل وجهل السنة.

قال الشيخ مرزوق في كتابه «النصيحة الكافية لمن خصه الله تعالى بالعاافية»: متعاطي الوسوسة متكبر على عباد الله، معجب بعمله متبع للشيطان والخلاص منها بأن يعلم أن أحداً لن يقدر الله حق قدرته، واعتقاد أنه متبع بعمله، والإكثار من قول: «سبحان الملك الخلاق، إن يشا يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز».

(1) سورة الطلاق، الآيات: 2، 3.

(2) سورة الطلاق، الآيات: 2، 3. يعني إن الرجل تاب إلى الله وأناب وتمكن الخوف والرجاء منه تنفيذاً لأمر النبي رض وهذه هي التقوى.

(3) سورة الطلاق، الآية: 2.

وقال الإمام الشعراي: الحضور في الصلاة يقدر الحضور في الوضوء وقد جرب ذلك، وإدمان الوضوء موجب لسعة الخلق والرزق ومحبة الحفظة ودوام الحفظ من المعا�ي والمهماات، فقد جاء: «الوضوء سلاح المؤمن» وهو مجريب.

وتأخير غسل الجناة يورث الوسوس، ويمكن الخوف من النفس، ويقل البركة في الحركات، ويقال: الأكل على الجناة يورث الفقر. والكلام في الخلاء يورث الصمم، والبول في الماء الراكد يورث النسيان إلى آخر ما ذكره نقاً عن الشيخ أبي طالب في «القوت».

ثم قال: وتجدد الوضوء بعد الصلاة موجب لتقوير القلب والقلب، انتهى مختصاً من كتاب «النصيحة».

من أصابه هم أو حزن: عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال: «من أصابه هم أو حزن فليبدع بهذه الكلمات: اللهم إني عبدك وأبن عبدك، وأبن أمتك، ناصيتي بيده، ماضٍ في حكمك، عدل في قضائك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي». قال قائل: يا رسول الله إن المغبون لمن غبن هذه الكلمات، قال: أجل قال: فقولوهن وعلموهن، فإنه من قالهن وعلمهن التماس ما فيهن أذهب الله كربه وأطال فرحة»⁽¹⁾.

وفي رواية عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أصاب أحداً قط هم ولا حزن فقال: ... وساق الدعاء، ثم قال ﷺ: يبغي لمن سمعها أن يتعلّمها»⁽²⁾.

وعن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله قبل كل شيء، ولا إله إلا الله بعد كل شيء، ولا إله إلا الله يبقى ربنا ويفنى كل شيء عوفي من الهم والحزن»⁽³⁾.

كلمات المكروب: عن أبي بكرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «كلمات المكروب، اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، أصلح لي شأني كله»⁽⁴⁾.

وعن ابن عباس ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله

(1) رواه الطبراني في مجمع الزوائد ج 10 ص 136.

(2) رواه أحمد في المسند ورجاله ثقات وسنده صحيح، مجمع الزوائد ج 5 ص 187.

(3) رواه الطبراني في مجمع الزوائد ج 10 ص 137.

(4) رواه الطبراني وإسناده صحيح - مجمع الزوائد ج 10 ص 137.

العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب الأرضين ورب العرش الكريم». رواه البخاري ومسلم.

وعن علي بن أبي طالب رض قال: علمني رسول الله ﷺ إذا نزل بي كرب أن أقول: «لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله تبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين»، رواه أحمد في المسند.

وكان عبد الله بن جعفر يلقنها وينثث بها على الموعوك ويعلمها المفتربة من بناته.

قال التوسي: الموعوك، المحموم، والمفتربة من النساء التي تزوج إلى غير أقاربها.

إذا نزل بكم كرب أو جهد أو لأواء: عن ابن عباس قال: أخذ رسول الله ﷺ بعضاً مني الباب ونحن في البيت فقال: «يا بني عبد المطلب، إذا نزل بكم كرب أو جهد أو لأواء فقولوا: الله الله ربنا لا نشرك به شيئاً»⁽¹⁾.

وعن عائشة رض قالت: قال رسول الله ﷺ لنفر من بني هاشم: «هل معكم أحد من غيركم؟ قالوا لا إلا ابن أختنا أو مولانا، قال: إذا أصاب أحدكم هم أو لأواء فليقل: الله الله ربى لا أشرك به شيئاً»⁽²⁾.

وعن أسماء بنت عميس رض قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «ألا أعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب: الله الله ربى لا أشرك به شيئاً»⁽³⁾.

دعا نبوبي لكل كرب: عن الضحاك قال: دعا موسى حين توجه إلى فرعون، ودعا رسول الله ﷺ يوم حنين، ودعا كل مكروب: كنت وتكون حيَا لا تموت، تنام العيون، وتنكدر النجوم، وأنت حي قيوم، ولا تأخذك سنة ولا نوم، يا حي يا قيوم.

دعا سيدنا محمد ﷺ إذا حَرَّ به أمر: وفي «مسند الفردوس» عن جعفر ابن محمد - يعني الصادق - قال: حدثني أبي عن جدي أنه رض كان إذا حز به أمر دعا بهذا الدعاء:

اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكتفي بكشف الذي لا يرام وارحمني بقدرتك على فلا أهلك، وأنت رجاني فكم من نعمة أنعمت بها علي قل لك بها شكري، وكم

(1) رواه الطبراني في الأوسط والكبير - مجمع الزوائد ج 10 ص 137.

(2) رواه الطبراني في الأوسط - مجمع الزوائد ج 10 ص 137.

(3) أخرجه أبو داود.

مِنْ بَلِيَّةٍ ابْتَلَيْتِنِي بِهَا قَلَّ بِهَا صَبْرِي، فَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ نَعْمَتِ شَكْرِي فَلَمْ يَحْرُمْنِي. وَيَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ بَلِيَّتِهِ صَبْرِي فَلَمْ يَخْذُلْنِي، وَيَا مَنْ رَتَّبَ عَنِ النَّعْمَةِ شَكْرِي فَلَمْ يَفْضُحْنِي، يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِي لَا يَنْقَضِي أَبَدًا، وَيَا ذَا النَّعْمَةِ شَكْرِي لَا تَحْصُى عَدَدًا، أَسْأَلُكَ أَنْ تَصْلِي عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَبِكَ أَدْرَا فِي نَحْوِ الْأَعْدَاءِ وَالْجَبَارِينَ، اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى دِينِي بِالدُّنْيَا، وَعَلَى آخِرِتِي بِالْتَّقْوَى، وَاحْفَظْنِي فِيمَا غَبَّتْ عَنِّي وَلَا تَكْلِنِي إِلَى نَفْسِي فِيمَا حَضَرَتِهِ عَلَيَّ، يَا مَنْ لَا تَنْصُرُهُ الذُّنُوبُ وَلَا يَنْقُصُهُ نَعْوُ. هَبْ لِي مَا لَا يَنْقُصُكَ وَاغْفِرْ لِي مَا لَا يَضُرُّكَ إِنْكَ أَنْتَ الْوَهَابُ، أَسْأَلُكَ فَرْجًا قَرِيبًا، وَصَبْرًا جَمِيلًا وَرِزْقًا وَاسِعًا، وَالْعَافِيَةَ مِنَ الْبَلَاثِيَا وَشَكْرِ الْعَافِيَةِ.

وفي رواية: وأسألك الشكر على العافية وستك نفعي عن الناس ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وروى الطبراني من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رضي الله عنه قال: «من كربني أمر إلا تمثل لي جبريل فقال لي: يا محمد قل: توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في نعمتي ولي يكن له ولبي من الذل وكبيرة تكبيراً» [المواهب اللدنية ج 2 ص 151].

يا حي يا قيوم: عن أنس بن مالك قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا حَرَّ به أمر قال: «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا أهمه أمر رفع رأسه إلى السماء فقال: «سبحان الله العظيم» وإذا اجتهد في الدعاء قال: «يا حي يا قيوم». رواهما الترمذى.

حسبي الله ونعم الوكيل: روى ابن أبي الدنيا في «الذكر» عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتد غمه مسح بيده على رأسه ولحيته، ثم تنفس الصعداء وقال: «حسبي الله ونعم الوكيل».

وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أصابه هم أو غم يقول: «حسبي رب من العباد، حسبي الخالق من المخلوقين، حسبي الرازق من المرزوقين، حسبي الذي هو حسي، حسبي الله الذي لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات، فمن قالها كفاه الله تعالى ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة»، [روايه ابن أبي الدنيا، كذا قال النبهاني]. وببحثت فلم أجده.

دعاة سيدنا علي رضي الله عنه: عن الحارث العكلي أن رجلاً جاء إلى الحسن بن علي يستعين به على أبيه في حاجة، فقال له الحسن: إن أمير المؤمنين قد خلا في بيته إذا حَرَّ به أحزنه أمر خلا فيه، قال: فأدناه إلى الباب حتى أسمع كلام أمير المؤمنين،

قال: فسمعته يقول: يا كهيعص يا نور يا قدوس يا حي يا الله يا رحمن - رددتها ثلاثة... اغفر لي الذنوب التي تحل النقم، واغفر لي الذنوب التي تغير النعم.

واغفر لي الذنوب التي تورث الندم، واغفر لي الذنوب التي تحبس القسم واغفر لي الذنوب التي تهتك العصم، واغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء، واغفر لي الذنوب التي تعجل الفناء، واغفر لي الذنوب التي تديل الأعداء، واغفر لي الذنوب التي تقطع الرجاء، واغفر لي الذنوب التي ترد الدعاء، واغفر لي الذنوب التي تمسك غيث السماء، واغفر لي الذنوب التي تظلم الهواء، واغفر لي الذنوب التي تكشف الغطاء.
[أخرجه الحافظ ابن أبي الدنيا في كتابه «الفرج»].

دعاء أنس في الشدة: عن رجل من أهل الفضل قال: نزل علينا رجل من ولد أنس بن مالك فخدمته، فلما أراد أن يفارقني أمر لي بشيء فلم أقبله، فقال: ألا أعلمك دعاء كان جدي يدعو به، وما دعوت به إلا فرج الله عني؟ قلت: بلى.

قال قل: اللهم إن ذنبي لم تبق لي إلا رجاء عفوك، وقد قدمت آلة الحرمان بين يدي، فأنا أسألك بما لا أستحقه، وأدعوك بما لا أستوجبه وأتضرع إليك بما لا أستأهله، فلن يخفى عليك حالي وإن خفي على الناس كنه معرفة أمري، اللهم إن كان رزقي في السماء فأهبطه، وإن كان في الأرض فأظهره، وإن كان بعيداً فقربه، وإن كان قريباً فيسره، وإن كان قليلاً فكثره، وبارك لي فيه. [أخرجه الحافظ ابن أبي الدنيا في كتابه «الفرج»].

دعاء علي بن الحسين في الشدة: عن طاوس قال: إني لفي الحجر ذات ليلة إذ دخل علي بن الحسين فقلت: رجل صالح من أهل بيت الخير لأستمعن إلى دعائه الليلة، فصلّى ثم سجد، فأصغيت بسمعي إليه فسمعته يقول في سجوده: عبدك بفنائك، مسكين بفنائك فقيرك بفنائك، سائل بفنائك.

قال طاوس: فحفظتهن فما دعوت بهن في كرب إلا فرج عنى. [أخرجه الحافظ ابن أبي الدنيا في كتابه «الفرج»].

دعاء جعفر الصادق: روي عن جعفر بن محمد الباقر بسنده قال: إذا هالك أمر فقل: اللهم صلّى على محمد وعلى آل محمد، اللهم إني أسألك بحق محمد وأل محمد أن تكفيني شر ما أخاف وأحذر، فإنك تكفي ذلك الأمر.

دعاء أبي الحسن الشاذلي: قال أبو الحسن الشاذلي: إذا أردت أن لا يصدأ لك قلب، ولا يلحقك هم ولا كرب، ولا يبقى عليك ذنب فأكثر من قولك: سبحان الله وبحمده سبحانه الله العظيم لا إله إلا الله، اللهم ثبت علمها في قلبي، واغفر

لي ذنبي، واغفر للمؤمنين والمؤمنات، وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفاهم.

وقال أبو الحسن الشاذلي: إذا أردت أن تغلب الشر كله، وتلحق الخير كله ولا يسبقك سابق وإن عمل ما عمل، فقل: يا من له الأمر كله أسألك الخير كله وأعوذ بك من الشر كله، فإنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت الغني الغفور الرحيم، أسألك بالهادي محمد ﷺ إلى صراط مستقيم، صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض إلا إلى الله تصير الأمور، أسألك مغفرة تشرح بها صدري، وترفع بها ذكري، وتيسر بها أمري، تنزه بها فكري، وتقدس بها سري، وتكشف بها ضري، وترفع بها قدربي إنك على كل شيء قادر.

دعاة مستجاب للمصائب والشدائد: يروى عن عبد الله بن أبي زيد القيرواني أنه قال: رأيت جملة أدعية فما رأيت أسرع في الإجابة من هذا الدعاء، وكان الشيخ أبو إسحاق التونسي يدعو به على كل سلطان جائز ولص خائن، وفي المصائب والشدائد، فمن وقف عليه فليحفظه وهو هذا:

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم يا سامع كل شكوى، ويا شاهد كل نجوى، ويا عالم كل خفية، ويا كاشف كل كرب وبلاية، ويا منجي نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد ﷺ، أدعوك يا إلهي دعاء من اشتدت به فاقته وضعفت قوته وقلت حيلته، دعاء الغريق الملهم المكروب المشغوف الذي لا يجد كشف ما نزل به إلا منك، لا إله إلا أنت فارحمنا يا أرحم الراحمين، واكشف عنا ما نزل بنا من عدونا وعدوك الشيطان الرجيم، ومن هؤلاء القوم الظالمين الباغين، أو من فلان الظالم الباغي (إن كان العدو واحداً) يا رب العالمين فإنك على كل شيء قادر، واغوثنا (ثلاثاً) يا الله (ثلاثاً)، اللهم يا بارئ لا بارئ لك، يا دائم لا تفادي لك، ويا محيي الموتى، ويا قائم على كل نفس بما كسبت.

إلهي إنك أنت العزيز الجبار الذي لا إله إلا أنت إلها وإله كل شيء إلها واحداً، أسألك بحرمة الكلمات التامات كلها الأمن والعفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدنيا والآخرة، والأهل والجسد والمال والولد والمسلمين أجمعين يا رب العالمين إنك على كل شيء قادر، وارحمني برحمتك يا أرحم الراحمين، واكشف عني ما نزل بي من ضر وشر كل ما أردت من الأمور، وخلصني خلاصاً جميلاً يا رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

باب دعاء الفرج

دعاة أول للإمام علي زين العابدين: إلهي إنك يرد غضبك إلا حلمك، ولا ينجي من عقابك إلا عفوك، ولا يخلص منك إلا رحمتك والتضرع إليك، فهب لي يا إلهي فرجاً بالقدرة التي بها تحسي ميت البلاد وبها تنشر أرواح العباد، ولا تهلكني وعرفي الإجابة يا رب، وارفعني ولا تضعني، وانصرني وارزقني وعافني من الآفات، يا رب إن ترفعني فمن يضعني، وإن تضعني فمن يرفعني، وقد علمت يا إلهي أن ليس في حكمك ظلم، ولا في نعمتك عجلة، إنما يعجل من يخاف الفوت، ويحتاج إلى الظلم الضعيف، وقد تعاليت عن ذلك يا سيدى علواً كبيراً. رب لا تجعلني للبلاء عرضاً، ولا لنعمتك نصباً، ومهلني ونفسني وأقلني عشرتي، ولا تتبعني بالبلاء فقد ترى ضعفي وقلة حيلتي، فصبرني فإني يا رب ضعيف متضرع إليك، يا رب وأعوذ بك منك فأعذنى، وأستجير بك من كل بلاء فأجرني، وأستتر بك فاسترنى يا سيدى مما أخاف وأحذر، وأنت العظيم أعظم من كل عظيم، بك بك استترت يا الله صل على محمد وآلـه الطيبين الطاهرين.

دعاة ثان للإمام علي زين العابدين: يا من لا تخفي عليه أنباء المتظلمين، ويا من لا يحتاج في قصصهم إلى شهادات الشاهدين، ويا من قربت نصرته من المظلومين، ويا من بعده عونه عن الظالمين، قد علمت يا إلهي ما نالني من فلان ابن فلان، مما حضرت وانتهكه مني مما حجزت عليه بطرأ في نعمتك عنده واغتراراً بنكيرك عليه، اللهم فصل على محمد وآلـه، وخذ ظالـمي وعدوـي عن ظلمـي بقوـتك، وأفلـل حـده عـني بـقدرـتك، واجـعل لـه شـغـلاً فـيـما يـلـيهـ، وعـجزـاً عـمـا يـنـويـهـ، اللـهمـ وـصـلـ علىـ مـحـمـدـ وـآلـهـ، وـلاـ تـسـوـغـ لـهـ ظـلـميـ، وـأـحـسـنـ عـلـيـهـ عـونـيـ، وـأـعـصـمـنـيـ مـنـ مـثـلـ أـفـعـالـهـ، وـلاـ تـجـعـلـنـيـ فـيـ مـثـلـ حـالـهـ، اللـهمـ صـلـ عـلـيـ مـحـمـدـ وـآلـهـ، وـأـعـدـ عـلـيـهـ عـدـوـيـ حـاضـرـةـ تكونـ منـ غـيـظـيـ بـهـ شـفـاءـ، وـمـنـ حـنـقـيـ عـلـيـهـ وـفـاءـ، اللـهمـ صـلـ عـلـيـهـ مـحـمـدـ وـآلـهـ، وـعـوـضـنـيـ مـنـ ظـلـمـهـ لـيـ عـفـوـكـ، وـأـبـدـلـنـيـ بـسـوـءـ صـنـيـعـهـ بـيـ رـحـمـتـكـ، فـكـلـ مـكـروـهـ جـلـلـ دونـ سـخـطـكـ،

وكل مرزئه سواء مع موجدتك، اللهم فكما كرهت إلى أن أظلم فقني من أن أظلم، اللهم لا أشكو إلى أحد سواك، ولا أستعين بحاكم غيرك حاشاك، فصل على محمد واله، وصل دعائي بالإجابة، واقرن شكاياتي بالتغيير، اللهم لا تفتني بالقطوط من إنصافك ولا تفتهن بالأمن من إنكارك فيصر على ظلمي، ويحاضرني بحقي، وعرفه عما قليل ما أوعدت الظالمين، وعرفني ما وعدت من إجابة المضطرين.

اللهم صل على محمد وآلـهـ، ووفقني لقبول ما قضيت لي وعليـهـ، وارضـنـي بما
أخذـتـ ليـ ومنـيـ، واهـدـنـيـ للـتيـ هيـ أـقـومـ، واسـتـعـمـلـنـيـ بماـ هوـ أـسـلـمـ، اللـهـمـ وإنـ كـانـ
الـخـيـرـةـ لـيـ عـنـدـكـ فـيـ تـأـخـيرـ الـأـخـذـ لـيـ وـتـرـكـ الـأـنـتـقـامـ مـمـنـ ظـلـمـنـيـ إـلـىـ يـوـمـ الفـصـلـ وـمـجـمـعـ
الـخـصـمـ، فـصـلـ عـلـىـ مـحـمـدـ وـآلـهـ، وـأـيـدـنـيـ مـنـكـ بـنـيـ صـادـقـةـ وـصـبـرـ دـائـمـ، وـأـعـذـنـيـ مـنـ سـوءـ
الـرـغـبـةـ وـهـلـعـ أـهـلـ الـحـرـصـ، وـصـورـ فـيـ قـلـبـيـ مـثـالـ مـاـ اـدـخـرـتـ لـيـ مـنـ ثـوـابـكـ، وـأـعـدـدـتـ
لـخـصـمـيـ مـنـ جـزـائـكـ وـعـقـابـكـ، وـاجـعـلـ ذـلـكـ سـبـبـاـ لـقـنـاعـتـيـ بـمـاـ قـضـيـتـ، وـثـقـتـيـ بـمـاـ
تـخـيرـتـ، آمـنـ رـبـ الـعـالـمـينـ، إـنـكـ ذـوـ الـفـضـلـ الـعـظـيمـ، وـأـنـتـ عـلـىـ كـلـ شـيـءـ قـدـيرـ.

دعاً ثالث للإمام علي زين العابدين: اللهم إنك كلفتني من نفسي ما
أنت أملك به مني وقدرتك عليه وعلني أغلب من قدرتي، فأعطي من نفسي ما يرضيك
عني، وخذ لنفسك رضاها من نفسي في عافية، اللهم لا طاقة لي بالجهد، ولا صبر لي
على البلاء، ولا قوة لي على الفقر فلا تحظر علي رزقي، ولا تكلني إلى خلقك بل
تفرد بحاجتي وتولى كفايتي، وانظر إلي وانظر لي في جميع أموري، فإنك إن وكلتني إلى
نفسي وعجزت عنها ولم أقم ما فيه مصلحتها، وإن وكلتني إلى خلقك تجهموني، وإن
ألجأتني إلى قرابتني حرموني، إن أعطوا أعطوا قليلاً نكداً، ومتوا علي طويلاً وذموا
كثيراً. فبفضلك اللهم فأغتنني، وبعظمتك فأنعمنى، وبسعتك فابسط يدي، وبما عندك
فاكفي، اللهم صل على محمد واله، وخلصني من الحسد، واحصرني عن الذنوب،
وورعني عن المحارم، ولا تجرئني على المعاشي، واجعل هواي عندك ورضائي فيما
يرد علي منك، وبارك لي فيما رزقتي وفيما خولتني وفيما أنعمت به علي، واجعلني في
كل حالاتي محفوظاً مكلوعاً مستوراً ممنوعاً معاذاً مجاراً، اللهم صل على محمد واله
واقض عني كل ما ألمتنيه وفرضته علي لك في وجه من وجوه طاعتك، أو لخلق من
خلقك وإن ضعف عن ذلك بدني ووهنت عنه قوتي ولم تنه مقدرتي، ولم يسعه مالي
ولا ذات يدي ذكرته أو نسيته، هو يا رب مما قد أحصيته علي وأغفلته أنا من نفسي
فأدأه عني من جزيل عطيتك، وكثير ما عندك فإنك واسعٌ كريم، حتى لا يبقى علي شيء
 منه تريد أن تقاصني به من حسناي أو تضاعف به من سيناتي يوم الراقي يا رب.

اللهم صل على محمد وآلـه، وارزقني الرغبة في العمل لك لآخرتي حتى أعرف

صدق ذلك من قلبي ، وحتى يكون الغالب علي الزهد في دنياي ، وحتى أعمل الحسنات شوقاً ، وأمن من السينات فرقاً وخفقاً ، وهب لي نوراً أمشي به في الناس وأهتدى به في الظلمات وأستضيء به من الشك والشبهات ، اللهم صل على محمد وآلـه ، وارزقني خوف غمـ الرعـيد ، وشوق ثواب المـوعـود حتى أجـد لذة ما أدعـوك به كـابة ما أستـجيرـ بكـ منه ، اللـهمـ قد تـعلمـ ما يـصلـحـنـيـ منـ أمرـ دـنيـايـ وـآخـرـتـيـ فـكـنـ بـحـوـائـجـيـ حـفـيـاـ ، اللـهمـ صـلـ علىـ مـحمدـ وـآلـ مـحمدـ ، وـارـزـقـنـيـ الـحـقـ عـنـدـ تـقـصـيرـيـ فـيـ الشـكـرـ لـكـ : بـماـ أـنـعـمـتـ عـلـيـ فـيـ الـيـسـرـ وـالـعـسـرـ وـالـصـحـةـ وـالـسـقـمـ حـتـىـ أـتـعـرـفـ مـنـ نـفـسـيـ رـوـحـ الرـضاـ وـطـمـانـيـةـ النـفـسـ مـتـيـ بـمـاـ يـجـبـ لـكـ فـيـمـاـ يـحـدـثـ فـيـ حـالـ الـخـوفـ وـالـأـمـنـ وـالـرـضـاـ وـالـسـخـطـ وـالـضـرـ وـالـنـفـعـ ، اللـهمـ صـلـ علىـ مـحمدـ وـآلـ مـحمدـ ، وـارـزـقـنـيـ سـلـامـةـ الصـدـرـ مـنـ الـحـسـدـ حـتـىـ لـاـ أـحـسـدـ أـحـدـاـ مـنـ خـلـقـكـ عـلـيـ شـيـءـ مـنـ فـضـلـكـ ، وـحتـىـ لـاـ أـرـىـ نـعـمـةـ مـنـ نـعـمـكـ عـلـىـ أـحـدـ مـنـ خـلـقـكـ فـيـ دـيـنـ أـوـ دـنـيـاـ أـوـ عـافـيـةـ أـوـ تـقوـيـةـ أـوـ سـعـةـ أـوـ رـخـاءـ إـلـاـ رـجـوتـ لـنـفـسـيـ أـفـضـلـ ذـلـكـ بـكـ وـمـنـكـ وـحدـكـ لـاـ شـرـيكـ لـكـ . اللـهمـ صـلـ علىـ مـحمدـ وـآلـ مـحمدـ ، وـارـزـقـنـيـ التـحـفـظـ مـنـ الـخـطاـيـاـ ، وـالـاحـتـرـاسـ مـنـ الـذـلـلـ فـيـ الـدـنـيـاـ وـالـآخـرـةـ فـيـ حـالـ الرـضاـ وـالـغـضـبـ حـتـىـ أـكـونـ بـمـاـ يـرـدـ عـلـيـ مـنـهـمـ بـمـنـزـلـةـ سـوـاءـ ، عـاـمـلـاـ بـطـاعـتـكـ مـؤـثـراـ لـرـضـاـكـ عـلـىـ مـاـ سـواـهـمـاـ فـيـ الـأـوـلـيـاءـ وـالـأـعـدـاءـ ، حـتـىـ يـأـمـنـ عـدـوـيـ مـنـ ظـلـمـيـ وـجـوـرـيـ ، وـبـيـأـسـ وـلـيـيـ مـنـ مـيـلـيـ وـانـحـاطـ هـوـايـ ، وـاجـعـلـنـيـ مـمـنـ يـدـعـوكـ مـخلـصـاـ فـيـ الرـخـاءـ دـعـاءـ الـمـخـلـصـينـ الـمـضـطـرـينـ لـكـ فـيـ الدـعـاءـ ، إـنـكـ حـمـيدـ مـجـيدـ .

دعاء للحسن البصري: وعن الحسن البصري أنه قال: هذا الدعاء هو دعاء الفرج ودعاء الكرب: يا حابس يد إبراهيم عن ذبح ابنه، يا مقيض الركب ليوسف في البلد القفر وغيابه الجب وجاعله بعد العبودية نبياً ملكاً، يا من سمع الهمس من ذي النون في ظلمات ثلاث، ظلمة قعر البحر وظلمة الليل وظلمة بطن الحوت، ويا راد حزن يعقوب، ويا راحم عبيرة داود، ويا كاشف ضرّ أيوب، يا مجيب دعوة المضطرين، يا كاشف غم المغمومين، صل على محمد وعلى آل محمد وأسألك أن تفعل بي كذا وكذا. (أخرجه الديتوري في «المجالسة»).

دعاء الفرج لجعفر الصادق: روى سيدنا جعفر الصادق بسنده إلى جده، أنه كان إذا حَرَّ بِه أمر دعا بهذا الدعاء، وكان يقول: هو دعاء الفرج، وهو هذا:

اللـهمـ اـحـرـسـنـيـ بـعـيـنـكـ الـتـيـ لـاـ تـنـامـ ، وـاـكـنـفـكـ بـكـنـفـكـ الـذـيـ لـاـ يـرـامـ ، وـارـحـمـنـيـ بـقـدـرـتـكـ عـلـيـ ، أـنـتـ ثـقـيـ وـرـجـائـيـ ، فـكـمـ مـنـ نـعـمـةـ أـنـعـمـتـ بـهـاـ عـلـيـ قـلـ لـكـ بـهـ شـكـرـيـ ، وـكـمـ مـنـ بـلـيـةـ اـبـتـلـيـتـنـيـ بـهـاـ قـلـ بـهـاـ صـبـرـيـ ، فـيـاـ مـنـ قـلـ عـنـدـهـ نـعـمـتـ شـكـرـيـ فـلـمـ يـحـرـمـنـيـ ، وـيـاـ مـنـ قـلـ عـنـدـ بـلـائـهـ صـبـرـيـ فـلـمـ يـخـذـلـنـيـ ، وـيـاـ مـنـ رـأـيـ عـلـىـ الـخـطاـيـاـ فـلـمـ يـفـضـحـنـيـ ، أـسـأـلـكـ

أن تصلني على محمد وعلى آل محمد كما صلية وباركت وترحمت على إبراهيم إنك حميد مجيد. اللهم أعني على ديني بالدنيا وعلى آخرتي بالنحو، واحفظني فيما غبت عنه ولا تكلني إلى نفسي فيما حظرته علي، يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة هب لي ما لا ينقصك واغفر لي ما لا يضرك، يا إلهي أسألك فرجاً قريباً وصبراً جميلاً، وأسألك العافية من كل بلية، وأسألك الشكر على العافية، وأسألك دوام العافية، وأسألك الغنى عن الناس، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

دعاء للإمام أحمد الرفاعي: (الفاتحة) مرة. ثم (لا إله إلا الله) عشرأ، ثم (الله) عشرأ، ثم (استغفر الله العظيم) عشرأ، (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم) عشرأ ثم (حسيبي الله) سبعاً، ثم يقرأ :

بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿الَّذِي أَنزَلَ لَكُمْ كِتَابًا لَا رِبَّ لَهُ إِلَّا هُنَّا لِلنَّاسِ بِهِمْ مُّؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيَقِنُونَ الصَّلَاةَ وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُفْعَلُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزَلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزَلَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أَفَلَمْ يَرَوْا أَنَّ رَبَّهُمْ وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾⁽¹⁾.

لا إله إلا الله وحده لا شريك له ﴿هُنَّا الْمُلْكُ وَهُنَّا الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾⁽²⁾، اللهم يا حي يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام، أسألك بأسرارك المستودعة في خلقك، بعزة عرشك، بقدس نفسك، بنور وجهك، بمبلغ علمك، بغاية قدرتك، ببسط قدرتك، بحق شكرك، بمنتهي رحمتك، بسلطان مشيتك، بعظمة ذاتك، بكل صفاتك، بجميع أسمائك، بمحكون سرك، بجميل سترك، بجزيل بررك، بكمال منتك، بفيض جودك، بظاهرة غضبك، بسابق رحمتك، بأعداد كلماتك، بعناية مجده، بجليل طولك، بتفريد فردانيك، بتوحد وحدانيتك، ب دائم بقائك، بسردية قدسك، بأزلية ربوبتك، بعظيم كبرياتك، بجلالك، بجمالك، بكمالك، بإنعامك، بشامخ أفعالك، بسيادة الوهيتك، بجباريتك، بحنانيتك، بمنانيك، بعطفك، بطفلك، ببرك، بحسانك، بحقك، يا رباه يا غوثاه أستعينك وأستجديك أن تجعل لي من كل هم وغم وكره فرجاً، ومن كل بلاء وشدة وضعف مخرجاً، واجعل أوقاتي بك عامرة، وسريرتي بمحبتك نيرة، وعنيبي بشهود آثار لطفك قريرة، وبصیرتی بلوامع أنوار قربك مستنيرة وبصیرة، بحق: كهيص، وحمعسق، وبحق: طه وطس، وص، ويس، والر، وألم، ون، وحم، وطمسم، ويسر القرآن العظيم، يا علي يا عظيم، يا رحمن يا رحيم، يا بر يا كريم، يا أول يا قديم.

(2) سورة التغابن، الآيات: 1 - 5.

(1) سورة البقرة، الآيات: 1 - 5.

اللهم يا من لا تنفعك طاعتي، ولا تضرك معصيتي، تقبل مني ما لا ينفعك،
واغفر لي ما يضرك.

بسم الله حسبي الله لا حول ولا قوة إلا بالله، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم.

﴿فَاقْرَبْسَ فِي نَقْبَهِ، حِجَفَةَ مُوسَى ﴾ ﴿فُلَّا لَا تَحْتَفِفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَغْلَى﴾⁽¹⁾.

الله الله الله توكلت على الله، وما توفيقي إلا بالله.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نُومٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ وَمَنْ عِلِّمَهُ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسَعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمْ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾⁽²⁾.

يا دائماً لا فناء ولا زوال لملكه، تداركني بلطفك فإني ضعيف وأنت القوي،
وإني فقير وأنت الغني، وإنني مغلوب وأنت النصير، وإنني عاجز وأنت على كل شيء
قدير، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، حسبي الله ونعم
الوكيل.

اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، أعود
بجلال وجه الله وجمال قدس الله من شر كل ذي شر، ومن شر كل دابة أنت آخذ
بناصيتها.

اللهم إني أسألك السلامة والسعادة ونعم عقبى الدار، وصحبة الأخيار، ومودة
الأبرار، والنجاة من النار.

اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، واكتفي بكنفك الذي لا يضام، وارحمني
بقدرتك علي، لا أهلك وأنت رجائي، فكم من نعمة أنعمت بها علي قل لك عندها
شكري، وكم من بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبري، فيما من قل عند نعمته شكري
فلم يحرمني، ويا من قل عند بلليه صبري فلم يخذلني، ويا من رأني على الخطايا فلم
يفضحني، أسألك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد كما صلية وبارت ورحمت
على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

اللهم أعني على ديني بدنياي وعلى آخرتي بتقواي، واحفظني فيما غبت عنه، ولا

تكلني إلى نفسي فيما حضرت معه، يا من لا تصره الذنوب، ولا تنقصه المغفرة، هب لي ما لا ينقصك، واغفر لي ما لا يضرك.

اللهم إني أسألك فرجاً قريباً، وصبراً جميلاً، وأسألك العافية من كل بلية، وأسألك دوام العافية، وأسألك الغنى عن الناس، وأسألك السلامة من كل شر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

اللهم فارج الهم، كاشف الغم، مجيب دعوة المضطرين، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، أنت ترحمني فارحمني رحمةً تغيني بها عن رحمة من سواك.

اللهم اجعل لي من كل هم يهمني فرجاً ومخراجاً، وارزقني من حيث لا أحسب، يا سابق الفتوى وبها سامع الصوت، وبها كاسي العظام بعد الموت، صل على محمد وآل محمد، واجعل لي من أمري فرجاً ومخراجاً إنك تعلم ولا أعلم وتقدر ولا أقدر وأنت علام الغيوب، يا الله يا رحمن يا رحيم، يا تواب يا ذا العجلال والإكرام، يا غياث المستغيثين، يا مجيب دعاء المضطرين وجهت وجهي إليك، وتوكلت منيا خالصاً عليك، لا أرفع حاجتي إلا إليك، خاشعاً بين يديك، صل اللهم حبالي بححالك وألحقني بالصالحين، وأيدني بجلالك، واجعلني من عبادك المتقيين، لا تصرف وجهي بحقك إلا إلى جنابك، ولا تجذب قلبي إلا إلى بابك، فربني من أحببتك وأهل ولائك، واحفظني من صحبة ذوي الرد من أعدائك، حفظني بالمعرفة المحمدية، وحالني بالصفات المصطفوية، واطلق لسانك بشكرك، واستعمل ناطقتي وقلبي بذكرك، سلام على آل يس.

ربّ أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجينا له من الغم وكذلك ننجي المؤمنين، اللهم إنك تعلم سري وعلانيتي وما نزل بي، ولا حول ولا قوة إلا بك، يا الله يا علي يا عظيم فرج عني ما أهمني وتول أمري بطفلك، وتداركني برحمتك وكرمك إنك على كل شيء قادر.

اللهم يا موضع كل شکوى، وبها سامع كل نجوى، وبها كاشف كل بلوى، يا عالم كل خفية، يا صارف كل بلية، يا من أغاثت إبراهيم عليه السلام، وبها من نجيت موسى عليه السلام، يا من رفعت عيسى عليه السلام، يا من اصطفيت محمداً عليه السلام صل اللهم على سيد أنبيائك وأكرم رسليك حبيبك ونبيك ورسولك سيدنا محمد وعليه الله وأصحابه واستجب دعائي، فإني أدعوك دعاء من اشتدت فاقته، وضعفت قوته، وقللت حيلته، بل أدعوك دعاء الغريب الغريق المضطر الذي يعلم كل العلم أنه لا يكشف عنه ما هو فيه إلا أنت، يا أرحم الراحمين أرحمني، يا غياث المستغيثين أغثني، اكشف عني ما نزل بي من هم، وادفع عني ما حل بي من غم، وألطف بي يا لطيف يا رحيم، يا من يملك حوانج السائلين،

ويعلم ضمائر الصامتين، تداركني ياغاثتك يا من لكل مسألة منك سمع حاضر، وجواب كافل، ولكل صامت منك علمٌ محيط باطن، مواعيدهك صادقة، وأياديك فاضلة متواصلة، ورحمتك واسعة، افعل بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله، فإنك أهل التقوى وأهل المغفرة.

«شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ»⁽¹⁾ اللهم إني أعوذ بنور قدسك، وببركة طهارتك وبعظامتك جلالك من كل عاهة وآفة وطارق من الجن والإنس إلا طارقاً يطرق بخير يا أرحم الراحمين.

اللهم بك ملاذي قبل أن ألوذ، وبك عيادي قبل أن أغزو، يا من ذلت له رقاب الفراعنة، وخضعت له هامات الجبارية، يا من بيده مقايد السموات والأرض.

اللهم ذكرك شعاري ودثاري، وبظلال رحمتك نومي وقراري، وإليك من كل فادحة فراري، وبك في كل حادثة انتصاري، وعليك اعتمادي، وإلى كرم قدسك استنادي، أشهد أن لا إله إلا أنت، اضرب على سرادقات حفظك، وقني هم ما أكره بحرمتك يا رحمن يا رحيم.

اللهم إني أسألك باسمك الواحد الأحد، وأدعوك اللهم باسمك الفرد الصمد، وأتوسل إليك باسمك العظيم الوتر الذي ملا نور قدره أركان الأكونان كلها إلا ما فرجت عنني ما أمسكت فيه وأصبحت فيه حتى لا يخامر خاطرات أوهامي غبار الخوف من غيرك، ولا يمس شراع فكري أثر الرجاء من سواك، أجرني اللهم من خزبك وعقوبتك، واحفظني في ليلي ونهاري، ونومي وقراري، لا إله إلا أنت تعظيماً لوجهك، وتكريراً لسبحات عرشك، اصرف اللهم عني شر عبادك، واجعلني في حفظك وعنياتك وسرادقات أمنك وصيانتك، وأعد على عوائد لطفك وكرمك وإحسانك، سبحانك اللهم وبحمدك، تقدس اسمك وتعالى طولك.

اللهم يا مجلبي العظائم من الأمور، ويا كاشف صعب الهموم، ويا مفرج الكرب العظيم، ويا من إذا أراد شيئاً فحسبه أن يقول كن فيكون، رباه رباه أحاطت به عذرك الضعيف غوايل الذنوب وأنت المدخل لها ولكل شدة، لا إله إلا أنت، الغياث الغياث، الرحمة الرحمة، العناية العناية، صل على عبدك ونبيك سيدنا محمد وآلـهـ والطف بيـ فيـ أموري كلها وال المسلمينـ.

اللهم احفظ أمة سيدنا محمد ﷺ، اللهم ارحم أمة سيدنا محمد ﷺ، اللهم

أصلح أمة سيدنا محمد ﷺ، اللهم فرج عن أمة سيدنا محمد ﷺ.

اللهم لا تجعلني ممن يرجو المخلوقين أو يعول عليهم، وإذا أخذت بأزمة خاطري إلى أحد من خلقك فليكن ممن أحببته حتى تكون همتى متوجهة إلى من أحبب فتندمج غايتها بصفة المحبة التي أفرغتها في ذلك العبد المحبب فإنك الولي لمن تحب، ولا تصرف همة خاطري ولو طرفة عين إلى خلق لم تزنه بمحبتك، ولم تجعل له منك وداً، وأزل حجب المستعارات عن لاحظة سري فلا أنتف إلا إلى ما يؤول إليك، ويعول عليك، وابعث عزم عزيمعتي إلى أصحابك وأوليائك وأحبابك المقربين وعبادك الصالحين والنبين والمرسلين وحسن أولئك رفيقاً.

ثبتي اللهم على ما يرضيك، وقربي من يواليك، واجعل غاية حبي وبغضي فيك، ولا تقربي من يعاديك، أدم على نعمك وبرك، ولا تنسني ذكرك، وألهمني في كل حال شكرك، وعرفني قدر النعم بدوامها، وقدر العافية باستمرارها.

اللهم إني أسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة.

اللهم اقذف في قلبي رجاءك، واقطع رجائي عن سواك، حتى لا أرجو أحداً غيرك، اللهم وما ضعفت عنه قوتي، وقصر عنه أمري، ولم تنته إليه رغبتي ولم تبلغه مسالتي، ولم يجر على لسانني مما أعطيت أحداً من الأولين والآخرين من اليقين فخصبني به يا رب العالمين، اللهم ضاقت الحيل، وانقطع الأمل، وبطل العمل، لا ملجاً ولا منجاً منك إلا إليك.

يا مُسَهَّل الصعب الشديد، ويا مُلِينْ قسوة الحديد، ويا منجز الأمرين الوعد والوعيد، ويا من هو كل يوم في شأن وأمر جديد، أخرجنـي من حلق الكرب والضيق إلى أوسـع الفرج وأـبلـجـ الطـرـيقـ، بك أـدفعـ ما أـطـيقـ وـمـاـ لاـ أـطـيقـ وـلـاـ حـوـلـ وـلـاـ قـوـةـ إـلـاـ باـلـهـ الـعـلـيـ الـعـظـيمـ.

اللهم إني أستغفرك وأتوب إليك، وأنوكل في كل الأمور عليك، أستغفرك من الذنب الذي أعلم، ومن الذنب الذي لا أعلم، إنك تعلم وأنا لا أعلم، وأنت علام الغيوب، وغفار الذنوب، وستار العيوب، وكشاف الكروب، وإليك المصير، اللهم إني أستغفرك من كل ذنب قوي عليه بدني بعافيتك، أو نالته قدرتي بفضلك، أو بسطت إليه يدي بساعـعـ رـزـقـ، أو اـتـكـلتـ فـيـهـ عـنـدـ خـوـفـيـ عـلـىـ آنـاتـكـ، أو وـثـقـتـ بـحـلـمـكـ، أو عـولـتـ فـيـهـ عـلـىـ كـرـيمـ عـفـوكـ.

اللهم إني أستغفرك من كل ذنب خنت فيه أمانتي، أو بخست فيه نفسي، أو قدمت فيه لذاتي، أو آثرت فيه شهواتي، أو سعيت لغيري، أو استغويت فيه من

تبعني، أو غلبت فيه بفضل جبتي، أو أحلت فيه عليك مولاي فلم تقبلني على فعلي، إذ كنت سبحانك كارهاً لمعصيتي، لكن سبق علمك في اختباري واستعمالي مرادي وإيثاري، فَعَلِمْتَ علي ولم تدخلني فيه جبراً، ولم تحملني عليه مهلاً، ولم تظلمني فيه شيئاً، أنفذت مع اختياري قضاءك، أستغفرك يا أرحم الراحمين، يا صاحبي عند شدتي، يا مؤنسني في وحدتي، يا حافظي في غربتي، يا ولبي في نعمتي، يا كاشف كربتي، يا سامع دعوتي، يا راحم عبرتي، يا مقيل عشرتي، يا إلهي الحقيق، يا ركني الوثيق، يا جاري اللصيق، يا مولاي الشقيق يا رب البيت العتيق، أخرجنـي من حلـق المضيق إلى سـعة الطـريق، بـفـرـجـ منـعـنـكـ قـرـيبـ وـثـيقـ، وـاـكـشـفـ عـنـيـ كـلـ شـدـةـ وـضـيقـ، وـاـكـفـنـيـ مـنـ السـوـءـ وـالـأـذـىـ مـاـ أـطـيقـ وـمـاـ لـاـ أـطـيقـ، اللـهـمـ فـرـجـ عـنـيـ كـلـ هـمـ وـغـمـ، وـأـخـرـجـنـيـ مـنـ كـلـ حـزـنـ وـكـرـبـ، يا فـارـجـ الـهـمـ وـياـ كـاـشـفـ الـغـمـ، وـيـاـ مـنـزـلـ الـقـطـرـ، وـيـاـ مـجـيـبـ دـعـوـةـ الـمـضـطـرـ، وـيـاـ رـحـمـنـ الدـنـيـاـ وـالـآخـرـةـ وـرـحـيمـهـماـ، صـلـلـ عـلـىـ خـيـرـتـكـ مـنـ خـلـقـكـ مـحـمـدـ النـبـيـ الـأـمـيـ، الـطـيـبـ الـطـاهـرـ الـزـكـيـ، وـعـلـىـ آـلـهـ الـطـيـبـيـنـ الـطـاهـرـيـنـ وـسـلـّمـ، وـفـرـجـ اللـهـمـ عـنـيـ مـاـ ضـاقـ بـهـ صـدـريـ، وـعـيـلـ مـعـهـ صـبـرـيـ، وـقـلـتـ فـيـهـ حـيـلـتـيـ، وـضـعـفـتـ لـهـ قـوـتـيـ، يا كـاـشـفـ كـلـ ضـرـ وـبـلـيـةـ، يا عـالـمـ كـلـ سـرـ وـخـفـيـةـ، يا أـرـحـمـ الرـاـحـمـيـنـ، وـأـفـوـضـ أـمـرـيـ إـلـىـ اللـهـ، إـنـ اللـهـ بـصـيرـ بـالـعـبـادـ، وـمـاـ تـوـفـيـقـيـ إـلـاـ بـالـلـهـ عـلـيـهـ تـوـكـلـتـ وـهـوـ رـبـ الـعـرـشـ الـعـظـيـمـ.

تحصنـتـ بـعـزـةـ عـزـةـ اللـهـ، وـبـعـظـمـةـ عـظـمـةـ اللـهـ، وـبـجـلـالـ جـلـالـ اللـهـ، وـبـقـدـرـةـ قـدـرـةـ اللـهـ، وـبـسـلـطـانـ سـلـطـانـ اللـهـ، وـبـلـاـ إـلـاـ اللـهـ، وـبـمـاـ جـرـىـ بـهـ القـلـمـ مـنـ عـنـدـ اللـهـ، وـبـلـاـ حـولـ وـلـاـ قـوـةـ إـلـاـ بـالـلـهـ، آـمـنـتـ بـالـلـهـ وـحـسـبـيـ اللـهـ.

الـلـهـمـ يـاـ مـنـ لـاـ تـرـاهـ عـيـونـ، وـلـاـ تـخـالـطـهـ الـظـنـونـ، وـلـاـ يـصـفـهـ الـواـصـفـونـ، وـلـاـ تـغـيـرـهـ الـحـوـادـثـ، وـلـاـ يـخـشـيـ الدـوـائـرـ، يـعـلـمـ مـثـاقـيلـ الـجـبـالـ، وـمـكـاـيـلـ الـبـحـارـ، وـعـدـدـ قـطـرـ الـأـمـطـارـ، وـعـدـدـ وـرـقـ الـأـشـجـارـ، وـعـدـدـ مـاـ أـظـلـمـ عـلـيـهـ الـلـلـيـلـ وـأـشـرـقـ عـلـيـهـ النـهـارـ، وـلـاـ يـوـارـيـ مـنـهـ سـمـاءـ سـمـاءـ، وـلـاـ أـرـضـ أـرـضاـ، وـلـاـ بـحـرـ إـلـاـ يـعـلـمـ مـاـ فـيـ قـعـرهـ، وـلـاـ جـبـلـ إـلـاـ يـعـلـمـ مـاـ فـيـ وـعـرهـ، اـجـعـلـ خـيـرـ عـمـرـيـ أـوـأـخـرـهـ، وـخـيـرـ عـمـلـيـ خـوـاتـمـهـ، وـخـيـرـ أـيـامـيـ يـوـمـ الـلـقـاـكـ فـيـهـ، لـاـ حـولـ وـلـاـ قـوـةـ إـلـاـ بـالـلـهـ الـعـلـيـ الـعـظـيـمـ.

الـلـهـمـ أـطـفـئـ نـارـ مـنـ شـبـ لـيـ نـارـهـ، وـاـكـفـنـيـ هـمـ مـنـ أـدـخـلـ عـلـيـ هـمـهـ، وـأـدـخـلـنـيـ فـيـ درـعـكـ الـحـصـينـ، وـاسـتـرـنـيـ بـسـتـرـكـ الـوـاقـيـ.

الـلـهـمـ مـنـ عـادـانـيـ فـعـادـهـ، وـمـنـ كـادـنـيـ فـكـدـهـ، وـمـنـ بـغـىـ عـلـيـ فـخـذـهـ، وـمـنـ نـصـبـ لـيـ فـخـهـ بـهـلـكـةـ فـأـهـلـكـهـ.

الـلـهـمـ مـنـ أـرـادـنـيـ بـسـوـءـ فـاجـعـلـ دـائـرـةـ السـوـءـ عـلـيـهـ.

اللهم ارم نحره في كيده وكيده في نحره حتى يذبح نفسه بيديه، اعتصمت بك ولذت بطول قدسك.

يا سابع النعم، ويا دافع النقم، ويا فارج الكرب إذا ادلهم، يا ولی من ظلم ويا حسیب من ظلم ويا أولاً بلا بداية، ويا آخرًا بلا نهاية، يا من له اسم بلا كنية، اجعل لي في أمري فرجاً، ومن وده همي مخرجاً.

يا لطيف يا لطيف ألطاف بي بلطفك الخفي، وأغتنی بمددك الجلي، بالقدرة التي استويت بها على العرش ولم يعلم العرش مستقرك، يا مسبّب الأسباب، يا مفتح الأبواب، يا سامع الأصوات، يا مجيب الدعوات، يا قاضي الحاجات، يا غیاث المستغيثين.

اللهم إني أنتظر فرجك، وأرقب لطفك، صلٌّ على محمد وآل محمد وفرج عنی وألطف بي ولا تكلني إلى نفسي ولا إلى أحد من خلقك طرفة عين ولا أقل من ذلك، يا جبار السموات والأرض لا إله إلا أنت لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله الرحمن الرحيم، لا إله إلا الله رب السموات والأرض ورب العرش العظيم، اللهم إني أنزلت بك حاجاتي كلها الظاهرة والباطنة، الدنيوية والآخرية.

عيبدك بفنائك، مسكنك بفنائك، فقيرك بفنائك، يا من لا يعلم كيف هو إلا هو، ويا من لا يبلغ قدره غيره، يا شاهداً غير غائب، ويا قريباً غير بعيد، ويا غالباً غير مغلوب، يا حي يا قيوم بحولك وقوتك أستعين وأستجير فارحمني يا أرحم الراحمين.

اللهم رب السموات السبع وما أضلت، ورب الأرضين وما أقتلت، ورب الشياطين وما أضلتك، كن لي جاراً من شر خلقك كلهم جمِيعاً أن يفرط علي أحد منهم أو أن يبغى، عز جارك وجل ثناوك ولا إله غيرك، لا إله إلا أنت.

اللهم بجاه الحسين وأخيه وجده وأبيه وأمه وبنيه، فرج عنی وعن المسلمين ما نحن فيه.

دعاء آخر للفرج: وفي «روح المعاني» للعلامة الألوسي أنه جاء في خبر غريب ذكره ابن التجار في «تاريخ بغداد» بسنده إلى أنس رضي الله عنه، كنت جالساً عند عائشة لأقر عينها بالبراءة وهي تبكي وتقول: هجرني القریب والبعيد حتى هجرتني الهرة، وما عرض علىي طعام ولا شراب فكنت أرقد وأنا جائعة ظامنة، فرأيت في منامي فتى، فقال: ما لك؟ قلت: حزينة مما ذكر الناس.

قال: ادعني بهذه يفرج الله عنك، قلت وما هي؟ قال: قولي (يا سابع النعم، ويا دافع النقم، ويا فارج الغم، ويا كاشف الظلم، ويا أعدل من حكم، ويا حسیب من

ظلم، وبا نون بلا بداية، وبا آخر بلا نهاية. اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً).
 قالت: فقلت ذلك، فانتبهت وأنا ريانة شيعانة وقد أنزل الله فرجي.
 قلت: وهو أخرى أن يسمى دعاء الفرج.

دعاء التفريج:

من لي سواك لهذا الغم فراجي
 من لي فارج الهم فرج ما بليت به
 ويزعمون بأني لست بالناجي
 يا رب إن العدا يبغون في تلفي
 فأنت يا رب غوث الخائف الراجي
 وقد قصدتك في إبطالي ما صنعوا
 يكون إهلاكم فيها وإفراجي
 يا رب طه فزلزلهم بذاهبة
 يا رب طه فزلزلهم بذاهبة
 ﴿ثُدَمْرُ كُلُّ شَيْءٍ يَأْمُرُ رَبَّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسْكِنُهُمْ كَذَلِكَ بَعْزِي الْقَوْمُ الْمُتَحْرِمِينَ﴾⁽¹⁾
 من العبد الذليل إلى المولى الجليل، رب ﴿أَنِّي مَسَنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ﴾،
 بحرمة محمد عليه الصلاة والسلام وأآل محمد فاكتشف ضري وهمي وفرج عنـي، الحمد
 لله فارج الكروب، وساتر العيوب، العافي عن كثرة الذنوب وهو علام الغيوب، الذي
 كشف البلاء والضر عن أيوب، فسبحان الذي جمع بين يوسف ويعقوب، يا ودود يا
 ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد، يا مبدئ يا معيد يا فعالاً لما يريد، أسألك بنور
 وجهك الذي ملا أركان عرشك، وأسألك بقدرتك التي قدرت بها على خلقك،
 وبرحمتك التي وسعت كل شيء، لا إله إلا أنت يا مغيث أغاثني برحمتك يا أرحم
 الرحمين، اللهم يا فارج الهم يا كاشف الغم فرج همي واكتشف غمي، وأهلك عدوـي
 بحق، إياك نعبد وإياك نستعين، رب إني مغلوب فانتصر.

يا أرحم الرحمين: ومن أعظم أبواب الفرج الاشتغال يا أرحم الرحمين،
 وهو من الأسماء التي جاء فيها إنها الاسم الأعظم، وقد ذكر الحافظ ابن عبد البر في
 الاستيعاب في أسماء الأصحاب بسنده إلى الليث بن سعد قال: «بلغني أن زيد بن
 حارثة اشترى من رجل يغلاً من الطائف واشترط عليه المكري أن ينزله حيث شاء.
 قال: فمال به إلى خربة. فقال له انزل فنزل، فإذا في الخربة قتلوا كثيرون. قال فلما
 أراد أن يقتله» قال له: دعني أصلبي ركعتين. قال صل فقد صل قبلك هؤلاء فلم تنفعهم
 صلاتهم شيئاً. قال: فلما صليت أثاني ليقتلني. قال فقلت: يا أرحم الرحمين. قال
 فسمع صوتاً: لا تقتلـه.

فهاب ذلك فخرج يطلب صاحبه فلم يجد شيئاً، فرجع إلى فناديت: يا أرحم الراحمين. فعل ذلك ثلاثة. فإذا أنا بفارس على فرس في يده حرية حديد في رأسها شعلة من نار فطعنها بها فأنفذها من ظهره فوق ميتا ثم قال لي: لما دعوت المرة الأولى: يا أرحم الراحمين كنت في السماء السابعة، فلما دعوت للمرة الثانية: يا أرحم الراحمين كنت في السماء الدنيا فلما دعوت في المرة الثالثة أتيتك».

وأشار الناظم في عمود النسب إلى هذه القصة بقوله:

مطيبة ونزل بمنزل
رجالها الرجل ذا وحملها
وعنه فرج بإهلاك الرجيم
اه إنارة الدجى 152/2

والحب زيد اكترى من رجل
ليس به غير عظام قتلا
عليه فاستغاث زيد بالرحيم

قصيدة يا أرحم الراحمين

للحبيب عبد الله بن حسين بن طاهر:

يا أرحم الراحمين
فرج على المسلمين
يارينا يا رحيم
وأنت نعيم المعين
فادرك إلى إلهي دراك
بعم دنيا ودين
سواك يا حاسبنا
ويما قوي يا متنين
العدل كي نستقيم
ولانطبيع اللعين
أنت السميع القريب
فانتظر إلى المؤمنين
عانا وتدني المنا
نعطيه في كل حين
والذي يقيم الحدود
ويدفع الظالمين
يقيم لصلوات

يا أرحم الراحمين
يارينا يا كريم
أنت الججاد الحكيم
وليس نرجو سواك
قبل الفنا والهلاك
وما لنا يا رينا
يا ذا العلا والغنى
نسألك والتي يقيم
على هداك القوي
يارينا يا مجتب
ضاع الوسيع الرحيب
نظرة تزيل العنا
منا وكيل إلهنا
أسألك بجاه الجدد
فيانا ويكفي الحسود
يزيل لمنكرات

محب للصالحين
يقهر كل الطغام
ويؤمن الخائفين
نافع مبارك دوام
على ممر السنين
وتوفنا مسلمين
في زمرة السابقين
جُدرينا بالقبول
رب استجب لي أمين
وكل فعلك جميل
فجد على الطامعين
من فعل مالا يطاق
لمن بذنبه رهبن
واستر لشكل العيوب
واكف أذى المؤذين
إذا دنا الانصار
وزاد رشح الحجب بين
على شفيع الأنام
والصحاب والتابعين

يأمر بالصالحات
يزكيح كل الحرام
يعدل بين الأنام
رب اسفنا غيث عام
يسدوم في كل عام
رب أحيننا شاكرين
نبعث من الآمنين
بجاه طه الرسول
وهب لنا كل سو
عطاك ربى جزيل
وفيك أملنا طويل
يا رب ضاق الخناق
فامنن بفك الغلاق
واغفر لك كل الذنوب
واكشف لك كل الكروب
واختم بأحسن ختام
وحان حين الحمام
ثم الصلاة والسلام
والآل نعم الکرام

باب قضاء الحوائج

صنائع المعروف: ومن أعظم أبواب الفرج فعل المعروف بجميع أنواعه وطرقه الكثيرة الواسعة، التي تشمل بذل المال، وإغاثة الملهوف، وقضاء الحوائج، وجبر الخواطر والشفاعة الحسنة، كما جاء في الحديث «كل معروف صدقة» (رواية أحمد ومسلم وأبو داود، والمعنى أن ثوابه كثواب الصدقة).

ففعل المعروف يدفع الشر والبلاء، قال عليه السلام: «صنائع المعروف تقى مصارع السوء والأفات والهلكات، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة» (رواية الحاكم في «المستدرك»).

ومعناه: أن فعل المعروف يحفظ صاحبه من السوء، ويدفع عنه البلاء، ويرد عنه الشر، فهو بمعرفته في حصن حصين وحرز مكين.

وأصحاب المعروف في الدنيا هم أصحابه في الآخرة، أي: يعرفون به وينادى عليه باسمه على رؤوس الأشهاد.

ومن أعظم صنائع المعروف الصدقة. وقد جاء في الحديث أن رسول الله عليه السلام قال: «إن الصدقة تسد سبعين باباً من السوء» (رواية الطبراني). وقال عليه السلام: «باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطى الصدقة من أول النهار، فإنها تمنع المصائب»، وقال عليه السلام: «إن صدقة المسلم تزيد في العمر، وتمنع ميata السوء وينذهب الله به الكبر والفاخر» (رواية الطبراني).

وقال عليه السلام: «يا أيها الناس توبوا إلى الله قبل أن تموتوا، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا، وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له، وكثرة الصدقة في السر والعلانية، تُرزقون وتنصرن وتُجبرون» (رواية ابن ماجه).

وقال عليه السلام: «اتقوا النار ولو بشق تمرة فإنها تقيم العوج، وتتدفع ميata السوء، وتقع من الجائع موقعها من الشبعان» (رواية أبو يعلى والبزار).

وقال عليه السلام: «إن الصدقة لتطفيء غضب الرب وتدفع ميّة السوء» (رواية الترمذى).

دعاء لقضاء الحاجات: بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أسألك يا من أفر له بالعبودية كل معبد، يا من يحمده كل محمود، يا من يفزع إليه كل مجاهد، يا من يطلب منه كل مقصود، يا من سائله من فضله غير مردود، يا من بابه لسؤاله غير مسدود، يا من هو غير محصور ولا محدود، يا من عطاوه غير ممنون ولا منكود، يا من هو لمن دعاه دائمًا مقصود، يا من رجاء عباده بحبله مشدود، يا من ليس له شبيه ولا مثل موجود، يا من ليس له والد وليس بمولود، يا من ليس يوصف بقيام ولا بقعود ولا حركة ولا جمود، يا الله يا رحمن يا رحيم يا ودود، يا راحم الشيخ الكبير يعقوب، يا غافر ذنب داود، يا كاشف ضر أيوب، يا منجي إبراهيم من نار النمرود، يا من ليس له شريك ولا معه أحد مقصود، يا من لا يخلف الوعيد ويغفو عن الموعود، يا من بره ورزقه للعاصين ممدود، يا من هو بُر حليم ونعم المقصود، يا من هو ملجمًا كل ملهوف ومطروح، يا من أذعن له جميع خلقه بالسجود، يا من ليس عن باب وجوده أحد مطرود، يا من ليس من باب كرمه سائل مفقود، يا من لا يحيف في حكمه ويحلم على الطالم المقصود، ارحم عبدًا ظالماً مخطئًا لم يوف بالعهود إنك فعال لما تريد وأنت المقصود، يا الله (ثلاثًا) يا رب (ثلاثًا) يا رحمن (ثلاثًا) يا رحيم (ثلاثًا) يا ودود أرحمني برحمتك يا أرحم الراحمين يا رب يا معبد.

اللهم إني أسألك بحرمة هذا الدعاء وعظمته عندك أن تصلي وتسليم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، وأن تغفر لي ولوالدي وللمسلمين أجمعين.

ثم يسأل الله تعالى حاجته فإنها تقضى بإذن الله.

دعاء لقضاء الحاجة لابن عباس: وعن ابن عباس أنه قال: من قرأ مائة آية من القرآن ثم رفع يديه فقال: سبحان الله سبحان الله سبحان الله وتعالى سبحانه وهو العلي العظيم، سبحانه في سمواته وأرضه، سبحانه في الأرضين السفلتين، سبحانه فوق عرشه العظيم، سبحانه وبحمده حمدًا لا ينفد ولا يبلى، حمدًا يبلغ رضاه ولا يبلغ منتها، حمدًا لا يحصى عدده ولا ينتهي أمده ولا تدرك صفتة، سبحانه عدد ما أحصى قلمه ومداد كلماته لا إله إلا الله قائمًا بالقسط، لا إله إلا هو العزيز الحكيم واحدًا فرداً صمدًا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، الله أكبر الله أكبر الله أكبر كبيراً جليلًا عظيماً عليماً قاهراً عالماً جباراً أهل الكبراء والعلاء والآلاء والنعماء والحمد لله رب العالمين.

اللهم خلقتني ولم أك شيئاً مذكوراً فلك الحمد، وجعلتني ذاكراً سوياً فلك الحمد، وجعلتني لا أحب تعجيل شيءٍ أخرى ولا تأخير شيءٍ عجلته، فأسألك من

الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم.

اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني، اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ماضٍ في حكمك، عدلٌ على قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميته به نفسك، أو أنزلته في شيء من كتبك، أو علمته أحداً من خلقك أو أستأثرت به في علم الغيب عندك، أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وأن تجعل القرآن نور صدري وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي.

ثم يدعوا بما أحب فإن الله يَعْلَمُ يستجيب له. (رواوه النميري).

دعاء أنس بن مالك والحجاج: قال الحافظ السيوطي في «الخصائص الكبرى»: أخرج ابن سعد عن أبازن بن عياش أن أنساً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كلام الحجاج فقال له: لولا خدمتك لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكتاب أمير المؤمنين كان لي ولذلك شأن، فقال: هيئات إني لما غلظت أرببي وأنكر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صوتي، علمتني كلمات لن يضرني معها عتو جبار ولا عنود، مع تيسير الحوائج ولقاء المؤمنين بالمحبة، فقال الحجاج:

لو علمتنيهن، قال: لست لذلك بأهل، فسيّر إلىه الحجاج مع ابنيه مائتي ألف درهم، قال لهما: الطفا بالشيخ، عسى أن تظفرا بالكلمات، فلم يظفرا فلما كان قبل أن يموت بثلاث قال: دونك هذه الكلمات ولا تضعها في غير موضعها: «الله أكبر مرتين، باسم الله على نفسي وديني، باسم الله على أهلي ومالي، باسم الله على كل شيء أعطانيه ربّي، باسم الله خير الأسماء باسم الله رب الأرض والسماء، باسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء، باسم الله افتحت وعلى الله توكلت، الله الله ربّي ولا أشرك به أحداً، أسألك اللهم خيرك من خيرك الذي لا يعطيه غيرك، عز جارك وجل ثناوك ولا إله إلا أنت».

اللهم اجعلني في عياذك وجوارك من كل سوء ومن الشيطان الرجيم، اللهم إني استجير بك من كل شيء خلقت، وأحتذر بك منهم، وأقدم بين يدي باسم الله الرحمن الرحيم، فَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَكُنْ لَّهُ شَرِيكٌ وَلَمْ يُوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ⁽¹⁾، من أمامي ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي، ومن فوقني ومن تحتي».

دعاء الشافعي وهارون الرشيد: قال التاج السبكي في «طبقاته الكبرى»: روى الحافظ أبو الحسن علي بن الحسن بن الحكمان في كتابه في مناقب الشافعي، أن المزنبي قال: سمعت الشافعي يقول: بعث إلى هارون الرشيد ليلاً الربع فهجم عليه من

غير إذن، فقال لي: أجب، فقلت: في مثل هذا الوقت ويغير إذن؟ قال: بذلك أمرت.

فخرجت معه، فلما صرت بباب الدار قال لي: اجلس فلعله قد نام أو قد سكنت ثورة غضبه، فدخل فوجد الرشيد متتصباً، فقال: ما فعل محمد بن إدريس، قلت: قد أحضرته، فخرجت فأشخصته، قال الشافعي: فتأملني ثم قال لي: يا محمد أرعبتك فانصرف راشداً، يا رب احمل معه بذرة دراهم، قلت: لا حاجة لي فيها، قال: أقسمت عليك إلا أخذتها، فحملت بين يدي فلما خرجت قال لي الربيع: بالذي سخر لك هذا الرجل ما الذي قلت، فإني أحضرتك وأنا أرى موضع السيف من قفاك، فقلت: سمعت مالك بن أنس يقول: سمعت نافعاً يقول: سمعت عبد الله بن عمر يقول: دعا رسول الله ﷺ يوم الأحزاب بهذا الدعاء فكفي وهو: «اللهم إني أعوذ بنور قدسك وبركة طهارتكم وعظم جلالكم من كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير، اللهم أنت غياثي فيك أغوث وأنت عيادي فيك أعوذ وأنت ملاذي فيك ألوذ، يا من ذلت له رقاب الجبارية وخضعت له مقاليد الفراعنة، أجرني من خزيرك وعقوبتك في ليلي ونهارك ونومي وقراري، لا إله إلا أنت تعظيمًا لوجهك وتكريراً لسبحاتك، فاصرف عني شر عبادك واجعلني في حفظ عنایتك وسرادقات حفظك، وعد على بخير منك يا أرحم الرحمين».

باب تيسير الرزق وقضاء الدين

ومن أعظم أبواب الفرج الاشتغال بالأدعية التي تفتح أبواب الرزق وتسهل أسبابه، وتدفع الضيق الحاصل بسبب الدين الذي يدخل على الإنسان الذل والهم في ليله ونهاره، فإذا فزع إلى الله تعالى وخصوصاً بالأدعية الخاصة بهذا الباب، فإن ذلك يكون أدعى إلى القبول وبلغ المأمول، وقد جاء في هذا الموضوع عن النبي ﷺ وعن السلف أشياء كثيرة ذكر جملة منها.

لا حول ولا قوة إلا بالله: أخرج الطبراني في «الأوسط» عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من ألبسه الله نعمة فليكثر من الحمد لله، ومن كثرت ذنبه فليستغفر الله، ومن أبطأ عليه رزقه فليكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله».

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أسد بن وادعة يرفعه إلى النبي ﷺ: «من قال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم مائة مرة في كل يوم لم يصبه نفقاً أبداً».

سورة الواقعة: أخرج أبو عبيدة في «فضائل القرآن» والحارث بن أبي أسامة وأبو يعلى في «مسنده» وابن مردويه في «تفسيره» والبيهقي في «شعب الإيمان» عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة».

وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «سورة الواقعة سورة الغنى فاقرئوها وعلموها أولادكم».

كيف تأتيك الدنيا راغمة: عن ابن عمر أن رجلاً قال: يا رسول الله إن الدنيا أدبرت عنِّي وتولت، قال له: «فأين أنت من صلاة الملائكة وتبسيح الخلائق وبه يرزقون، قل عند طلوع الفجر: سبحان الله وبحمده سبحانه الله العظيم، أستغفر الله مائة مرة تأتيك الدنيا صاغرة».

فولى الرجل فمكث، ثم عاد فقال: يا رسول الله، لقد أقبلت علي الدنيا فما
أدرى أين أضعها. (رواه الخطيب من رواية مالك).

وأخرج الطبراني في «أوسطه» عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: «لما أهبط الله آدم إلى الأرض قام وجاء الكعبة فصلى ركعتين، فألهمه الله هذا الدعاء: اللهم أنت تعلم سري وعلانيتي فاقبل معدرتني، وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي، وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنبي، اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي، ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي، وأرضني بما قسمت لي.

فأوحى الله تعالى إليه: يا آدم، قد قبلت لك توبتك وغفرت لك ذنبك ولن يدعوني أحد بهذا الدعاء إلا غفرته، وكفيته المهم من أمره، وزجرت عنه الشيطان واتجرت له من وراء كل تاجر، وأقبلت إليه الدنيا راغمة وإن لم يردها.

وله شاهد من حديث بريدة أخرجه البيهقي .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ: أخرج أبو نعيم والخطيب في رواية
مالك والديلمي في «مسند الفردوس» عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من قال
في كل يوم مائة مرة لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ كان له أماناً من الفقر، وأنساً من
وحشة القبر».

أدعية نبوية لقضاء الدين

دعاء نبوى لقضاء الدين: أخرج المستغفري عن هشام بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب أصابته مصيبة فأتى النبي ﷺ فشكى إليه ذلك وسأله أن يأمر له بوسق من تمر، فقال له النبي ﷺ: «إن شئت أمرت لك، وإن شئت علمتك كلمات هن خيرٌ لك منه، قل: اللهم احفظني بالإسلام قاعداً، وافظني بالإسلام راقداً، ولا تطمع في عدواً ولا حاسداً، وأعوذ بك مما أنت آخذ بناصيته وأسألك من الخير الذي هو بيده كله».

دعاء نبوي آخر لقضاء الدين: أخرج البزار والحاكم والبيهقي في «الدعوات» عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي أبي: ألا أعلمك دعاء علمته رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كأن عيسى يعلمه الحواريين، ولو كان عليك مثل أحد لقضاء الدين عنك، قلت: بلّي، قال قولي: «اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، أنت ترحمني فارحمني رحمةً تغنيني بها عن سواك».

قال أبو بكر: وكانت عليَّ بقيةٌ من دين و كنت للدين كارهاً فلم ألبث إلا يسيراً حتى جاءني الله بفائدة فقضى الله عنِّي ما كان عليَّ من الدين.

قالت عائشة: وكان عليَّ لأسماء دين و كنت أستحيي منها و كنت أدعُو بذلك فما لبشت إلا يسيراً حتى جاءني الله برزق ليس من ميراث ولا صدقة، فقضيتها وأوليت عبد الرحمن بن أبي بكر ثلث أواق وفضل لنا فضل حسن.

دعاء آخر لقضاء الدين: أخرج أبو داود والبيهقي في «الدعوات» عن أبي سعيد أن النبي ﷺ رأى أباً أمامه فقال له: «ما لك؟» فقال: همومٌ لزمني وديون، قال: «أفلا أعلمك كلاماً إذا قلتَه أذهب الله عنك همك وقضى عنك دينك، قل إذا أصبحت وأمسيت: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وفهر الرجال».

قال: فقلت ذلك فأذهب الله همي وقضى عنِّي ديني.

دعاء نبوبي آخر لقضاء الدين: عن معاذ بن جبل عليه أن النبي ﷺ افتقده يوم الجمعة فلما صلى رسول الله ﷺ أتى معاذاً، فقال: «يا معاذ ما لي لم أرك؟» فقال: يا رسول الله ليهودي عندي أوقية من تبر فخرجت إليه فحبسني عنك، فقال له رسول الله ﷺ: «يا معاذ ألا أعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك من الدين مثل صبر أداء عنك - وصبر جبل باليمن - فادع الله يا معاذ وقل: «اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء، وتنتزع الملك من من تشاء، وتعز من تشاء، وتذل من تشاء، بيده الخير إنك على كل شيء قادر، تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل، وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي، وترزق من تشاء بغير حساب، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، تعطي منهما من تشاء وتمنع من تشاء، ارحمني رحمة تغبني بها عن رحمة من سواك».

وفي رواية أخرى عن معاذ عليه قال: كان لرجل عليَّ بعض الحق فخشيته فلبست يومين لا أخرج ثم خرجت فجئت رسول الله ﷺ فقال: «يا معاذ ما خلفك؟» قلت: كان لرجل عليَّ بعض الحق فخشيته حتى استحيت وكرهت أن يلقاني.

قال: «ألا أمرك بكلمات لو كان عليك أمثال الجبال قضاه الله؟ قلت: بلى، قال: قل اللهم مالك الملك فذكر نحوه باختصار وزاد في آخره: «اللهم أغنني عن الفقر، واقض عنِّي الدين، وتوفني في عبادتك وجهاد في سبيلك».

وأخرج الطبراني في «الكبير» عن قيلة بنت مخزمه أنها كانت إذا أخذت مضجعها بعد العتمة تقول: أعوذ بالله وكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بز ولا فاجر من شر

ما ينزل من السماء وما يخرج فيها، وشر ما ينزل في الأرض وشر ما يخرج منها، وشر طوارق النهار وطوارق الليل إلا طارقاً يطرق بخير.

آمنت بالله، اعتصمت بالله، الحمد لله الذي استسلم لقدرته كل شيء، والحمد لله الذي ذل لعزته كل شيء، والحمد لله الذي خضع لملكه كل شيء، اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهي الرحمة من كتابك وجدرك الأعلى واسمك الأكبر وكلماتك التامات التي لا يجاوزهن بُرٌ ولا فاجر، أن تنظر إلينا نظرة مرحومَة، لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته، ولا فقرًا إلا جبرته، ولا عدواً إلا أهلكته، ولا عرياناً إلا كسوته، ولا ديناً إلا وفيته، ولا أمرًا لنا فيه في الدنيا والآخرة خيرًا إلا أعطيتنا يا أرحم الراحمين، آمنت بالله واعتصمت بالله.

ثم تقول: سبحان الله (ثلاثًا وثلاثين) والله أكبر (ثلاثًا وثلاثين) والحمد لله (ثلاثًا وثلاثين).

ثم كانت تقول: إن بنت رسول الله ﷺ أتته تستخدمنه فقال: «ألا أذلك على خير من خادم؟» فقلت: بلـ، فأمرها بهذه عند المضجع بعد العتمة.

أدعية خاصة لطلب الرزق

أدعية لطلب الرزق: كان ﷺ يدعو الله ﷻ، ويسائله تيسير الرزق وقضاء الدين والعيش السعيد الواسع الطيب.

1 - أخرج الطبراني في «الأوسط» بسنده حسن الهيثمي عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقول: «اللهم اجعل رزقك علىي عند كبر سني وانقطاع عمري».

2 - وأخرج المستغفري عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول بعد صلاة الفجر: «اللهم إني أسألك رزقاً طيباً، وعلماً نافعاً، وعملاً متقبلاً».

3 - وأخرج المستغفري عن كدار بن مالك رضي الله عنه أنه كان إذا صلى الجمعة وانصرف فوقف في باب المسجد فقال: «اللهم أجبت دعوتك وصليت فريضتك وانصرفت كما أمرتني، فارزقني من فضلك وأنت خير الرازقين».

4 - وأخرج أبو يعلى عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال: «الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم إله آدم ورب كل شيء، منزل التوراة والإنجيل والفرقان، فالق الحب والنوى أعود بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعده شيء».

وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عننا الدين وأغتنا من الفقر».

دعاة الحسن بن علي لتسهيل الرزق: أخرج ابن عساكر في «تاريخه» من طريق ابن المنذر هشام بن محمد عن أبيه، قال: أضاق معاوية الحسن بن علي، وكان عطاوه في كل سنة مائة ألف، فحبسها عنه معاوية في إحدى السنين، فأضاق إضافة شديدة قال: فدعوت بدواء لأكتب إلى معاوية لأذكره نفسي، ثم أمسكت.

فرأيت رسول الله ﷺ فقال: «كيف أنت يا حسن؟» فقلت: بخير يا أبا، وشكوت إليه تأخر المال عنِّي فقال: «أدعوت بدواء لتكتب إلى مخلوق مثلك تذكرة ذلك؟» قلت: نعم يا رسول الله، فكيف أصنع؟ فقال: «قل: اللهم اقذف في قلبي رجاءك وقطع رجائي عمن سواك حتى لا أرجو أحداً غيرك، اللهم وما ضعفت عنه قوتي وقصر عنِّه عملي ولم تنته إلى رغبتي ولم تبلغه مسألتي ولم يجر على لسانِي مما أعطيت أحداً من الأولين والآخرين من اليقين فخصني به يا رب العالمين».

قال: فوالله ما ألححت به أسبوعاً حتى بعث إليَّ معاوية بخمسمائه ألف فقلت: الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يخيب من دعاه، فرأيت رسول الله في المنام فقال: «يا حسن كيف أنت؟» فقلت: بخير يا رسول الله وحدثه بحديثي فقال: «يا بني هكذا من رجا الخالق ولم يرج المخلوق».

دعاة الرزق للإمام أبي الحسن الشاذلي: بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا حي يا قيوم لك أصلح ولنك أصوم وبك نقدر وبك نقوم أخي بمعرفتك قلبي، واغفر لي بفضلك ذنبي، إنه لا يغفر الذنب إلا أنت، اللهم إنك ناظر إلى، حاضر لدى، قادر على، أحطت بي علمًا وسمعًا وبصراً فارزقني أنساً بك، وهيبةً منك ف quo فيك يقيني، وبك اعتمد فأصلح لي في ديني، وعليك توكلت فارزقني ما يكفيوني، وبك لذت فنجني مما يؤذيني، أنت حسيبي ونعم الوكيل، اللهم رضي بقضائك وقنعني بعطائك، وألهمني شكر نعمائك، واجعلني من أوليائك، أنت الولي الحميد، اللهم أسكنني في جوارك، ومتعمني بخطابك، وإن كنت لست أهلاً لذلك فأنت أهل لذلك، وصل اللهم على سيدنا ومولانا محمد وآل وصحبه وسلم تسليماً وبارك.

باب شفاء الأسمام ودفع الآلام

المرض من أعظم أسباب الهم والغم، وبواعث الكرب والقلق
والخوف التي تنقص الحياة وتقدر العيش، ولذلك فسنذكر
أبواب الفرج التي يحصل بها الخلاص من الأمراض
والأسمام والآلام التي هي أعظم أسباب الهموم والغموم.

كتابة الرقى وشربها والنفث بعد القراءة على المريض: قال ابن الحاج في كتاب «المدخل» لا بأس بالتداوي بالنشرة: تكتب في ورق أو إبراء نظيف سور من القرآن أو آيات ويشربها المريض فيجد العافية بإذن الله.

وقد كان الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة كثيرون أكثر تداوياً بالنشرة يعملها لنفسه ولأولاده ولأصحابه فيجدون الشفاء.

وقال العلامة ابن القيم في كتابه «زاد المعاد في هدي خير العباد»: قال المروزي: بلغ أبا عبد الله يعني الإمام أحمد أني حمت، فكتب لي من الحمى رقعة فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله وبمحمد رسول الله، ﴿يَنَّا كُونِي بَرَدًا وَسَلَمًا عَلَيْ إِنْزَهِيَ﴾⁽¹⁾، ﴿وَارَادُوا إِيَهُ كَيْدًا فَجَعَلْتُهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴾٧٦﴿)، اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك إله الحق أمين.

قال المروزي: قرئ على أبي عبد الله وأنا أسمع أن أبا المنذر عمرو بن مجمع قال: حدثنا يونس بن حبان قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي أن أعلق التعويذ، فقال: إن كان من كتاب الله أو كلام عن نبي الله فعلقه واستشفي به ما استطعت.

(2) سورة الأنبياء، الآية: 70.

(1) سورة الأنبياء، الآية: 69.

قلت: اكتب هذه من حمى الربع باسم الله وبالله ومحمد رسول الله إلى آخره،
قال: نعم.

وذكر أحمد عن عائشة رضي الله عنها وغيرها أنهم سهلوا في ذلك، وقال أحمد وقد سئل
عن التمام تعلق بعد نزول البلاء، قال: أرجو أن لا يكون به بأس.

قال الخلال: وحدثنا عبد الله بن أحمد قال رأيت أبي يكتب التعويذ للذي يفزع،
وللحمى، وبعد وقوع البلاء، قال ابن الحاج: أما النفت عقيب الرقى فهو مستحب.

قال القاضي عياض: وفائدة النفت التبرير بتلك الرطوبة أو الهواء والنفس
المباشر للرقى والذكر الحسن، كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر والأسماء الحسنة.

رقى نبوية عامة لكل مرض: عن عبد العزيز قال: دخلت أنا وثابت على
أنس بن مالك فقال ثابت: يا أبا حمزة اشتكت، فقال أنس: ألا أرقيك برقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: بلـى، قال: «اللهم رب الناس مذهب البأس اشف أنت الشافي لا شافي
إلا أنت شفاء لا يغادر سقماً». (رواوه البخاري).

وفي «البخاري» أيضاً عن مسروق عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بعض أهله
يمسح بيده اليمنى ويقول: «اللهم رب الناس أذهب البأس وافسح وانت الشافي لا شفاء
إلا شفاوك شفاء لا يغادر سقماً».

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقى ويقول: «امسح البأس رب الناس
ييدك الشفاء لا كاشف له إلا أنت» (روايه البخاري).

وفي «صحيحة مسلم» عن عثمان بن أبي العاص أنه شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعاً
يتجده في جسده منذ أسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل:
بسم الله ثلاثاً، وقل سبع مرات أعوذ بعز الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر».

وعن أبي الدرداء قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من اشتكتى منكم شيئاً
فليقل: ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك أمرك في السماء والأرض، كما رحمتك
في السماء فاجعل رحمتك في الأرض واغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين، أنزل
رحمة من عندك وشفاء من شفائك على هذا الوجع».

رقية بآيات الشفاء: نقل عن الإمام الشيخ أبي القاسم القشيري رحمه الله أن
ولده مرض شديداً، قال: حتى أیست منه واشتد الأمر فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي
فشكت له ما بولدي.

فقال لي: «أین أنت من آيات الشفاء؟» فانتبهت، ففكرت فيها فإذا هي في ستة

مواضع من كتاب الله تعالى وهي قوله تعالى: «وَيَسِّفُ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ»⁽¹⁾، «رَشَقَاهُ لِمَا فِي الصُّدُورِ»⁽²⁾، «يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْلِفٌ الْوَانُّ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ»⁽³⁾، «وَنَزَّلَ مِنَ الْفَزْرَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ»⁽⁴⁾، «وَإِذَا مَرَضَتْ فَهُوَ يَشْفِيْنِ»⁽⁵⁾، «فَلَمْ يُؤْمِنُ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً»⁽⁶⁾.

قال: فكتبتها في صحفة، ثم حللتها بالماء وسقيتها إياها، فكأنما نشط من عقال، أو كما قال.

رقية بحرروف المعجم من القرآن: وما هو محقق للشفاء والعافية، قراءة هاتين الآيتين وكتابتهما وشربهما أيضاً وكل آية منها جمعت حروف المعجم بأسرها، وهما:

(1) «لَمْ أَنْزَلْ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْأَنْزَالِ أَمْنَةً تُعَسِّنَ طَائِقَةً مِنْكُمْ وَطَائِقَةً قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظْلَمُونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِيقَ ظَنَ الْجَهْلِيَّةَ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنْ أَمْرٍ مِنْ شَنِّنُ قُلْ إِنَّ الْأَنْزَالَ كُلُّهُ لِلَّهِ يَعْلَمُ بِهِ يَخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَبْدُونَ لَكُمْ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنْ أَمْرٍ شَنِّنَ مَا فَيْلَنَا هَذِهِنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَّ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِنَّ مَصَارِعَهُمْ وَلِيَتَبَلَّلَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحْصَّنَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِ يَدُّاَتِ الصُّدُورِ»⁽⁷⁾.

(2) «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاهُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحْمَاهُ يَنْهِمْ تَرَاهُمْ رُكُمًا سُجَّدًا يَتَغَوَّنُ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثْرِ السَّعْدِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَبَعَ أَخْرَجَ شَطْعَهُ فَأَزَرَهُ فَأَسْتَغْلَطَ فَأَسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يَعِجِبُ الزَّرَاعَ لِيغْبِطَ بَهُمُ الْكُفَّارُ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ تَقْرِئَةً وَاجْرًا عَظِيمًا»⁽⁸⁾.

رقية عامة لكل مرض (عن الإمام الشافعي): بسم الله الرحمن الرحيم وبالله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اسكن أيها الوجع، سكتتك بالذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرؤوف رحيم.

بسم الله الرحمن الرحيم وبالله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اسكن أيها الوجع سكتتك بالذي يمسك السماء والأرض أن ترول. إن كان حليماً غفوراً.

(5) سورة الشعراء، الآية: 80.

(1) سورة التوبة، الآية: 14.

(6) سورة يونس، الآية: 44.

(2) سورة فصلت، الآية: 57.

(7) سورة آل عمران، الآية: 154.

(3) سورة النحل، الآية: 69.

(8) سورة الفتح، الآية: 29.

(4) سورة الإسراء، الآية: 82.

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه: فما احتجت معه إلى طبيب قط بإذن الله تعالى فإنه هو الشافي.

العين حق: لا شك أن العين حق، ولها تأثير بإذن الله تسبب عنه بلاء كبير وشر خطير يتولد عنه كل سقم وألم يعم الجسم ويوهنه، ويعدب صاحبه حتى يهيمن على تفكيره ويشوش عقله ويدخله في ديوان الموسوين.

روى مسلم عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقه العين» أي الإصابة بالعين شيء ثابت موجود وهي من جملة ما تتحقق كونه.

قال ابن القيم والغرض العلاج النبوى لهذه العلة، فمن التعوذات والرقي الإكثار من قراءة المعوذتين، والفاتحة وأية الكرسي، ومنها التعوذات النبوية، نحو: «أعوذ بكلمات الله التامة من شر كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة»، ونحو «أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرا، ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر طوارق الليل والنهار إلا طارقاً يطرق بخير يا ربمن».

وإذا كان يخشى ضرر عينه وإصابتها لغيره ممن يقع نظره عليه ويعجب به فليدفع شرها بقوله: اللهم بارك عليه كما قال ﷺ لعامر بن ربيعة لما عاين سهل بن حنيف: «ألا باركت عليه».

ومما يدفع به إصابة العين قول: ما شاء الله ولا قوة إلا بالله.

ومنها رقية جبريل للنبي ﷺ كما رواه مسلم: بسم الله أرقيك من شر كل شيء يؤذيك، من شر كل ذي نفس أو عين حاسد، الله يشفيك بسم الله أرقيك.

وعنه أيضاً من حديث عائشة، كان جبريل يرقى النبي ﷺ إذا اشتكتى: بسم الله يبريك ومن كل داء يشفيك، ومن شر كل حاسد إذا حسد ومن شر كل ذي عين.

من أقوال المشايخ: طريقة استعمالها: أن تكتب بزعران في إناء نظيف أو في ورقة، ثم يغسل الإناء بالماء أو تحل الورقة بالماء، ثم يشرب ذلك الماء على الريق ثم يجعل يديه في البطل الذي بقي في الإناء فيمسح بهما ما أمكنه من بدنه.

رقية للعين وغيرها عن ابن أبي جمرة: كان الشيخ ابن أبي جمرة يكتب هذه النشرة لنفسه، ولمن يحب للعين، ولكلّ مرض، ويوصي بها ويقول: إنه

تلقاها عن النبي ﷺ في المنام وهي هذه: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عِنْتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ ﴿فَإِنْ تَوَلُوا فَشَرِكُوا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلُونَ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾⁽¹⁾، ﴿وَتَنَزَّلُ مِنَ الْفَرْقَادِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾⁽²⁾ ﴿لَوْ أَرَيْنَا هَذَا الْفَرْقَادَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَشِعاً مُتَصَدِّعًا مِنْ حَشَيَةِ اللَّهِ وَتَلَقَّ الْأَمْثَلُ نَصَرِّهَا لِلنَّاسِ لِعَلَمَتْ بِنَفْكَوْنَ ﴾ ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ الْفَتِيْبُ وَالشَّهَادَةُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدُوسُ الْسَّلَمُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَمِّمُ الْعَزِيزُ الْجَبَارُ الْمُتَكَبِّرُ شَبَحَنَ اللَّهُ عَمَّا يَشْرِكُونَ ﴾ ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَيِّعُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَكِيمُ﴾⁽³⁾، ﴿فَلَمْ يَرَهُ إِلَّا أَحَدٌ﴾⁽⁴⁾ (كاملة) والمعوذتان.

ثم تكتب: اللهم أنت المحيي وأنت المميت وأنت الخالق وأنت الباري وأنت المبتلي وأنت المعافي وأنت الشافي خلقتنا من ماء مهين وجعلتنا في قرار مكين إلى قدر معلوم، اللهم إني أسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العليا يا من بيده الابلاء والمعافاة والشفاء والدواء، أسألك بمعجزات نبيك محمد ﷺ، وبركات خليلك إبراهيم عليهما السلام، وحرمة كليمك موسى عليهما السلام، اشفه.

وأعطيه عليه الصلاة والسلام نشرة أخرى للعين وهذه نسختها:

تكتب باسم الله الرحمن الرحيم (ثلاث مرات) لا ضر إلا ضرك، ولا نفع إلا نفعك، ولا ابتلاء إلا ابتلاوك، ولا معافاة إلا معافاتك، أنت الحي القيوم الذي لا يجاوزك ظلم ظالم من إنس ولا جن، أعود بكلماتك التامة التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من إنس وجن، أسألك بصفاتك العليا التي لا يقدر أحد على وصفها، وياسمائك الحسنى التي لا يقدر أحد أن يحصيها، وأسألتك بذاتك الجليلة ووجهك الكريم وبركات نبيك محمد ﷺ خاتم أنبيائك أن تشفيه وتعافييه وترد ما به على أعدائك وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسلیماً كثيراً، (وإن جمع بينهما كان أكمل).

للحفظ من فجأة البلاء: عن أبيان بن عثمان عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قال باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم (ثلاث مرات) يمسي لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح، ومن قالها حين يصبح لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسي».

(3) سورة التوبه، الآيات: 128، 129 - 21 - 24.

(4) سورة الإخلاص، الآية: 1.

(1) سورة التوبه، الآيات: 128، 129 - 21 - 24.

(2) سورة الإسراء، الآية: 82.

قال فأصحاب أبان بن عثمان الفالج فجعل الذي سمع منه الحديث ينظر إليه، فقال: ما لك تنظر فواه ما كذبت على عثمان ولا كذب عثمان على رسول الله ﷺ ولكن اليوم الذي أصابني فيه ما أصابني غضبت ونسيت أن أقولها.

رواه أبو داود والترمذى وقال: حديث حسن صحيح.

وعنه: فكان أبان أصحابه طرف فالج فجعل الرجل ينظر إليه فقال له أبان: ما لك تنظر إليه! أما أن الأحاديث كما حدثتك، ولكن لم أقله يومئذ ليمضي الله أمراً قدره.

للحفظ من الجنون والريح: ذكر أبو محمد عبد الله بن محمد المالكي الإفريقي في كتابه أخبار إفريقيا عن أنس بن مالك مرفوعاً من قال: «بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (عشر مرات) برىء من ذنبه كيوم ولدته أمه وعوفي من سبعين بلاء من بلايا الدنيا، منها الجنون والجذام والبرص والريح».

للحفظ من العمى والبرص: عن ابن عباس قال: قدم قبيصة بن المخارق الهلالي على رسول الله ﷺ فسلم، فردد عليه ورحب به ثم قال له: «ما جاء بك يا قبيصة؟» «قال: كبرت سني يا رسول الله ورق جلدي، وضعفت قوتي وهنت على أهلي، وعجزت عن أشياء كنت أعملها، فعلماني كلمات ينفعني الله بهن وأوجز». فقال النبي ﷺ: «يا قبيصة قل ثلاث مرات إذا صلية الغداة: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإنك إذا قلت ذلك أمنت بإذن الله من العمى والجذام والبرص، وقل: اللهم اهدني من عندك، وأفضل على من فضلوك، وانشر على من رحمتك، وأنزل على من بركاتك»، فجعل رسول الله ﷺ يقولهن وقبيصة يعقد عليهن بأصابعه.

رواه الطبراني وسنده صالح للاعتبار والاستشهاد (مجمع الزوائد ج 5 ص 111).

رقية للوجع: قال بعض الصالحين: أصابني وجع شديد فرأيت النبي ﷺ في المنام قد وضع يده على رأسي وقال: «بسم الله، ربِّي الله، حسبي الله، توكلت على الله، اعتمدتك بالله، فوضت أمري إلى الله، ما شاء الله لا قوة إلا بالله».

ثم قال: «أكثر من هذه الكلمات فإن فيها شفاء من كل سقم، وفرجاً من كل كرب، ونصراً على الأعداء».

رقية للحمى: عن أنس قال: دخل رسول الله ﷺ على عائشة رضي الله عنها وهي موعودة وهي تسب الحمى، فقال ﷺ: «لا تسبها فإنها مأمورة، ولكن إن شئت علمتكم كلمات إذا قلتها أذهبها الله عنك»، قالت: علمتني، قال قولي: «اللهم ارحم جلدي

الرقيق، وعظمي الدقيق من شدة الحريق، يا أم ملئم⁽¹⁾ إن كنت آمنت بالله العظيم فلا تصدعي الرأس ولا تتنقني الفم ولا تأكلني اللحم ولا تشربى الدم وتحولى عنى إلى من اتخذ مع الله إلها آخر، قال: فقالت لها فذهب عنها، (رواية البيهقي).

وفي لفظ: «اللهم ارحم عظمي الدقيق، وجلدي الرقيق، وأعوذ بك من فروة الحريق، يا أم ملئم، إن كنت آمنت بالله واليوم الآخر فلا تأكلني اللحم ولا تشربى الدم ولا تفوري على الفم وانتقلني إلى من يزعم أن مع الله إلها آخر، فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله».

ويكتب للحمى المثلثة مما ذكره صاحب «الهدى» على ثلاث ورقات لطاف (بسم الله قرأت، بسم الله مررت، بسم الله قلت).

وكان بعضهم يكتب للحمى في ورقة للشرب: أزلي لم يزل ولا يزال يزيل الزوال وهو لا يزال، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، «وَنَذَرْتُ مِنَ الْقُرْمَانَ مَا هُوَ شَفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ»⁽²⁾.

وقال المروزي: بلغ أبا عبد الله أني حممت فكتب لي من الحمى رقعة فيها: بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبإله محمد رسول الله، «يَنْكَأُ كُوفَى بَرَدًا وَسَلَمًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ»⁽³⁾، «وَأَرَادُوا إِلَيْهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ»⁽⁴⁾، اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك إله الحق أمين.

رقية نبوية لعلاج وجع الضرس: روى البيهقي أن عبد الله بن رواحة شكى إلى النبي ﷺ وجع ضرسه، فوضع عليه يده على خده الذي فيه الوجع وقال: «اللهم أذهب عنه سوء ما يجد وفحشه بدعاوة نبيك المبارك عندك» (سبع مرات)، فشفاه الله قبل أن ييرح.

وروى الحميدي أن فاطمة أتت رسول الله ﷺ تشكو ما تلقى من ضربان الضرس، فأدخل سبابته اليمنى فوضعها على السن الذي تالم فقال: «بسم الله وبإله أسألك بعزتك وجلالك وقدرتك على كل شيء فإن مريم لم تلد غير عيسى من روحك وكلمتك أن تكشف ما تلقى فاطمة بنت خديجة من الضر كله»، فسكن ما بها.

(1) قوله: يا أم ملئم بكسر العيم وإسكان اللام فدال مهملة مفتوحة فميم. قال في «النهاية»: كنية الحمى والعيم الأولى زائدة وأدمنت عليه الحمى أي: دامت.

(2) سورة الإسراء، الآية: 82. 69.

(3) سورة الأنبياء، الآية: 70.

رقية للصرع: أخرج عبد الله ابن الإمام أحمد في «زوائد المسند» بإسناده فيه راوٍ ضعيف، عن أبي بن كعب قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ فجاءه أعرابي فقال: يا نبـي الله إن لي أخاً ويه وجع قال: «وما وجعه؟» قال: به لـم أي مـس من الجن قال: «فأـتني به»: قال: فوضعـه بين يديه فـعوذـه النـبـي ﷺ بـفاتـحة الـكـتـاب وأـربع آـيـات من أـول سـوـرة الـبـقـرـة، وـهـاتـين الـآـيـتـيـن ﴿وَلِلَّهِ هُنَّ إِلَهٌ وَلَا يَـكـوـنـه﴾⁽¹⁾، وـآـيـة الـكـرـسي، وـثـلـاث آـيـات من آـخـر سـوـرة الـبـقـرـة، وـآـيـة من آل عـمـران ﴿شـهـدـا اللـهـ أـتـمـ لـأـ إـلـهـ إـلـا هـوـ﴾⁽²⁾، وـآـيـة من الـأـعـرـاف ﴿إـنـكـمـ رـبـكـمـ اللـهـ﴾⁽³⁾، وـآـخـر آـيـة الـمـؤـمـنـيـن ﴿فـعـلـى اللـهـ الـمـلـكـ الـحـقـ﴾⁽⁴⁾، وـآـيـة من سـوـرة الـجـن ﴿وَإـنـهـ تـعـلـى جـدـ رـبـنـاهـ﴾⁽⁵⁾، وـعـشـر آـيـات من أـول سـوـرة الـصـفـ، وـثـلـاث آـيـات من أـول سـوـرة الـحـشـرـ، وـ﴿فـلـ هـوـ اللـهـ أـحـدـ﴾، وـالـمـعـوذـيـنـ، فـقـامـ الرـجـلـ كـأـنـهـ لمـيـشـتكـ قـطـ.

ورواه أبو يعلى بنحوه غير أنه قال: وـعـشـر آـيـات من سـوـرة الـصـفـ، وـلـمـ يـقلـ من أـولـهاـ.

رقية لدفع الفزع والأرق المانع من النوم: عن بريدة رضي الله عنه قال: شـكـاـ خـالـدـ إـلـىـ النـبـيـ صلـوة الله وسـلامـهـ عـلـىـهـ فـقـالـ يا رـسـوـلـ اللـهـ ما أـنـامـ اللـيلـ مـنـ الـأـرـقـ، فـقـالـ صلـوة الله وسـلامـهـ عـلـىـهـ: «إـذـ أـوـيـتـ إـلـىـ فـرـاشـكـ فـقـلـ: اللـهـمـ رـبـ السـمـوـاتـ السـبـعـ وـمـاـ أـظـلـتـ، وـرـبـ الـأـرـضـيـنـ وـمـاـ أـقـلـتـ، وـرـبـ الشـيـاطـيـنـ وـمـاـ أـضـلـتـ، كـنـ لـيـ جـارـاـ مـنـ شـرـ خـلـقـكـ كـلـهـ جـمـيـعاـ أـنـ يـفـرـطـ عـلـيـ أـحـدـ مـنـهـمـ أـوـ يـبـغـيـ، عـزـ جـارـكـ وـجـلـ ثـنـاؤـكـ وـلـاـ إـلـهـ غـيرـكـ»، (رواه الترمذـيـ).

وـعـنـ عـمـرـوـ بـنـ شـعـيبـ عـنـ أـبـيـهـ عـنـ جـدـهـ رضي الله عنه قال: «إـذـ فـزـعـ أـحـدـكـ مـنـ النـوـمـ فـلـيـقـلـ: أـعـوذـ بـكـلـمـاتـ اللـهـ التـامـاتـ مـنـ غـضـبـهـ وـعـقـابـهـ وـشـرـ عـبـادـهـ وـمـنـ هـمـزـاتـ الشـيـاطـيـنـ وـأـنـ يـحـضـرـونـ» فـإـنـهـ لـنـ تـضـرـهـ.

قال: وكان عبد الله بن عمر يلقنـهاـ مـنـ عـقـلـهـ مـنـ وـلـدـهـ، وـمـنـ لـمـ يـعـقـلـ كـتـبـهاـ فـي صـكـ، ثـمـ عـلـقـهاـ فـيـ عـنـقـهـ.

رواـهـ أـبـوـ دـاـدـ وـالـتـرـمـذـيـ وـالـلـفـظـ لـهـ، وـقـالـ: حـدـيـثـ حـسـنـ غـرـبـ، وـالـنـسـائـيـ وـالـحـاـكـمـ وـقـالـ: صـحـيـحـ الـإـسـنـادـ وـلـيـسـ عـنـهـ تـخـصـيـصـهـ بـالـنـوـمـ.

وـقـدـ عـلـمـ جـبـرـيـلـ نـبـيـنـا صلـوة الله وسـلامـهـ عـلـىـهـ أـنـ يـقـولـ لـمـاـ اـجـتـمـعـتـ عـلـيـهـ الشـيـاطـيـنـ وـفـيـهـمـ شـيـطـانـ بـيـدـهـ شـعـلـةـ مـنـ نـارـ: (أـعـوذـ بـكـلـمـاتـ اللـهـ التـامـةـ مـنـ شـرـ مـاـ خـلـقـ وـذـراـ وـبـرـاـ، وـمـنـ شـرـ مـاـ يـنـزـلـ).

(4) سورة طه، الآية: 114.

(5) سورة الجن، الآية: 3.

(1) سورة البقرة، الآية: 163.

(2) سورة آل عمران، الآية: 18.

(3) سورة الأعراف، الآية: 54.

من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن)، قال: فطفشت نارهم وهزمهم الله تبارك وتعالى.

رواه أحمد وأبو يعلى، ولكل منها إسناده جيد محتاج به، وقد رواه مالك في «الموطأ» عن يحيى بن سعيد مرسلاً، ورواه النسائي من حديث ابن مسعود بتحوه.

رقية لعلاج الصداع: روى الحميدي في «الطب» عن يونس بن يعقوب عن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ يتغدو من الصداع «بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الكبير وأعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نuar ومن شر حر النار»، رواه ابن السندي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

وأصاب أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها ورم في رأسها، فوضع رسول الله ﷺ يده على ذلك من فوق الشياطين فقال: «بسم الله اذهب عنها سوء وفحشه بدعاوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك بسم الله» صنع ذلك (ثلاث مرات) وأمرها أن تقول ذلك، فقالت ثلاثة أيام فذهب الورم، رواه الشيخ ابن النعمان بسنده والبيهقي.

دعاة لمن يخشى الموت: يا حي يا قيوم برحمتك استغثت اصلاح لي شأنى كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين، ولا إلى أحد من الناس، اللهم إني أسألك تعجيل عافيتك وصبراً على بلائكت، وخروجاً من الدنيا إلى جنتك، لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت، سبحان رب العباد ورب البلاد، الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على كل حال، الله أكبر كبيراً، جل جلاله وكبر ياوه وقدرته في كل مكان، اللهم إن كنت كتبت علي في الممات فاغفر لي وارحمني من ذنبوي واسكني جنة عدن.

لا إله إلا الله يحيي ويميت وهو حي لا يموت، سبحان رب العباد والبلاد الحمد لله رب العالمين إلى آخر ما تقدم، اللهم إن كنت أمرضتني لتقبض روحي في مرضي هذا، فاجعل روحي في أرواح من سبقت له الحسنة، وباعدني من النار كما باعدت أولئك الذين سبقت لهم منك الحسنة.

دعاة للحفظ والأمان: اللهم إنك آمن من كل شيء وكل شيء خائف منك، فأبأ منك من كل شيء وبخوف كل شيء منك آمني مما أخاف، يا الله يا الله يا ستار يا ستار استرنى بسترك الواقعي الذي سترت به ذاتك فلا عين تراك ولا يد تصل إليك، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وحسبي الله ونعم الوكيل (7 مرات).

أدعية للخلاص من السجن: وقد فتح الله تعالى على كثير من عباده الصالحين بأدعية خالصة صادقة نطق بها ألسنتهم وتوجهت بها قلوبهم وهم في السجن

وتحت الحديد، فأطلق الله قيدهم وفك أسرهم ببركة صدق حالهم.

فمن ذلك: أن أحدهم سجنه سليمان بن عبد الملك، فأصبح يوماً ليس في سجنه، دفع سليمان بن عبد الملك السجان فقال: أخبرني ما فعل فلان؟ قال: ينجيني الصدق يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم، قال: كان يكثر أن يقول: «يا من يكتفي من خلقه جميعاً ولا يكتفي منه أحد من خلقه، يا أحد من لا أحد له انقطع الرجاء إلا منك، أغثني أغثني» قال سليمان: بهذا نجا.

ومن ذلك: أن الحجاج سجن أحد الصالحين، فكان يدعوه بهذا الدعاء:

«يا عزيز يا حميد يا ذا العرش المجيد، اصرف عنِّي شر كل جبار عنيد، اللهم إنك تعلم أنني على إساءتي ظلمي وإسرافي، أني لم أجعل لك ولداً ولا نداً ولا صاحبة ولا كفواً، فإن تعذب فأنا عبدك، وإن تغفر فإنك أنت العزيز الحكيم، اللهم إني أسألك يا من لا تغله المسائل، ويا من لا يشغله سمع عن سمع، يا من لا يبرمه إلحاد الملحين أن يجعل لي في ساعتي هذه فرجاً ومخرجاً من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب، ومن حيث أعلم ومن حيث لا أعلم، ومن حيث أرجو ومن حيث لا أرجو، وخذ لي بقلب عبدك الحجاج وسمعه وبصره ولسانه ويده ورجله حتى تخربني في ساعتي هذه، فإن قلبه وناصيته في يدك، أي رب، أي رب».

قال فأكثرا، قال الراوي: فوالله الذي لا إله غيره ما قطع دعاءه إذ ضرب باب السجن، أين فلان؟ ليخرج.

ومن ذلك: ما جاء عن الحكم بن هشام الثقفي قال: أخبرت أن رجلاً أخذ أسيراً، فألقى في جب، ووضع على رأس الجب صخرة، فلقن فيه: سبحانة الملك القدس، سبحان الله وبحمده، فأخرج من غير أن يكون آخرجه إنسان.

دعاء يوسف الصديق في السجن: جاء أن يوسف عليه السلام دعا دعوات في سجنه كانت سبب خلاصه مما هو فيه. فمنها قوله: «اللهم يا شاهداً غير غائب، ويا قريباً غير بعيد، ويا غالباً غير مغلوب اجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً وارزقني من حيث لا أحتسب».

ومنها قوله «اللهم أشكو إليك ما لقيته من ودي وعدوي، أما ودي فباعوني وأخذدوا ثمني، وأما عدوي فسجنتي، اللهم فاجعل لي فرجاً ومخرجاً».

ومنها قوله: «اللهم اجعل لي من كل ما أهمني وكربني من أمر دنياي وأخرتي فرجاً ومخرجاً، وارزقني من حيث لا أحتسب، واغفر لي ذنبي، وثبت رجاءك في قلبي واقطعه من سواك حتى لا أرجو أحداً غيرك».

فوائد لدفع شر الظالمين وفك أسر المسجونين: عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: إذا تخوف أحدكم السلطان فليقل: «اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لي جاراً من شر فلان ابن فلان (يعني الذي يريد)، وشر الجن والإنس وأتباعهم أن يفرط عليَّ أحد منهم، عز جارك وجل ثناوك ولا إله غيرك».

رواية الطبراني وفيه جنادة بن مسلم، وثقة ابن حبان وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح.

وعن ابن عباس قال: إذا أتيت سلطاناً مهيباً تخاف أن يسطو بك فقال: «الله أكبر الله أكبر من خلقه جميماً، الله أعز مما أخاف وأحذر، أعوذ بالله الممسك السموات السبع أن يقعن على الأرض إلا بإذنه من شر عبده فلان وجنوده وأتباعه وأشياعه من الجن والإنس، إلهي كن لي جاراً من شرهم، جل ثناوك وعز جارك وتبارك اسمك ولا إله غيرك».

رواية الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

وفي «الحصن الحصين» روى أبو نعيم في «المستدرك» عن مسلم: وإذا خاف أحد فليقل: «اللهم اكتفناه بما شئت» حديث صحيح.

وروى الإمام أحمد وغيره عن أبي موسى رض قال: كان رسول الله ﷺ إذا خاف قوماً قال: «اللهم إنا نجعلك في نحورهم، وننعواذ بك من شرورهم».

مجربات عن السلف رض: وما جرب لقضاء الحاجة ودفع شر الظالم ورد كيده في نحره، هذه الدعوة العظيمة، ول يقدم قبلها بركتين بنية التوسل وقضاء الحاجة ثم يقول:

اللهم إن كانت سلفت ذنبي، وعظمت آثامي، وكثرت خطاياي، وحالت بي بينك بقضاء حوانجي، فإني أسألك بجلال وجهك وعظيم شأنك، وأن توجه إليَّ بنبيك سيدنا ومولانا محمد صل (تنادي بأعلى صوتك): يا سيدنا محمد يا أبا القاسم صلَّى الله عليك بدوام ملكه جل وعلا، إني أتوسل بك وأن توجه بل إلى الله ع أن يغفر لي ويرحمني، ويقضي حاجتي، ويفرج عنِّي كربتي وما أهمني بهلاك فلان وأخذه أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد، يا ذا البطش الشديد يا فعال لما تريد، بحق فاطمة وأبيها وبعلها وبنيتها وأمهما وأخيها أقض حاجتي ويسُرْ لِي فيها إنك أنت تعلم بها، يا سريع يا سميع يا مجيب يا من هو حاضر ليس بغير.

ومما ثبت لتغريح الكروب ودفع كيد العدو أن تقرأ قوله تعالى: «لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ

اللَّهُ كَاشِفُ الْأَسْرَارِ ﴿٨٦﴾ ^(١) بقدر عددها وهو ألف ومائة وثلاثة وخمسون، وتقول عقب قراءة كل مائة:

«اللهم بحق هذه الآية الشريفة وما حولها من الأسرار المنافية أن تصرف عني كيد فلان وشره، اللهم أزدْ كيده في نحره، اللهم اشغله عنِي بشاغل لا يستطيع رده يا الله» ^(٢) (ثلاث مرات)، ثم تقول بعد تمام العدد المذكور ﴿سَلَّمْ قَوْلًا مِنْ رَبِّ تَحْمِيرٍ ﴾ ^(٣) ثمانمائة وثمانية عشرة مرة.

(فائدة) ومن المحققات لدفع شر الظالم هذه الدعوة المباركة: «أشهد أن كل معبد دون عرشك إلى قرار الأرضين باطل غير وجهك الكريم، قد ترى ما أنا فيه ففرج عنِي».

(فائدة) ومن الثابت كذلك قول بعضهم هذا البيت الآتي مع تكراره:

عسى فرج يأتي به الله إنْه له كل يوم في خليقته أمر ^(فائدة) ومن المروي عن الشعبي أنه كان جالساً عند زياد، فجيء برجل إلى زياد ما يُشك في قتله، فحرك الرجل شفتته بشيء ما نdry ما هو، فخلى سبيله، فقلت له: ما قلت؟ قال: قلت «اللهم رب إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ورب جبريل وميكائيل وإسرافيل ومُنزل التوراة والإنجيل والزبور والقرآن العظيم ادرأ عنِي شر زياد»، فdry عنِي شره.

(فائدة) لما أخذ أبو جعفر إسماعيل بن أمية به إلى السجن فمر على حائط مكتوب: «يا ولدي في نعمتي، ويا صاحبي في وحدتي، وعدتي في كربتي».

فلم يزل يدعو بها حتى خلي سبيله، فمر على ذلك المكان فنظر فلم ير شيئاً مكتوباً.

تعويذة محققة: وقد ثبت نفع هذه المعوذة بحمد الله وعونه لمن خاف من ظالم قاهر أو سلطان جائر وهي أن تقرأ [الفاتحة] مرة وتقول: «اللهم أنت أعلى منه شأنًا، وأقوى وأعز منه سلطاناً، ورجائي فيك أعظم من خوفي ووجلي منه فاكفي شره وادفع عنِي ضره بحولك وقوتك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

ويقول: استعنت بالله (إحدى وعشرين مرة) ومثلها كفى بالله عوناً، ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴾ ^(٤) ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْذِرُونَ﴾ ^(٣) خمساً **﴿وَخَسَعَتِ الْأَصْوَاتُ﴾** ^(٤) الآية **﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ**

(3) سورة المرسلات، الآيات: 35، 36.

(4) سورة طه، الآية: 108.

(1) سورة النجم، الآية: 58.

(2) سورة يس، الآية: 58.

لِلْعَيْنِ الْقَيُّومِ⁽¹⁾ الآية سبعاً **﴿فَضَرَبَنَا عَلَىٰ مَا ذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾⁽²⁾**.

اللهم ضربت على أذن فلان وعلى قلبه ولسانه وسمعه بما تمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنك **﴿يَنْجِيلُ أُولَئِنَّ مَعَهُ وَأَطْيَرُ وَأَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ﴾⁽³⁾** **﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِظًا** القلب لأنقضوا من حوالك⁽⁴⁾ **﴿لَا تَخْفَتْ نَجْوَتْ بَيْنَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾⁽⁵⁾** **﴿لَا تَخَافَا﴾⁽⁶⁾** الآية **﴿لَا تَخْفَ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾⁽⁷⁾** **﴿لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾⁽⁸⁾** اللهم أعطني خيره وакفي شره فإنه لا حول ولا قوة إلا بك يا قديم الإحسان.

دعاء الحطيم: ومن المحققات النافعة هذا الدعاء العظيم المسمى بالحطيم للشيخ أبي بكر الملا الأحسائي لدفع شر الظلمة وقهرهم :

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المحمود، الصمد المقصود، ذي الكرم والجود، والعطاء الممدود، والفضل المسرود، أنت العزيز الباقي، والحافظ الباقي، لك العز والبقاء، والجود والبهاء، والأرض والسماء وما بينهما وما تحت الشري، أنت الأول بلا ابتداء، والآخر بلا انتهاء، لك الأسماء الحسنة، والأمثال العلى، إليك يفرغ المحمود ويرجع المطرود، تجير من استجارك، وتحفظ من لجأ إليك، وتغنى من توكل عليك، وترشد من أطاعك، وتعز من اعزتك وتومن الخائف، وتنصر المظلوم، وتعطي المحروم، لك الحمد كثيراً، بكرة وأصيلاً.

اللهم إنا أصبحنا على وثائقك، وقمنا على بابك، ننتظر منك الرحمة، وإجابة الدعوة، هربنا إليك من سينات أعمالنا، ومن كبائر ذنبينا، وليس معنا إليك وسيلة إلا أنت، لا ملجاً ولا منجى منك إلا إليك، سبحانهك اللهم وبحمدك أستغرك وأنوب إليك.

اللهم صل على ملائكتك المقربين، وأنبيائك المرسلين، وخص محمداً وآله بأفضل الصلاة والتسليم، وبارك عليه وعلى الله كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، وارض عن الشهداء والصالحين إنك حميدٌ مجید.

أسألك بأسمائك وأسمائهم، وبحقك وحقوقهم أن تكفينا مكر الماكرين، وجور الجائزين، وكيد الكائدين، وحسد الحاسدين وبغي الفاجرين، وحيل الراصدين، وقلق المنافقين، ونفاق المرائين.

(5) سورة القصص، الآية: 25.

(1) سورة طه، الآية: 111.

(6) سورة طه، الآية: 46.

(2) سورة الكهف، الآية: 11.

(7) سورة طه، الآية: 68.

(3) سورة سبا، الآية: 10.

(8) سورة طه، الآية: 77.

(4) سورة آل عمران، الآية: 159.

اللهم حصنا بحصنك الحصين، وأعزنا بعزمك الرصين، وصلنا بحبك المتن

واكتفنا بكنك الساتر، وارحمنا بسلطانك القاهر، وأفضل علينا من فضلك الغامر،

وارفع عنا شر الأشرار وكيد الفساق والدُّعَار، والكهنة والسُّحَار، والمردة الضرار، في

الليل والنهار، وأعذنا اللهم من شر كتاب قد سبق ومن زوال النعمة، وتحول العافية،

وسوء العاقبة وحلول النقم، ومحاجبات الهلك، ومن هوَّ مردي، وقرين مليسي، وجاري

مؤذني، ومن نصب واجتهد يوجبان العذاب، فقد هربنا إليك، وتوكلنا في جميع أمورنا

عليك.

اللهم من أرادنا في مكاننا هذا أو في كل مكان، أو في عالمنا هذا أو في كل

عام، أو في شهرنا هذا أو في كل شهر أو في يومنا هذا أو في كل يوم، أو في ليلتنا

هذه أو في كل ليلة بعدها من الليالي والأيام، أو في ساعتنا هذه أو في كل ساعة من

كل الساعات، أو في وقتنا هذا أو في كل وقت من الأوقات، أو في جهتنا هذه أو في

كل جهة من الجهات من جميع خلقك بسوء أو مكره أو ضر من قريب أو بعيد أو

أحرار أو عبيد أو ذكر أو أنثى بيده أو لسانه أو أضمر لنا بسوء في قلبه، فاحرج اللهم

به صدره وامحق أمره واكتفنا شره، واحق به مكره، وادفع عنا ضره، وأعجم لسانه،

وتَبَّ بناه، وأرعب جنانه، وزلزل أركانه، وفرق أعوانه واسغله بنفسه، وأمْنَه بحسنته،

ورده بغيظه وخيبته، وقطع دابرها واسغل خاطره، وابترا عمره، واستأصل شافته، وفرق

كلماته، وقصم قامته، وادفع هامته، وعجل دماره، وبدد جرثومته، وفل حده واقلل

عده، وأيتم ولده، ولا تدع له بيتاً يأويه، ولا مالاً يكفيه، ولا ثوباً يواريه، ولا ولداً

يدعوه ولا ملجاً يلجأ إليه، وشرده في البلاد، واجعله عبرة للحاضر والباد، وأهلكه بما

أهلكت به ثمود وعاد ﴿وَرَفِعُونَ ذِي الْأَوْنَادِ﴾ **الذِّينَ طَغَوْا فِي الْأَرْضِ** **فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ**

فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطًا عَذَابٍ **إِنَّ رَبَّكَ لِيَالْمَرْصَادِ** **﴾**⁽¹⁾ ولا تبق له ظلفاً يتبع

ظلفاً، ولا حافراً يتبع حافراً، ولا قدماً يتبع قدماً، وارمه اللهم بسهمك الصائب،

واحرقه بشهابك الشاقب، ومزقه بقهرك الغالب، وبدد شمله في جميع المسالك

والماهاب، ولا ترفع له أبداً راية، واجعله لمن خلفه آية.

اللهم اكتفنا شر من نصب لنا كيده وشهر علينا حده، وسط علينا بالسوء يده، حتى

لا يصل إلينا مكروه أبداً، واقبض اللهم عنا يده، واقصر ساعده واقعد رجله، وخذ قلبه

من بين جنبيه، واطمس بصره، واختم علينا سمعه وقلبه، واسغله بظالم غشوم، وجبار

قطوم يصده عنا، وينعنه منا، اللهم اعطف علينا قلوب عبادك وإمائتك برأفة ورحمة،

أصبحنا في جوار الله ممتنعين به وبأسمائه الحسنى كلها عائذين، الله أكبر الله أكبر الله

أكبر، صحت الإجابة، وبيان الإصابة على من يؤذينا ويؤذى المسلمين.

اللهم هذا الدعاء ومنك الإجابة، وهذا الجهد وعليك التكلان وأنت أرحم الراحمين، وقد قلت وقولك الحق المبين، ووعدت ووعدك الصدق اليقين، ادعوني أستحب لكم، وقد دعوناك كما أمرتنا، فاستجب لنا كما وعدتنا إنك لا تخلف الميعاد، أسألك أن تجيب دعاءنا وتكشف السوء عنا، إلهي هذا مقام العبد الذليل، على باب الملك الجليل، رب الكريم، اللهم لا تردننا من هذا المقام خائبين ولا مطرودين ولا محروميين بحولك وقوتك يا ذا القوة المتين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

كلمات العز: وهذه الكلمات تسمى كلمات العز لدفع جميع الآفات وهي :

الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً، ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولية من الذلة وكبره تكيراً، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله والله أكبر والله الحمد، الله أكبر كثيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحانه الله بكرة وأصيلاً، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

ومن داوم على ذلك يرى عجباً من العزة والقبول، وجدت ذلك بخط بعض العلماء نفع الله بهم، وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم تسليماً.

باب الدعوات الجامعة

ومن أبواب الفرج: التقرب إلى الله بالأدعية الجامعة التي جاءت عن نبينا ﷺ أنه كان يدعو بها أو يأمر بها من يستوصيه والتي منها:

اللهم اكفي بحلالك عن حرامك، وأغتنني بفضلك عن سواك.

ومنها: رب أعني ولا تعن على، وانصرني ولا تنصر على، وامكر لي ولا تمكر على، واهدни ويسر لي الهدى، وانصرني على من بغي على، رب اجعلني لك شكاراً، لك ذكاراً، لك رهاباً، لك مطواعاً، لك مختباً، إليك أواهاً منيماً، رب تقبل توبتي واغسل حوبتي، وأجب دعوتى، وثبت حجتى، وسد لسانى، واهد قلبي، واسلل سخيمة صدرى.

ومنها: اللهم لك الحمد كالذى نقول وخيراً مما نقول، اللهم لك صلاتي ونسكي ومحببى ومماتي وإليك مأبى ولك رب تراثى، اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر، ووسوءة الصدر وشبات الأمر، اللهم إنى أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح (رواوه الترمذى).

ومنها: اللهم إنا نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد ﷺ، ونوعذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك محمد ﷺ، وأنت المستعان وعليك البلاع ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ومنها: اللهم اهدنى لصالح الأعمال والأخلاق لا يهدي لصالحها إلا أنت، واصرف عنى سيئها لا يصرف عنى سيئها إلا أنت.

ومنها: اللهم اجعل سريرتى خيراً من علانيتى، واجعل علانيتى صالحة، اللهم إنى أسألك من صالح ما تؤتي الناس من المال والولد غير الضال ولا المضل. (رواوه الترمذى).

ومنها: اللهم اجعلني أعظم شكرك، وأكثر ذكرك، وأتبع نصيحتك، واحفظ وصيتك. (رواہ الترمذی).

ومنها: اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، وقلب لا يخشع، وعين لا تدمع، ونفس لا تشبع، ودعاة لا يستجاب لها، اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل.

ومنها: اللهم اجعل يومنا هذا يوماً مباركاً، أوله صلاحاً، وأوسطه فلاحاً، وأخره نجاحاً وغفراً وعتقاً من النار، واجعل اللهم لنا فيه يا الله من كل هم فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ومن كل فاحشة ستراً، ومن كل عسر يسراً، ومن كل بلاء عافية، واكفنا يا الله من مهمات الدارين واصرف عنا شر المتنزلتين، واغفر لنا ولوالدينا ولسائر المسلمين.

ومنها: اللهم إنا نسألك خير الصباح وخير المساء، وخير القضاء وخير القدر، وخير ما جرى بها القدر، ونعود بك يا الله من شر الصباح وشر المساء وشر ما جرى به القدر. اللهم إنا نسألك زيادة في العلم والدين، وبركة في العمر والرزق، وتوبية قبل الموت، وراحة عند الموت، ومغفرة ورحمة بعد الموت، وجوازاً على الضرات، وخلاصاً من الحساب، ونصيباً وافراً من العجنة والرحمة والمغفرة والشفاعة والرضوان، والسلامة في الدين والدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين.

ومنها: اللهم اعصمنا من شر الفتنة، واعفنا من جميع البلاء والمحن، وأصلح لنا ما ظهر وما بطن، ونقّ قلوبنا من الحقد والحسد، ولا تجعل علينا تبعة لأحد من خلقك يا أرحم الراحمين، اللهم إنا نعود بك من الهم والحزن، ونعود بك من العجز والكسل، ونعود بك من الجبن والبخل، ونعود بك من غلبة الدين، وقهق الرجال، لا إله إلا أنت برحمتك نستغيث، ومن عذابك نستجير أصلح لنا شأننا كله، ولا تكلنا إلى أنفسنا ولا إلى أحدٍ من خلقك طرفة عين.

ومنها: اللهم آت نفسي تقوها، وزكها أنت خير من زakah، أنت ولها ومولاها، اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً كبيراً ولا يغفر الذنب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني إنك على كل شيء قادر.

ومنها: اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي من كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر.

ومنها: اللهم ربنا هب لنا من أزواجنا وذريتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً،

رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء، رب أصلح لي ذريتي إني تبت إليك وإنني من المسلمين، رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعائي، ربنا أغر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

ومنها: يا حني يا قيوم، لا إله إلا أنت، برحمةك أستغث، أصلح لي شأنى كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين.

ومنها: اللهم أنت أحق من ذكر، وأحق من عيده، وأنصر من ابتغى، وأرأف من ملك، وأجود من سهل، وأوسع من أعطى، أنت الملك لا شريك لك، والفرد لا ند لك، وكل شيء هالك إلا وجهك، لن تطاع إلا بإذنك ولن تعصى إلا بعلمك، تطاع فتشكر، وتعصى وتغفر، أقرب شهيد، وأدنى حفيظ، حللت بين النفوس وأخذت بالنواصي، وكتبت الآثار، ونسخت الآجال والقلوب لك مفضية، والسر عندك علانية، والحلال ما أحلالت والحرام ما حرمت، والدين ما شرعت والأمر ما قضيت، والخلق خلقك والعبد عبدك أنت الله الرؤوف الرحيم، أسألك بنور وجهك الذي أشرقت له السموات والأرض، وبكل حق هو لك، ويحق السائرين عليك أن تقيني في هذه الغادة، وأن تجيرني من النار بقدرتك، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

ومنها: اللهم إني أسألك الرضا بعد القضاء، وبرد العيش بعد الموت، ولذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضره ولا فتنه مضله، وأعوذ بك أن أظلم أو أظلم، أو اعتدى أو يعتدى علي، أو أكتسب خطيئة أو ذنبًا لا تغفره.

ومنها: اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والإكرام، فإني أعهد إليك وأشهدك وكفى بك شهيداً، إنيأشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، لك الملك ولك الحمد وإنك على كل شيء قادر، وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك، وأشهد أن وعدك حق ولقاءك حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأنك تبعث من في القبور، وأنك إن تكلني إلى نفسي تكلني إلى ضعف وعورة وذنب وخطيئة، وإنني لا أثق إلا برحمةك، فاغفر لي ذنبي كلها إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، وتب عليًّا إنك أنت التواب الرحيم.

ومنها: اللهم إني أسألك الثبات على الأمر، والعزم على الرشد، وأسألك شكر نعمتك، وحسن عبادتك، وأسألك لساناً صادقاً، وقلباً سليماً، وأعوذ بك من شر ما تعلم، وأسألك من خير ما تعلم، وأستغفرك مما تعلم، إنك أنت علام الغيوب.

ومنها: اللهم إني أسألك الطيبات وفعل الخيرات وترك المنكرات وحب

المساكين، وأن تغفر لي وترحمني، وإذا أردت بخلقك فتنة، فتوفني إليك منها غير مفتون.

ومنها: اللهم متعني بسمعي وبصري، وانصرني على من ظلمني، وخذ لي بثاري، اللهم اجعل خير عمري آخره، وخير عملي خواتمه، وخير أيامي يوم الراقي فيه.

اللهم إني أسألك عيشة هنية، وميزة سوية، اللهم اجعلني صبوراً، واجعلني شكوراً، واجعلني في عيني صغيراً، وفي أعين الناس كبيراً.

اللهم اجعل أوسع رزق علي عند كبر سني وانقطاع عمري، اللهم إني أسألك خير المسألة، وخير الدعاء وخير النجاح، وخير العمل وخير الشواب، وخير الحياة وخير الممات، وثبتني وثقل موازيني، وحقق إيماني، وارفع درجتي، وتقبل صلاتي، واغفر لي خططيتي، وأسألك الدرجات العلا من الجنة، آمين.

اللهم إني أسألك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه، وأوله وأخره، وظاهره وباطنه، والدرجات العلا من الجنة، آمين.

اللهم إني أسألك خير ما آتى، وخير ما أفعل، وخير ما بطن وخير ما ظهر، وأسألك الدرجات العلا من الجنة آمين.

اللهم إني أسألك أن ترفع ذكري، وتضع وزري، وتصلح أمري، وتحصن فرحي، وتنور قلبي، وتغفر ذنبي، وأسألك أن تبارك في سمعي وفي بصري، وفي روحي، وفي خلقي وفي خلقتي، وفي محياي وفي مماتي، وفي علمي وفي عملي، وفي أهلي وفي ذرتي، وتقبل حسناطي، وأسألك الدرجات العلا من الجنة آمين.

اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء، ومن درك الشقاء، ومن سوء القضاء، وشماتة الأعداء.

اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، اللهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك، اللهم اغفر لنا وارحمنا، وعافنا واعف عننا، وأرضنا وارض عننا، وتقبل منا وأدخلنا الجنة، ونجنا من النار وأصلح لنا شأننا كلها.

اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وآثرنا ولا تؤثر علينا، وارض عننا.

اللهم أعننا على ذكرك وشكرك وعلى حسن عبادتك، اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجزنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحيايتنا، واجعلها الوارث منا، واجعل ثارنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا بذنبينا من لا يخافك ولا يرحمنا.

اللهم إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك، والغنية من كل بر والسلامة من كل إثم، والفوز بالجنة والنجاة من النار.

اللهم لا تدع لي ولا لل المسلمين ذنباً إلا غفرته، ولا هماً إلا فرجته، ولا كرباً إلا نفسته، ولا ديناً إلا قضيته، ولا حاجةً هي لك رضا إلا قضيتها برحمتك يا أرحم الراحمين.

دعاً جامع: اللهم أحيني حياة السعداء، وأمتي موت السعداء، وأنزلني منزل السعداء، وأحقني في النية والدرجة والعمل بالسعادة، وهبني يقيناً لا يمazole شك، وعلماً لا يخالطه جهل، وثقةً لا يصحبها تشوّف، وتوكلًّا لا يجامعه التفات، اللهم عجل بقبول دعوتي ودفع بلitti، فإليك المستكى، وأنت المستعان، اللهم اجعل في طاعتك فرحي وسروري، وفي مرضاتك جميع أموري.

اللهم يا عالماً بحالاتي ومطلعاً على سرائرِي ونياتي، اقضِ جميع حاجاتي واغفر ذنبي وسيئاتي، وتجاوز عن خطئاتي وزلاتي، وتقبل جميع حسناتي، وسامحني فيما مضى وفيما يأتي، واكتبني في ديوان ساداتي، واسلك بي سبيل نجاتي في حياتي ومماتي.

اللهم يا مجيب الداعي يا مغيث المستغيث يا راحم الضعيف أجب دعواتنا، وعجل بقضاء حاجاتنا يا أرحم الراحمين.

اللهم هذه شؤوني أبديتها ومطالبتي أظهرتها، ولا يجعلني كربة المكرorين إلا رب العالمين، اللهم يا عالماً بما يكون اكتفنا شر ما يكون قبل أن يكون حتى لا يكون، اللهم يا عالماً بما ينزل اكتفنا شر ما ينزل قبل أن ينزل حتى لا ينزل، هذا لسانى نطق بالشكوى إليك وبك المستuan في كل مقصود وإليك المشتكى في كل مهمة، يا أرحم الراحمين ارحمني ويا غياث المستغيثين أغثنى، ويا دارك الهاكين أدركنى، إليك فوضت أمري وانتهى سيري، ولم أرج لكشف البؤس والضر سواك، يا ربى يا فتاح بالخير، اللهم يا باعث ابعث من همي ما يجعلنى على نعيمى وغنى، وقربنى من الحبيب الأمى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

اللهم يا رب إني غارق في نعمتك، غارق في ذنوبك فأشكرك على نعمتك، وأستغرك لما أذنبت، اللهم احفظني في ديني أن أفتن فيه، واحفظني في اعتقادي أن أفتن فيه، واحفظني في قلبي أن أفتن فيه، واكسني حلة تباهي بها الملائكة المقربين، اللهم اجعلني في الحصن الحصين من جميع الشاطئين، اللهم إني ضعيف فقير في رضاك ضعفي، وخذ إلى الخير بناصتي، واجعل الإسلام متنه رضائي.

اللهم يا حبيب السائلين، يا هادي الحائرین، يا موصل المنقطعين أدمي في الحالة السعيدة في كل طرفة جديدة، وأدخلني على حضرتك العظيمة مداخل أهل القلوب السليمة، واجعل لي من أمري فرجاً، وفي ضيقني مخرجاً، وإذا فتحت لي باباً من العلم فاجعله من أوسع الأبواب، واحفظني من سوء الحجاب، وسوء العذاب والانقطاع بالأسباب، يا أمان الخائفين نجنا مما نخاف، اللهم اجعل علي دائرة واسعة من حفظك ورعايتك من جميع الأسواء والأذى والبليات، منك أرجو الكفاية يا كافي ومنك أرجو الهدایة يا هادي، كفاني مجيراً من الأسواء وأنت جواري، كفاني حفيظاً من البليات وأنت حفيظي، اللهم افتح لي فتحاً مبيناً في تدبر القرآن العظيم والوقوف على أسراره، وارزقني حسن الأدب عند تلاوة آياته وسماعها، وارزقنا يا ربنا حفظنا ألفاظه وحفظ حقه، وإجابة داعية، والمبادرة على امثال أمره واجتناب نهيه، واجعلنا من أهل الوفاء بحقه، واجعله لنا عندك شاهداً بالصدق في العلم بما دعانا إليه يا أرحم الرحيمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآلـه وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

دعا موسى عليه السلام: عن عبد الله بن مسعود عليهما السلام قال: قال رسول الله عليهما السلام: «ألا أعلمك الكلمات التي تكلم بها موسى حين جاوز البحر بيني إسرائيل؟» فقلنا: بلى يا رسول الله قال: «قولوا لله لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

قال عبد الله: فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله عليهما السلام. قال شقيق: فما تركتهن منذ سمعتهن من عبد الله، قال الأعشى: ما تركتهن منذ سمعتهن من شقيق.

فأتاني آتٍ في منامي فقال: يا سليمان زد في هؤلاء الكلمات «ونستعينك على فساد فيما ونسألك صلاح أمرنا كلـه».

دعا داود عليه السلام: عن صحيب قال: كان رسول الله عليهما السلام يدعو يقول: «اللهم إنك لست بالله استحدثناه، ولا برب ابتدعناه، ولا كان لنا قبلك إله نلجأ إليه ونذرك، ولا أعنك على خلقنا أحد فنشركه فيك تبارك وتعالـيت».

قال كعب: وهكذا كان داود نبي الله يدعو⁽¹⁾.

وعن ابن عباس قال: كان من دعاء داود النبي ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من مالي يكون علي فتنه، ومن ولدي يكون علي ويالاً، ومن امرأة السوء تقرب الشيب قبل المشيب، وأعوذ بك من جار سوء ترعاني عيناه وتسمعني أذناه إن رأى حسنة دفنه، وإن رأى سيئة أذاعها».

قال رسول الله ﷺ: «جار السوء في دار الإقامة قاصمة الظهر»⁽²⁾.

دعاء الناصر: من أعظم أبواب الفرج هذا الدعاء العظيم الشامل الذي روينا عن مشايخنا عن الإمام العارف سيدي محمد بن ناصر الدرعي رحمه الله.

ومن إليه يلجأ المضطر
ويا مغيث كل من دعاه
فحسبنا يا رب أنت وكفى
ولا أعز من عزيز سطوتك
تخفض قدر من تشاء وترفع
ويديك حلء وعقده
وقد شكونا ضعفنا عليك
بضعفنا ولا يزال راحما
فحالنا من بينهم كما ترى
وانحط ما بين الجموع قدرنا
واستنقصونا غلة وعدة
لذنا بجاهك الذي لا يغلب
عليك يا كهف الضعيف نعتمد
أنت الذي نرجو لدفع الحسرات
حماية من غير بابها تجي
أكرم من أغنى بفيض نيله
أنت الذي تعفو إذا زلتنا
ورأفة ورحمة وحلما
ولا لما عندك منا أفتر

يا من إلى رحمته المفر
ويا قريب العفو يا مولاه
بل استغثنا يا مغيث الضعف
فلا أجل من عظيم قدرتك
لعزيز ملك الملوك تخضع
والامر كله إليك رده
وقد رفعنا أمرنا إليك
فارحمنا يا من لا يزال عالما
انظر إلى ما مسنا من الورى
قد قلل جمعنا وقل وفرنا
واستضعفونا شوكه وشدة
فنحن يا من ملكه لا يسلب
إليك يا غوث الفقير نستند
أنت الذي ندعوك لكشف الغمرات
أنت العناية التي لا نرتضي
أنت الذي نسعى بباب فضله
أنت الذي تهدي إذا ضللتنا
وسعتم كل ما خلقت علماء
وليس منا في الوجود أحقر

(1) رواه الطبراني في الأوسط والصغرى. مجمع الروايات ج 10 ص 183.

(2) رواه الطبراني.

عم الورى ولا ينادى غيره
 يا منجي الهلكى وبما منان
 عز الدواء يا سريع يا قريب
 ومنك رينا رجونا اللطف
 ورضنا بما به رضيت
 باليسر وامدنا بريح النصر
 واقصر أذى الشر على من طلبه
 يفصم حبلهم ويقصم الظهر
 فإنهم لا يعجزون قدرتك
 قد اعتقدمنا ويعز نصرتك
 ولا تكلنا طرفة إلينا
 ولا استطعنا حيلة للنفع
 وما رجونا غير فضلك العميم
 بنفس ما تقول كن يكون
 لمالديك ويك التوسل
 يا رب أنت حصننا المنين
 إذا ارتحلنا وإذا أقمنا
 واحفظ تجارنا ووفر جمعنا
 وراحة المحتاج والمسكين
 وحرمةً ومنعهً ودولةً
 وجعل من الستر الجميل حرزاً
 ألف حجاب من ورائها يكون
 وجاه سر ملكك العظيم
 وجاه خير الخلق يا ربنا
 وجاه ما به دعاك الأولياء
 وجاه حال الجرس والأفراد
 وجاه الأبدال وجاه النقباء
 وجاه كل حامي وشاجر
 ممن سترت أو نشرت ذكره
 وجاه الاسم الأعظم المعظم
 بمن يديك ضعفاء حقرا

يا واسع الإحسان يا من خيره
 يا منقذ الغرقى ويا حنان
 ضاق النطاق يا سميع يا مجتب
 وقد مددنا رينا الأكف
 فالطف بنا فيما به قضيت
 وأبدل اللهم حال العسر
 واجعل لنا على البغاء الغلبة
 واقهر عدانا يا عزيز قهراً
 واعكس مرادهم فيهم نقمتك
 يا رب يا رب بحبل عصمتك
 فكن لنا ولا تكون علينا
 فما أطغنا قوة للدفع
 وما قصدنا غير بابك الكريم
 فما رجت من خيرك الظنون
 يا رب يا رب بك التوصل
 يا رب أنت ركنا الرفيع
 يا رب أهلنا الأمان
 يا رب واحفظ زرعنا وضرعنا
 واجعل بلادنا بلاد الدين
 واجعل لها بين البلاد صولةً
 واجعل من السر المصنون عزها
 واجعل بصاد وبقاد ويقاف وينون
 بجاه نور وجهك الكريم
 وجاه لا إله إلا الله
 وجاه ما به دعاك الأنبياء
 وجاه قدر القطب والأوتاد
 وجاه الأخيار وجاه النجباء
 وجاه كل عابد وذاكر
 وجاه كل من رفعت قدره
 وجاه آيات الكتاب المحكم
 يا رب يا رب وقفنا فقرا

رِبَّ كَرِيمًا لَا يَرْدُ من سعى
قَبُولَ مِنْ أَلْفِي حِسَابَ الْعَدْلِ
وَاعْطَفْ عَلَيْنَا عَطْفَةَ الْحَكِيمِ
وَابْسُطْ عَلَيْنَا يَا كَرِيمَ نَعْمَتْكِ
وَاخْتَرْ لَنَا فِي سَائِرِ الْأَفْعَالِ
بِالسَّنَةِ الْغَرَاءِ وَالْتَّنَسِكِ
فِيكَ وَعْرَفْنَا تَامَّ الْمَعْرِفَةِ
وَاصْرَفْ إِلَى دَارِ الْبَقَا مِنَا الْأَمْلِ
وَاخْتَمْ لَنَا يَا رَبَّ خَتْمِ الشَّهَادَةِ
وَعُلَمَاءِ عَامِلِينَ نَصْحَافِ
وَيُسْرِ اللَّهُمَّ جَمْعَ الشَّمْلِ
لَمَنْ تُولِي وَأَعْزِ الدِّينَا
وَامْلَأْ بِمَا يَرْضِيكَ عَنْهُ قَلْبَهِ
وَاجْعَلْ خَتَامَ عَزَّهِ كَمَا بَدَى
وَارْفَعْ مَنَارَ نُورِهِ إِلَى السَّماَءِ
وَذَنْبَ كُلِّ مُسْلِمٍ يَا رَبِّنَا
صَلَاتُكَ الْكَاملَةَ الْمَقْدَارِ
كَمَا يَلِيقُ بِأَرْتِفَاعِ قَدْرِهِ
أَصْحَابَهُ الْغَرَى وَمَنْ لَهُمْ تَلاَةُ
يَبْلُغُ ذُو الْقَصْدِ تَامَّ قَصْدَهِ

وقد دعوناك دعاء من دعا
فاقبل دعاءنا بمحض الفضل
وامنن علينا منة الكريم
وانشر علينا يا رحيم رحمتك
وخرزلنا في سائر الأقوال
يا رب اجعل دأبنا التمسكا
واحصر لنا أغراضنا المختلفة
واجمع لنا ما بين علم وعمل
وانهنج لنا يا رب نهج السعدا
واجعل بنينا فضلاء صلحا
وأصلح اللهم حال الأهل
يا رب وافتح فتحك المبينا
وانصره يا ذا الطول وانصر حزبه
يا رب وانصر ديننا محمدي
واحفظه يا رب بحفظ العلما
واعف وعاف واكف واغفر ذنبنا
وصل يا رب على المختار
صلاتك التي تفي بأمره
ثم على الآل الكرام وعلى
والحمد لله الذي بحمده

دعاء جامع للإمام الرفاعي: اللهم إني أسألك من النعمه تمامها، ومن العصمه دوامها، ومن الرحمة شمولها، ومن العافية حصولها، ومن العيش أرغده، ومن العمر أسعده، ومن الإحسان أتمه، ومن الإنعام أعمه، ومن الفضل أعزبه، ومن اللطف أنفعه.

اللهم كن لنا ولا تكن علينا. اللهم اختم بالسعادة آجالنا، وحقق بالزيادة آمالنا، واقرن بالعافية غدonna وأصالنا، واجعل إلى رحمتك مصيرنا ومآلنا، واصب سجال عفوك على ذنوبنا، ومن علينا بإصلاح عيوبنا واجعل التقوى زادنا، وفي دينك اجتهادنا. وعليك توكلاً واعتمادنا وإلى رضوانك معادنا. اللهم ثبتنا على نهج الاستقامة وأعدنا في الدنيا من موجبات الندامة يوم القيمة. اللهم خف عننا ثقل الأوزار، وارزقنا عيشة الأبرار، واكفنا واصرف عننا شر الأشرار، وأعتق رقابنا ورقاب آبائنا وأمهاتنا وإخواننا من النار، يا عزيز يا غفار يا كريم يا ستار يا حليم يا جبار يا الله يا الله.

اللهم أرني الحق حقاً وارزقني اتباعه، وأرني الباطل باطلًا وارزقني اجتنابه، ولا تجعله على متشابهاً فاتبع الهوى.

اللهم إني أعوذ بك من أن أموت في طلب الدنيا برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآلـه وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

دعاة جامع للإمام الرفاعي أيضاً: بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اجعلنا من ركبت على جوارحهم من المراقبة غلاظ القيود، وأقمت على سرائرهم من المشاهدة دقائق الشهدود فهمج عليهم نشر الرقيب مع القيام والقعود. فنكسو رؤوسهم مع الخجل والحياء برحمتك، وفرشوا لفروط ذلهم على بابك نواعم الخدود، فأعطيتهم برحمتك غاية المقصود. صل على محمد وعلى آله أهل الكرم والجود وسلم.

اللهم ارزقنا منك طول الصحبة ودوم الخدمة، وحفظ الحرمـة ودوم المراقبة، ونشر الطاعة، وحلوة المناجاة، ولذة المغفرة، وصدق الجنان، وحقيقة التوكـل، وصفاء الود، ووفاء العهد، واعتقاد الفضل، وتجنب الزلل، وبلغـ الأمل، وحسن الخاتمة بصلاح العمل، صل على محمد وعلى آله ما طلع نجم وأفل وسلم.

اللهم يا من أجرى محـبـته في مجـاري الدـمـ منـ المشـتـاقـينـ، وقطعـ سـطـوةـ الشـكـ بـحسـنـ اليـقـينـ. أثـبـتناـ اللـهـمـ فيـ دـيـوـانـ الصـدـيقـينـ، وـنـسـأـلـكـ عـزـمـ أولـيـ العـزـمـ منـ المرـسـلـينـ حـتـىـ تـصـلـحـ بـوـاطـنـتـناـ بـلـطـائـفـ الـمـؤـانـسـةـ، وـنـفـوزـ بـالـغـنـاءـ يـوـمـ لاـ يـنـفعـ مـالـ وـلـاـ بـنـونـ إـلـاـ مـنـ آتـيـ اللـهـ بـقـلـبـ سـلـيمـ، وـأـلـبـسـنـاـ اللـهـمـ جـلـبـابـ الـورـعـ الـجـسـيمـ، وـأـعـذـنـاـ مـنـ الـبـدـعـ وـالـضـلـالـ الـأـلـيمـ. صـلـ علىـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ آـلـ مـحـمـدـ الـهـادـيـ إـلـىـ صـرـاطـكـ الـمـسـتـقـيمـ وـسـلـمـ.

اللهم إـنـاـ نـسـأـلـكـ بـصـدـقـ الـحـاجـةـ وـالـاعـتـذـارـ وـالـإـلـقـاعـ عـنـ الـخـطـاـيـاـ وـالـاسـتـغـفارـ، أـمـرـتـنـاـ اللـهـمـ بـالـسـؤـالـ فـجـاءـتـكـ قـلـوبـنـاـ بـالـانـكـسـارـ وـنـظـرـتـ إـلـيـكـ مـقـلـ الأـسـرـارـ بـسـلـطـانـ الـافـتـارـ، فـأـجـبـرـ اللـهـمـ ذـلـ انـكـسـارـنـاـ بـلـطـفـ الـاقـتـارـ، وـجـنـبـنـاـ الـإـصـرـارـ وـمـخـالـطـةـ الـأـغـيـارـ، يـاـ حـلـيمـ يـاـ سـتـارـ يـاـ جـلـيلـ يـاـ جـبـارـ يـاـ عـزـيزـ يـاـ غـفـارـ، يـاـ مـقـلـ الـقـلـوبـ وـالـأـبـصـارـ، صـلـ علىـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ آـلـ مـحـمـدـ الـهـادـيـ إـلـىـ صـرـاطـكـ الـمـسـتـقـيمـ وـسـلـمـ.

اللهم يا من حـمـلـ أـلـيـاءـهـ عـلـىـ النـجـبـ وـالـسـبـاقـ، وـرـفـعـهـمـ عـلـىـ أـجـنـحةـ الـزـفـيرـ وـالـاشـتـيـاقـ، وـأـجـلـسـهـمـ عـلـىـ بـسـاطـ الـرـهـبةـ وـحـسـنـ الـأـخـلـاقـ، وـأـهـطـلـ عـلـىـ لـمـمـهـ سـحـبـ الـأـمـاقـ، وـشـعـشـعـ أـنـوـارـ الـمـعـرـفـةـ فـيـ قـلـوبـهـمـ، كـبـرـقـ الشـمـسـ عـنـ الـإـشـرـاقـ، وـكـشـفـ عـنـ عـيـونـهـمـ، حـجـبـ سـائـرـ الـظـلـمـ، وـأـجـلـسـهـمـ بـيـنـ يـدـيهـ بـتـفـريـدـ الـقـلـوبـ وـاتـصالـ الـعـزـمـ وـسـمـوـ الـهـمـمـ، صـلـ علىـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ آـلـ مـحـمـدـ الـهـادـيـ إـلـىـ صـرـاطـكـ الـمـسـتـقـيمـ وـسـلـمـ.

اللهم أـرـخصـ مـاـ يـقـرـبـنـاـ إـلـيـكـ، وـغـلـ عـلـىـنـاـ مـاـ يـبـاعـدـنـاـ عـنـكـ، وـأـغـنـنـاـ بـالـافـتـارـ إـلـيـكـ

ولا تفقرنا بالاستغفاء عنك وأخلص أعمالنا ببارادتك واجعلنا نتوكل عليك وبك نستعين.

اللهم بجاه أهل الجاه وبمحل أصحاب المثل، وبحرمة أهل الحرمة، وبين قلت له ﴿أَتَرَ نَشَّحَ لَكَ صَدَرَكَ﴾^(١)، اشرح اللهم صدورنا بالهدایة كما شرحت صدره ويسر أمورنا كما يسرت أمره يسر لنا من طاعتك ما تحول به بيننا وبين معاصيبك، ولا تؤاخذنا بالغفلة والمهملة والفترة، إن على كل شيء قدير.

اللهم أطلق ألسنتنا بذكرك وطهر قلوبنا عمن سواك. وروح أرواحنا بنسمة قربك. وأملاً أسرارنا بمحبتك وأطوارنا بنية الخير للعباد وألف أنفسنا بعلمك وأملاً صدورنا بتعظيمك وحيز كليتنا إلى جنابك واجعلنا من يأخذ ما صفا ويدع الكدر. صل على محمد وعلى آله خير البشر وسلم.

اللهم اجعلنا من يعرف قدر العافية ويشكر عليها ويرضى بك كفياً لتكون له وكيلًا، ووفقاً لتعظيم عظمتك، وارزقنا لذة النظر إلى وجهك الكريم، تبارك وتعاليت، يا ذا الجلال والإكرام لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمداً عبدك ورسولك.

اللهم إنا نسألك بأحدية ذاتك، ووحدانية صفاتك، وفردانية اسمائك أن ترزقنا سطوة من جلالك، وبساطة من جمالك، ونشطة من كمالك، حتى يشيع فيك شهودنا وجودنا ونطلع على شهودنا ومشهودنا، وأطلع في شمس كوننا نور معرفتك، ونور أفق عيوننا بنور حكمتك، وزين سماء زينتنا بنجموم محبتك، واستهلك أفعالنا في فعلك، واستغرق تقاصيرنا في طولك، وأشخص إرادتنا في إرادتك، واجعلنا لك عبيداً في كل مقام قائمين بعيوبتيك متفرجين لألوهيتها، مشغولين بربوبيتك لا تخشى فيها ملاماً ولا ندع عليك غراماً وأرضنا اللهم وألطف بنا فيما ينزل من القضاء، واجعل لنا لما ينزل من الرحمة من سمائك أرضاً وأفتنا في محبتك كلاًً وبعضاً، صبح اللهم فيك مراماً ولا تجعل في غيرك اهتماماً، وأذهب من الشر ما خلفنا وأمامنا.

اللهم إنا نسألك بمكتون هذه السرائر يا من ليس إلا هو يخطر في الضماائر، صل على محمد سيد السادات ومراد المرادات وقطب دائرة السعادات. حبيبك المكرم ونبيك المعظم النبي الأمي والرسول العربي وعلى آله وصحبه وسلم.

اللهم إنا نسألك بالألف المعطوف وبالنقطة التي هي مبدأ الحروف، وبياء الباء، وبباء التدقيق، وبياء الشوب، ويجيم الجلال، وبياء الحلم، وبياء الخوف، وبدال

(1) سورة الشرح، الآية: ١.

الديمومية، وبذال الذكر، وبراء الرحمة، وبزيادي الزكاء، وبسین السناء، وبشين الشكر، وبصاد الصبر، وبصاد الضمير، وبطاء الطول، وبظاء الظهور، وبعین العناية، وبغین الغنى، وبفاء الفردانية، وبقاف القهر، وبكاف الكفاية، وبلام اللطف، وبميم الملك، وبينون النور، وبهاء الهدایة، وبباو الولاية، وبباء اليقين، وبلام ألف لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمداً عبدك ورسولك، الفاشي في الخلق حمدك، الباسط بالجود يدك، لا تضاد في حكمك، ولا تنازع في سلطانك وملكك وأمرك، تملك من الأنام ما تشاء ولا يملكون منك إلا ما تريده. ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَتَأَبَّهُ الَّذِيْكَءَامَنُوا صَلَوَا عَلَيْهِ وَسَلَمُوا تَسْلِيْمًا﴾⁽¹⁾. سبحانك اللهم صل على محمد وآل محمد وسلم. ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُّونَ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَرْسَلِينَ وَلَحْمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾⁽²⁾.

(2) سورة الصافات، الآيات: 180 - 182.

(1) سورة الأحزاب، الآية: 56.

باب دعاء الإيمان

دعاة الإيمان:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لا إله إلا الله الموجود في كل زمان.

لا إله إلا الله المعبد في كل مكان.

لا إله إلا الله المذكور بكل لسان.

لا إله إلا الله المعروف بالإحسان.

لا إله إلا الله كل يوم هو في شأن.

لا إله إلا الله الأمان الأمان من زوال الإيمان ومن فتن الشيطان، يا قديم الإحسان، كم لك علينا من إحسان، إحسانك القديم، يا حنان يا منان، يا رحيم يا رحمن، يا غفور يا غفار اغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآلته وصحبه وسلم.

دعاة الاسم الجليل وهو عظيم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لا إله إلا الله الجليل الجبار.

لا إله إلا الله الواحد القهار.

لا إله إلا الله المطلع الستار.

لا إله إلا الله خالق الليل والنهار.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ حَامِدُونَ.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَلَا شَرِيكَ لَهُ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ، يَا حَيِّ يَا قَيُومٍ، وَصَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٌ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ رَبُّ الْخَالقِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ: أول أبواب الفرج لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، هِيَ كَلْمَةُ التَّقْوِيَّةِ، كَمَا قَالَ عَمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، وَهِيَ كَلْمَةُ الْإِخْلَاصِ، وَشَهَادَةُ الْحَقِّ وَدُعَوةُ الْحَقِّ، وَبِرَاءَةُ مِنَ الشَّرِكِ وَنِجَاهَهُ هَذَا الْأَمْرُ، وَلِأَجْلِهَا خَلَقَ الْخَلْقَ، وَكَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّاً وَالْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾⁽¹⁾ وَلِأَجْلِهَا أَرْسَلَ الرَّسُولَ وَأَنْزَلَتِ الْكِتَبَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِنَّ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾⁽²⁾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَرِئُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ، عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾⁽³⁾، وَنَحْنُ هَذِهِ الْآيَاتِ.

وَلِهَذَا قَالَ أَبْنَى عَيْنَةَ: «مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ مِنَ الْعِبَادِ نِعْمَةً أَعْظَمُ مِنْ أَنْ عَرَفَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

وَإِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ كَالْمَاءِ الْبَارِدِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا، وَلِأَجْلِهَا أَعْدَتْ دَارَ الثَّوَابِ وَدارَ الْعِقَابِ، وَلِأَجْلِهَا أَمْرَتِ الرَّسُولُ بِالْجِهَادِ.

فَمِنْ قَاهَا عَصْمَ مَالِهِ وَدَمَهُ وَمِنْ أَبَاهَا فَمَالِهِ وَدَمَهُ هَذِهِ، وَهِيَ مَفْتَاحُ الْجَنَّةِ وَمَفْتَاحُ دُعَوةِ الرَّسُولِ وَبِهَا كَلِمَةُ اللَّهِ مُوسَى كَفَاحًا.

وَفِي مُسْنَدِ الْبِزَارِ وَغَيْرِهِ عَنْ عِيَاضِ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلْمَةُ حَقٍّ عَلَى اللَّهِ كَرِيمَةٌ، وَلَهَا مِنَ اللَّهِ مَكَانٌ، وَهِيَ كَلْمَةُ مَنْ قَالَهَا صَادِقًا أَدْخَلَهُ بِهَا الْجَنَّةَ، وَمَنْ قَالَهَا كَاذِبًا حَقَّنَتْ دَمَهُ وَأَحْرَزَتْ مَالَهُ وَلَقِيَ اللَّهُ غَدَّاً فَحَاسِبَهُ، وَهِيَ ثَمَنُ الْجَنَّةِ».

وَقَالَ الْحَسَنُ وَجَاءَ مَرْفُوعًا مِنْ وَجْهِ ضَعِيفَةٍ: «وَمَنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ دَخْلُ الْجَنَّةِ».

(3) سورة النحل، الآية: 2.

(1) سورة الذاريات، الآية: 56.

(2) سورة الأنبياء، الآية: 25.

نجاة من النار: وسمع النبي ﷺ مؤذناً يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله» فقال: «خرج من النار»، (أخرجه مسلم).

توجب المغفرة: وفي «المسند» عن شداد بن أوس وعبادة بن الصامت ﷺ: أن النبي ﷺ قال لأصحابه يوماً: «ارفعوا أيديكم وقولوا: لا إله إلا الله» فرفعنا أيدينا ساعة، ثم وضع رسول الله ﷺ يده، ثم قال: «الحمد لله اللهم بعثتنى بهذه الكلمة، وأمرتني بها ووعدتني بها الجنة، وإنك لا تخلف الميعاد»، ثم قال: «أبشروا فإن الله قد غفر لكم».

أحسن الحسنات: قال أبو ذر: قلت يا رسول الله كلامي بعمل يقربني من الجنة ويباعدني من النار، قال: «إذا عملت شيئاً فاعمل حسنة فإنها عشر أمثالها» قلت يا رسول الله، لا إله إلا الله من الحسنات؟ قال: «هي أحسن الحسنات».

تمحو الذنوب والخطايا: وفي «سنن ابن ماجه» عن أم هانئ عن النبي ﷺ قال: «لا إله إلا الله لا ترك ذنباً ولا سبقها عمل».

روي بعض السلف بعد موته في المنام فسئل عن حاله؟ فقال: ما أبقيت لا إله إلا الله شيئاً.

تجدد ما درس من الإيمان في القلب: وفي «المسند» أن النبي ﷺ قال لأصحابه: «جددوا إيمانكم» قالوا: كيف نجدد إيماننا؟ قال: «قولوا: لا إله إلا الله، وهي لا يعدلها شيء في الوزن، فلو وزنت بالسموات والأرض رجحت بهن».

ترجح بالسموات والأرض: وفي «المسند» عن عبد الله بن عمرو رض، عن النبي ﷺ «أن نوحًا قال لابنه عند موته: أمرك بلا إله إلا الله، فإن السموات السبع والأرضين السبع لو كن في حلقة مبهمة فصمتهن لا إله إلا الله».

وفيه أيضاً عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ: «أن موسى عليه السلام قال: يا رب علمني شيئاً أذكرك وأدعوك به، قال: يا موسى قل: لا إله إلا الله، قال: يا رب كل عبادك يقولون هذا، قال: قل لا إله إلا الله، قال: لا إله إلا أنت يا رب، إنما أريد شيئاً تخصني به، قال: يا موسى لو أن السموات السبع وعمرهن غيري والأرضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة لمالت بهن لا إله إلا الله».

وذلك ترجح بصحائف الذنوب كما في حديث السجلات والبطاقة.

وقد أخرج أحمد والنسائي والترمذمي أيضاً من حديث عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ أنه قال: «إن الله يستخلص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلق يوم القيمة

فينشر عليه تسعه وتسعين سجلاً، كل سجل منها مثل مد البصر، ثم يقول: أتتكم من هذا شيئاً؟ أظلمتكم كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يا رب، فيقول: أفلک عذر؟ فيقول: لا يا رب، فيقول: بلی إن لك عندنا حسنة وإنك لا ظلم عليك اليوم: فيخرج بطاقة فيهاأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فيقول: يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فيقول: إنك لا تظلم.

قال: فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة، قال: فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يقل مع اسم الله شيء».

تخرق الحجب: وهي التي تخرق الحجب حتى تصل إلى الله عزّ جل: وفي الترمذی عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: «لا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تصل إليه».

وفيه أيضاً عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «ما قال عبد لا إله إلا الله مخلصاً إلا فتحت له أبواب السماء حتى تفضي إلى العرض ما اجتنبت الكبائر».

ويروى عن ابن عباس مرفوعاً: «ما من شيء إلا بينه وبين الله حجاب إلا قول: لا إله إلا الله كما أن شفتوك لا تحجبها كذلك لا يحجبها شيء حتى تنتهي إلى الله عزّ وجلّ».

أفضل ما قاله النبيون: كما ورد ذلك في دعاء عرفة وهي أفضل الذكر:

كما جاء في حديث جابر المرفوع «أفضل الذكر لا إله إلا الله».

ومن ابن عباس: «أحب كلمة إلى الله لا إله إلا الله» لا يقبل الله عملاً إلا بها.

أفضل الأعمال وأكثر تضعيفاً، وتعدل عتق الرقاب وتكون حرزاً من الشيطان: كما في «الصحابيين» عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتب له مائة حسنة، ومحى عنه مائة سيئة، ولم يأت أحد أفضل مما جاء به إلا أحد عمله، أكثر من ذلك».

وفيها أيضاً عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «من قالها عشر مرات كان كمن أعدية أربعة أنفس من ولد إسماعيل».

وفي الترمذی عن ابن عمر مرفوعاً: «من قالها إذا دخل السوق وزاد فيها بيتين،

وَيُمْسِكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ⁽¹⁾) كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا الله عنه ألف ألف سيئة ورفعه الله ألف ألف درجة». وفي رواية «يبني له بيت في الجنة».

أمان من وحشة القبر: ومن فضائلها: أنها أمان من وحشة القبر وهو لـ الحشر، كما في «المسند» وغيره عن النبي ﷺ قال: «ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة شفي قبورهم ولا في نشورهم، وكأني بأهل لا إله إلا الله قد قاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن».

وفي حديث مرسلاً: «من قال: لا إله إلا الله الملك الحق المبين كل يوم مائة مرة كانت له أماناً من عذاب القبر، وأنساً من وحشة القبر، واستجلبت له الغنى واستفرغت له باب الجنة».

شعار المؤمنين إذا قاموا من قبورهم: قال النضر بن عربى: بلغني أن الناس إذا قاموا من قبورهم كان شعارهم لا إله إلا الله، وقد أخرج الطبراني حدثنا مرفوعاً: «أن شعار هذه الأمة على الصراط: لا إله إلا أنت».

مختصر فوائد لا إله إلا الله:

بـهـا يـحـصـلـ الـأـمـانـ
لا إـلـهـ إـلـهـاـهـ إـلـهـ
ما أـبـهـاهـ ما أـعـلـاهـ
لا إـلـهـ إـلـهـاـهـ إـلـهـ
عـنـ النـبـيـ الـمـخـتـارـ
لا إـلـهـ إـلـهـاـهـ إـلـهـ
وـدـلـتـ بـلـاـ مـزـيدـ
لا إـلـهـ إـلـهـاـهـ إـلـهـ
لا يـنـالـ فـرـقـاـ
لا إـلـهـ إـلـهـاـهـ إـلـهـ
هـيـ دـرـعـكـ الـمـتـيـنـ
لا إـلـهـ إـلـهـاـهـ إـلـهـ
فـيـهـ اـكـلـ الـبـرـكـاتـ
لا إـلـهـ إـلـهـاـهـ إـلـهـ

بـهـا يـثـبـتـ الـإـيمـانـ
كـرـأـيـهـاـ إـلـهـاـنـانـ
تـكـرـارـهـاـ مـاـ أـحـلـاهـ
تـدـنـيـ الـعـبـدـ مـنـ مـوـلـاهـ
قـدـأـتـانـاـ فـيـ الـأـخـبـارـ
إـنـ أـفـضـلـ الـأـذـكـارـ
جـمـعـتـ مـعـنـىـ التـوـحـيدـ
كـرـأـيـهـاـ الـمـرـيـدـ
ذـاكـرـهـاـ لـاـ يـشـقـقـىـ
هـيـ الـعـرـوـةـ الـوـثـقـىـ
هـيـ حـصـنـكـ الـحـصـيـنـ
ذـكـرـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ
بـهـاـ الـفـوزـ وـالـنـجـاةـ
تـنـجـيـ مـنـ كـلـ الـأـفـاتـ

بها تنمو الحسنات
لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ
فيها لضعف قوى
لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ
هي نور على نور
لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ
هي المقام الأسمى
لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ
داوموا على الطاعات
لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ
برسالة المختار
لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ
صاحب العز والجاه
محمد رسول الله

ومن فوائد لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ: أنها تفتح تسعه وتسعين باباً من أبواب الرزق.

بها تمحو السيئات
بها تناول الخيرات
فيها لسفرة دوا
هي كلمة التقى
هي شفاعة صدور
ذكر ربك الغفور
هي النعمة العظمى
ليس تبقى أبداً
حافظوا على الأوقات
تنجيكم من الآفات
يقارنها الإقرار
من حباتاً من أنوار
خير الخلق عند الله
خاتم رسول الله

باب تلاوة القرآن

من أعظم أبواب الفرج تلاوة القرآن، تشرح الصدر وتزيل الهم وتذهب الحزن، لأن الإنسان مهما عظم حزنه واشتد كريه، فإنه ينسى كل ذلك إذا جلس مع حبيبه فناجاه وكلمه، فلا أحلى ولا أغلى عنده من ذلك الحديث، إنه ينسى كل همومه، وهذا المكروب إذا قرأ القرآن فإنه يجد في ذلك متعة وفرحة، وترتبط على قلبه وتأخذ بعقله ولبه.

لهذا قال عليه السلام: «إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد إذا أصابه الماء» قيل: يا رسول الله وما جلاؤها؟ قال: «كثرة ذكر الموت وتلاوة القرآن»، (رواوه البهقي في «شعب الإيمان»).

وقال عليه السلام: «إن هذا القرآن مأدبة الله فاقبلاوا مأدبتهم ما استطعتم، إن هذا القرآن حبل الله والنور المبين والشفاء النافع، عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه، لا يزيغ فيستعبد، ولا يعوج فيقوم، ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد، اتلوه فإن الله يأجركم على تلاوة كل حرف عشر حسناً، أما إني لا أقول آلم حرف، ولكن ألف حرف ولا م حرف وميم حرف».

وأخرج البيهقي من حديث النعمان بن بشير عليهما السلام أنه قال: قال رسول الله عليهما السلام: «أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن»، كذا في «الإتقان».

وأخرج الطبراني والدارقطني عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال رسول الله عليهما السلام: «قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءة القرآن في غير الصلاة، وقراءة القرآن في غير الصلاة أفضل من التكبير والتسبيح، والتكبير أفضل من الصدقة، والصدقة أفضل من الصيام، والصيام جنة من النار».

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: «إذا قام العبد من الليل فتسوك وتوضأ ثم قام للصلوة فكبّر وقرأ، وضع الملك فاه على فيه ويقول الملك: اتل اتل فقد طبت

وطاب لك، ألا وإن قراءة القرآن مع الصلاة كنوز الجنة وخير موضوع، فاستكثروا منه ما استطعتم».

وأخرج مسلم عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلوات الله عليه وسلامه يقول: «اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيمة شفيعاً لأصحابه».

وأخرج البيهقي عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلوات الله عليه وسلامه أنه قال: «نوروا منازلكم بالصلاه وقراءة القرآن».

وأخرج البيهقي عن سمرة بن جندب عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال: «كل مؤدب يحب أن تؤتي مأدبه، ومأدبة الله القرآن، فلا تهجروه».

خصائص ومزايا: وهل هناك أعظم وأكرم مما جعله الله تعالى للمشتغلين بالقرآن؟

إن لهم من الفضل ما يأتي:

- 1 - فهم أهل الله وخاصته.
- 2 - والماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة.
- 3 - والقرآن مأدبة الله تعالى فمن دخله فهو آمن.
- 4 - والبيت الذي يقرأ فيه القرآن تحضره الملائكة ويتسع على أهله.
- 5 - والبيت الذي يقرأ فيه القرآن يضيء لأهل السماء.
- 6 - وقراءة القرآن فيها الخير الكثير.
- 7 - وتلاوة القرآن تطيب القارئ.
- 8 - وتلاوة القرآن الكريم جلاء للقلوب.
- 9 - وتلاوة القرآن الكريم تنفع القارئ ووالديه.
- 10 - والقارئ لا يهوله الفزع الأكبر يوم القيمة.
- 11 - والقرآن يشفع لأهله.
- 12 - والقارئ لا يزال يترقى في المنازل يوم القيمة.
- 13 - وتلاوة القرآن الكريم تنفع السامعين بالطيب وتتصدق بالمسك.

خذ من القرآن ما شئت لما شئت

سنذكر في هذا الفصل خصائص بعض الآيات وال سور القرآنية، وهذه الخصائص بعضها مروي عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، وبعضها مروي عن أصحابه الكرام، وبعضها إنما هو من آثار السلف وأدعية الصالحين وخلاصة أعمالهم ومجاهداتهم. هذا كله منسوب إليهم ومروي عنهم، وليس عليهم في ذلك تبعة ومسؤولية إنما هي في نسبة القول إلى المشرع الأعظم عليه السلام، وهو مقام لا يتجاوز عليه إلا من كان واثقاً من قوله عارفاً بمخرجه، وإنما كان كاذباً متعدياً لحدود الله.

1 - البسملة

من أعظم أبواب الفرج البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم).

قال بعض أهل المعرفة: البسملة كلمة قدسية من كنز الهدایة، وخلعه ربوية من خلع الولاية، ووصلة قريبة لأهل العناية، ورحمة خاصة لأهل الجنابة، وهي آية عند الشافعي من رأس كل سورة، وعند أبي حنيفة رحمه الله تعالى أنها آية فذة - أي منفردة -، أنزلت للفصل بين السور، يبدأ بها القرآن تيمناً وتبركاً، وليس بأية تامة في سورة النمل بل جزء منها.

قالوا: الحكمة في أنها ليست بأية تامة في القرآن، أن لا يكون الجنب والحائض والنساء ممنوعين عنها عند كل أمر ذي بال، كالشهادتين لم يجتمعوا في القرآن في موضع، لأنه ربما يحضر الجنب ونحوه فلا يمكنه التكلم بهما عند ختم عمره.

أما فضلها: فقد ورد فيه كثير من الأخبار والأثار.

فمنها: ما أخرج أبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلوات الله عليه وسلم

قال: «كل أمرٍ ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع»، أي: كل أمرٍ شريف لم يقل في ابتدائه بـبسم الله الرحمن الرحيم أو ما يفيد معناه فذلك الأمر ناقص قليل البركة والفائدة.

(واعلم) أن هذا الحديث دل على أن ذكر اسم الله تعالى في ابتداء كل أمرٍ شريف سنة، ووجه الدلالة على السنة أن النبي ﷺ شبه الحالى عنها بمقطوع اليد لا بالموت ولا بعديم الحسن والجمال، ولو شبهه بالأول لدل على الوجوب، ولو بالثانى لدل على الاستحباب، لأن تحقق الإنسانية بالروح وكمالها ومنافعها المقصودة منها بالجوارح كاليد والرجل والعين وفضلها وحسنها بنحو الحاجبين واللحية وتناسب الأعضاء، فكذلك تتحقق الطاعة بأركانها وواجباتها وكمالها بالستن لأنها إنما شرعت لإكمال الفرائض، وفضيلتها وكثرة ثوابها بالنواقل، ومقطوع اليد إنسان غير كامل فشبها به طاعة غير كاملة، فذكرها بمنزلة اليد كما أن اليد ليست بواجبة في تحقق الإنسانية، بل في كمالها فكذلك ذكرها ليس بواجب في تحقق الطاعة بل في كمالها فتكون سنة.

البسملة تصرف البلاء: قال الإمام النووي: عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي ألا أعلمك كلمات إذا وقعت في ورطة قلتها؟» قلت: بلى جعلني الله فدائكم، قال: «إذا وقعت في ورطة فقل: بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإن الله تعالى يصرف بها ما شاء من أنواع البلاء».

قال الإمام النووي قلت: الورطة يفتح الواو وإسكان الراء: هي الهلاك، والحديث رواه ابن السنى كذا في «الأذكار».

البسملة مفتاح لكل مطلوب: وروي عن وهب بن منبه رضي الله عنه أنه قال: إن الله تعالى أعطى لهذه الكلمات سلطاناً لم يعطه لغيرها من الكلمات، بها تتم الطهارة، وبها تحل الذبيحات، وبها يمنع الشيطان عن الدعوات، وبها تستمرىء الصبيان وغيرهم من الطعام والشراب، ولو أن قائلاً مع صدق قلبه قال: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم دخل البحر لا يغرقه، ولو دخل النار لا تحرقه، ولو دخل بين الحيات والعقارب لا تلدغه، ولو قرأها على رأس قبر مؤمن يرفع عنه العذاب ببركتها.

البسملة حجاب مانع: وجاء أنه ما من أحد يقصد دخول البيت إلا ويتبعه الشيطان، فإن دخل البيت فقال: (بسم الله الرحمن الرحيم)، يقول الشيطان: لا مدخل لي في هذا البيت، وإذا قدم إليه الطعام فقال: (بسم الله الرحمن الرحيم) يقول الشيطان: لا طعام لي ه هنا، إذا قدم الشراب وقال (بسم الله) يقول الشيطان: لا شراب لي ه هنا، وإذا اضطجع وقال: (بسم الله)، يقول الشيطان: لا مضجع لي ه هنا، وإذا

ترك التسمية عند الدخول دخل معه الشيطان، وإذا ترك عند الأكل يأكل معه الشيطان، وإذا شرب يضع الشيطان فمه أولاً على الكوز، وإذا أراد أن يجامع ولم يُسمّ، جامع الشيطان معه ويكون بعض المولود بسبب اختلاط مائة زنيماً، وبعضه أعمى، وبعضه أعور، وبعضه أغرع، وبعضه فاسقاً، وبعضه كافراً وغير ذلك، ففي مثل هذه قال الله تعالى: «وَسَارِكُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأُؤْلَئِكُمْ»⁽¹⁾ وقد جاء في الحديث ما يؤكد هذا.

خصائصها وأسرارها: ذكر العلماء خصائص كثيرة للبسملة، وهي محققة ونافعة لمن صدق نيته وحسن ظنه.

فمنها: قراءتها عند النوم إحدى وعشرين مرة للحفظ من موت الفجأة، ودفع كل بلاء وآفة، والأمن في تلك الليلة من شر الشيطان والسرقة والحريق.

ومنها: قراءتها مائة مرة على الوجع وعلى الممسحور، وقراءتها مائة مرة وثلاث عشر مرة يوم الجمعة ويدعو مع الخطيب ويسأل حاجته.

ومنها: قراءتها ثلاثمائة وثلاث عشرة مرة مع الصلاة على النبي ﷺ مائة مرة لزيادة الرزق.

ومنها: قراءتها بعدها وهو سبعمائة وسبعين وثمانون مرة لقضاء الحاجات عامة.

ومنها: قراءتها ألفين وخمسمائة مرة بعد الصبح للفتح والفهم.

قال الغزالى رحمه الله تعالى: من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم اثنى عشر ألف مرة آخر كل ألف يصلي ركعتين ثم يسأل الله حاجته أي حاجة كانت، ثم يعود إلى القراءة فإذا بلغ ألف فعلى مثل ذلك من الصلاة والدعا، إلى انقضاء العدد المذكور فإن حاجته تقضى بإذن الله.

قال الشيخ رحمه الله تعالى في خواص البسمة: فاعلم أن خصائصها لا تعد ولا تحصى، ولكن أوصيك يا أخي في الله ول يكن في أول أمرك جميعاً مفتاحاً (بسم الله)، في جلوسك وقعودك وقيامك ونومك ووضوئك وصلاتك وقراءتك، ومن فعلها في تلك الأحوال، هوَن الله تعالى عليه سكرات الموت، وسؤال منكر ونكير، ويدفع عنه ضيق القبر، ويتوسّع قبره وينوره.

وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: من كانت له حاجة فليصم الأربعاء والخميس والجمعة، فإذا كان يوم الجمعة تظهر وراح إلى الجمعة فتصدق بصدقه قلت أو كثرت،

وما كثر أفضل، فإذا صلى الجمعة قال: اللهم إني أسألك باسمك باسم الله الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم، وأسألك باسمك باسم الله الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الذي ملأت عظمته السموات والأرض، وأسألك باسمك باسم الله الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو عنت له الوجوه وخضعت له الرقاب وخشعـت له الأبصار ووغلـت القلوب من خشـته وذرفـت منه العيون أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وأن تعطـيني حاجـتي كذا وكذا» وكان يقول: «لا تعلـموها سفهـاءكم فيدعـو بعضـهم على بعضـ فيستجـاب لهم».

دعاة البسمـلة: اللهم إني أسألك بفضلـ باسم الله الرحمن الرحيم، وأسألـك بعـظـمةـ باسم الله الرحمن الرحـيمـ، وأـسـأـلـكـ بـجـلـالـ وـثـنـاءـ بـسـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ، وأـسـأـلـكـ بـهـبـيـةـ بـسـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ، وـبـحـرـمـةـ بـسـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ، وـبـجـبـرـوتـ وـمـلـكـوتـ وـكـبـرـيـاءـ بـسـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ، وـبـعـزـةـ وـقـوـةـ وـقـدـرـةـ بـسـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ، اـرـفـعـ قـدـريـ . وـبـسـرـ بـسـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ، اللـهـمـ يـسـرـ أـمـرـيـ، وـاجـبـ كـسـرـيـ وـأـغـنـ فـقـرـيـ، وـأـطـلـ عـمـرـيـ معـ الصـحـةـ وـالـعـافـيـةـ بـفـضـلـكـ وـكـرمـكـ وـإـحـسـانـكـ، يـاـ منـ هوـ كـعـهـيـصـ حـمـعـسـقـ الـمـ المـرـ المـصـ، بـسـرـ اـسـمـ اللهـ الـأـعـظـمـ اللهـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ هوـ الـحـيـ الـقـيـوـمـ الـعـلـيـ الـعـظـيمـ الـأـكـرـمـ ذـوـ الـجـلـالـ وـالـإـكـرـامـ، وـأـسـأـلـكـ بـجـلـالـ الـهـبـيـةـ وـبـعـزـةـ الـعـزـةـ، وـأـسـأـلـكـ بـكـبـرـيـاءـ الـعـظـمـةـ وـبـجـبـرـوتـ الـقـدـرـةـ أـنـ تـجـعـلـنـيـ مـنـ الـذـيـنـ لـاـ يـخـوـفـ عـلـيـهـمـ وـلـاـ هـمـ يـحـزـنـونـ، وـأـسـأـلـكـ بـحـسـنـ الـبـهـاءـ وـبـإـشـرـاقـ وـجـهـكـ الـكـرـيمـ أـنـ تـدـخـلـنـيـ بـرـحـمـتـكـ فـيـ جـنـاتـ النـعـيمـ يـاـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ، اللـهـمـ أـسـأـلـكـ بـسـرـ هـذـاـ كـلـهـ أـنـ تـقـضـيـ لـيـ جـمـيعـ الـعـاجـاتـ، وـأـنـ تـطـهـرـنـيـ مـنـ جـمـيعـ السـيـئـاتـ، وـأـنـ تـجـنـيـنـيـ مـنـ جـمـيعـ الـأـهـوـالـ وـالـأـفـاتـ وـأـهـلـيـ وـأـوـلـادـيـ وـمـنـ تـحـتـ حـوـزـتـيـ، أـنـ تـرـفـعـنـيـ عـنـدـكـ أـعـلـىـ الـدـرـجـاتـ، وـأـنـ تـبـلـغـنـيـ أـقـصـىـ الـغـايـاتـ مـنـ جـمـيعـ الـخـيـرـاتـ فـيـ الـحـيـاةـ وـبـعـدـ الـمـمـاتـ، وـأـسـأـلـكـ يـاـ اللهـ أـنـ تـفـرـجـ عـنـيـ مـاـ أـنـاـ فـيـ، وـأـنـ تـقـدرـ لـيـ الـخـيـرـ فـيـمـاـ أـرـيـدـهـ وـأـنـوـيـهـ، وـأـنـ تـعـصـمـنـيـ مـنـ الـفـتـنـ وـالـمـعـاصـيـ وـالـفـحـشـاءـ، وـأـنـ تـحـفـظـنـيـ وـأـهـلـيـ وـذـرـيـتـيـ وـمـنـ تـحـتـ حـوـزـتـيـ مـنـ كـلـ سـوـءـ وـشـرـ وـبـلـاءـ، وـأـنـ تـنـصـرـنـيـ عـلـىـ جـمـيعـ الـحـسـادـ وـالـمـاـكـرـيـنـ وـالـأـعـدـاءـ يـاـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ، وـصـلـىـ اللهـ عـلـىـ سـيـدـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ آـلـهـ وـصـحـبـهـ أـجـمـعـينـ وـالـحـمـدـ لـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ.

دعاة آخر للبسـلةـ منـ أـدـعـيـةـ أـنـسـ تـعـلـيـمـهـ: بـسـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ بـسـمـ اللهـ خـيـرـ الـأـسـمـاءـ، بـسـمـ اللهـ رـبـ الـأـرـضـ وـرـبـ الـسـمـاءـ، بـسـمـ اللهـ الشـافـيـ، بـسـمـ اللهـ الـكـافـيـ، بـسـمـ اللهـ الـمـعـافـيـ، بـسـمـ اللهـ الـذـيـ لـاـ يـضـرـ مـعـ اـسـمـهـ شـيـءـ فـيـ الـأـرـضـ وـلـاـ فـيـ الـسـمـاءـ وـهـوـ السـمـيـعـ الـعـلـيـمـ، بـسـمـ اللهـ عـلـىـ نـفـسـيـ وـعـلـىـ دـيـنـيـ، بـسـمـ اللهـ عـلـىـ أـهـلـيـ وـوـالـدـيـ وـأـخـوـانـيـ وـأـوـلـادـيـ وـمـالـيـ، بـسـمـ اللهـ عـلـىـ جـمـيعـ مـاـ أـعـطـانـيـ رـبـيـ، اللهـ أـكـبـرـ، اللهـ أـكـبـرـ، اللهـ أـكـبـرـ وـأـجـلـ وـأـعـظـمـ مـنـ جـمـيعـ مـاـ نـخـافـ وـنـحـذـرـ، أـشـهـدـ أـنـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللهـ وـحـدـهـ

لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، الصادق الوعد الأمين، الله الله ربى لا أشرك به شيئاً، اللهم أجرني من كل شر كل شيطان مريض، ومن شر كل جبار عنيد، ومن شر كل ذي شر، ومن شر القضاء السوء، ومن شر كل ما يلتج في الأرض وما يخرج منها، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها، ومن شر كل دابة أنت أخذ بناصيتها. إن ربى على صراط مستقيم، وهو على كل قدير، إن ولبي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين، فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، اللهم فرج همي واكشف ضري، وأهلك وذلل أعدائي برحمتك وفضلك وكرمك يا أكرم الأكرمين وبِرَأْحَمِ الرَّاحِمِينَ، والحمد لله رب العالمين.

2 - الفاتحة

من أعظم أبواب الفرج «الفاتحة» وقد ورد في فضلها أحاديث وأثار فمنها:

أنها أعظم سورة في القرآن: عن أبي سعيد بن المعلى، قال: كنت أصلِي في المسجد، فدعاني النبي ﷺ فلم أجبه (حتى صليت) ثم أتيته فقالت: يا رسول الله! إني كنت أصلِي، قال: «ألم يقل الله استجيبوا الله ولرسول إذا دعاكم» ثم قال: «ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد؟»، فأخذني بيدي فلما أردنا أن نخرج قلت: يا رسول الله إنك قلت: لأعلمك أعظم سورة في القرآن، قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته»، (رواه البخاري).

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بن كعب: «كيف تقرأ في الصلاة؟»، فقرأ أم القرآن، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ما أنزلت في التوراة ولا في الإنجيل، ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها، وإنها سبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته» (رواه الترمذى).

وروى الدارمي من قوله: (ما أنزلت) ولم يذكر أبي بن كعب، وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح.

ومنها أم القرآن: أخرج ابن حجر عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «هي أم القرآن وهي فاتحة الكتاب».

وأخرج الدارقطني عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «إذا قرأتم الحمد لله، فاقرءوا باسم الله الرحمن الرحيم، إنها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني».

ومنها الأساس: لأنها أصل القرآن وأول سورة فيه. وفي اشتكي إلى

ابن الشعبي من وجع الخاصرة فقال: عليك بأساس القرآن وهي فاتحة الكتاب، وقد سمعت ابن العباس رضي الله عنهما يقول: «لكل شيء أساس وأساس القرآن الفاتحة، وأساس الفاتحة باسم الله الرحمن الرحيم، وإذا تقلبت فعليك بالفاتحة تشفي بإذن الله».

وقيل: لأنها أول سورة من القرآن فهي كالأساس.

وقيل: إن أشرف العبادات بعد الإيمان هي الصلاة، وهذه السورة مشتملة على كل ما لا بد منه في الإيمان، والصلاحة لا تتم إلا بها كذا في «ابن عادل».

ومنها أنها شفاء: عن عبد الملك بن عمير مرسلاً: قال عليه الصلاة والسلام: «فاتحة الكتاب شفاء من كل داء»، رواها الدارمي والبيهقي في «الشعب»، وكذا في «المشكاة».

وأخرج الخلعي عن جابر رضي الله عنه: «فاتحة الكتاب شفاء من كل شيء إلا السام» والسام: الموت.

وقال المناوي: شفاء من داء الجهل والمعاصي والأمراض الظاهرة والباطنة وأنها كذلك لمن تدبر وتفكر وقوى يقينه.

ومنها أنها أفضل سورة في القرآن: كما أخرج البيهقي في «الشعب» والحاكم من حديث أنس قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: «أفضل سور القرآن الحمد لله رب العالمين».

وكما أخرج البيهقي في «الشعب» أيضاً بسنده جيد عن عبد الله بن جابر، أن رسول الله صلوات الله عليه وسلم قال له: «ألا أخبرك بأخیر سورة نزلت في القرآن؟» قلت: بلى يا رسول الله، قال: «فاتحة الكتاب» وأحسبه قال: «فإن فيها شفاء من كل داء».

من عظيم فضلها كثرة أسمائها وفضائل أخرى: وهي فاتحة الكتاب، أم القرآن، السبع المثاني وهي القرآن العظيم، وهي الوافية والواقية والكنز والأساس، وهي سورة الحمد وسورة الشكر وسورة الشفاء وسورة الصلاة وسورة المناجاة وسورة الرقة.

قال أبو هريرة رضي الله عنه: «إن إبليس رُنَّ حين أُنزِلت الفاتحة».

وقال مجاهد: «حين أُنزِلت فاتحة الكتاب رُنَّ فاجتمع عنده الشياطين وقالوا مثل ذلك، وقال لهم: ليس مما تقولون شيء، ولكن أُنزِلت سورة ليس أجر قائلها إلا أن حرم الله عليه نار جهنم، قد بطل كيدكم ومكركم».

وقالت الشياطين له: أيش تأمرنا يا مولانا؟ فقال لهم: اذهبوا واجتهدوا حتى

تغفلوا قلوبهم حتى لا يقرؤوا هذه السورة، كيلا يكشروا قراءتها ولا يكون لهم أجر وثواب، بل يكون لهم عذاب وعقاب».

وروى مسلم في «صححه» عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: بينما جبريل عليه السلام قاعد عند النبي عليهما السلام إذ سمع نقضاً من فوقه، فرفع رأسه فقال: هذا باب من السماء، فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض، ولم ينزل قط إلا اليوم، فسلم وقال: «أبشر بنورين قد أوتيتهمما، لم يؤتنيا نبي قبلك (فاتحة الكتاب) و (خواتم سورة البقرة) . . . لن تقرأ بحرف منها إلا أوتينه».

هذه أصح الروايات التي وردت في فضل سورة الفاتحة، وقد وردت روايات أخرى غير هذه، منها ما هو صحيح، ومنها ما هو ضعيف، وفيما ذكرناه غنية عن التفصيل، والله الموفق.

التداوي بالفاتحة: قال العلامة ابن القيم في كتابه «الداء والدواء»: «وأنا أحسن المداواة بالفاتحة فوجدت لها تأثيراً عجيناً في الشفاء، وذلك أنني مكثت بمكة مدة يعتريني أدواء لا أجد لها طبيباً ولا مداوياً، فقلت: يا نفس دعني أعالج نفسي بالفاتحة، ففعلت فرأيت لها تأثيراً عجيناً، وكنت أصف ذلك لمن اشتكي ألمًا شديداً، فكان كثير منهم ييرأون سريعاً ببركة الفاتحة، قال: وقد يتخلل الشفاء لضعف همة الفاعل أو لعدم قبول الم محل أن يتداوى بكتابه الفاتحة، أو أن يتداوى بقراءة الفاتحة فكذلك يتخلل الشفاء بضعف همة القارئ في المخرج والصفات، أو لعدم قبول الم محل وإلا فالآيات والأدعية في نفسها نافعة شافية» اهـ.

واعلم أنه قد يعمل كثير من الناس شيء من ذلك ولا يقع على مقصوده وغرضه، وذلك إنما يكون لأمرین:

أحدهما: أن يكون العامل من العصاة غير أهل للانفعالات والمكاففات.

والثاني: عمله على سبيل التجربة والشك.

وأما إذا حدث من آثار النفوس الخبيثة من ذوات السموم القاتلة والعيون الممرضة المهلكة أمر وقابلته النفوس الزكية الشريفة بحقائق الفاتحة وأسرارها ومعانيها وما تضمنته من التوحيد والتوكيل والثناء على الله تعالى، دفعت أثر تلك النفوس الشيطانية وحصل البرء بلا شك ولا شبهة، كذا في «شمس المعارف».

وقد ثبت أن الصحابة رضي الله عنهم كان منهم من يستعملها للتداوي وعلاج الأمراض الظاهرة.

فقد جاء الحديث الذي رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: قال: بعثنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في سرية ثلاثة راكباً فنزلنا بقوم من العرب، فسألناهم أن يضيفونا فأبوا، فلدغ سيدهم، فأتونا فقالوا: هل فيكم أحد يرقى من العقرب؟ قلت: نعم أنا ولكن لا أفعل حتى تعطونا شيئاً، قالوا: إنا نعطيك ثلاثة شاة. قال: فقرأت عليها الحمد لله سبع مرات، فلما قبضنا الغنم عرض في أنفسنا منها فكففنا، حتى أتينا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فذكرنا ذلك له فقال: «أما علمت أنها رقية اقسموها وأضربوا لي بهم».

وقوله: (عرض في أنفسنا منها) أي حصل في نفوسنا ما جعلنا نتوقف عن قبول العطية.

ترتيب قراءتها عن السلف: وقد رتب بعض العلماء من الصالحين قراءتها على أعداد مختلفة وكيفيات متنوعة:

- 1 - فمنها المداومة على قراءتها سبع مرات مع البسمة بعد كل صلاة.
- 2 - ومن المجريات التي يرويها الصالحون قراءتها بعد المرسلين وأصحاب بدر، وأصحاب لوط ثلاثة عشر مرة.
- 3 - ومن المحققات التي يرويها الصالحون قراءتهاأربعين مرة في السحر.
- 4 - ومن أسرارها وخواصها التي تبسط الرزق وينال بها نجاح كل مقصد وردها المعروف بورد السعادة، وهو الورد المكتوب الذي لا يلازم إلا من كتب له حظ من مشاهدة القوم، وصفته ثلاثة من الفاتحة بعد صلاة الصبح، وخمسة وعشرون بعد الظهر، وعشرون بعد العصر، وخمسة عشر بعد المغرب، وعشرة بعد العشاء.

وقد نظم فوائد هذا الورد الإمام الغزالى بقوله:

ونجح القصد من عبدٍ وحرٍ
وتؤمن من مخالفةٍ وغدرٍ
لما أملت سراً أي سرٍ
بصبحٍ ثم ظهرٍ ثم عصرٍ
إلى تسعين تتبعها بعشرين
وعظم مهابةٍ وعلوٍ وقدرٍ
بحادثةٍ من النقصان تجري
وأمن من نكبةٍ كل شرٍ
ومن بطشٍ لذى نهيٍ وأمرٍ

إذا ما كنت ملتمساً لرزقٍ
وتظفر بالذى تهوى سريعاً
ففاتحة الكتاب فإن فيها
فلازم درسها في كل وقتٍ
كذلك بعد مغرب كل ليلٍ
تنل ما شئت من عزٍ وجاءٍ
وستراً لا تغيره الليلالي
وتوفيقٍ وأفراح توالى
ومن عسرٍ وفقرٍ وانقطاعٍ

فإنك إن فعلت أتاك آتٍ بما يغريك عن زيد وعمرو
دعاء الفاتحة: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ﴾⁽¹⁾ حمدًا يفوق أجمله وأكمله حمد جميع المخلوقين، انغمس في نور
 بحر ذلك انغماً يشملني ظاهراً وباطناً بالعز والهيبة إلى يوم الدين، وأعتصم به عصمة
 تحميوني وتحفظني من جميع المسلمين والمضريين، حمدًا يكون لي غنى لا أفتقر معه
 لأحد من الأقربين والأبعدين، يكون لي وجهة وعزًا أستعز به حتى أذل به كل ذي
 سطوة مكين في كل مكان.

فشاهدتها ﴿الرَّغْفَ﴾⁽²⁾ الذي وسعت رحمته كل موجود في كل مكان، رحمة
 سطوة يشهدها كل موجود بما صدر إليه من الإحسان، فكل مبدأ هو منها وفيها وغايتها
 إليها سرًا وإعلاناً، أسألك اللهم بهذا السر الذي أظهرته وأوضحته وكان واضحاً للقلوب
 والأعيان، أن تغمسي في هذا البحر غمسة لا تزيلني في جميع الأوقات والأحيان،
 وتكون لي عدة وعدة وعزة لا أفتقر معها في كل زمان وشان، وجنةً أتحصن بها من
 كل منكلا من الإنس والجان.

﴿الرَّحِيمُ﴾⁽³⁾ الذي تلطف بي بما سبق منه إلي من رحمة وفضل عظيم كانت
 تلك الرحمة وذلك الفضل سابقين، في الأزل القديم فها أنا أتقلب فيهما منذ وجدت
 علماً وخلقًا بأذب ورد واردين، أسألك اللهم إسباغ نعمتك، ودوام منتك وسباق
 رحمتك، ولا أخشى من كيد كل ذي مكر لثيم، وأن تظهرني خلقًا وخلقًا آمن به من كل
 وصف ذميم.

﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾⁽⁴⁾، الذي تعاظم شأنه أن يفتقر إلى شريك أو إعانته
 معين، وقهـر جميع من في الملك والملائكة بقدرته القاعدة للجبارـة المتـكبرـين، الشـديدـ في بطـشه على من تمرـد وطـغـى من جـمـيع الـبغـاةـ والـمـتـمرـدـينـ، القـاسـيـ كلـ منـ شـارـكـهـ فيـ عـظمـتـهـ وكـبرـيـائـهـ فـصـارـ منـ أـلـيمـ عـقـوبـاتـ وـشـدـةـ أـخـذـهـ هـالـكـاـ فيـ الـهـالـكـينـ.

أسألك اللهم بعظيم انتقامتك وسريع عقابك الذي أهلكت به القرون السالفيـنـ، أن
 تنـزـلـ اـنتـقـامـكـ وـشـدـيدـ عـقـابـكـ عـلـىـ مـنـ رـامـيـ بـسـوءـ مـنـ جـمـيعـ الـمـخـلـوقـينـ، وـأـنـ تـهـلـكـ حـزـبهـ
 وـنـسـبـهـ وـتـمـكـنـ مـنـ أـعـدـاءـ مـنـ الـجـنـ وـالـإـنـسـ أـجـمـعـينـ، وـأـنـ تـنـزـلـ عـقـوبـتـهـ فـيـ مـالـهـ وـولـدـهـ
 حـتـىـ يـصـيرـ عـبـرـةـ لـلـمـعـتـبـرـينـ، وـأـنـزـلـ اللـهـ بـهـ صـمـمـاـ فـيـ أـذـنـيهـ، وـطـمـسـاـ عـلـىـ قـلـبـهـ، وـعـمـىـ
 فـيـ بـصـيرـتـهـ فـلـاـ يـزـالـ ذـلـكـ أـبـدـ الـأـبـدـينـ، وـخـلـلـاـ فـيـ قـلـبـهـ يـتـضـمـنـ سـلـبـ ذـلـكـ النـورـ مـنـهـ حـتـىـ

(1) سورة الفاتحة، الآية: 1، 2.

(3) سورة الفاتحة، الآية: 1.

(4) سورة الفاتحة، الآية: 4.

(2) سورة الفاتحة، الآية: 1.

يكون من الذاهلين، وزلزل اللهم أقدامه متى ما سعى بها حتى تكون من المعتادين، وفرق اللهم جمع جسده كما فرقت يوم بدر حزب الكافرين، واجعل كسلًا في بدنك حتى يصير من العاجزين، وحرماناً في رزقه فيكتب من المحرومين، واجعله أهون كل شيء بين الجن والإنس حتى يكون من الأذلين الأصغرين، واشمل عليه أنواع المصائب والنوائب والأوصاب إنك أنت السريع المتقدم، آمين آمين آمين.

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴽ⁽¹⁾، إياك نعبد بالإقرار ونعرف بالعجز والتقصير، ونستغرك من جميع الذنوب وننوب إليك، ونشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك إلى كافة خلقك أجمعين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الظاهرين، على جميع الأنبياء والمرسلين، وإياك نستعين بك في كل حالة وحاجة من أمور الدنيا والدين، وأدخلك لفوري وفاقي إنه لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين (سبع مرات)، يا من ذلت لعظمته رقاب الجبارية المتكبرين، وصغرت لجلاله طغاة الجن والإنس أجمعين، يا شديد البطش، يا عظيم القدرة، يا ذا السلطة المكينة.

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾⁽²⁾ اللهم أيدني بسطوة منك، وانصرني بنصر منك وفتح مبين حتى أقهراً أعدائي من جميع الجن والإنس أجمعين، أسألك اللهم بما أظهرت من نار الأنوار من قهرك أن تكتبهم فينقلبوا خائبين، يا هادي المضلين (ثلاثاً) لا هادي غيرك، وأن تهديني إلى صراط مستقيم صراط أهل الاستقامة والتوفيق صراط أهل الإخلاص والتسليم.

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾⁽³⁾ من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، اللهم أنعم علي بجودك وأنعم علي برضاك يا من لك الدنيا والآخرة يا رب العالمين.

﴿غَيْرَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾⁽⁴⁾ آمين، ولا تغضب علي يا مولاي، وأعني على الطريق الذي طلبه منك إنك على كل شيء قادر (ثلاثاً)، يا رباه (ثلاثاً)، يا سيداه (ثلاثاً)، يا ربنا (ثلاثاً) يا من العسير عليه يسير، اكفني شر كل أذى، وشر ما يؤذيني من الأرض وشر ما يعرج في السماء، وشر كلأسد وشر كل ثعبان وحية وعقرب، وشر ساكن البلد ووالد وما ولد، اللهم اغمسني في بساط رحمتك وفي بساط رزقك، واسترني بفضلك وأسبغ علي نعمتك يا رب العالمين، اللهم إني أسألك يا مالك رقاب

(3) سورة الفاتحة، الآية: 7.

(4) سورة الفاتحة، الآية: 7.

(1) سورة الفاتحة، الآية: 5.

(2) سورة الفاتحة، الآية: 6.

العوالم كلها أجمعين، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، اللهم أدركتني بلطفك وأكثفني بكثفك الواقي الحصين الساتر للمحيط الذي لا يجاوزه بُر ولا فاجر، وأغمسني في سعة رزقك من خزائن رحمتك أَمِين أَمِين.

دعا آخر للفاتحة: وقد رتب بعضهم قراءة هذا الدعاء بعد الفاتحة بعدها المعروف وهو:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، الحمد لله رب العالمين حمدًا يفوق حمد الحامدين حمدًا يكون رضا ومرضاً عند رب العالمين، الرحمن الرحيم الذي دحى الأرض والأقاليم، واختص موسى الكليم وأحيا العظام وهي ريم، وسمى نفسه الرحمن الرحيم، فهما اسمان جليلان فيهما شفاء لكل سقيم، مالك يوم الدين الذي ليس له منازع في الملك ولا شريك ولا قرين ولا وزير ولا مشير ولا معين، بل كان قبل العوالم أجمعين، أنت المحيط بجميع السلاطين والشياطين وعوني على الأبعدين والأقربين ووجهتني على الأجناس المختلفة، إليك نعبد بالإقرار ونعرف بالتقدير، ونستغرك من الذنوب وننوب إليك، ونشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك ﷺ، وإليك نستعين على كل حاجة من حوانج الدنيا والدين، يا هادي المضلين لا هادي غيرك، **﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْسُّقِيمَ ﴾** صرطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرَ الْمَفْصُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ **﴿﴾**⁽¹⁾.

اللهم يا مالك رقاب العوالم كلها لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، رب نجني من الغم يا منجي المؤمنين، فرج الكرب عنني يا مفرج المكرورين، يا رب يا غياث المستغيثين أكفي ونجني مما أخاف وأحذر، وسخر لي من أحوجتني إليه، يا مغيث أغثني، **﴿وَرَدَّا النُّؤُنَ إِذْ ذَهَبَ مُغَنِّبًا فَلَمَّا﴾**⁽²⁾ - إلى قوله - **﴿شَجِيَ الْمُؤْمِنِينَ﴾**⁽³⁾، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آلـ الطاهرين وأصحابه أجمعين، والحمد لله رب العالمين، كذا في «فتح المجيد».

3 - آية الكرسي

ومن أعظم أبواب الفرج آية الكرسي، وسميت بآية الكرسي لأنه ذكر فيها اسم الكرسي ولذلك كانت عظيمة، والكرسي خلق عظيم من خلق الله أكبر من السموات

(3) سورة الأنبياء، الآية: 88

(1) سورة الفاتحة، الآيات: 6، 7

(2) سورة الأنبياء، الآية: 87

والأرض، وما السموات السبع والأرض السبع عند الكرسي إلا كحلقة ملقة في أرض فللاة.

وهذه الآية هي أعظم الآيات، لما أخرجه أحمد ومسلم وأبو داود والحاكم والهروي في «فضائله»، عن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «يا أبا المنذر أتدرى أي آية من كتاب الله معك أعظم؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «الله لا إله إلا هو القيوم»⁽¹⁾ قال: فضرب صدري وقال: «ليهنيك العلم يا أبا المنذر».

وفي بعض الروايات كررها عليه الصلاة والسلام ثلاثة ولم يجبه أبي بن كعب تأدباً، قال: فضربي رسول الله ﷺ في صدري وقال: «ليهنيك العلم يا أبا المنذر» وأبو المنذر كنية أبي بن كعب رضي الله عنه.

وأخرج الدارمي عن الربيع بن عبد الله الكلاعي، قال رجل: يا رسول الله أي آية في كتاب الله أعظم؟ قال عليه الصلاة والسلام: «آية الكرسي»⁽²⁾ ثم قال: فأي آية في كتاب الله تحب أن تصيبك وأمتك؟ قال: «آخر سورة البقرة لأنها من كنوز الرحمة من تحت عرش الله، ولم تترك خيراً في الدنيا والآخرة إلا اشتملت عليه».

وتسمى هذه الآية أيضاً سيدة آي القرآن لما روی عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «لكل شيء سِنَام، وإن سنام القرآن سورة البقرة، وفيها آية هي سيدة آي القرآن: آية الكرسي». كذا في «التجريد».

وأخرج ابن الأنباري والبيهقي، عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، عن النبي ﷺ قال: «سيدة آي القرآن: الله لا إله إلا هو الحي القيوم كذا في «الدر المنشور»، وتسمى (بآية الفتح)، وتسمى (بآية البركة والنماء)، وتسمى (بآلية المقدسة)، وتسمى (بآية التوحيد) و (بآية المستغثين).

قال أبو قتادة: من قرأ بآية الكرسي عند الكرب أغاثه الله، وتسمى: آية المستعينين والمستعيذين، والمسترجعين والمستجيرين، وتسمى بالحارسة والواقية والدافعة.

واعلم أن آية الكرسي متضمنة خمس أسماء شريفة جليلة القدر عظيمة النفع بلغة السر، وكل اسم من هذه الخمسة يسري إلى سر عظيم تحته أسرار عظيمة تجد نفعها

(2) سورة البقرة، الآية: 255.

(1) سورة البقرة، الآية: 255.

وتظهر فائدتها مع المداومة على قراءتها، قوله ﷺ: «الله لا إله إلا هو الحي القيوم»⁽¹⁾ مَنْ دَأَمَ عَلَى ذِكْرِ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْثَّلَاثَةِ يَجِدُ نَفْعًا سَرِيعًا فِيمَا تَعْلَقُ بِهِ الْمَطَالِبُ مِنَ الْأَمْوَالِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَمِنْ رَفْعَةِ الْمَنَازِلِ وَالدَّرَجَاتِ، وَجَذْبِ قُلُوبِ الْعَالَمِ بِالْمَحْبَةِ وَالرَّغْبَةِ وَالْلَّوْجَاهَةِ، وَفَضْلُهَا فِي الْأَمْوَالِ الْدِينِيَّةِ أَجْلٌ وَأَعْظَمُ رَفْعَةً.

إذا أردت شيئاً من الحاجات فاضضم إلى كلمة التوحيد اسماً من أسماء الله تعالى مناسباً لمرادك وداوم عليه بحضور القلب فإن حاجتك تُقضى، مثل أن تقول: لا إله إلا الله الرزاق في طلب الرزق، لا إله إلا المعز في طلب العز والجاه، ولا إله إلا الله العليم في طلب العلم، ولا إله إلا الله الوود في طلب الود والمحبة، ولا إله إلا الله المستقم في طلب الانتقام.

وقوله ﷺ: العلي العظيم هذان الأسمان ينسبان إلى العلو والعظمة. مَنْ دَأَمَ عَلَى ذِكْرِهِمَا نَالَ عَلَوًا وَمَنْزِلًا عَظِيمًا، وأما اسمه العظيم فهو قاهر كل جبار عنيد، ومن خاف من سطوة ملك جبار أو غيره من عدو أو ظالم أو غاشم فليشتغل به، ومن فرأ جميع هذه الأسماء الشريفة وهي: الله لا إله إلا هو الحي القيوم العلي العظيم في أمر مهم وداوم عليها مستقبل القبلة في وقت شريف من الأوقات المندوبة استجيب دعاؤه.

ترتيب قراءتها: وقد رتب العلماء ^{رحمهم الله} قراءتها بعدد حروفها وهي: مائة وسبعين حرفاً، أو بعدد كلماتها وهي: خمسون كلمة، أو بعدد المرسلين من الأنبياء وهو: ثلاثة عشر مرة، وهو عدد أصحاب طالوت وعدد أهل بدر من أصحاب رسول الله ﷺ، أو بعدد أسماء النبي ﷺ وهو: إحدى ومائتا مرة.

ورتب بعضهم قراءتها بكيفية مجربة وهي: أن يقرأها مرة فإذا بلغ قوله: «وَلَا يَنْوِدُهُ حَفْظَهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ»⁽²⁾ كررها سبعين مرة، ثم يقرأها من أولها إلى قوله «وَلَا يَنْوِدُهُ حَفْظَهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ»⁽³⁾ سبعين مرة وهلم جراً.

ومن الكيفيات المجربة عن الصالحين أن يقرأها فإذا بلغ قوله «وَلَا يَنْوِدُهُ حَفْظَهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ»⁽⁴⁾ قال: «فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفَظَهُ وَهُوَ أَوْحَمُ الْأَرْجَينَ»⁽⁵⁾، «لَمْ مُعَقَّبَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلَفَهُ يَحْفَظُهُمْ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ»⁽⁶⁾، «إِنَّا نَخْنُ نَرِكُنُ الْذَّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَخَلِقُونَ»⁽⁷⁾، «وَحَفَظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَنٍ رَّجِيمٍ»⁽⁸⁾، «وَحَفَظْنَا مِنْ كُلِّ شَيْطَنٍ مَّارِي»⁽⁹⁾، «ذَلِكَ

(6) سورة الرعد، الآية: 11.

(1) سورة البقرة، الآية: 255.

(7) سورة الحجر، الآية: 9.

(2) سورة البقرة، الآية: 255.

(8) سورة الحجر، الآية: 17.

(3) سورة البقرة، الآية: 255.

(9) سورة الصافات، الآية: 7.

(4) سورة البقرة، الآية: 255.

(5) سورة يوسف، الآية: 64.

تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيِّ»⁽¹⁾، «إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ»⁽²⁾، «إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ إِنَّهُ هُوَ يَتَبَيَّنُ وَيُعِيدُ»⁽³⁾ وهو القبور الودود **الله** ذُو العرش المجيد **فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ** هل أنتَ حَدِيثَ الجَنَّوْد **فِرْعَوْنَ وَنَوْدَ** **بِلَّ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ** **وَلَلَّهُ مِنْ وَرَاهِمٍ تُحْيِطُ** **فَوَمَا تَمْجِدُ** **فِي لَوْجٍ تَخْفُظُهُ**⁽⁴⁾.

وروي أن من خواص آية الكرسي لمن أراد أن يدخل على جبار أو حاكم جائز، فليقرأها عند دخوله وليقيل بعدها: يا حي يا قيوم يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام أسألك بحق هذه الآية الكريمة وما فيها من الأسماء العظيمة أن تلجم فاهه عنا وتخرس لسانه حتى لا ينطق إلا بخير أو يصمت، خيرك يا هذا بين عينيك وشرك تحت قدميك. ثم ليدخل عليه فإن الله يلجم فاهه عنا ولا يحصل له ضرر بإذن الله.

وقال الشيخ محبي الدين بن عربي: من قرأ آية الكرسي بعدد كلماتها أو بعدد حروفها أو بعدد المرسلين، فليقرأ هذا الدعاء بعد تمام العدد: «اللهم اجعل لي برها ناً يورثني أماناً، وأنسني بك عن كل مطلوب، واصحبني بعون عنایتك في نيل كل مرغوب، يا قادر يا قاهر يا عظيم يا ناصر، كتب الله لأغلبنا أنا ورسلي إن الله قوي عزيز» انتهى كلامه.

4 - حسبنا الله ونعم الوكيل

ومن أعظم أبواب الفرج «حَسَبْنَا اللَّهَ وَيَقِيمُ الْوَكِيلُ»⁽⁴⁾ وقد جاء في فضلها عن رسول الله ﷺ كثير من الأخبار والآثار وسنذكر بعض ذلك.

أخرج البخاري والنسائي وابن أبي حاتم والبيهقي في «الدلائل» عن ابن عباس قال: حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم حين ألقى في النار، وقالها محمد وأصحابه حين قيل لهم: «إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَأَخْشُوْهُمْ فَرَادَهُمْ إِيمَنًا وَقَالُوا حَسَبْنَا اللَّهَ وَيَقِيمُ الْوَكِيلُ»⁽⁵⁾.

وأخرج البخاري وابن المنذر والحاكم والبيهقي في «الأسماء والصفات» عن ابن عباس قال: «كان آخر قول إبراهيم حين ألقى في النار: «حَسَبْنَا اللَّهَ وَيَقِيمُ الْوَكِيلُ»⁽⁶⁾، وقال نبيكم مثلها: «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَأَخْشُوْهُمْ

(4) سورة آل عمران، الآية: 173.

(1) سورة الأنعام، الآية: 96.

(5) سورة الطارق، الآية: 4.

(6) سورة آل عمران، الآية: 173.

(2) سورة البروج، الآيات: 12 - 22.

(3) سورة البروج، الآيات: 12 - 22.

فَرَأَدُهُمْ لِيَمْنَأَا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَقَنْمَ الْوَكِيلُ ﴿١﴾.

وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر، عن ابن عمر قال: هي الكلمة التي قالها إبراهيم حين ألقى في النار ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَقَنْمَ الْوَكِيلُ﴾⁽²⁾، وهي الكلمة التي قالها نبيكم وأصحابه إذ قيل لهم: إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوه.

وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رض قال: قال رسول الله ص: «إذا وقعت في الأمر العظيم فقولوا حسنا الله ونعم الوكيل».

وأخرج ابن أبي الدنيا في «الذكر» عن عائشة رض أن النبي ص كان إذا اشتد غمه مسح بيده على رأسه ولحيته ثم تنفس الصعداء وقال: «حسبي الله ونعم الوكيل».

وأخرج أبو نعيم عن شداد بن أوس قال: قال النبي ص: «حسبي الله ونعم الوكيل أمان كل خائف».

وأخرج الحكيم الترمذى عن بريدة قال: قال رسول الله ص: «من قال عشر كلمات عند كل صلاة غداة، وجد الله عندهن مكافياً مجزياً خمس للدنيا وخمس للآخرة: حسبي الله لدينى، حسبي الله لمن بغي علىي، حسبي الله لما أهمنى، حسبي الله لمن حسدنى، حسبي الله لمن كادنى بسوء، حسبي الله عند الموت، حسبي الله عند المسألة في القبر، حسبي الله عند الميزان، حسبي الله عند الصراط، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه أنيب».

انظر «الدر المثور في التفسير بالتأثير» للإمام الحافظ السيوطي (ج 2 ص 103 - 104).

قال الإمام أبو حسن الشاذلي رض:

اعلم وفقنا الله وإياك إلى طاعته وفهم أسراره، أن هذه الآية الشريفة لها خواص كثيرة وفضائل شهيرة لا يعلم بحقيقة ما احتوت عليه من الأسرار إلا الله تعالى، وليس تحتاج إلى إرصاد نجوم ولا إلى طالع ولا إلى وقت، بل من كتاب الله تعالى، فأي وقت بيالك افعل فيه ما أردت من خير وشر، فإنها سيف مسلول، وقد ذكرت لهذه الآية الشريفة من الخواص المخزونة والدرر المكتونة ما لم يأت له أحد بمثال ولا يصل لها المثال.

بيان كيفية هذا الورد العظيم: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَقَنْمَ الْوَكِيلُ﴾⁽³⁾.

(3) سورة آل عمران، الآية: 173.

(1) سورة آل عمران، الآية: 173.

(2) سورة آل عمران، الآية: 173.

اعلم أن العلماء قد رتبوا قراءة هذه الآية بأعداد مختلفة والعدد المشهور هو (450) مرة، ورتبتها بعضهم بعدد (950) مرة، وبعضهم بعدد (19000) مرة، وبعضهم بعدد (4000)، وبعضهم بعدد (7000) وكل هذا لديهم بحسب معرفتهم واجتهاداتهم، ولم يقل أحد منهم أنه مروي عن النبي ﷺ، وبذلك زالت عنهم العهدة في النسبة، ويرثى منهم الذمة في النقل.

الصلاحة بـ«حَسْبَنَا اللَّهُ وَنَعَمْ الْوَكِيلُ»: وما رتبه العلماء في الاشتغال بهذه الآية قراءتها في الصلاة بعد الفاتحة وذلك لأن حال المصلي أبلغ في الخشوع والخضوع والتوجه إلى الله، وكيفية ذلك كما قال سيد الإمام أبو الحسن الشاذلي رحمه الله هي: أن تصلي ركعتين الله تبارك تقرأ في الأولى الفاتحة والآية الشريفة (450) مرة.

ثم تأتي بالركعة الثانية وتقرأ فيها كما تقدم في الأول فإذا سلمت فاجلس جلسة العبد الذليل بين يدي المولى الجليل، وتقول: «**حَسْبَنَا اللَّهُ وَنَعَمْ الْوَكِيلُ**»⁽¹⁾ (450) مرة، ثم تدعوا بإحدى الدعوات المناسبة لهذه الآية وتكرر ذلك بحسب الاجتهاد والطاقة.

ترتيب قراءتها للمقاصد الخيرية: قال الإمام أبو الحسن الشاذلي :

اعلم يا أخي وفقك الله لصالح القول والعمل وأبعدك عن أهل الغواية والكسل، من أراد أن يكون الله حسيبه ووكيله في جميع أموره، ويكتفي شر جميع خلقه ويؤيده بنصره ويلقي محبته في قلوب عباده، ويعنيه الله من سعة فضله، فليقل في كل يوم وفي كل ليلة «**حَسْبَنَا اللَّهُ وَنَعَمْ الْوَكِيلُ**»⁽²⁾ بعدد حروفها وهو أربعونا وخمسون، ومن قرأ الآية في كل ليلة ويوم عددها المتقدم، ثم قال بعد العدد المذكور: «**فَانْقَلِبُوا يَنْقَمِمُ مِنَ اللَّهِ وَفَضَلٌ لَمْ يَمْسِهِمْ سُوءٌ**»⁽³⁾ ست مرات، ثم في سابع مرة يقول: «**وَاتَّبِعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ دُوْ فَضْلٌ عَظِيمٌ**»⁽⁴⁾، كان في حرز الله المنبع وفي وداعه التي لا تضيع، وكان ملطفاً به في حركاته وسكناته وحفظ من جميع المؤذيات بإذن الله تعالى.

ثم قال رحمه الله: فداوم وفقك الله تعالى على تلاوة «**حَسْبَنَا اللَّهُ وَنَعَمْ الْوَكِيلُ**»⁽⁵⁾ العدد المذكور تفز مع الفائزين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وإذا أردت دفع المهمات سريعاً فتلو الآية المذكورة ثم تقول بعد فراغك من العدد ومن الآية الشريفة: عزيزٌ كافٍ لطيفٌ أربعونا وخمسين، ففي ذلك سر مصون، من داوم على هذا

(4) سورة آل عمران، الآية: 174.

(1) سورة آل عمران، الآية: 173.

(5) سورة آل عمران، الآية: 173.

(2) سورة آل عمران، الآية: 173.

(3) سورة آل عمران، الآية: 174.

العمل والنقط نال ما أراد من النصر على الأعداء وأوقع الله تعالى محبه في العالم وكان عزيزاً بين خلقه.

الأدعية المناسبة لهذه الآية: وقد رتب العلماء أدعيَة مناسبة وهي من المجربات لديهم:

الأول: أن يبدأ بصلة ركعتين لله تعالى ثم يقرأ البسمة الشريفة أربع مائة وخمسين مرة، ثم يقرأ ﴿الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ إِنَّ النَّاسَ فَدَ جَمِيعُوكُمْ فَلَا خَشُونَكُمْ إِيمَانَكُمْ وَقَاتَلُوكُمْ حَسَبُنَا اللَّهُ وَيَعْلَمُ الْوَكِيلُ﴾⁽¹⁾ أربع مائة وخمسين مرة، ثم يصلِي على النبي ﷺ مثل ذلك، ثم يقول: يا عزيز يا كافي يا قوي يا لطيف مثل ذلك، وعند رأس كل مائة ثلاثة مرات يا عزيز يا كافي اكفي، وبها قوي قوني، يا لطيف أطفلي بي في أموري كلها، وأطفلي بي فيما نزل ويدرك حاجته تقضي، ولا يكن همك في دعائك الظفر بقضاء حاجتك ف تكون محجوباً عن ربك ول يكن همك مناجاة مولانا فإنه يعلم السر وأخفى.

الثاني: في هذا الدعاء وكيفيته أن يقرأ سبع مرات بعد تلاوة الآية الشريفة (450) مرة دبر كل صلاة:

يا شديد البطش يا ذا القوة القاهرة والعزَّة الباهرة، يا منتقم يا عزيز يا قهار، انتقم لنا من أراد بنا سوءاً، يا مميت ﴿فَأَخْذَهُمُ اللَّهُ يَدُؤُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقِ﴾⁽²⁾، يا قهار يا ذا البطش الشديد أنت الذي لا يطاق انتقامه، أنت قاهر الجبارين ومنصف المظلومين من الطالمين، جل اسمك يا قهار، انتقم لنا من أراد بنا سوءاً ﴿فَأَخْذَهُمُ اللَّهُ يَدُؤُوبِهِمْ﴾⁽³⁾ ﴿فَلَدَّمَرْتُهُمْ تَنْهِيَرِ﴾⁽⁴⁾.

اللهم بتلائلو نور بهاء حجب عرشك من أعدائي احتجبت، وبسطوة الجبروت ممن يكيدني استترت، وبطوط حول شديد قوتك من كل سلطان تحصنت، وبديموم قيوم دوام أبديتك من كل شيطان استعذت، وبمكرون السر من سر سرك من كل هم وغم تخلصت، يا حامل العرش عن حملة العرش، يا شديد البطش، يا حابس الوحش أحمل عني من ظلمني وأذاني واسجنه في سجن قهرك الذي لا يدخله رحمة من رحمتك، وأغلب من غلبني ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَ إِنَّا وَرَسِّلْنَا إِلَيْنَا اللَّهُ فَوْيَ عَزِيزٌ﴾⁽⁵⁾. ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذَ رَبِّكَ إِذَا أَخْذَ الْمُرْسَلَ وَهِيَ ظَلِيمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾⁽⁶⁾. ﴿وَرَدَ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَئِنْ يَنْتَلِوُ خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ فَوْيَ عَزِيزًا﴾⁽⁷⁾ وسورة الفيل.

(5) سورة المجادلة، الآية: 21.

(1) سورة آل عمران، الآية: 173.

(6) سورة هود، الآية: 102.

(2) سورة غافر، الآية: 21.

(7) سورة الأحزاب، الآية: 25.

(3) سورة آل عمران، الآية: 11.

(4) سورة الفرقان، الآية: 36.

اللهم إني أريد أن أدرأ بك في نحورهم، وأعوذ بك من شرورهم، اللهم سلط عليهم أنواع العذاب، وخلصني من ظلموني وأذاني، ولا تمهلهم يا شديد البطش يا قهار يا منتقم، حسنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الثالث: في هذا الدعاء وكيفيته أن يقرأ (سبع مرات) بعد تلاوة الآية الشريفة أربعينات وخمسين مرة دبر كل صلاة.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، (ثلاثاً).

اللهم إني أسألك يا الله يا الله يا الله، يا رب يا رب، يا رحمن يا رحمن يا رحمن، يا رحيم يا رحيم يا رحيم لا تكلني إلى نفسي في حفظ ما ملكتني لما أنت أعلم به مني، وامددني برقيقة من رقائق اسمك الحفيظ الذي حفظت به نظام الموجودات، واكسني بدرع من كفایتك، وقلدني بسيف نصرك وحمايتك، وتوجني بتاج عزك ومهابتك وكرمك، وردني برداء منك، وركبني مركب النجاة في المحييا وفي الممات، بحق اسمك الأعظم.

امددني برقيقة من رقائق اسمك القهار، تدفع بها عنى من أرادني بسوء من جميع المؤذيات، وتولني بولاية العز يخضع لي بها جبار عنيد، وشيطان مرید.

يا الله يا عزيز يا جبار (ثلاثاً).

اللهم ألق على من زينتك ومن محبتك ومن كرامتك ومن حضرة ربيوبتك ما تبهر به العقول، وتذل به النفوس، وتخضع له الرقاب، وترفق له الأ بصار، وتبدد دونه الأفكار، ويصغر له متكبر جبار، ويُسخر له كل ملك قهار.

يا الله يا مالك يا عزيز يا جبار (ثلاثاً).

يا الله يا واحد يا أحد يا قهار (ثلاثاً).

اللهم سخر لي جميع خلقك كما سخرت البحر لسيدنا موسى عليه السلام، وألن لي قلوبهم كما أنت الحديد لداود عليه السلام، فإنهم لا ينطقون إلا بإذنك، نواصيهم في قبضتك، وقلوبهم في يدك، تصرفها كيف شئت.

يا مقلب القلوب (ثلاثاً) ثبت قلبي على دينك.

يا علام الغيوب (ثلاثاً) أطفأت غضبهم بلا إله إلا الله، واستجلبت محبتهم بسيدنا

ومولانا محمد رسول الله ﷺ، فَلَمَّا رَأَيْهُ أَكْبَرَهُ وَقَطَعَنَ أَيْدِيهِنَ وَقُلْنَ حَشَ لِيَوْ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ^(۱) وَصَلَى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

الرابع. حزب النصر) ومما يوصي به الإمام أبو الحسن الشاذلي قراءة الحزب
(ثلاث مرات) بعد قراءة الآية ~~بعدها~~ المعروفة.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، اللهم بسطوة جبروت قهرك، وبسرعة إغاثة نصرك، وبغيرتك لانتهاك حرماتك، وبحمايتك لمن احتمى بآياتك، نسألك يا الله يا الله يا الله يا سميع يا قريب يا مجيب يا سريع يا منتفقم يا جبار يا قهار يا شديد البطش يا عظيم القدرة، يا من لا يعجزه قهر الجبارية، ولا يعظم عليه هلاك المتمردين من الملوك والأكاسرة، أن تجعل كيد من كادني في نحره، ومكر من مكر بي عائدًا عليه، وحفرة من حفر لي واقعًا هو فيها، ومن نصب لي شبكة الخداع أجعله يا سيدني مساقاً إليها ومصاداً فيها وأسيراً لديها، اللهم بحق كهيبيص كهيبيص اكتفنا هم العدا، ولقهم الردى، واجعلهم لكل حبيب فدا، وسلط عليهم عاجل النكمة في اليوم والغد.

اللهم بدد شملهم، اللهم فرق جمعهم، اللهم قلل عددهم، اللهم أفل حدهم،
اللهم أقل نجدهم، اللهم اجعل الدائرة عليهم، اللهم أرسل العذاب الأليم إليهم، اللهم
أخرجهم عن دائرة الحلم، واسلبهم مدد الإمهال، وغل أيديهم إلى أنعناقهم، واريق
على قلوبهم ولا تبلغهم الآمال، اللهم مزقهم كل ممزق مزقته أعداءك انتصاراً لأنبيائك
ورسلك وأوليائك.

اللهم انتصر لنا انتصارك لأحبابك على أعدائك ، اللهم انتصر لنا انتصارك
لأحبابك على أعدائك ، اللهم انتصر لنا انتصارك لأحبابك على أعدائك ، اللهم لا
تمكن الأعداء فينا ولا تسلطهم علينا بذنبينا ، اللهم لا تمكن الأعداء فينا ولا تسلطهم
علينا بذنبينا ، اللهم لا تمكن الأعداء فينا ولا تسلطهم علينا بذنبينا ، حم حم حم
حم حم حم ، حُمَّ الْأَمْر و جاء النصر فعلينا لا ينصرون ، حمسق حمايتنا مما
نخاف .

اللهم بحق طه وقف وسورة الأحقاف، بلطفك يا خفي الألطاف نجنا مما نخاف، اللهم قنا شر الأسوى ولا تجعلنا محلأً للبلوى، اللهم أعطنا أمل الرجاء وفوق الأمل، يا هو يا هو، يا من هو، يا من بفضله لفضله نسأل، نسألك العجل العجل، إلهي الإجابة الإجابة، يا من أجاب نوحًا في قومه، يا من نصر إبراهيم على

أعدائه، يا من رد يوسف على يعقوب، ويا من كشف الضر عن أیوب، ويا من أجاب دعوة زکریا، ويا من قبل تسبیح یونس بن متّى.

نسألك بأسرار أصحاب هذه الدعوات المستجابة أن تتقبل منا ما به دعوناك، وأن تعطينا جميعاً ما به سألك، أنجز لنا وعدك الذي وعدته لعبادك المؤمنين، النصر والظفر والفتح المبين، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْخَنْكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾.

انقطعت آمالنا وعزتك إلا منك، و خاب رجانا وحقك إلا فيك، انقطعت آمالنا وعزتك إلا منك و خاب رجاونا وحقك إلا فيك، انقطعت آمالنا وعزتك إلا منك و خاب رجاونا إلا فيك، إن أبطأت غارة الأرحام وابتعدت فأقرب السير منا غارة الله، إن أبطأت غارة الأرحام وابتعدت فأقرب السير منا غارة الله، إن أبطأت غارة الأرحام وابتعدت فأقرب السير منا غارة الله.

يا غارة الله جدي السير مسرع
في حل عقدتنا يا غارة الله
يا غارة الله إن يقوى العدّى سفهاً
على ضعيفٍ يرجو نصرة الله (ثلاثاً)
يا غارة الله إذ لم تدركـي سحراً
فادركـي بالضـحـى يا غارة الله (ثلاثاً)
عدـتـ العـادـونـ وجـارـواـ وـرـجـونـ اللهـ مجـيراًـ،ـ وكـفـيـ باـلـهـ ولـيـاـ وـكـفـيـ باـلـهـ نـصـيراًـ،ـ
﴿حَسْبَنَا اللَّهُ وَيَقْنَمُ الْوَكِيلُ﴾⁽¹⁾ (سبعاً).

ولا حول ولا قوـةـ إلاـ باـلـهـ الـعـلـيـ الـعـظـيمـ (سبعاً).

استجبـ لناـ آمـيـنـ (سبعاً)،ـ ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَلَمْ يَعْمَلُ لَهُمْ رَبُّ الْعَذَابِ﴾⁽²⁾.

يا نصر الله حلي عقد ما ربطوا
شتـيـ شـملـ أـقوـامـ بـناـ اـشـبـطـواـ
الـهـ أـكـبـرـ سـيفـ اللهـ قـاطـعـهـمـ
وكـلـماـ هـمـ عـلـواـ فـيـ ظـلـمـهـمـ هـبـطـواـ (سبعاً)
[الـدـعـوـةـ]ـ اللـهـمـ إـنـكـ تـعـلـمـ أـعـدـاءـنـاـ عـدـدـاـ فـبـدـدـ شـمـلـهـمـ بـدـداـ،ـ وـلـاـ تـبـقـ مـنـهـمـ أـحـدـاـ،ـ
إـنـكـ أـنـتـ الـبـاقـيـ سـرـمـداـ،ـ وـأـنـتـ عـلـىـ كـلـ شـيـءـ قـدـيرـ،ـ وـمـكـرـواـ مـكـرـاـ وـمـكـرـنـاـ مـكـرـاـ وـهـمـ لـاـ
يـشـعـرـونـ،ـ فـانـظـرـ كـيـفـ كـانـتـ عـاـقـبـةـ مـكـرـهـمـ إـنـاـ دـمـرـنـاهـمـ وـقـومـهـمـ أـجـمـعـينـ،ـ فـنـلـكـ بـيـوـتـهـمـ
خـاوـيـةـ بـمـاـ ظـلـمـواـ،ـ تـدـمـرـ كـلـ شـيـءـ بـأـمـرـ رـبـهـاـ فـأـصـبـحـواـ لـاـ يـرـىـ إـلـاـ مـساـكـنـهـمـ.

[دعـوـةـ الدـعـوـةـ]:ـ يـاـ هـوـ يـاـ غـوـثـاهـ يـاـ هـوـ يـاـ مـنـ لـيـسـ لـلـرـاجـيـ سـواـهـ،ـ بـمـاـ فـيـ
الـلـوـحـ مـنـ اـسـمـ خـفـيـ وـبـالـذـكـرـ الـحـكـيمـ وـمـنـ تـلـاهـ،ـ وـبـقـبـرـ النـبـيـ وـزـائـرـيهـ،ـ وـبـالـقـدـسـ الـعـلـيـ
وـمـاـ حـوـاهـ،ـ تـقـبـلـ مـنـاـ يـاـ رـبـ دـعـانـاـ فـأـنـتـ مـجـيبـ مـضـطـرـأـ دـعـاهـ،ـ وـعـاـمـلـنـاـ بـلـطـفـكـ وـأـعـفـ عـنـاـ

(2) سورة الأنعام، الآية: 45.

(1) سورة آل عمران، الآية: 173.

وكد من كادنا وأعظم بلاه، ومزق جلده واقطع يده، وسل لسانه واحرق حشاء، وصل على نيك ثم سلم كذا الأصحاب يا غوناه يا هو.

ولهذا الحزب كيفيات مجربة وهي:

أن تتلن الحسينة (450) ثم يقرأ هذا الحزب بعد ذلك مرة أو (ثلاثة).

ومن المحققات النافعة تلاوة هذا الحزب (41) مرة للمسائل المهمة، ومن الأمور المهمة أن تتلن الحسينة (100)، والحزب (ثلاث مرات) وهكذا إلى تمام (30) من حزب النصر، فيتحصل من ذلك (1000) من الحسينة و (30) من حزب النصر بعد كل (100) من الحسينة (ثلاث مرات) من الحزب وبدأ بالاستغفار والصلوة على النبي ﷺ.

الخامس: وما ينفع للحفظ والحماية ودفع الخوف أن يقرأ الآية الشريف (450) مرة) ثم تدعوا بهذا الدعاء ثلاث مرات:

اللهم إني أسألك بسر الذات بذات السر هو أنت وأنت هو لا إله إلا أنت، احتجبت بنور الله وينور عرش الله ويكل اسم هو الله من عدوه وعدوه، ومن شر كل خلق الله بمائة ألف ألف، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ختمت على نفسي وديني وأهلي وولدي وجميع ما أعطاني ربى بخاتم الله القدوس المنيع الذي ختم به على أقطار السموات والأرض، «**حَسِّبْنَا اللَّهَ وَيَقُولُ الْوَكِيلُ**⁽¹⁾» ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ال السادس: وما ينفع للحفظ أيضاً أن تقرأ الآية الشريفة بعدها المذكور، ثم تقرأ هذا الدعاء (سبع مرات) عند طلوع الشمس.

أشرق نور الله وظهر كلام الله وثبت أمر الله ونفذ حكم الله، استعنت بالله، توكلت على الله ما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، تحصنت بخفي لطف الله وبلطيف صنع الله، وبجميل سترا الله، وبعظيم ذكر الله، وبقوة سلطان الله، دخلت في كنف الله واستجررت برسول الله، بررت من حولي وقوتي واستعنت بحول الله وقوته، اللهم استرني في نفسي وأهلي ومالي وولدي بسترك الذي سترت به ذاتك فلا عين تراك ولا يد تصل إليك. يا رب العالمين احجبني عن القوم الظالمين بقوتك يا قوي يا متين، حسينا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً دائماً إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

السابع: ومما ينفع أيضاً للحفظ والحماية أن تقرأ الآية الشريفة (7050) مرة ثم تقول: ﴿بَسْ وَالثَّرَوَانِ الْمُكَبِّرِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَىٰ صَرْطِ مُسْتَقِبِرٍ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ إِلَيْنَا زَدَرَ قَوْمًا مَا أَنْذَرَ إِبَاهُمْ فَهُمْ غَفَلُونَ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَعْنَالًا فَهُمْ إِلَىٰ الْأَذْفَافِ فَهُمْ مُغَسَّبُونَ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَكَنًا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَكَنًا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يَبْصِرُونَ﴾⁽¹⁾ وتكرر ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَكَنًا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَكَنًا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يَبْصِرُونَ﴾⁽²⁾ (313) مرة.

الثامن: ومما ينفع للأمن من كل خوف والسلام من كل آفة، تقرأ الآية عند حصول الخوف (450) مرة فإنه يحصل الأمن، مع هذا الدعاء: بسم الله الرحمن الرحيم جعلت نفسي وإيماني وجميع ما هو علي من النعم في حصن الله الذي لا يرام، وفي جوار الله الذي لا يخفر، وفي نعم الله التي لا تدرك، وفي ستر الله الذي لا يهتك، وفي جنب الله المنينع، وفي وداعه التي لا تضيع، وفي جوار الله المحفوظ، ومن اعتقد بالله فهو معتصم وجل جلال الله وعميت كل عين نظرتني بإذن الله، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ﴿نَبَّكَبُكُمْ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْمُكَبِّرُ﴾⁽³⁾ حسبي الله من كل شيء ولا يعزب من علم الله شيء، والقاهر الله، وال غالب الله، مذل كل جبار عنيد، ناصر الحق حيث كان بالحول والقوه ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَجِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْصَرُونَ﴾⁽⁴⁾.

التاسع: ومن الكيفيات أيضاً، أن يستفتح القراءة بأول الآية فيقول ﴿أَلَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَأَخْشُوْهُمْ فَرَادَهُمْ إِيمَنَا وَقَاتَلُوا حَسْبَنَا اللَّهُ وَيَقْرَمُ الْوَكِيلُ فَانْقَلِبُوا إِنْعَمَّوْمِنَ اللَّهِ وَفَضَلِّلُ لَمْ يَمْسِسْهُمْ سُوءٌ وَأَتَبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾⁽⁵⁾.

﴿حَسْبَنَا اللَّهُ وَيَقْرَمُ الْوَكِيلُ﴾⁽⁶⁾ (50) مرة، ثم يختتم هذا العدد فيقول: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدُعُوكَ فَإِنَّكَ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَنْذَكَ يَتَّصِرُّهُ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قَلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَيِّعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قَلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ يَأْتِيَهَا الَّتِي حَسْبَكَ اللَّهُ وَمَنْ أَتَبَعَكَ مِنَ الظَّمِينِ﴾⁽⁷⁾ يقرأ هذه الآيات (ثلاث مرات)، ثم يستفتح مرة ثانية فيقول: ﴿أَلَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَأَخْشُوْهُمْ فَرَادَهُمْ إِيمَنَا وَقَاتَلُوا حَسْبَنَا اللَّهُ وَيَقْرَمُ الْوَكِيلُ﴾⁽⁸⁾ ثم يقول:

(5) سورة آل عمران، الآيات: 173، 174.

(1) سورة بيس، الآيات: 1 - 9.

(6) سورة آل عمران، الآية: 173.

(2) سورة بيس، الآية: 9.

(7) سورة الأنفال، الآيات: 62 - 64.

(3) سورة البقرة، الآية: 137.

(8) سورة آل عمران، الآية: 173.

(4) سورة بيس، الآية: 53.

﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَفِيمَ الْوَكِيلُ﴾⁽¹⁾ مائة مرة، ثم يختتم بقوله:

﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَعْدَلُوكُمْ﴾⁽²⁾ إلى آخرها ثلاث مرات.

ثم يستفتح مرة ثالثة فيقول: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾⁽³⁾ إلى آخرها ثم يقول:

﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَفِيمَ الْوَكِيلُ﴾⁽⁴⁾ مائة مرة، ثم يختتم بقوله:

﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَعْدَلُوكُمْ﴾⁽⁵⁾ إلى آخرها ثلاث مرات، كما سبق ثم يستفتح مرة

رابعة فيقول: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾⁽⁶⁾ إلى آخرها، ثم يقول:

﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَفِيمَ الْوَكِيلُ﴾⁽⁷⁾ مائة مرة، ثم يختتم بقوله ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ

يَعْدَلُوكُمْ﴾⁽⁸⁾ إلى آخرها ثلاث مرات، ثم يستفتحمرة خامسة بقوله ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ

النَّاسُ﴾⁽⁹⁾ إلى آخرها ثم يقول:

﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَفِيمَ الْوَكِيلُ﴾⁽¹⁰⁾ مائة مرة، ثم يختتم بقوله: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ

يَعْدَلُوكُمْ﴾⁽¹¹⁾ إلى آخرها ثلاث مرات، ثم يقول: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا

لَكُمْ فَأَخْشُوْهُمْ فَرَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَفِيمَ الْوَكِيلُ ﴿W﴾ فَانْقَلَبُوا يُنْعَمُونَ مِنَ اللَّهِ وَفَضَلِّلُ

لَهُمْ يَمْسَهُمْ سُوءٌ وَأَتَبْعَيُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ دُوْلُ فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿W﴾⁽¹²⁾ ست مرات، ثم يقرأ

الآية كلها في المرة السابعة فيقول: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَأَخْشُوْهُمْ فَرَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَفِيمَ الْوَكِيلُ ﴿W﴾ فَانْقَلَبُوا يُنْعَمُونَ مِنَ اللَّهِ وَفَضَلِّلُ لَهُمْ يَمْسَهُمْ سُوءٌ وَأَتَبْعَيُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ دُوْلُ فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿W﴾⁽¹³⁾.

5 - دعاء الجلالتين

ومن أعظم أبواب الفرج هذا الدعاء المخصوص الذي يقال بين الجلالتين في سورة الأنعام وذلك عند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ مَآيَةً قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَنَ مِثْلَ مَا

(8) سورة الأنفال، الآية: 62.

(1) سورة آل عمران، الآية: 173.

(9) سورة آل عمران، الآية: 173.

(2) سورة الأنفال، الآية: 62.

(10) سورة آل عمران، الآية: 173.

(3) سورة آل عمران، الآية: 173.

(11) سورة الأنفال، الآية: 62.

(4) سورة آل عمران، الآية: 173.

(12) سورة آل عمران، الآيات: 173، 174.

(5) سورة الأنفال، الآية: 62.

(13) سورة آل عمران، الآيات: 173، 174.

(6) سورة آل عمران، الآية: 173.

(7) سورة آل عمران، الآية: 173.

أُولَئِكُمْ رُسُلُ اللَّهِ أَكْلَمُهُمْ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ مَسِيقِبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَفَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١﴾ .

اللهم من الذي دعاك فلم تجبه، ومن الذي استجارراك فلم تجره، ومن الذي سألك فلم تعطه، ومن الذي استعان بك فلم تعنه، ومن الذي توكل عليك فلم تكتبه، يا غوثاء يا غوثاء يا غوثاء، بل نستغفث أغاثنا يا مغيث، واهدنا هداية من عندك، واقض حوانجنا، واشف مرضانا، واقض دوننا، واغفر لنا ولآبائنا ولأمهاطنا بحق القرآن العظيم، والرسول الكريم برحمتك يا أرحم الراحمين.

6 - ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾

ومن أعظم أبواب الفرج دعوة ذي النون المشهورة ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾⁽²⁾ بدأ فيها بمحض التوحيد وخالص التفرد بقوله: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾⁽³⁾، ثم بالتنزيل بقوله ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَنِّضًا فَقَنَّ أَنْ لَنْ تَقْرَرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلْمَتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾⁽⁴⁾ عن أن يكون معك إله أو شريك أو معين، ﴿إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾⁽⁵⁾ أي الظالمين أنفسهم بالذنوب والغفلة، لتعرف أن الذنوب ظلم وشوم وأن العقوبات من طريق المخالفات، فالإقرار بالذنب وطلب العفو من رب موجب لكشف الكرب والغفران الذنب، فلهذا عقبه الله تعالى بقوله: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَبَعْنَتْهُ مِنَ الْفَجْرِ وَكَذَلِكَ تُشْجِيَ الْمُؤْمِنِينَ﴾⁽⁶⁾.

أخرج أحمد والترمذى والنسائي والحكيم في «نوادر الأصول» والحاكم وصححه، وابن جرير وابن أبي حاتم والبزار وابن مردويه والبيهقي في «الشعب» عن سعد بن أبي وقاص رض عن النبي صل قال: «دعوة ذي النون إذ هو في بطنه الحوت ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾⁽⁷⁾. لم يدع بها مسلم ربه في شيء قط إلا استجواب له».

وأخرج ابن جرير عن سعد رض يقول: «اسم الله الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى دعوة يونس بن متى»، قلت: يا رسول الله هي ليونس أندعوه بها؟ قال: «ألم تسمع قول الله: ﴿وَكَذَلِكَ تُشْجِيَ الْمُؤْمِنِينَ﴾⁽⁸⁾، فهو شر من الله لمن دعاه».

(1) سورة الأنعام، الآية: 124.

(2) سورة الأنبياء، الآية: 87.

(3) سورة الأنبياء، الآية: 87.

(4) سورة الأنبياء، الآية: 87.

(5) سورة الأنبياء، الآية: 87.

(6) سورة الأنبياء، الآية: 88.

(7) سورة الأنبياء، الآية: 87.

(8) سورة الأنبياء، الآية: 88.

وأخرج ابن مردوه والديلمي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه قال: «هذه الآية مفزع الأنبياء ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنْتَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾⁽¹⁾ نادى بها يونس في ظلمة بطن الحوت».

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال: اسم الله الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنْتَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾⁽²⁾.

وأخرج الحاكم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه قال: «هل أدلكم على اسم الله الأعظم دعاء يونس ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنْتَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾⁽³⁾ فأيما مسلم دعا به في مرضه أربعين مرة، فمات في مرضه ذلك أعطي أجر شهيد، وإن برأ برأ مغفوراً له». اهـ، [الدر المثور ج 4 ص 334].

وحكي عن الحافظ أنه قال وجد سقطاً في خزانة بعض الملوك ووجدت فيه ورقاً مختوماً ففتحت الختم فوجدت مكتوباً على ظهره: هذا شفاء من كل غم، بسم الله الرحمن الرحيم يقوم العبد في الليل فيصلي ركعتين ثم يرفع يديه ويقول: اللهم إن ذا النون عبدك وبنيك، دعاك من ضر أصابه وناداك من بطن الحوت ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنْتَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾⁽⁴⁾، وإنك قلت: ﴿فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَجَنِّنَاهُ مِنَ الْفَجَرِ وَكَذَلِكَ تُشْحِنِي الْمُؤْمِنِينَ﴾⁽⁵⁾، فإني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدهك، أدعوك لضر أصابني، وأقول كما قال يونس صلوات الله عليه ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنْتَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، فاستجب لي كما استجبت ليونس صلوات الله عليه ونجني من الغم كما نجيته فإنك على كل شيء قادر، و﴿إِنَّكَ لَا تَخْلُفُ الْمِيعَادَ﴾.

ومن التجربات التي يرويها الصالحون المواظبة على قراءة هذه الآية إحدى وأربعين مرة (41) بلا فصل بعد صلاة الصبح أربعين يوماً متالية بلا انقطاع.

ورتب بعضهم قراءتها يومياً ألف مرة لأغراض دينية ودنية كثيرة تحصل له بإذن الله.

ورتب بعضهم قراءتها بعد الوتر أربعين مرة، والحاصل أن الإكثار منها عند النواكب والمهماtas حسن وكاشف لها.

(4) سورة الأنبياء، الآية: 87.

(5) سورة الأنبياء، الآية: 88.

(1) سورة الأنبياء، الآية: 87.

(2) سورة الأنبياء، الآية: 87.

(3) سورة الأنبياء، الآية: 87.

7 - ﴿فَسَيَكْبِرُهُمُ اللَّهُ وَهُوَ أَسْتَعِنُ عَلَيْهِمْ﴾

ومن المجربات النافعة في هذه الآية الشريفة أن يبدأ الدعاء بقوله: يا سميع يا عاليم يا حسيب يا كافي (80 مرة)، ثم يقرأ بعد ذلك ثمانية وعشرين مرة ﴿فَسَيَكْبِرُهُمُ اللَّهُ وَهُوَ أَسْتَعِنُ عَلَيْهِمْ﴾⁽¹⁾، ويصلـي على النبي ﷺ إحدى عشرة مرـة بصيغـة: اللـهم صـلـ على سـيدـنـا مـحـمـدـ صـلاـةـ تـشـجـيـنـاـ بـهـاـ مـنـ جـمـيـعـ الـأـهـوـالـ وـالـآـفـاتـ لـىـ آـخـرـهـ تـقـدـمـ ذـلـكـ، وـهـذـهـ الدـعـوـةـ التـيـ تـتـلـىـ بـعـدـ هـذـاـ الذـكـرـ وـهـيـ:

اللهـمـ يـاـ كـافـيـ الـمـهـمـاتـ يـاـ مجـيبـ الدـعـوـاتـ وـيـاـ مـنـزـلـ الـآـيـاتـ الـبـيـنـاتـ،ـ أـسـأـكـ بـاسـمـكـ الحـسـيـبـ الـكـافـيـ،ـ وـبـفـيـضـ مـدـدـكـ الـكـامـلـ الـوـافـيـ أـنـ تـمـدـنـيـ يـاـ اللهـ بـإـمـادـاـ الـإـعـانـةـ،ـ وـأـلـبـسـنـيـ خـلـعـةـ عـزـ منـ سـاطـعـ نـورـكـ الـبـهـيـ تـقـيـنـيـ بـهـاـ كـلـ سـبـبـ مـنـ أـسـبـابـ الـذـلـ وـالـمـهـانـةـ،ـ وـأـضـرـبـ عـلـيـ سـرـادـقـ الـكـفـاـيـةـ،ـ وـاـكـلـأـنـيـ يـاـ حـافـظـ بـعـيـنـ الـحـفـظـ وـالـرـعـاـيـةـ،ـ وـاـكـفـنـيـ كـلـ جـلـيلـ حـقـبـرـ مـاـ يـشـوـقـ خـاطـرـيـ أـوـ يـسـهـرـ نـاظـرـيـ حـتـىـ أـخـاطـبـ مـنـ سـرـ الإـمـادـ وـبـلـوغـ الـمـرـادـ،ـ ﴿فَسَيَكْبِرُهُمُ اللَّهُ وَهُوَ أَسْتَعِنُ عَلَيْهِمْ﴾⁽²⁾،ـ وـصـلـيـ اللـهـ عـلـىـ سـيـدـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ آـلـهـ وـصـحـبـهـ وـسـلـمـ.

8 - سورة يس

ومن أعظم أبواب الفرج سورة يس قد جاء في فضلها عن النبي ﷺ أنه قال: «إن لكل شيء قلباً وقلب القرآن يس، ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات» (رواه الدارمي والترمذى وقال: هذا حديث غريب).

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى قرأ طه ويس قبل أن يخلق السموات والأرض بألف عام، فلما سمعت الملائكة القرآن قالت: طوبى لأمة ينزل هذا عليها، وطوبى لأجوف تحمل هذا وطوبى للألسنة تتكلم بهذا» (رواه الدارمي).

وعن الحسن قال: من قرأ يس في ليلة ابتلاء وجه الله أو مرضاه الله غفر له، وقال: بلغني أنها تعدل القرآن كلـهـ،ـ (رواه الدارمي).

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ يس في ليلة ابتلاء وجه الله غفر له في تلك الليلة»،ـ (رواه الدارمي).

وعن عطاء بن أبي رباح قال بلغني أن رسول الله ﷺ: «من قرأ يس في صدر

النهار قضيت حوانجه»، وقال ابن عباس: من قرأ يس حين يصبح أعطي يسر يومه حتى يمسى، ومن قرأها في صدر ليلة أعطي يسر ليلته حتى يصبح. (رواوه الدارمي).

وسمة يس عظيمة المقدار شهيرة الفضل والأجر، وفي حديث المختار فهي قلب القرآن والمجلية للأحزان الماحية للأشجان، وهي العدة لكشف النوازل والمهمات، والسلامة من الفتنة والبليات، وقد أوصى بها العارفون وواذاب عليها الأولياء الصالحون، وكل صادق يجد النجاح في مقاصده وقضاء الحوائج بها، فافزع عليها عند كل هم ونazaلة، يحصل الفرج ويزول الضيق والحرج وينشرح الصدر ويتسير لك الأمر، وأكثر من قراءتها وأحسن الحضور في تلاوتها، وتأمل ما جمعت من أسماء الله الظاهرة والمضمرة في قوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَغْنَتِهِمْ أَغْلَالًا فِيهِ إِلَّا الْأَذْفَانُ فَهُمْ تُقْسَحُونَ﴾⁽¹⁾ ونحوهما فقد جمعت من ذلك ما لم يجمعه غيرها، وإن قرئت ثلاثة أو خمساً أو سبعاً إلى الأربعين كان حسناً، فقد ذكرت هذه الأعداد واستحسنوا أدعية بعدها مشهورة، وتكرير بعض الآيات مثيل أن يقول عند قوله ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمُكَرَّمِينَ﴾⁽²⁾ اللهم أكرمني بقضاء حوانجي كلها يا أرحم الراحمين، ويكرر قوله ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيِّ﴾⁽³⁾ اثنى عشرة مرة، وقوله تعالى: ﴿سَلَّمٌ فَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾⁽⁴⁾ ست عشرة مرة، وعند قوله تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ يَقْدِيرُ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بِلَّا﴾⁽⁵⁾ يقول: بل قادر على أن يفعل لي كذا، ويدرك حاجته ويقول بعد ختمها: سبحان المفروج عن كل محزون، سبحان المنفس عن كل مدين، سبحان من أمره بين الكاف والنون، اللهم فرج عني همي وغمي عاجلاً وآجلاً في يسر وعافية وسلامة آمين.

وكان سيدنا الشيخ عمر بن زين بن سميط يسمع منه عند ختمها يقول: يا مفروج الهموم يا حي يا قيوم.

وبالجملة فقراءة يس سلوة المكروبين، وكنز المقلين، وعمدة الراجين، وسلم الطالبين، وقد صنف في فضائلها جمع من العلماء وأعظمها [الدر الشمين في فضائل يس] للسيد عبد الله بن علي صاحب الرهط.

ومن الكيفيات المجرية عن الصالحين في قراءتها أن يكرر لفظة ﴿يَس﴾⁽⁶⁾ سبع مرات وإذا بلغ في القراءة إلى قوله: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرٌ﴾

(4) سورة يس، الآية: 58.

(1) سورة يس، الآية: 8.

(5) سورة يس، الآية: 81.

(2) سورة يس، الآية: 27.

(6) سورة يس، الآية: 1.

(3) سورة يس، الآية: 38.

الْعَزِيزُ الْعَلِيُّ ⁽¹⁾ يكررها أربع عشرة مرة، وإذا بلغ قوله ﴿سَلَّمٌ فَوْلًا مِنْ رَبِّ
رَجْبِير﴾ ⁽²⁾ يكررها ست عشرة مرة، وإذا بلغ قوله ﴿أَوْلَئِنَّ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بِكَلَّ﴾ ⁽³⁾ يكررها أربع مرات، ثم يقرأ إلى آخرها
فبلغ المجموع إحدى وأربعين، ومن قرأ السورة على هذا الترتيب سبع مرات يحصل
مراده ومقصوده بإذن الله.

دُعَاء يَس لِلْحَبِيبِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَدَادِ: اللهم إنا نستحلفك ونستودعك
أدياننا وأنفسنا وأهلاًنا وأولادنا وأموالنا وكل شيء أعطيتنا، اللهم اجعلنا في كنفك
وأمانك وجوارك وعياذك من كل شيطان مرید وجبار عنيد وذي عين وذي بغي، ومن شر
كل ذي شر إنك على كل شيء قادر، اللهم جملنا بالعافية والسلامة، وحققنا بالتقوى
والاستقامة، وأعذنا من موجبات الندامة إنك سميع الدعاء، اللهم اغفر لنا ولوالدينا
ولأولادنا ومشايخنا ولإخواننا في الدين ولاصحابنا وأحبابنا ولمن أحبا فيك ولمن
أحسن إلينا وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين وال المسلمات يا رب العالمين، وصل اللهم
على عبدك ورسولك سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وارزقنا كمال
المتابعة له ظاهراً وباطناً في عافية وسلامة برحمتك يا أرحم الراحمين.

دُعَاء آخر لسورة يَس: يصلى ركعتين ويقرأ في الأول الفاتحة (سبعاً)،
 وإنما أنزلناه (سبعاً)، وفي الثانية الفاتحة (سبعاً)، والإخلاص (سبعاً)، ثم بعد الصلاة
يسمى ويقرأ سورة يَس ويصلى على النبي ﷺ ويقرأ الدعاء وهو هذا:

اللهم ارزقني رزقاً حلالاً بلا كد، واستجب دعائي بلا رد، اللهم إني أعوذ بك
من الفضيحتين، الفقر والدين، ومن قهر الأعداء، يفعل الله ما يشاء بقدرته، ويعظم ما
يريد بعزته، سبحانه المنفس عن كل مكروب ومدين، سبحانه المخلص لكل مسجون،
سبحان المفرج عن كل محزون، سبحانه العالم بكل مكنون، سبحانه مجري الماء في
البحر والعيون، سبحانه من جعل خزائنه بين الكاف والنون، سبحانه من قال ﴿إِنَّمَا أَتَرْهُ
إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ⁽⁴⁾، يا مفرج فرج، يا مفرج فرج،
يا مفرج فرج، سبحانه الذي بيده ملکوت كل شيء وإليه ترجعون، يا الله يا الله يا الله
حميد يا مجيد يا من عندك مرادي، عليك حفظي، يا ناصر يا معين، إياك نعبد وإياك
نستعين، اللهم أعننا على كل حال بفضلك يا حليم، بحرمة سورة يَس، ببركة اسمك يا
الله يا أرحم الراحمين، اللهم يا منزل الكتاب، ويا مجري السحاب، ويا هازم

(3) سورة يَس، الآية: 81.

(1) سورة يَس، الآية: 38.

(4) سورة يَس، الآية: 82.

(2) سورة يَس، الآية: 58.

الأحزاب، انصرنا على جميع الأعداء، ﴿إِنَّا نَنْهَا عَنِيهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَا يَهْدِي فَظَلَّتْ أَعْنَافُهُمْ هَامَّةٌ خَيْرٌ بَعْدَهُمْ﴾⁽¹⁾ ﴿وَرَدَ اللَّهُ أَلَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْرِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾⁽²⁾، ﴿وَكَفَى اللَّهُ أَلَّمْؤْمِنِينَ الْقِتَالُ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيبًا عَزِيزًا﴾⁽³⁾.

دعاء آخر لبعض الصالحين: يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يحيط بوصفه الواصفون، ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر، ويعلم مناقيل الجبال ومكاييل البحار، وعدد قطر الأمطار وعدد ورق الأشجار ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار، ولا توارى منه سماء سماء ولا أرض أرضًا، ولا بحر إلا ويعلم ما في قعره ولا جبل إلا ويعلم ما في وعره، اجعل خير أعمارنا أواخرها، وخير أيامنا يوم نلقاءك فيه إنك على كل شيء قدير. اللهم من عادانا فعاده، ومن كادنا ف ked، ومن بعى علينا بهلكة فأهلكه، ومن أرادنا بسوء فخذه، وأطفئ عننا نار من شب علينا ناره، واكتفنا هم من أدخل علينا همه، وأدخلنا في درعك الحصين، واسترنا بسترك الواقي، يا من كفانا كل شيء اكتفنا ما أهمنا من أمور الدنيا والآخرة، وصدق قولنا و فعلنا بالتحقيق يا شقيق يا رفيق فرج عنا كل ضيق، ولا تحملنا ما لا نطيق وأنت الإله الحق الحق، يا مشرق البرهان في الأركان يا من رحمته في هذا المكان وكل مكان، يا من لا يخلو منه مكان، احرسنا بعينك التي لا تنام، واكتفنا بركنك الذي لا يرام، فقد تيقنت قلوبنا أن لا إله لا أنت وأنت لا نهلك وأنت رجاؤنا، فارحمنا بقدرتك علينا رحمة تشفيها بها من المرض الذي بنا، يا عظيمًا يرجى لكل عظيم، يا عظيم يا حليم أنت ب حاجتنا عظيم وعلى خلاصنا قدير وهو عليك يسير، فامن علينا بقضاءاتها يا أكرم الأكرمين وبأجود الأجداد وبأسرع الحاسبين.

وقد رتب بعضهم قراءة يس على النحو التالي:

وهو أن يقرأ من أول السورة فإذا وصل إلى قوله ﴿فَاغْشَنْتَهُمْ فَهُمْ لَا يُبَصِّرُونَ﴾⁽⁴⁾ يقرأ هذا الدعاء:

اللهم أغش عني أبصار الأشرار والظلمة حتى لا أبالي بأبصارهم ﴿يَكَادُ سَنَّا بَرْقِهِ يَذَهَّبُ بِالْأَبْصَرِ﴾⁽⁵⁾.

اللهم يا من نوره في سره وسره في خلقه، أخفني ومن معي عن عيون الأعداء والحاقدين والحسدين والظالمين كما أخفيت الروح في الجسد يا الله.

(4) سورة الشعرا، الآية: 9.

(5) سورة النور، الآية: 43.

(1) سورة الأحزاب، الآية: 4.

(2) سورة الأحزاب، الآية: 25.

(3) سورة الأحزاب، الآية: 25.

ثم يقول «وَسَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنَّذَرَتْهُمْ»⁽¹⁾ إلى قوله «فَبَشِّرْتُهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ»⁽²⁾ ثم يقول: اللهم بشرني بمغفرة وأجر كريم، وقربني إليك قرب العارفين، ونزلني عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن وأزل عنِّي علائق الدم والطبع لأكون من المتطهرين يا الله، يا نور يا حق يا مبين يا قديم الإحسان إحسانك القديم، أكثري من نورك، وعلمني من علمك، وأفهمني عنك، وأسمعني منك، وبصرني بك، وأقمني بشهودك، وألبني لباس التقوى منك إنك على كل شيء قادر يا سميع يا حليم يا علي يا عظيم.

ثم «إِنَّا نَخْنُ نُحْيِ الْمَوْفَ»⁽³⁾ إلى قوله «أَلَيْتُمْ تَخْتَمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ»⁽⁴⁾ الآية ثم يقول: اللهم كف عنِّي ومن معِي ألسنتهم، واغلِّ أيديهم، واربط على قلوبهم، واجعل بيننا وبينهم سداً من نور عظمتك، وحجاباً من قوتك، وجندًا من سلطانك إنك حي قادر مقتدر قهار شاهت الوجوه (ثلاثة) وعميت الأ بصار، كللت الألسن ووجلت القلوب، جعلت خيرهم بين أعينهم وشرهم تحت أقدامهم، وخاتم سليمان بين أكتافهم لا يسمعون ولا يبصرون ولا ينطقون بحق كهيعص «فَتَبَكِّرُهُمْ اللَّهُ وَهُوَ التَّعَيْنُ الْمَكِيلُ»⁽⁵⁾، ثم يقول: «وَلَوْ نَشَاءُ»⁽⁶⁾ إلى آخر السورة فإذا انتهت منها يقرأ «يا من لا تراه العيون» وقد تقدم.

دعاة يس لسيدي أحمد بن إدريس: وكان الإمام أحمد بن إدريس رضي الله تعالى عنه كثيراً ما يجمع الإخوان عند الشدائيد ويأمرهم بقراءتها إحدى وأربعين مرة، قال سيدى الشيخ صالح الجعفري رحمه الله: قد اخترت بفضل الله تعالى أن يكون دعاوك الدعاء الذي جمعه وألفه سيدى، أحمد بن إدريس رضي الله تعالى عنه بأمر النبي صلوات الله عليه في آخر الحزب السيفي وهو أن يقول المريد بعد ختم قراءة يس:

اللهم صل على مولانا محمد وعلى آله في كل لمحه ونفس عدد ما وسعه علم الله، اللهم إني أقدم إليك بين يدي كل نفس ولمحة وظرفة يطرف بها أهل السماوات وأهل الأرض وكل شيء هو في علمك كائن أو قد كان، أقدم إليك بين يدي ذلك كله، اللهم ارزقني قلباً خاشعاً خاضعاً ضارعاً، وعييناً باكيةً، وبدناً صحيحاً صابراً، وبيقيناً صادقاً بالحق صادعاً، وتوبية نصوحأً، ولساناً ذاكراً وحامداً، وaimanaً صحيحاً، ورزقاً حلالاً طيباً واسعاً، وعلمأً نافعاً، وولداً صالحاً، وصاحبأً موافقاً، وسنأً طويلاً في الخير مشتغلأً بالعبادة الخالصة، وخلقاً حسناً، وعملأً متقبلاً، وتوبية مقبولة، ودرجةً رفيعة، وامرأة مؤمنة طائعة.

(4) سورة يس، الآية: 65.

(1) سورة يس، الآية: 10.

(5) سورة البقرة، الآية: 137.

(2) سورة يس، الآية: 11.

(6) سورة يس، الآية: 66.

(3) سورة يس، الآية: 12.

اللهم لا تنسني ذكرك، ولا تولني غيرك، ولا تؤمني مكرك، ولا تكشف عنِي سترك، ولا تقنطني من رحمتك، ولا تبعدني من كنفك وجوارك، وأعذني من سخطك وغضبك، ولا تؤيسي من رحمتك، وكن لي ولأهلي والإخوانِ كلهم أنيساً من كل روعةٍ وخوفٍ وخشيةٍ ووحشيةٍ وغربةٍ، واعصمني من كل هلاكةٍ، ونجني من كل بليهٍ وآفةٍ وعاههٍ وغصةٍ ومحنةٍ وزلزلةٍ وشدةٍ وإهانةٍ وذلةٍ وغلبةٍ وقلةٍ وجوعٍ وعطشٍ وفقرٍ وفاقةٍ وضيقٍ وفتنةٍ ووباءٍ وبلاءٍ وحرقٍ وبرقٍ وسرقٍ وحرٍ وبرٍ ونهٍ وغيٍ وضلالٍ وهامةٍ وزللٍ وخطاياٍ، وهم وغمٍ ومسخٍ وخسفٍ وقدفٍ وخلةٍ وعلةٍ ومرضٍ وجنونٍ وجذامٍ وبرصٍ وفالجٍ ويباسورٍ وسلسلٍ ونقصٍ وهالكةٍ وفضيحةٍ وقبحةٍ في الدارين ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾.

اللهم ارفعني ولا تضعني، وادفع عنِي ولا تدفعني، وأعطيهِ ولا تحرمني، وزدني ولا تنقصني، وارحمني ولا تعذبني، وفرحْ همي، واكشف غمي، وأهلك عدوِي وانصرني ولا تخذلني، وأكرمني ولا تهني، واسترنِي ولا تفضحني، وأثرنِي ولا تؤثر علىِي، واحفظني ولا تضيعني فإنك على كل شيءٍ قادر، يا أقدر القادرين وبِاً أسرع الحاسبين، وصلى الله على سيدنا محمد وآلِه وسلم أجمعين يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم أنت أمرتنا بدعائك ووعدتنا بإجابتكم وقد دعوناك كما أمرتنا فأجبنا كما وعدتنا، يا ذا الجلال والإكرام ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾.

اللهم ما قدرت لي من خيرٍ وشرعت فيه بتوفيقك وتيسيرك فتممه لي بأحسن الوجه كلها وأصوتها وأصفها فإنك على ما تشاء قادر وبالإجابة جدير نعم المولى ونعم النصير، وما قدرت لي من شر وتحذرني منه فاصرفه عنِي يا حي يا قيوم يا من قامت السموات والأرض بأمره، يا من يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا ياذنه، يا من ﴿أَمْرَهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾، ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي يَدْعُو مَلَكُوتَ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَنْهَا تُرْجَعُونَ﴾، سبحان الله القادر القاهر القوي العزيز الجبار الحي القيوم بلا معين ولا ظهير برحمتك أستغيث.

اللهم أسألك بحق سورة يس وأسرارها وأنوارها وبركتها أن تتقبل مني ما دعوتكم به، وأن تقضي حاجتي يا أرحم الراحمين.

اللهم هذا الدعاء ومنك الإجابة، وهذا الجهد مني وعليك التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والحمد لله أولاً وأخيراً وظاهراً وباطناً وصلى الله على سيدنا محمد وآلِه وأصحابه الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً أثيراً دائماً أبداً إلى يوم الدين، وحسيناً الله ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله في كل لمحٍ ونفس عدد ما وسعه علم الله.

ترتيب آخر لسورة يس: وقد ذكر العلماء ترتيباً نفيساً مجرباً بالاستفادة من بركة هذه السورة، وهو أن يقرأ يس ويكرر هذا اللفظ سبع مرات قائلاً (يس ﴿١﴾) ثم يستمر في القراءة إلى قوله تعالى: «فَاغْشِنَّهُمْ فَهُمْ لَا يُبَصِّرُونَ»⁽²⁾ فيقول:

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وبارك وسلّم، اللهم يا من نوره في سره وسره في خلقه، أخفنا عن عيون الناظرين والطامعين والطاغيين وقلوب الحاسدين والباغين كما أخفيت الروح في الجسد إنك على كل شيء قادر. (يكرر هذا الدعاء ثلاث مرات).

ثم يقول مرة أخرى: «فَاغْشِنَّهُمْ فَهُمْ لَا يُبَصِّرُونَ»⁽³⁾ مستمراً في القراءة إلى قوله تعالى: «بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكَرَّمِينَ ﴿٤﴾»⁽⁴⁾ ثم يقول:

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وبارك وسلّم، اللهم أكرمنا بالفهم والحفظ وقضاء الحاجات في الدنيا والآخرة إنك على كل شيء قادر. (يكرر ذلك مرتين).

ثم يقول: «بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكَرَّمِينَ ﴿٥﴾ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنُبٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْتَلِيْنَ ﴿٦﴾»⁽⁵⁾ ويستمر في القراءة إلى قوله تعالى: «وَالشَّمْسُ يَخْرِي لِمُسْتَقَرٍ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الرَّحِيمِ الْعَلِيِّ ﴿٧﴾»⁽⁶⁾ فيكررها بعدها السابق (14) مرة ثم يقول:

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وبارك وسلّم، اللهم إنا نسألك من فضلك العظيم الواسع السابع ما تغنينا به عن جميع خلقك إنك على كل شيء قادر. (يكررها مرتين).

ثم يستمر إلى قوله تعالى: «سَلَّمٌ فَوَّلًا مِنْ رَبِّ تَرْحِيمٍ ﴿٨﴾»⁽⁷⁾ فيكررها (ست عشر) مرة، ثم يقول:

اللهم صل على سيدنا محمد وبارك وسلّم، اللهم سلمنا من آفات الدنيا والآخرة وفتنهما إنك على كل شيء قادر. (يكررها ثلاث مرات).

(5) سورة يس، الآية: 27، 28.

(1) سورة يس، الآية: 1.

(6) سورة يس، الآية: 38.

(2) سورة يس، الآية: 9.

(7) سورة يس، الآية: 58.

(3) سورة يس، الآية: 9.

(4) سورة يس، الآية: 27.

ثم يستمر في القراءة قائلاً: «وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ أَبْيَاهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٦١﴾»⁽¹⁾ إلى قوله تعالى: «أَوْلَئِكُمْ يَرَوْا أَنَا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلْتُ أَتَيْدِنَا أَنْفَكْنَا فَهُمْ لَهُمَا مَذِلُوكُونَ ﴿٦٢﴾»⁽²⁾ فيقول:

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وبارك وسلام، اللهم ملکنا من خيري الدنيا والآخرة وذلل لنا صعابهما بحق هذه السورة الشريفة وبحق سيدنا محمد وآلله أجمعين إنك على كل شيء قادر (ويكررها ثلاث مرات).

ثم يستمر في القراءة، ثم يقول: «وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فِيمْنَاهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٦٣﴾»⁽³⁾ إلى قوله: «وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَشَيْئًا خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُعْلِمُ الْعِظَمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٦٤﴾»⁽⁴⁾.

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وبارك وسلام، يا الله يا الله يا الله يا الله يا من يحيي العظام وهي رميم، أحسي بي روحنا ومحبتنا في قلوب خلقك أجمعين، إنك على كل شيء قادر. (ويكرر ذلك ثلاث مرات).

ثم يقول: «قُلْ يَحْبِبُهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوْلَ مَرَّةٍ وَهُوَ يُكْلِلُ خَلْقَ عَلِيهِ ﴿٦٥﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْسَمْتُمْ نَمَاءً تُوْقِدُونَ ﴿٦٦﴾»⁽⁵⁾، بل قادر على أن يغفو عنا بالعفو والمعافاة، وأن يدفع عنا كل الفتنة والأفات، وأن يقضي لنا في الدنيا والآخرة جميع الحاجات يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله إنك على كل شيء قادر «أَوْلَئِنَّ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ يُقْدِرُ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلْ وَهُوَ الْخَلَقُ الْعَلِيمُ ﴿٦٧﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي يُبَدِّي وَمَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَلِإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٦٩﴾»⁽⁶⁾.

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وبارك وسلام، بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، بسم الله الذي لا إله إلا هو ذو الجلال والإكرام، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وبارك وسلام، يا مفرج فرج عنا، يا غياث المستغيثين يا غياث المستغيثين أغثنا أغثنا، يا رب من يا رب من ارحمنا يا رب من ارحمنا، اللهم إنك جعلت يس شفاء لمن قرأها ولم يقرئها عليه ألف شفاء وألف دواء وألف بركة وألف رحمة وألف برقة وألف رحمة وألف نعمة، وسميتها على لسان نبيك محمد ﷺ المعمة تعم لصاحبها خير الدارين، والدافعة تدفع عنا كل سوء وبليه وحزن وتقضى حاجتنا، احفظنا عن الفضيحتين الفقر والدين،

(4) سورة يس، الآية: 78.

(1) سورة يس، الآية: 59.

(5) سورة يس، الآيات: 79، 80.

(2) سورة يس، الآية: 71.

(6) سورة يس، الآيات: 81 - 83.

(3) سورة يس، الآية: 72.

سبحان المنفس عن كل مدبور، سبحان المفراج عن كل محزون، سبحان من جعل خزائنه بين الكاف والنون، سبحان من إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون، ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي يَدْعُو مَلَكُوتَ كُلِّ شَرْقٍ وَلِيَنْهَا تُرْجَعُونَ﴾⁽¹⁾، يا مفراج فرج عنا همومنا فرجاً عاجلاً برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم يا ذا الجلال والإكرام يا أرحم الراحمين الحمد لله رب العالمين.

٩ - سورة الواقعة

ومن أعظم أبواب الفرج سورة الواقعة وهي فيها سر عظيم في جلب الأرزاق كما وردت به الأخبار والآثار.

أخرج أبو عبيد في «فضائله» وابن الضريس والحارث بن أبي أسامة وأبو يعلى وابن مردوه والبيهقي في «شعب الإيمان» عن ابن مسعود، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً»، وكان ابن مسعود يأمر بناته يقرأن بها في كل ليلة.

وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً».

وأخرج ابن مردوه عن أنس عن رسول الله ﷺ قال: «سورة الواقعة سورة الغنى، فاقرأوها وعلموها أولادكم».

وأخرج الديلمي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «علموا نساءكم سورة الواقعة فإنها سورة الغنى».

انظر «الدر المنثور» للسيوطى، و«جامع الأصول» لابن الأثير و«مشكاة المصايح».

قال الشريف الفاسي عن العارف بالله المرجاني: قال: قراءة سورة الواقعة أمان من الفاقة، قال الشيخ ح تعالى: سر ذلك في قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمْ مَا تُنْتَنُ﴾⁽²⁾، أَشْرَتْ خَلْقَنَاهُ أَمْ نَخْنُ الْخَلَقُونَ﴾⁽³⁾، أَفَرَءَيْتُمْ مَا تَخْرُوبُونَ﴾⁽⁴⁾، أَسْتَأْمِنُهُ أَمْ نَخْنُ الْأَرْغَوْنَ﴾⁽⁵⁾، أَفَرَءَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشَرُّبُونَ﴾⁽⁶⁾، مَا نَشَّمْتُ أَنْزَلْتُهُ مِنَ الْمُزِيبَ أَمْ نَخْنُ الْمَزِيلُونَ﴾⁽⁷⁾، أَفَرَءَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُؤْرُونَ﴾⁽⁸⁾، مَا نَشَّرْتُ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَهَا أَمْ نَخْنُ الْمَنْشِئُونَ﴾⁽⁹⁾.

(4) سورة الواقعة، الآيات: 68، 69.

(5) سورة الواقعة، الآيات: 71، 72.

(1) سورة يس، الآية: 83.

(2) سورة الواقعة، الآيات: 58، 59.

(3) سورة الواقعة، الآيات: 63، 64.

فهذه مواد الأسباب، فإذا قرأ القارئ هذه الآيات، وانسلخ من الالتفات إليها واثقاً بمنشنها وحالقها تيسرت له الأسباب وسيرت إليه خادمة، فلا تناه فاقة لكونه واثقاً بمسبب الأسباب لا ملتفتاً إلى الأسباب والله المستعان.

وكان علي عليه السلام يقول بعد **﴿أَمْ نَحْنُ الظَّالِفُونَ﴾**⁽¹⁾ **﴿أَمْ نَحْنُ الْزَّاغُونَ﴾**⁽²⁾ **﴿أَمْ نَحْنُ الْمُنْسِئُونَ﴾**⁽³⁾ : بل أنت يا رب (ثلاثة).

وقال حجة الإسلام الغزالى في «منهج العابدين»: سألت بعض مشائخنا عما يعتاده أولياؤنا من قراءة سورة الواقعة في أيام العسرة، أليس المراد بذلك أن يدفع الله عنهم ويوسع عليهم بشيء من الدنيا على ما جرت به العادة، وكيف تصبح إرادة متع الدنيا بعمل الآخرة، فقال: ما معناه إن مرادهم أن يرزقهم الله قناعةً وقوماً لتكون لهم عدةٌ وقوٌ على درس العلم، وهذه من جملة إرادة الخير دون الدنيا - انتهى.

وفي «حلية الأبرار»: من سره أن يعلم علم الأولين والآخرين، فليواكب على قراءة سورة الواقعة.

وفي كتاب «تعليم المتعلم»: من أقوى الأسباب الجالبة للرزق، إقامة الصلاة بالتعظيم والخشوع وتعديل الأركان وسائر واجباتها وسننها وأدابها، وصلاة الضحى وقراءة الواقعة وخصوصاً بالليل وقت النوم، وقراءة **﴿تَبَرَّكَ الَّذِي يَبِدُو الْمُلْكُ﴾**، والمزمول، **﴿وَأَتَيْلَ إِذَا يَقْشَ﴾**، **﴿أَنَّ نَشَرَّحَ لَكَ صَدَرَكَ﴾**، وحضور المسجد قبل الأذان، والمداومة على الطهارة.

الدعاء بعد الواقعة: وما يدعى به بعد الواقعة صباحاً ومساءً: اللهم صن وجوهنا باليسار، ولا توهنا بالاقتراف فسترزق من طالبي رزقك ونستعطف شرار خلقك ونشتغل بحمد من أعطانا ونبتلى بذم من منعنا وأنت من وراء ذلك كله أهل العطاء والمنع.

اللهم كما صنت وجوهنا عن السجود إلا لك فصنا عن الحاجة إلا إليك بوجودك وكرمك وفضلك يا أرحم الراحمين (ثلاثة)، اللهم أغتنا بفضلك عمن سواك وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[دعا آخر للواقعـة]، اللهم يا من اكتفى من خلقه جميعاً ولا يكتفى منه أحد من خلقـه، يا أحد من لا أحد له، يا سند من لا سند له، انقطع الرجاء إلا منك، وخابت

(3) سورة الواقعة، الآية: 72.

(1) سورة الواقعة، الآية: 59.

(2) سورة الواقعة، الآية: 64.

الآمال إلا فيك، يا غياث المستغيثين أغثني (سبع مرات).

[دعا آخر بعدها] سبحان رب العظيم المرتجم لـكل عظيم، اللهم سخر لي أمر رزقي، واعصمني من النصب في طلبه، ومن شغل القلب وتعلق الهم به ومن الذل للخلق بسيبه، ومن التفكير والتدبر في تحصيله، ومن الشح والبخل بعد حصوله، اللهم اجعله سبباً لإقامة العبودية ومشاهدة أحكام الربوبية، اللهم نول أمري بذاتك ولا تكلي إلى نفسي طرفة عين ولا إلى أحدٍ من خلقك، واصلح لي شأنى كله، واهدى إلى الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصرير الأمور.

[دعا آخر] «اللهم يا رب العرش العظيم يا حليم يا كريم يا غفور يا رحيم يا سميع يا علیم، أسلّك بحرمة هذه السورة الشريفة وبيركتها أن لا تخيب رجائني فيك، وأن لا تجعل حاجتي إلا إليك، وأن تجعل خير أيامي يوم العرض بين يديك» انتهى.

دعا آخر لسورة الواقعة: اللهم إني أصبحت وأمسيت وأنا أحب الخير وأكره الشر، وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (ثلاثة).

اللهم اهدنا بنورك لنورك فيما يرد على منك وفيما يصدر مني إليك وفيما جرى بيبي وبين خلقك، اللهم سخّر لي رزقي واعصمني من الحرص والتعب في طلبه ومن شغل القلب وتعلق الهم به ومن الذل للخلق بسيبه، ومن التفكير والتدبر في تحصيله ومن الشح والبخل بعد حصوله، اللهم يسر لي برزق حلال وعجلْ به يا نعم المجيب (ثلاث مرات).

اللهم إنه ليس في السموات دورات، ولا في البحار قطرات، ولا في الجبال مدرات، ولا في الشجر ورقات، ولا في الأجسام حركات، ولا في العيون لحظات، ولا في النفوس خطرات إلا هي بك عارفات، ولك شاهدات، وعليك دلالات، وفي ملوك متحيرات، وبالقدرة التي سخرت بها أهل الأرض والسموات سخر لي قلوب المخلوقات إنك على كل شيء قادر.

اللهم ارحم فقري واجبر كسري واجعل لطفك في أمري، وسخر في لسان صدق واجعله محل الفهم للخطاب والنطق بالصواب والعمل بالسنة والكتاب، اللهم ذكّرني إذا نسيت، وأيقظني إذا غفلت، واغفر لي إذا عصيت، واقبلني إذا أطعت، وارحمني إنك على كل شيء قادر، اللهم نوّز بكتابك بصيرتي، واشرح به صدري، ويسّر به أمري، واطلق به لساني، وفرج به كربي، ونور به قلبي وأكرم بالحب والفهم، وارزقني القرآن

العظيم والعلم والفهم، وارزقني القرآن والسنّة، يا قاضي الحاجات أكرمني بأنواع الخيرات فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

10 - سورة تبارك

ومن أعظم أبواب الفرج الاستغاث بقراءة سورة ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي يَدِيهِ الْمُلْكُ﴾⁽¹⁾ وخصوصاً عند النوم، فقد جاء في فضلها وخصائصها عن رسول الله ﷺ الكثير.

فمنها: أنها تشفع في صاحبها وتدفع عنهسوء، وتجادل عنه في القبر وتمتنع عنه عذابه، وتبته عند السؤال ومراجعة ملائكة القبر، وتؤنس وحشته فيه.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن سورة في القرآن، ثلاثون آية، شفعت لرجل حتى غفر له، وهي ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي يَدِيهِ الْمُلْكُ﴾⁽²⁾ (روااه أحمد والترمذى وأبو داود والنسائي وابن ماجه).

وعن ابن عباس قال: ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي يَدِيهِ الْمُلْكُ﴾⁽³⁾ حتى ختمها، فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال النبي ﷺ: «هي المانعة، هي المنجية تنجيه من عذاب الله»، (روااه الترمذى وقال: هذا حديث غريب).

وعن جابر، أن النبي ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ: ﴿الَّهُ﴾⁽⁴⁾ و﴿تَبَرَّكَ الَّذِي يَدِيهِ الْمُلْكُ﴾⁽⁵⁾ (روااه أحمد والترمذى والدارمى)، وقال الترمذى: هذا حديث صحيح، وكذلك في «شرح السنّة»، وفي «المصابيح» غريب.

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لوددت أنها في قلب كل إنسان من أمتي يعني ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي يَدِيهِ الْمُلْكُ﴾⁽⁶⁾، (روااه الطبرانى وفيه إبراهيم بن الحكم بن أبان، وهو ضعيف).

وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «سورة من القرآن ما هي إلا ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة وهي سورة تبارك»، (روااه الطبرانى في «الصغير والأسط» ورجاله رجال الصحيح).

وعن ابن مسعود قال: كنا نسميها في عهد رسول الله ﷺ المانعة وإنها في كتاب

(4) سورة السجدة، الآية: 1.

(1) سورة الملك، الآية: 1.

(5) سورة الملك، الآية: 1.

(2) سورة الملك، الآية: 1.

(6) سورة الملك، الآية: 1.

(3) سورة الملك، الآية: 1.

الله سورة من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطيب، (رواوه الطبراني في «الكبير والأوسط» ورجاله ثقات).

وعن ابن مسعود قال: يؤتى بالرجل في قبره فتؤتي رجلاه فتقولان: ليس لك على قلبنا سبيل، قد كان يقرأ علينا سورة الملك، ثم يؤتى جوفه فيقول: ليس لك على سبيل، قد كان يقرأ في سورة الملك، قال عبد الله: فهي المانعة تمنع عذاب القبر، وهي في التوراة هذه سورة الملك من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطيب.

وفي رواية: مات رجل فجاءته ملائكة العذاب فجلسوا عند رأسه فقال: لا سبيل لكم عليه، قد كان يقرأ سورة الملك فذكر نحوه، (رواوه الطبراني وفيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة فيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لرجل: ألا أحدثك بحديث تفرح به! قال بلى، قال: اقرأ **﴿بَرَأَكَ الَّذِي يَبْدُو الْمُكَبَّلُ﴾**^(١) واحفظها وعلّمها أهلك وجميع ولدك وصبيان بيتك وجيرانك. فإنها المنجية والمجادلة تجادل أو تخاصل يوم القيمة عند ربها لقارئها، وتطلب له إلى ربها ينجيه من عذاب النار إذا كانت في جوفه، وينجي الله بها صاحبها من عذاب القبر.

قال رسول الله ﷺ: «لوددت أنها في قلب كل إنسان من أمتي»، كذا في «تذكرة القرطبي».

ومن داوم على قراءة سورة الملك عادت صفتها على قارئها من المرتبة العليا والمنصب الأعظم ويكون محبوبًا عند الخلق.

وقال بعض الخواص: من داوم على قراءة سورة الملك يرى كل خير في نفسه وأهله، وخصوصاً إذا اشتغل بقوله تعالى: **﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَيِّرُ﴾**^(٢) فإن له خواصاً وأسراراً عجيبة بعده المرتب وهو (2012)، فإن له خصائص عجيبة.

11 - سورة الفتح

ومن أعظم أبواب الفرج سورة الفتح.

أخرج البخاري في «صحبيحة» عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لقد نزلت على الليلة سورة أحب إلى من الدنيا وما فيها»، وفي رواية: «أحب إلى مما طلت عليه الشمس» ثم قرأ **﴿إِنَّا فَتَحَنَا لَكَ فَتَحَمَّلْنَا مُبِينًا﴾**^(٣).

(3) سورة الفتح، الآية: ١.

(1) سورة الملك، الآية: ١.

(2) سورة الملك، الآية: ١٤.

وأخرج أحمد ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: «لن يدخل النار رجل شهد بدرأ أو الحديبية».

قال النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه: «نزل عليّ البارحة سورة هي أحب إلى من الدنيا وما فيها: ﴿إِنَّا
فَتَحَتَّ لَكَ فَتَعْمَلُ مِنَّا مَا تَقْدِمُ مِنْ ذَلِكَ وَمَا تَأْخُرُ وَيَعْلَمُهُ فَعَمِلْتُمْ عَلَيْكُمْ وَهَذِهِكُمْ حِزْرَطًا
شَتَّى بِمَا﴾ ^(١) ﴿كَيْفَرْتُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ ^(٢) ﴿كَذَا فِي تَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ﴾.

قال النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه: «القد أنزلت عليّ الليلة آية أحب إلى مما على الأرض»، ثم قرأها عليهم النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه فقالوا: هنئناً مريئناً يا نبي الله، بين الله عزّ وجل ما يفعل بك، فماذا يفعل بنا؟ فنزلت عليه صلوات الله عليه وآله وسلامه: ﴿لَيَدْخُلَ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ جَنَّاتٍ تَجْرِيْ فِيهَا الْأَنْهَارُ خَلِيلِنَّ فِيهَا
وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ ^(٢) كذا في «تفسير ابن كثير».

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه أنه قال: من قرأ سورة الفتح كان له من الأجر كأنه كان من بايع محمداً صلوات الله عليه وآله وسلامه تحت الشجرة، كذا في «التفسير».

قال بعض الصالحين: إذا قرأها الضعيف كثيراً قوي، أو الضعيف عز، أو المغلوب انتصر، أو المعسر يسر الله أمره، أو المديون قضى الله ديونه، أو المسجون خرج من سجنه، أو المكرور رفعه الله تعالى بلطفه وكرمه وبأسرار هذه السورة، كذا في «خواص القرآن» بشرط الصدق في الطلب وحسن النية والقصد.

12 - سورة الضحى

ومن أبواب الفرج سورة الضحى:

قال الإمام الغزالى رحمه الله تعالى: روى عن جماعة عن السلف أنهم كانوا يقرأون سورة الضحى عند التلفة فيجدون ما تلف لهم، ومن ضلت له ضالة أو ضاع له أو أبق له آبق أو أمة، فليصل الضحى يوم الجمعة ثمان ركعات، فإذا فرغ يقرأ سورة الضحى (سبع مرات)، ثم يقول: [يا جامع العجائب يا راد كل غائب يا جامع الشتات يا من مقايد الأمور بيده، اجمع على ضائعي، أو اجمع ضائع فلان عليه لا جامع له إلا أنت]، كذا في «الدر النظيم».

وعن زين العابدين البكري رحمه الله تعالى: أن من داوم على قراءة سورة الضحى أربعين يوماً كل يوم (أربعين مرة)، يقول كل يوم بعد فراغه من السورة: [اللهم يا غني يا مغني أغتنى غنى لا أخاف بعده فقرأ، واهدني فإني ضال، وعلمني فإني جاهل]، هيأ الله لمن يعلمه الحكمة بحسب استعداده واجتهاده.

(2) سورة الفتح، الآيات: ١، ٢.

(1) سورة الفتح، الآيات: ١، ٢.

13 - سورة ﴿أَلَّا نَشْرَحَ لَكَ صَدْرَكَ﴾

قال بعض الصالحين: من داوم على قراءتها دبر الصلوات الخمس يسر الله أمره وفرج همه ورزقه من حيث لا يحتسب.

قال بعضهم: تلاوتها تيسير الرزق وتشرح الصدر وتذهب العسر في الأمور، وتصلح لمن غالب عليه الكسل في الطاعات والتعطيل في المعاش إذا داوم على قراءتها بإخلاص وصدق.

وقد ذكر بعض الصالحين أن عددها المجرب للنفع هو: (سبعمائة ألف مرة).

دعاء سورة ﴿أَلَّا نَشْرَحَ﴾: بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إني أسألك يا الله (ثلاثاً) يا إله الأولين والآخرين بالقول الذي قلته في حق نبينا محمد ﷺ ﴿أَلَّا نَشْرَحَ لَكَ صَدْرَكَ﴾⁽¹⁾ أن تشرح لي صدري، وبالاسم الذي شرحت به صدر نبينا محمد ﷺ وبالإسلام يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا الله (ثلاثاً)، أسألك بحق قولك في حق نبيك محمد ﷺ، ﴿وَوَصَّلَنَا عَنْكَ وَرِزْكَ﴾⁽²⁾ يا واسع عننا وزرنا يا الله (ثلاثاً)، وأسألك بكلامك القديم الذي ليس بمخلوق ويقولك لنبيك محمد ﷺ ﴿الَّذِي أَنْفَقَ ظَهِيرَكَ﴾⁽³⁾ يا ظاهر يا من لا يخفى عليك حالي أخفني عن أبصار الظالمين يا الله (ثلاثاً)، وأسألك باسمك الذي رفعت به السموات ويسقطت به الأرضين.

ويقولك لحبيبك ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾⁽⁴⁾ يا رافع يا ذاكر ذكرني بذكر الذاكرين الذين يذكرونك قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتذكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلأً سبحانك فقنا عذاب النار، أنت وقايتني من القوم الظالمين يا الله (ثلاثاً)، أسألك بحكم كتابك العزيز أن تعزني بياعزاز عزتك، وتيسر لي أمور الدنيا والدين يا خير من يرجي يا الله (ثلاثاً)، ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرٌ﴾⁽⁵⁾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرٌ ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرٌ﴾⁽⁶⁾ أسألك أن تيسر لي كل ما تعرّضت له من تضرر منك يا الله (ثلاثاً)، ﴿فَإِذَا فَرَقْتَ فَانْصَبْ﴾⁽⁷⁾ وَلَكَ رَبِّكَ فَارْغَبْ⁽⁸⁾ أسألك بالراغبين إليك وبالآيات البينات والذكر الحكيم أن تخفيوني عن أبصار من يريدني بسوء من جميع خلائقك يا متين، وأن تسخر لي ما في هذه السورة من أسرار لجلب الرزق إلى حيث كنت يا معين، وعطف قلوب عبادك على أجمعين، ولدفع جميع المضار عنك يا لطيف يا حفيظ يا مبين يا الله (ثلاثاً)، يا ودود (ثلاثاً) يا رب يا ودود يا حي يا قيوم فعال لما يريد، أسألك بنور وجهك الذي ملأت

(4) سورة الشرح، الآية: 4.

(1) سورة الشرح، الآية: 1.

(5) سورة الشرح، الآية: 6.

(2) سورة الشرح، الآية: 2.

(6) سورة الشرح، الآية: 7.

(3) سورة الشرح، الآية: 3.

به أركان عرشك ويقدرتك التي قدرت لها على جميع خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء، لا إله إلا أنت برحمتك أستغفث، ومن عذابك أستجير يا غياث المستغيثين أغتنى يا الله (ثلاثاً) برحمة منك يا أرحم الراحمين، اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين يا الله (ثلاثاً)، وأصلح لي شأني كله برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

14 - سورة الإخلاص

ومن أعظم أبواب الفرج سورة الإخلاص، وقد ورد أنها تعدل ثلث القرآن.

وفي رواية صحيحة أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «والذى نفسى بيده إنها لتعدل ثلث القرآن».

واختلف العلماء في معنى كونها تعدل ثلث القرآن فقال بعضهم: هي ثلث باعتبار معاني القرآن لأنّه ثلاثة أنواع: أحكام - وأخبار - وتوحيد. وقد شملت على التوحيد فهي ثلث القرآن.

وقيل معنى كونها ثلث القرآن: إن ثواب قراءتها يوازي مثل قراءة ثلث القرآن.

وقيل من عمل بما تضمنه من الإخلاص والتوحيد كان كمن قرأ ثلث القرآن وهي من أعظم أسباب استجلاب محبة الله تعالى.

أخرج البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختتم بـ «**فَلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**» ⁽²⁾ فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: «**سُلُوهُ لَأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ؟**» فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن وأنا أحب أن أقرأ بها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «**أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ**». —

قوله: فيختتم بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾⁽³⁾, يعني: يختتم بها قراءته في الصلاة أي يقرأ بها بعد الفاتحة.

(3) سورة الاخلاص ، الآية: ١

(1) سورة الإخلاص، الآية: ١

(2) سورة الاخلاص، الآية: ١

قال العلامة الأبي: وكان شيخنا أبو عبد الله بن عرفة رضي الله تعالى عنه يستحب ختم أعمال الطاعة بقراءتها، وكان يختتم قيامه بالليل بقراءتها.

وأخرج الطبراني أنه نزل جبريل عليه السلام بتبوك فقال: يا رسول الله إن معاوية المزنبي رضي الله تعالى عنه مات في المدينة، أتحب أن أطوي لك الأرض فتصلي عليه؟ قال: «نعم»، فضرب بجناحه على الأرض فرفع له سريره وصلى عليه وخلفه صفان من الملائكة، كل صف سبعون ألف ملك، ثم رجع فقال عليه الصلاة والسلام: «بم أدرك هذا؟» قال: بحجه «**فَلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**»⁽¹⁾ وقراءته إياها جائياً وذاهاً وقائماً وقاعداً، وعلى كل حال. كذا في «روح البيان».

وأخرج الطبراني وأبو نعيم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قرأ **فَلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**⁽²⁾ في مرضه الذي يموت فيه، لم يفتنه في قبره وأمن من ضغطة القبر، وحملته الملائكة بأكفهم حتى تجيزه من الصراط إلى الجنة».

ترتيب قراءتها عشر مرات: قد ورد حديث ضعيف في «الحضرن» على قراءتها عشر مرات، فروى أحمد والطبراني عن معاذ بن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قرأ **فَلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**⁽³⁾ عشر مرات بني الله له بيتكا في الجنة»، فقال عمر ابن الخطاب: إذا نستكثر يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الله أكثر وأطيب»، وفي إسناده راوياً ضعيفان.

وفي «أوسط معاجم الطبراني» بإسناد ضعيف أيضاً عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من قرأ **فَلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**⁽⁴⁾ عشر مرات بني الله له قصراً في الجنة، ومن قرأها عشرين مرة بني الله قصران، ومن قرأها ثلاثين مرة بني الله ثلاثة»، فقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: والله يا رسول الله إذا لتكثرن قصورنا، فقال عليه الصلاة والسلام: «رحمة الله واسعة من ذلك».

سورة الإخلاص وتکثير الرزق: أخرج الطبراني عن جرير بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قرأ **فَلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**⁽⁵⁾ حين يدخل منزله، نفت الفقر عن أهل ذلك المنزل». إسناده ضعيف.

وروى الحافظ أبو موسى المديني عن سهيل بن سعد قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكى إليه الفقر وضيق المعيشة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا دخلت منزلك

(4) سورة الإخلاص، الآية: 1.

(5) سورة الإخلاص، الآية: 1.

(1) سورة الإخلاص، الآية: 1.

(2) سورة الإخلاص، الآية: 1.

(3) سورة الإخلاص، الآية: 1.

وسلم إن كان فيه أحد أو لم يكن فيه أحد ثم سلم علي وافقاً **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾**^(١) مرة واحدة». ففعل الرجل فأدر الله عليه الرزق حتى أفاده على جيرانه وقرباته. سنته ضعيف أيضاً، وهذا من الفضائل التي يجوز فيها العمل بالضعف كما هو معروف.

٥٧

سورة الإخلاص والاسم الأعظم: أخرج أصحاب السنن عن بُريدة

أنه دخل مع رسول الله ﷺ المسجد، فإذا رجل يصلى ويدعو ويقول: اللهم إني أسألك بأنني أشهد أنك الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد. قال: «والذي نفسي بيده لقد سأله باسمه الأعظم الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دعي به أجاب». حسن الحافظ أبو الحسن بن المفضل المقدسي المالكي قال: إسناده لا مطعن فيه. ولم يرد في الباب حديث أرجود إسناداً منه.

وفي تعين الاسم الأعظم أقوال كثيرة - أرجحها أنه مما استأثر الله بعلمه كليلة القدر، وساعة الإجابة يوم الجمعة، ليجتهد الإنسان في الدعاء بجميع أسماء الله الحسنى.

سورة الإخلاص وتکفیر الذنوب: أخرج الترمذی عن أنس عن النبي ﷺ

قال: «من قرأ كل يوم مائتي مرة **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾**^(٢) محا الله عنه ذنوب خمسين سنة، إلا أن يكون عليه دين». قال الترمذی: حديث غريب رواه أبو يعلى الموصلي ولفظ روایته: «من قرأ **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾**^(٣) خمسين مرة غفر الله له ذنوب خمسين سنة».

وفي رواية لأبي يعلى أيضاً: «من قرأ **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾**^(٤) في يوم مائتي مرة كتب الله له ألفاً وخمسماة حسنة إلا أن يكون عليه دين». إسناده ضعيف أيضاً.

وفي «مسند الدارمي» عن أنس أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾**^(٥) خمسين مرة غفرت له ذنوب خمسين سنة».

سورة الإخلاص والعتق من النار: أخرج الطبراني في الكبير عن فيروز

الديلمي - وهو ابن أخت النجاشي وقد خدم النبي ﷺ - قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾**^(٦) مائة مرة في الصلاة أو غيرها كتب الله له براءة من النار». إسناده ضعيف.

(٤) سورة الإخلاص، الآية: ١.

(١) سورة الإخلاص، الآية: ١.

(٥) سورة الإخلاص، الآية: ١.

(٢) سورة الإخلاص، الآية: ١.

(٦) سورة الإخلاص، الآية: ١.

(٣) سورة الإخلاص، الآية: ١.

وروى إبراهيم بن محمد الخياري في فوائد़ه، عن حذيفة رضي الله عنه مرفوعاً: «من قرأ **﴿فَلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾**⁽¹⁾ ألف مرة فقد اشتري نفسه من الله».

قال المناوي في «التسير»: أي يجعل الله ثواب قراءتها عتقه من النار، وينبغي قراءتها كذا عن الميت.

وجاء في «مسند البزار» مرفوعاً: «من قرأ **﴿فَلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾**⁽²⁾ مائة ألف مرة، أعتقه الله من النار وتحمل عنه التبعات» وهذا حديث ضعيف جداً.

وهذا العدد هو المعروف بعنقة الصمدية، وقد نصّت جماعة من متأخري المالكية على استحباب عنقة الصمدية، وحضوا على قراءتها واستعمالها، منهم الشيخ عبد السلام الأسمري الطرابلسي في بعض نصائحه - وهو غير عبد السلام بن مشيش المراكشي والشيخ العارف محمد بن ناصر الدرعي، والعارف أبو زيد عبد الرحمن الفاسي، والشيخ محمد بن عبد القادر الفاسي، والشيخ أبو عبد الله المستناوي في أجوبة لهم في هذه المسألة، والعلامة الشيخ الطيب كيران في شرحه على «توحيد ابن عاشر» وهو مطبوع.

كل هؤلاء استحبوا عنقة الصمدية، مع اعتراف بعضهم كالمستناوي بشدة ضعف حديثها، اعتماداً على أن هذا من الفضائل التي يتسهل فيها، فمن شاء أن يستعملها رجاء حصول ما فيها فلا بأس بذلك، على شرط ألا يعتقد ثبوت ذلك عن النبي ﷺ حتى لا يقع في الكذب عليه.

قراءتها عند النوم: أخرج الترمذى عن أنس عن النبي ﷺ قال: «من أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ **﴿فَلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾**⁽³⁾ مائة مرة، فإذا كان يوم القيمة يقول له ربّك يا عبدي أدخل على يمينك الجنة».

قال الترمذى: هذا حديث غريب، وقد روی من غير هذا الوجه.

إذا قال الترمذى في الحديث: غريب فإنه يقصد ضعفه كما هنا، أما إذا قال: حسن غريب أو صحيح غريب، أو حسن صحيح غريب فإنه حينئذ يقصد بالغرابة معنى آخر غير الضعف، كما هو معروف عند المحدثين.

وأخرج الطبراني في «الأوسط والصغرى» عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ **﴿فَلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾**⁽⁴⁾ في كل يوم خمسين مرة، نودي

(3) سورة الإخلاص، الآية: 1.

(1) سورة الإخلاص، الآية: 1.

(4) سورة الإخلاص، الآية: 1.

(2) سورة الإخلاص، الآية: 1.

يوم القيمة من قبره: قم يا مادح الله فادخل الجنة». رجال إسناده ثقات إلا شيخ الطبراني فلم يعرف حاله.

قراءتها دبر كل صلاة: أخرج أبو يعلى الموصلي عن جابر أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: «وثلاث من جاء بهنَّ مع الإيمان دخل من أي أبواب الجنة شاء، وزوج من الحور العين حيث شاء: من عفا عن قاتله، وأدى ديناً خفياً، وقرأ دبر كل صلاة مكتوبة ﴿فَلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(١) عشر مرات»، قال: فقال أبو بكر رضي الله عنه: أو إداهن يا رسول الله؟ فقال: «أو إداهن» إسناده ضعيف جداً.

وأخرج ابن عساكر في «تاریخه» عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «ثلاث من كُنَّ فيه أو واحدة منهنَّ فليتزوج من الحور العين حيث شاء: رجل اثمن على أمانة فأداتها مخافة الله تعالى، ورجل خللى - بفتح اللام المشددة - عن قاتله أي عفا عنه قبل موته - ورجل قرأ في دبر كل صلاة ﴿فَلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٢) عشر مرات». إسناده ضعيف.

15 - الدعاء عند ختم القرآن

من أعظم أبواب الفرج الدعاء عند ختم القرآن، قال الإمام النووي رحمه الله: الدعاء مستحب عقيب الختم استحباباً متأكداً. ولذلك فإنه يستحب حضور مجلس ختم القرآن استحباباً متأكداً، فقد ثبت في الصحيحين أن رسول الله ﷺ أمر الحبيب بالخروج يوم العيد ليشهدنَّ الخير ودعوة المسلمين.

وروى الدارمي وأبو داود بإسنادهما عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يجعل رجلاً يراقب رجلاً يقرأ القرآن، فإذا أراد أن يختتم أعلم ابن عباس فيشهد ذلك.

وروى أبو داود بإسنادين صحيحين عن قتادة التابعي الجليل صاحب أنس رضي الله عنه، قال: كان أنس بن مالك رضي الله عنه إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا.

وروى بأسانيده الصحيحة عن الحكم بن عيينة التابعي الجليل. قال: أرسل إلى مجاهد وعتبة بن لبابة، فقالا: إنا أرسلنا إليك لأننا أردنا أن نختتم القرآن، والدعاء يستجاب عند ختم القرآن.

(2) سورة الإخلاص، الآية: ١.

(1) سورة الإخلاص، الآية: ١.

وفي بعض الروايات الصحيحة أنه كان يقال: إن الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن.
وروي بإسناده الصحيح عن مجاهد قال: كانوا يجتمعون عند خاتمة القرآن،
يقولون: تنزل الرحمة.

دعاء ختم القرآن للإمام زين العابدين: دعاء ختم القرآن عن سيدنا علي زين العابدين ابن مولانا أبي عبد الله الحسين السبط عليه السلام وعن آل البيت النبوى أجمعين:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم اجعلنا ووالدينا ومشايخنا ووالديهم والحاضرين وجميع المسلمين من عبادك الصالحين المفلحين المنجحين الفائزين البارزين المنعمين الفرحين المسرورين المستبشرين المطمئنين الآمنين، الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون برحمتك يا أرحم الراحمين، صدق الله العلي العظيم وببلغ رسوله النبي الوفي الكريم، ونحن على ما قال ربنا وسيدنا ومولانا وحالقنا ورازقنا وباعثنا ووارثنا ونصيرنا ومن إليه مصيرنا وولي النعمة علينا من الشاهدين، وله من الذاكرين، والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه المستحبين وعلى جميع الملائكة والنبيين والمرسلين، إن ربنا حميدٌ مجید.

الحمد لله الذي حمد في الكتاب نفسه، واستفتح بالحمد كتابه، واستخلص الحمد لنفسه، وجعل الحمد دليلاً على طاعته، ورضي بالحمد شكرأ له من خلقه، الحمد لله بجميع محامده الموجبة لمزيده، المؤدية لحقه، المقدمة عنده، المرضية له، الشافعة لأمثالها، ونسأله أن يصلني ويسلم على سيدنا محمد وعلى آله بأفضل الصلوات كلها، وأن يحبه بأشرف منازل الجنان ونعمتها وشريف المنزلة فيها، (يا كريم).

اللهم إنك أحضرتنا ختم كتابك الذي عظمت حرمته، وجعلته مهيمناً على كل كتاب أنزلته، وقرأتناً أغربت فيه عن شرائع أحكامك، وفرقاناً فرقت به بين حلالك وحرامك، وكتاباً فصلته لعبادك تفصيلاً، ووحيًا أنزلته على قلب نبيك سيدنا محمد صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰتَهُ السَّلَامَ وَسَلَّمَ بالحق تنزيلاً، وجعلته نوراً تهدي به من ظلم لضلاله بأتباوه، وشفيعاً لمن أنصرت بفهم التصديق إلى استماعه، وميزان قسط لا يحيد عن الحق منطق لسانه، وضوء هدى لا تخفي الشبهات نور برهانه، وعلم نجاة لا يضل من أم قضد سنته، ولا تزال يد الهلكة من تعلق بعروة عصمته. (يا كريم).

اللهم فإذا بلغتنا خاتمه، وحبيت إلينا تلاوته، وسهلت على حواشى ألسنتنا حسن إعادته، فاجعلنا يا رب (يا الله) من يتلونه حق تلاوته، ويرعنونه حق رعايته، ويدعون لك باعتقاد التصديق بمحكم بيته، ويفرعون إلى الإقرار بمتشبه آياته، والاعتراف بأنه من عندك لا تعارضنا الشكوك في تصديقه، ولا يختلجننا الزيف عن قصد طريقه (يا كريم).

اللهم وكما جعلت قلوبنا مذلة بحمله وعرفتنا منك شرف فضله، فاجعلنا يا رب (يا الله) من يعتصم بحبه، ويأوي من الشبهات إلى عصمة معقله، ويسكن في ظل جناح هدايته، ويهدى ببلج إسفار ضوئه، ويصبح بضوء شعلة مصباحه، ولا يلتمس الهدى من غيره (يا كريم).

اللهم وكما نصيتك علمًا للدلالة عليك، وأنهت به سبل من نزعاته إليك، فاجعله وسيلة لنا إلى أشرف منازل الكرامة، وسبباً نحوى به النجاة في غربة القيامة وسلمًا نرج فيه إلى محل السلامة، وذرية نقدم بها إلى نعيم دار المقام (يا كريم).

اللهم واجعله لنا في ظلم الليالي مؤنساً، ولأقدامنا عن نقلها إلى المعاشر حابساً، ولأسنتنا عن الخوض في الباطل من غير ما آفة مخرساً، ولجوارحنا عن اجتراح السيئات زاجراً، ولما طوت الغفلة عنا من تصفع اعتباره ناشراً، حتى توصل إلى قلوبنا فهم عجائب أمثاله وزواجر نهيه التي ضفت الجبال عن احتماله (يا كريم).

اللهم واجبر به خلتنا بالغنى من عدم الإملاق، وسوق إلينا به رغد العيش وخصب السعة في الأرزاق، واعصمنا به من هفوة الكفر وداعي النفاق، وجنبنا به الضرائب المذمومة ومدانىء الأخلاق، حتى تطهرنا من كل دنس بتطهيره، وتتفقى بنا آثار الذين استصبحوا بنوره ولم يلهمهم الأمل فيقطّعهم بخدائع غروره (يا كريم).

اللهم وكما أكرمنا بختم كتابك، وندبتنا إلى التعرض لجزيل ثوابك، وحدرتنا على لسان وعيده أليم عذابك، فاجعلنا يا رب يا الله من يحسن صحبه في مواطن الخلوات، وينزه قدره عن مواقف التهمات، ويحل حرمه عن أماكن الوثوب عليه من المنكرات، حتى يكون لنا في الدنيا عن المحارم زانداً، وإلى النجاة في غربة القيامة قائداً، ولنا عندك بتحليل حلالك وتحريم حرامك شاهداً، وبنا على خلود الأبد في جنات عدن وادنا (يا كريم).

اللهم وسهل به عن أنفسنا عند الموت كرب السياق، ووجع الأنين إذا بلغت الروح التراق، وتجلى ملك الموت صلى الله على نبينا وعليه سلم لقبضها من حجب الغيوب وقيل من راق، وذاق لها من زعاف مرارة الموت كأساً مسمومة المذاق، ورماها عن قوس المنايا بسهم وحشة الفراق، ودنا منا الرحيل إلى الآخرة وصارت الأعمال قلائد في الأعناق، وكانت القبور هي المأوى إلى ميقات يوم التلاق (يا كريم).

اللهم وبارك لنا في حلول دار البلى وطول الإقامة بين أطباق الشرى، واجعل القبور بعد فراق الدنيا خير منازلنا، وافسح لنا بالقرآن العظيم ضيق مداخلنا، ولا تفصحنا يا مولانا في حاضري القيامة بموبقات الآثام، واعف عنا ما ارتكبنا من الحرام، وارحم بالقرآن العظيم في موقف العرض عليك ذلًّا مقامنا، وثبت به عند اضطراب جسور جهنم يوم المجاز عليها زلة أقدامنا، ونجنا به من كرب يوم القيمة وشدائد أهوال يوم الطامة، وبيّض به وجوهنا إذا اسودت وجوه العصاة في مواقف الحسرة والندامة (يا كريم).

اللهم وأطل به صلاح ظاهerna، واحجب به خطرات الوساوس عن صحة ضمائernنا، واغسل به درن قلوبنا وموبقات جرائernنا وانف وحر الشكوك عن صدق سرائernنا، واجمع به متنائيات أمرنا، واشرح به صدورنا، واكسنا به حلل الأمان في نشورنا، وأطل به في موقف الساعة جذلنا وسرورنا (يا كريم).

اللهم واحظط به عنا ثقل الأوزار، وهب لنا به حسن شمائل الأبرار، وقف بنا آثار الذين قاموا لك به آباء الليل وأطراف النهار، حتى توجب لنا به فوائد غفرانك وتحف بوادي إحسانك، ومواهب صحفك ومغفرتك ورضوانك يا أكرم من سهل، وأوسع من جاد بالعطايا (ثلاثة) طهُرنا بكتابك الكريم من دنس الخطايا، وهب لنا الصبر الجميل عند حلول الرزايا، وامن علينا بالاستعداد عند نزول المنيا، وعافنا من مكروه ما يقع من محذور البلاي (يا كريم).

أترَاكَ تغلُّ إلى الأعنق أكفاً تضرعت إلىك واعتمدت في صلاتها راكعة وساجدة بين يديك، أو تقيدُ بأنكال الجحيم أقداماً سعت إلىك وخرجت من منازلها لا حاجة لها إلا الطمع والرغبة فيما لديك منك عليها (يا سيد)، لا منا منها عليك بل ليت شعرى!، أترَاكَ تصم بين أطباقها أسماعاً تلذذت بحلوة تلاوة كتابك الذي أنزلته، أو تطمس بالعمى في ظلم مهاويها أبصاراً بكت إليك خوفاً من العقاب وفزعاً من الحساب، أما وعزتك وجلالك ما أصفت الأسماع حتى صدقت، ولا أسبلت العيون وأكفت العبرات حتى أشفقت، ولا عجَّت الأصوات إليك بالدعاء حتى خشت، ولا تحركت الألسن ناطقة باستغفارها حتى ندمت على ما كان من زللها وعثارها، فيا من أكرمنا بالتصديق على بُعد أعمالنا من شواهد التحقيق، أيدُنا اللهم منك يا رب في هذه الساعة الشريفة المباركة المعظمة عند ختم القرآن العظيم بالعصمة والتوفيق (يا كريم).

وأنس وحشتنا بطاعتك يا مؤسس الفرد الحيران في مهامه الفقار، وتداركنا بصمتك يا مدرك الغريق في لحج البحار، وخلصنا اللهم بلطفك من شدائد تلك الأهوال والأخطار، وصلى الله على سيدنا محمد النبي المختار وعلى آله وصحبه الطيبين

الأخيار، وصلة يغبطهم بها من حضر الموقف يوم الدين، وصل اللهم على آبائه وإنوه من الأنبياء والمرسلين، وعلى أتباعه وأشياعه من الموحدين، وعلى أزواجه الطاهرات أمها المؤمنين وعلى أبينا آدم وأمنا حواء ومن ولد من المؤمنين، وعلى الصحابة والتابعين من يومنا هذا إلى يوم الدين علينا معهم وفيهم برحمتك يا أرحم الرحيمين (ثلاثة)، وهب الله لنا ولكم سوالف الآلام وعصمنا وإياكم فيما بقي من الأيام، وتقبل منا ومنكم الصلاة والقراءة والصدقة والدعاء والحج والعصيام، وأحلنا وإياكم برحمته دار السلام، ولا أرانا وإياكم قبيحاً بعد هذا المقام، وتلقي سادتنا وسادتكم وأمواتنا وأمواتكم وأموات المسلمين جميعاً بالإتحاف والإجلال والإكرام، والإعظام والرضا والإنعام.

وصلى الله على سيدنا محمد خير الأنام، وعلى آل الخيرة البررة الكرام مصابيح الضلام، أفضل الصلاة والسلام تسلينا كثيراً والحمد لله رب العالمين.

﴿سَبَّحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ (١) **﴿ وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴾** **﴿ وَلَحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾** (٢)

دعاء ختم القرآن للإمام النووي: اللهم أصلح قلوبنا، وأزل عيوبنا، وتولنا بالحسنى، وزيننا بالتقوى، واجمع لنا خير الآخرة والأولى، وارزقنا طاعتك ما أبقيتنا، اللهم يسرنا لليسرى وجنينا العسرى، وأعذنا من شرور أنفسنا وسنيات أعمالنا، وأعذنا من عذاب النار وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات وفتنة المسيح الدجال، اللهم إنا نسألك الهدى والتقوى والعقاف والغنى.

الله إنا نستودعك أدياننا وأبداننا وخواتيم أعمالنا وأنفسنا وأهلينا وأحبابنا وسائر المسلمين وجميع ما أنعمت علينا وعليهم من أمور الآخرة والدنيا.

الله إنا نسألك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة، واجمع بيننا وبين أحبابنا في دار كرامتك بفضلك ورحمتك.

الله أصلح ولاة المسلمين ووقفهم للعدل في رعايائهم، والإحسان إليهم والشفقة عليهم، والرفق بهم والاعتناء بمصالحهم، وحبّهم إلى الرعية وحبّ الرعية إليهم، ووقفهم لصراطك المستقيم والعمل بوظائف دينك القويم.

الله الطف بعده سلطاناً، ووفقه لمصالح الدنيا والآخرة وحبه إلى رعيته.

(ويقول باقي الدعوات المذكورة في جملة الولاة ويزيد):

اللهم ارحم نفسه وببلاده وضُنْ أتباعه وأجناده، وانصره على أعداء الدين وسائر المخالفين، ووفقه لإزالة المنكرات وإظهار المحسن وأنواع الخيرات، وزِد الإسلام بسيبه ظهوراً، وأعزه ورعيته إعزازاً باهراً.

اللهم أصلح أحوال المسلمين وأرخص أسعارهم، وآمنهم في أوطانهم، واقض ديونهم، وعاف مرضاهم، وانصر جيوشهم، وسلم غُيَّابهم، وفك أسراهم، واشف صدورهم، وأذهب غيظ قلوبهم وألف بينهم، واجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة، وثبتهم على ملة رسولك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأوزعهم أن يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه، وانصرهم على عدوك وعدوهم - إله الحق - واجعلنا منهم.

اللهم اجعلهم آمرین بالمعروف فاعلين به، ناهين عن المنكر مجتنبين له، محافظين على حدودك، قائمين على طاعتك، متناصفين متناصحين، اللهم حُنْنُهم في أقوالهم وأفعالهم، وبارك لهم في جميع أحوالهم.

(ويفتح دعاءه ويختتمه بقوله):

الحمد لله رب العالمين حمدًا يوافق نعمه ويكافئ مزيده، اللهم صلّ وسلّم على سيدنا محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميدٌ مجيد، اللهم وآتِه الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة، وابعثه اللهم المقام المحمود الذي وعدته يا أرحم الراحمين.

اللهم صلّ عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وآل كلٍّ منهم، وأزواجهم وصحابهم وتابعهم بإحسان إلى يوم الدين، صدق الله العظيم الوهاب الكريم التواب، المنعم على خلقه بالعطايا وجزيل الثواب، الذي أرشدنا إلى الطريقة وجعل حبيبه المختار خير الخلقة، وأمته الحامدة الشفيفة.

نحمدك على ما أولاًنا من التعماء وعلمنا من الآيات والأسماء، وشرح بالقرآن العظيم صدورنا من الشك والعتماء، وجعله لنا نوراً هادياً وحصناً منيعاً واقياً، وحدّ لنا فيه الحدود والأحكام، وبين لنا فيه شرائع الإسلام، وأمرنا فيه بالتوحيد والجهاد والحج والإحرام، والصلة والزكاة والصيام، والعبادة القراءة والقيام، وفضل شهر رمضان على سائر الشهور والأعوام.

اللهم كما خصصتنا بكتابك الكريم، وهديتنا به إلى الصراط المستقيم أصلح اللهم به منا جميع ما فسد، وظهر به منا باطن الروح وظاهر الجسد، وانزع به عنا جميع الغل والحسد، وحيطنا به من جميع الآفات، ونجنا به من الأهواء والتبعات، اللهم بحق أسمائك الحسنى وكلماتك التامات التي مننت بها على آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ فأقلت منه العثرات. أقل

يا سيدى عثراتنا وتحمل تبعاتنا، واعف عن سيئاتنا وجُد علينا بفضلك وقربك، واجعلنا من خالص أهل المحبة لحزبك.

دعاء ختم القرآن لأبي حربة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي هدانا للإسلام والإيمان، ومن علينا بالاتباع لنبيه الهايدي إلى الحق والبيان، وأرشدنا لشرائعه واتباع حكمه وتلاوة القرآن، وأزلفنا بذكره ووفقنا لشكره، وأتحفنا بفكرة في الآلاء والإحسان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الخالق الرازق الكريم المتنان، وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله المصطفى من عدنان، الذي خصصه بالحب ونعمته بالقرب وفضله بالعفو والغفران، صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله وأزواجه وأصحابه وتابعيه وتابعيهم على مر الدور والأزمان.

اللهم صل على روح سيدنا محمد في الأرواح، وبلغه أقصى رتبة في السعادة والفلاح، والسلام على المصطفى ورحمة الله وبركاته.

اللهم بلغ روح سيدنا محمد منا تحية وسلاماً، واجزه عناً أفضل ما جزيت نبياً عن أمتنا، وآتاه الوسيلة والفضيلة والشرف والدرجة العالية الرفيعة، وابعثه المقام المحمود الذي وعدته يا أرحم الراحمين.

اللهم اقطع به عنا جميع القطاع للطريق، وأجرنا به من الزينة والابداع والتعويق.

اللهم انفعنا بما أوردت فيه من الأحكام، وارزقنا به الفهم لأخذ الحلال واجتناب الحرام، وألهمنا فيه لذكرك الذي تحصل به مناشير الولاية والأعلام، وارزقنا به الإخلاص واليقين والمراقبة على الدوام، وحسن به أخلاقنا ووسع به من الحلال أرزاقنا، وارزقنا به العافية من جميع الأمراض والأسقام.

الله يُشَرِّبُ بِهِ أَرْوَاحُنَا عَنْدَ الْخُرُوجِ مِنَ الْأَجْسَادِ، بِالرَّفْحِ وَالرِّيحَانِ وَالْزَّلْفَةِ الْكَامِلَةِ وَالْوَدَادِ، وَنُورَ بِهِ قُبُورُنَا فِي ظُلْمِ الْأَرْمَاسِ وَالْأَلْحَادِ، بِالنُّورِ الَّذِي تَجَلَّتْ بِهِ لِخَواصِ الْخَوَاصِ مِنْ أَهْلِ الْإِرَادَةِ وَالْمَرَادِ، وَارْزَقْنَا بِهِ الإِيمَانَ وَالْأَمْنَ مِنَ الْخُوفِ فِي يَوْمِ الْحِشْرَ وَالْمَعَادِ.

اللهم اقطع به عنا جميع العلائق، وأمنا به من جميع البوائق، واستر به عوراتنا، وآمن به روؤياتنا، وأقر به قرارنا، واعمر به ديارنا، واقض به أوطارنا، واشرح به

صدورنا، ويستر به أمورنا، وأجزل به أجورنا، وأصلح به ذات بیننا، وألف به بين قلوبنا، وانصرنا به يا الله على من ظلمنا.

اللهم اجعله لنا شافعاً ومعيناً وكهفاً من الأسواء حرزاً مكيناً.

اللهم اجعلنا بالقرآن العظيم ذاكرين، وبه عاملين، وللنعما شاكرين، وفي الضراء صابرين، وللفرائض مؤدين، وبالآثار للنبي ﷺ مقتدين ومهتدin، وعن المسألة للغير مستغنين، وبالعبودية لمن سواك مستنكفين، وبفضل جودك وكرمك يا رب مكتفين، وبالاعمال مخلصين، وبالإنابة مخبيئين، وبالآيات موقنين، والى الإخوان محسنين، وفي الزلازل متوقرين، وفي مجالس الذكر حاضرين، وبالطاعات أمرین، وعن المعاشي زاجرين، وبالقسط قائمين، وبالنهار صائمين، وبالليل قائمين، وبالإقبال دائبين، ومن الخوف ذاتين، ومن الشوق هائمين، وعلى متن الصراط جائزين، وعن النيران حائدين، وبالجنان فائزين، والى وجهك الكريم العظيم يا رب ناظرين.

اللهم بحق جبريل الأمين والملائكة الأنوار وبحق المصطفى محمد ﷺ والأنبياء الأطهار، وأل كل منهم وأزواجه وأصحابه المصطفين الأخيار، والصديقين والشهداء والحكماء والحلماء والعلماء والأحبار، والجهاد والعباد والمجاهدين والمخلصين والصادقين والصابرين في الأقطار، والأقطاب والأوتاد والأبدال والأبرار بالأسرار والأنوار، والأسماء التي في النجوم والأقمار، والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار، فاقبل منا يا سيدي ما عملناه، وعلّمنا ما جهلناه، ولا تعاقبنا على السيئات والأذى، واسقنا من حوض نبيك سيدنا محمد ﷺ عند التهاب العطش في الأكباد واحتراق الأسرار.

اللهم لا سودت به وجوهنا عند الحساب، ولا فضحتنا به في يوم الحشر والمعد والمأب، ولا أعميت بصائرنا، ولا كدرت سرائرنا، ولا خذلتنا به في ذلك المقام.

اللهم إنك تعلم ما قد فرطنا فيه من الحقوق، وما قد اقترفنا فيه من الأذى والعقوق، فلا تؤاخذنا بالتفريط، ولا تعاقبنا على التخليط، واصفح عن الأذى، واحلم علينا واسترنا واغفر لنا يا غفار.

اللهم بِيَضْ به وجوهنا يوم الشور، ونجنا به من دعوى الوبيل والثبور، وأعطنا كتبنا بالأيمان، واثملنا بالسعادة والإحسان، وارزقنا به المطالعة إلى أنوار أشعة عظمتك لتخدم حواسنا تحت سلطان قهرك وهبتك، وتغنى أنفسنا برؤية كمال جلال قدرتك وعزتك، وتحيا أيضاً برؤيتها عند إشراق أنوار جمال وجهك المنير وحضرتك، ورقنا به إلى أعلى مقام التوكل والصدق، لنبلغ به إلى أعلى مقام الولاية في مقعد صدق، وكن لنا يا سيدي متولياً في جميع الأمور، ونضر به وجوهنا عند الحضور،

بمشاهدة حضورك في سوط قلب القلب بالفرح الدائم والسرور، والمكاشفة والمشاهدة
بتتحقق الحقائق لمواضع الإحسان كإيمان حارثة رض يوم البعث والنشر.

إِلَهِي كِرْمَكَ مَذْكُورٍ، وَفَضْلُكَ مَشْهُورٍ، وَأَنْتَ عَلِيْمٌ شَكُورٍ، حَلِيمٌ صَبُورٍ، عَزِيزٌ غَفُورٌ، اللَّهُمَّ أَصْلَحْنَا وَأَصْلِحْ لَنَا سَلاطِينَا وَقَضَاتِنَا وَجَنَدِنَا وَوَلَاتِنَا، وَالْعُلَمَاءِ وَالْمُتَعَلِّمِينَ، وَالسُّفَهَاءِ وَالْجَاهِلِينَ، وَالغَزَّةِ وَالْمُجَاهِدِينَ، وَالْحَجَاجِ وَالْمَسَافِرِينَ، وَالْتَّجَارِ وَالْزَّارِعِينَ، وَالْأُولَادِ وَالْوَالِدِينَ، وَالنِّسَاءِ وَالْعَبِيدِ وَالْإِلَامِ وَالْمُسْعِفَاءِ وَالْفَقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينَ، وَاطْرَحْ لِلْجَمِيعِ الْبَرَكَةَ فِي الْمَعَاشِ، وَسَلِّمْنَا وَسَلِّمُهُمْ مِنَ الْمَنَاقِشَةِ وَالْفَتَاشَ، وَأَسْبِلْ اللَّهُمَّ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمْ سَرْكَ الْحَصَينَ، وَتَبْ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمْ وَعَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسَنِ أَجْمَعِينَ تَوْبَةً نَصْوَحَّاً، وَصَحَحَ لَنَا وَلَهُمْ إِيمَانُهُمْ، وَقُوَّ عَزَائِنَا وَثَبَتَ دُعَائِنَا، وَاسْقَنَا الغَيْثَ، وَآمَنَا مِنَ الْخُوفِ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، وَنَجَنَا مِمَّا نَحْذَرُ فِي الدَّارِينَ، نَحْنُ وَوَالَّدِينَا وَأَوْلَادِنَا وَأَزْوَاجِنَا وَإِخْرَانَا وَأَخْوَانَا، وَأَعْمَانَا وَعَمَانَا، وَأَخْوَالِنَا وَخَالَاتِنَا، وَأَجَدَادِنَا وَجَدَاتِنَا وَقَرَابَاتِنَا، وَجِيرَانِنَا وَأَصْهَارِنَا وَأَصْحَابِنَا وَمَحْبِبِنَا وَمَشَايِخِنَا فِي الدِّينِ، وَمَنْ عَلَمْنَا وَمَنْ عَلَمَنَا، وَمَنْ وَالَّا نَا بِالْإِحْسَانِ فِيكَ وَمَنْ وَالَّيْنَا، وَذَرِيَاتِنَا وَذَرِيَاتِهِمِ الْجَمِيعِ، وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ. إِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ مَجِيبُ الدُّعَوَاتِ، وَقَاضِيُ الْحَاجَاتِ، وَمَا سَأَلْنَاكَ مِنْ خَيْرٍ فَأَعْطَنَا، وَمَا لَمْ نَسْأَلْكَ فَابْتَدَئَنَا، وَمَا قَصَرْتَ عَنْهُ آمَالَنَا وَأَعْمَالَنَا مِنَ الْخَيْرَاتِ فَبَلَغْنَا بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، ﴿سَبِّحْنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَرْسِلِينَ ﴿وَلَحْمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١).

دعاء ختم القرآن للإمام أحمد بن إدريس:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وحملة كتاب الله أجمعين، وإلى أرواح أولياء الله والصالحين في مشارق الأرض وغاربها، وخصوصاً سكان هذه البلدة، وإلى أرواح جميع المؤمنين والمؤمنات وال المسلمين والمسلمات في مشارق الأرض وغاربها، اللهم أنزل عليهم في هذه الساعة رحمةً وضياءً ونوراً وبركةً وسروراً، اللهم آنس وحشتهم، وارحم غربتهم، اللهم زد في إحسان المحسن منهم، وتجاوز عن سينات المسيء منهم، اللهم انقلهم من ضيق القبور إلى فسيح القصور **﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُورٍ ﴾** **﴿وَطَلْحَجْ مَنْثُورٍ ﴾** **﴿وَظَلَّلَ مَمْذُورٍ ﴾** **﴿وَمَاوَ مَسْكُوبٍ ﴾** **﴿وَفَكَاهَ كَثِيرٌ ﴾** **﴿لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا مَنْوَعَةٌ ﴾** **﴿وَفُرِشَ مَرْفُوعَةٌ ﴾**⁽¹⁾.

اللهم اغفر لهم وارحمهم واغفر لنا إذا متنا وعدنا إليهم رب العالمين. اللهم اجعل جمعنا هذا جمعاً مباركاً مرحوماً، وتفرقنا من بعده تفرقنا مباركاً معصوماً، ولا تدع اللهم فينا ولا حوالينا ولا من يسمعنا شقياً ولا محروماً ولا مطروداً يا رب العالمين.

اللهم اجعلنا يا مولانا من يقرأ فيرقى، ولا تجعلنا يا مولانا من يقرأ فيشقى وأظلنا يوم القيمة تحت ظل من كملته خلقاً وخلقاً يا رب العالمين.

اللهم يا عظيم العظماء، يا باسط الأرض ويا رافع السماء، اجعلنا من صالح أمته **عَزَّلَهُ الْمُؤْمِنُونَ** العاملين بكتابك وستنه، ولا تخالف بنا اللهم عن طريقة ولا عن شريعة ولا عما جاءنا به، يا من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته.

إلهي هذا حالنا لا يخفى عليك وهذا عملنا ظاهر بين يديك. أمرتنا فتركنا، ونهيتنا فارتكتنا، ولا يسعنا إلا عفوك، فاعف عننا عفواً كاملاً شاملأ يا رب العالمين.

اللهم إياك نسأل فلا تخينا، ويبابك نقف فلا تطردننا، وبنبيك **عَزَّلَهُ** نتشفع فاقبلنا.

اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنباً إلا وقد غفرته، ولا همّا إلا فرجته، ولا كرباً إلا نفسته، ولا ضراً إلا كشفته، ولا عيّاً إلا ستنته، ولا مريضاً إلا شفيته وعافيته، ولا ضالاً إلا هديته ولا ديناً إلا قضيتها، ولا عدواً إلا أخذته، ولا حاجة من حوائج الدنيا لنا فيها صلاح ولک فيها رضا إلا قضيتها بمنك وكرمك يا رب العالمين.

أمرتنا يا مولانا بالدعاء، دعوناك... فاستجب لنا كما وعدتنا، واختتم بالصالحات أعمالنا، نرجو غناك لفقرنا، ونطمئن في تيسير يدرك لعسرنا، إن حاسبتنا فلا حجة لنا، وإن عذبتنا فلا طاقة لنا، وإن عفوت عننا فحلملك يسعنا يا واسع المغفرة، يا جابر القلوب المنكسرة (ثلاثاً)، ما للعبد إلا مولاه، يا مولانا اعف عننا عفواً شاملأ.

اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولمن حضرنا ولمن غاب عنا والزارعين الخير فينا ومن يلوذ بنا، واجمع اللهم لنا ما بين خيري الدنيا والآخرة يا رب العالمين، واجعل اللهم آخر كلامنا من هذه الدنيا الدنية شهادة أن لا إله إلا الله وبالإقرار أن محمداً رسول الله أقضنا عليها عند انقضاء آجالنا لا فاتئن ولا مفتونين، ولا مغيّرين ولا مبدلّين، ولا ضالّين ولا مضلّين، أنت حسبي ونعم الوكيل، وأذكي الصلوات وأتم التسليم على سيدنا محمد صاحب الشفاعة والخلق والعظيم، وعلى إخوانه من الأنبياء والمرسلين وصلوات الله تعالى وسلمه عليهم أجمعين.

دعا ختم القرآن كما نقله السيد بكري شطا: صدق الله مولانا العظيم، وببلغ رسوله النبي الكريم، ونحن على ذلك لمن الشاهدين الشاكرين والحمد لله رب العالمين.

اللهم انفعنا وارفعنا بالقرآن العظيم، وبارك لنا بالأيات والذكر الحكيم، وتقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، وجد علينا إنك أنت الجoward الكريم، وعافنا من كل بلاء يا عظيم.

اللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا، ونوراً لأبصارنا، وذهاب همومنا وغمومنا وأحزاننا، ومغفراً لذنبينا، وقضاء لحوائجنا، وسائقنا وقائدها ودليلنا إليك وإلى جناتك جنات النعيم.

اللهم ارحمنا بالقرآن العظيم واجعله لنا إماماً ونوراً وهدى ورحمة.

اللهم ذكرنا منه ما نسينا، وعلمنا منه ما جهلنا، وارزقنا تلاوته على طاعتك آناء الليل وأطراف النهار، واجعله حجة لنا ولا تجعله حجة علينا مولانا رب العالمين.

اللهم فكما بلغتنا خاتمته وعلمتنا تلاوته، وفضلتنا بدينك على جميع الأمم، وخصتنا بكل فضل وكرم، وجعلت هدایتنا بالنبي الطاهر النسب الكريم الحسب سيد العجم والعرب سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب عليه السلام فسألوك اللهم بيلاغه وقربه منك، وجاهه المقبول لديك، وحقه الذي لا يخيب من توسل به إليك، أن تجعل القرآن العظيم لنا إلى كل خير قائدأ، وعن كل سوء ذاتأ، وإلى حضرتك وجنة الخلد وافداً.

اللهم أرشدنا بحفظه، وأعدنا من نبذه ورفضه وقلاءه وبغضه، ولا تجعلنا من يدفع بعضه ببعضه، اللهم أعدنا به من ذميم الإسراف، ورض به نفوسنا على العدل والإنصاف، وذلل به ألسنتنا على الصدق والاعتراف، وأجمعنا به على مسيرة الاتلاف، واحشرنا به في زمرة أهل القناعة والاعتراف والغفار.

اللهم شرف به مقامنا في محل الرحمة، واكتفنا في ظل النعمة، وبلغنا به نهاية

المراد والهمة، ويُضيّع به وجوهنا يوم القدر والظلمة.

اللهم إنا قد دعوناك طالبين، ورجوناك راغبين، واستقلناك معترفين غير مستنكفين، إقراراً لك بالعبودية وإذاعناً لك بالربوبية، فأنت الله الذي لا إله إلا أنت، لك ما سكن في الليل والنهر وأنت السميع العليم، اللهم فجد علينا بجزيل النعماء، وأسعفنا بتتابع الألاء، وعافنا من نوازل البلاء، وقنا شماتة الأعداء، وأعذنا من درك الشقاء، وحطنا برعايتك في الصباح والمساء.

إلينا وسيدنا ومولانا عليك توكلا في حاجاتنا، وإليك نتوسل في مهماتنا، لا نعرف غيرك فندعوه، ولا نؤمل سواك فنرجوه، اللهم فجد علينا بعصمة مانعة من اقتراف السيئات، ورحمة ماحية لسوالف الخطيبات، ونعمـة جامـعة لصنوفـ الخـيرـاتـ، يا من لا يضلـ منـ أـصـحـبـهـ إـرـشـادـهـ وـتـوـفـيقـهـ، ولا يـزـلـ منـ توـكـلـ عـلـيـهـ وـسـلـكـ طـرـيقـهـ، ولا يـذـلـ منـ عـبـدـهـ وـأـقـامـ حـقـوقـهـ.

اللهم فـكـماـ بلـغـتـناـ خـاتـمـتـهـ وـعـلـمـتـناـ تـلـاوـتـهـ، فـاجـعـلـناـ مـمـنـ يـقـفـ عندـ أـوـامـرـهـ وـيـسـتـضـيـءـ بـأـنـوارـ جـوـاهـرـهـ، وـيـسـتـبـصـرـ بـغـوـامـضـ سـرـائـرـهـ، وـلاـ يـتـعـدـىـ نـهـيـ زـواـجـرـهـ.

اللهم أوردـ بـهـ ظـمـاـ قـلـوبـناـ موـارـدـ تـقوـاـكـ، وـاـشـرـعـ لـنـاـ بـهـ سـبـيلـ مـناـهـلـ جـدـواـكـ حـتـىـ نـغـدوـ خـمـاصـاـ مـنـ حـلـوةـ قـصـدـكـ، وـنـرـوحـ بـطـانـاـ مـنـ لـطـافـ رـفـدـكـ.

اللهم نـجـنـاـ بـهـ مـوـارـدـ الـهـلـكـاتـ، وـسـلـمـنـاـ بـهـ مـنـ اـقـتـحـامـ الشـبـهـاتـ، وـعـمـنـ بـسـحـابـ الـبـرـكـاتـ وـلـاـ تـخـلـنـاـ مـنـ لـطـفـكـ فـيـ جـمـيعـ الـأـوـقـاتـ.

اللهم أـحلـلـنـاـ بـهـ سـرـادـقـ النـعـمـ، وـغـشـنـاـ بـهـ سـرـايـلـ الـعـصـمـ، وـبـلـغـنـاـ بـهـ نـهـيـاتـ الـهـمـ، وـاقـشـعـ بـهـ غـيـابـاتـ النـقـمـ، وـلـاـ تـخـلـنـاـ بـهـ مـنـ تـفـضـلـكـ يـاـ ذـاـ الجـودـ وـالـكـرـمـ.

اللهم أـعـذـنـاـ مـنـ مـقـارـفـ الـهـمـ وـمـساـورـةـ الـحـزـنـ، وـسـلـمـنـاـ بـهـ مـنـ غـلـبةـ الرـجـالـ فـيـ ضـمـ الفـتنـ، وـأـعـنـاـ بـهـ عـلـىـ إـدـحـاضـ الـبـدـعـ وـإـظـهـارـ الـسـنـنـ، وـزـيـنـاـ بـالـفـعـلـ بـهـ فـيـ كـلـ محلـ وـوـطـنـ، وـأـعـنـاـ بـهـ عـلـىـ كـلـ جـمـيلـ وـحـسـنـ، إـنـكـ أـنـتـ الـعـوـادـ بـغـرـائـبـ الـفـضـلـ وـلـطـافـ الـمـنـ.

اللهم اـجـمـعـ بـهـ كـلـمـةـ أـهـلـ دـيـنـكـ عـلـىـ القـوـلـ الـعـادـلـ، وـارـفـعـ بـهـ عـنـهـمـ ذـلـةـ التـشـاحـنـ وـذـلـةـ التـخـاذـلـ، وـأـعـمـدـ بـهـ عـنـدـ سـفـكـ دـمـائـهـمـ سـيفـ الـبـاطـلـ، وـخـرـزـ لـنـاـ وـلـجـمـيعـ الـمـسـلـمـينـ فـيـ الـعـاجـلـ وـالـآـجـلـ، وـجـمـلـنـاـ وـإـيـاهـمـ فـيـ الـمـشـاهـدـ وـالـمـحـافـلـ، وـعـمـنـ وـإـيـاهـمـ بـإـنـعـامـكـ السـابـعـ وـإـحـسـانـكـ الشـامـلـ إـنـكـ عـلـىـ مـاـ تـشـاءـ قـدـيرـ وـلـمـ تـحـبـ فـاعـلـ.

اللهم إـذـاـ انـقـضـتـ مـنـ الدـنـيـاـ أـيـامـنـاـ، وـأـزـفـ عـنـدـ الـمـوـتـ حـمـامـنـاـ، وـأـحـاطـتـ بـنـاـ الـأـقـدارـ وـشـخـصـتـ إـلـىـ قـدـومـ الـمـلـائـكـةـ الـأـبـصـارـ، وـعـلـاـ الـأـنـيـنـ وـعـرـقـ الـجـبـينـ، كـثـرـ

الانبساط والانقباض، ودام القلق والارتماض. فاجعل اللهم ملك الموت بنا رفيقاً، وبنزع نفوسنا شفيفاً، يا إله الأولين والآخرين وجامع خلقه لميقات يوم الدين، توفنا مسلمين وأحقنا بالصالحين.

اللهم إنا نسألك ونتوسل إليك بنبيك الأمين وبسائر الأنبياء والمرسلين، أن تنصر سلطاناً وعساكره نصراً يعز به الدين وتذلّ به رقاب أعدائك الخارج والكافرين. اللهم وفق سائر الوزراء والأمراء والقضاة والعلماء والعمال للعدل ونصرة الدين والعمل بالشريعة المطهرة في كل وقت وفي كل حين.

اللهم اغفر للمؤمنات والمؤمنات والمسلمين وال المسلمات، وألف بين قلوبهم، وأصلح ذات بينهم، واجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة، وثبتهم على ملة رسولك، وأوزعهم أن يوفوا بعهدهم الذي عاهدتهم عليه، وانصرهم على عدوكم وعدوهم - إله الحق - واجعلنا منهم.

اللهم أهلك الكفارة الذين يصدون عن سبيلك ويكتذبون رسليك ويقاتلون أولياءك، اللهم شتت شملهم، اللهم فرق جمعهم، اللهم أقل عددهم، اللهم خالف بين كلمتهم، اللهم فل حدهم، اللهم أرسل العذاب الأليم عليهم، اللهم ارمهم بسهمك الصائب، اللهم أحرقهم بشهابك الثاقب، اللهم اجعلهم وأموالهم غنية للمسلمين، اللهم أخرجهم من دائرة الحلم واللطف، واسلبهم مدد الإمهال، وغلّ أيديهم، واربط على قلوبهم، ولا تبلغهم الآمال، اللهم لا تمكن الأعداء لا فيما ولا منا ولا تسلطهم علينا بذنبنا.

اللهم قنا الأسوأ، ولا تجعلنا محلاً للبلوى، اللهم أعطنا أمل الرجاء وفوق الأمل، يا من بفضله لفضله أسأل، إلهي العجل العجل، الإجابة الإجابة، يا من أجاب نوحًا في قومه، يا من نصر إبراهيم على أعدائه، يا من رد يوسف على يعقوب، يا من كشف الضر عن أيوب، يا من أجاب دعوة زكريا، يا من قبل تسبيح يونس بن متى، نسألك اللهم بأسرار أصحاب هذه الدعوات المستجابات أن تتقبل ما به دعوناك، وأن تعطينا ما سألناك، وأنجز لنا وعدك الذي وعدته لعبادك الصالحين المؤمنين.. **﴿لَا إِنَّهُ إِلَّا أَنَّ شَيْئَنِكَ إِنِّي حَكَمْتُ مِنْ الظَّالِمِينَ﴾**^(١).

اللهم إنا نسألك التوبة الكاملة، والمغفرة الشاملة، والمحبة الكاملة، والخلة الصافية، والمعرفة الواسعة، والأثار الساطعة، والشفاعة القائمة، والحججة البالغة، والدرجة العالية، وفك وثاقنا من المعصية ورهاننا من النومة بمواهب الفضل والمنة.

اللهم لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته ولا عيباً إلا سترته، ولا هماً إلا فرجته، ولا كربلاً إلا كشفته، ولا ديناً إلا قضيته، ولا ضالاً إلا هديته، ولا عائلة إلا أغنته، ولا عدواً إلا خذلته وكفيته، ولا صديقاً إلا رحمته وكافنته، ولا فاسداً إلا أصلحته، ولا مريضاً إلا عافته، ولا غائباً إلا ردته، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة، لك فيها رضاً ولنا فيها صلاح إلا قضيتها ويسرتها، فإنك تهدي السبيل وتغير الكسير وتغنى الفقير يا رب العالمين.

﴿رَبَّنَا مَنِّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَفَقَاهُ عَذَابَ الْكَارِ﴾⁽¹⁾ ﴿رَبَّنَا لَا تُخْزِنْ قَوْلَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا وَكَبَّ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَابُ﴾⁽²⁾ ، ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفَسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَرَحْمَتَنَا لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَسِيرِينَ﴾⁽³⁾ ، ﴿رَبَّنَا أَتَيْتُمْ لَنَا نُورَنَا وَأَغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾⁽⁴⁾ ، ﴿رَبَّنَا تَقْبَلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾⁽⁵⁾ ، ﴿وَتَبَّتْ عَلَيْنَا﴾⁽⁶⁾ يا مولانا ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَابُ الرَّحِيمُ﴾⁽⁷⁾ ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾⁽⁸⁾ وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ⁽⁹⁾.

16 - دعاء الأسماء الحسني

ومما وصى به الإمام أحمد بن إدريس قراءة هذا الدعاء بعد تلاوة أسماء الله الحسنى وهو:

اللهم يا من هو هكذا ولا يزال هكذا ولا يكون هكذا أحد سواه، أسألك إلهي وسيدي ومولاي وثقتي ورجائي بمعاقد العز من عرشك، ومنتهى الرحمة من كتابك ووجهك الإكرام وأسمك الأعظم وجدرك الأعلى وكلماتك التامات كلها المباركات التي لا يجاوزهن بُرٌ ولا فاجر، أن تصلي وتبارك على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى الله في كل لمحه ونفس عدد ما وسعه علمك، وأن ترزقني غاية لذة النظر إلى وجهك، وغاية الشوق إلى لقائك، وغاية معرفتك، وغاية محبتك، وغاية مشاهدتك، وغاية مكالمتك، وغاية عافيتك، وغاية عنایتك، وغاية علومك، وغاية أنوارك، وغاية أسرارك، الغاية التي أعطيتها نبيك سيدنا ومولانا محمداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من كل ذلك في غير ضراء مضرة ولا فتنه مضلة، وأن تقويني في ذلك كما قويته وتؤيدني كما أيدته إنك على كل شيء قادر وبالإجابة جدير ونعم المولى ونعم النصير.

(5) سورة البقرة، الآية: 127.

(1) سورة البقرة، الآية: 201.

(6) سورة البقرة، الآية: 128.

(2) سورة آل عمران، الآية: 8.

(7) سورة البقرة، الآية: 128.

(3) سورة الأعراف، الآية: 23.

(8) سورة الصافات، الآيات: 180 - 182.

(4) سورة التحريم، الآية: 8.

أسماء الله الحسني: ومن أعظم أبواب الفرج التوسل إلى الله بأسمائه الحسنى التي وردت عن النبي ﷺ وهي :

هو الله الذي لا إله إلا هو، الرحمن، الرحيم، الملك، القدس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، الباريء، المصور، الغفار، القهار، الوهاب، الرزاق، الفتاح، العليم، القاپض، الباسط، الخافض، الرافع، المعز، المذل، السميع، البصير، الحكم، العدل، اللطيف، الخبرير، الحليم، العظيم، الغفور، الشكور، العلي، الكبير، الحفيظ، المقيت، الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المجيب، الواسع، الحكيم، الودود، المجيد، البايع، الشهيد الحق، الوكيل، القوي، المتين، الولي، الحميد، المحصي، المبدىء، المعید، المحبي، المميت، الحي، القيوم، الواجب، الماجد، الواحد، الصمد، القادر، المقتدر، المقدم، المؤخر، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الوالي، المتعال، البر، التواب، المنتقم، العفو، الرؤوف، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام، المقطسط، الجامع، الغنى، المغني، المانع، الضار، النافع، النور، الهدى، البديع، الباقي، الوارث، الرشيد، الصبور.

خواصها وأسرارها: كان بعض السلف رضي الله عنه يقرأ بعد صلاة المغرب مع الإخوان سورة يس، ثم أسماء الله الحسنى ودعاءها ثم يدعو الله تبارك وتعالى.

وكان سيدنا أحمد بن إدريس رضي الله عنه يدعو بدعاء أسماء الله الحسنى في القنوت في صلاة الصبح، قال سيدنا الشيخ صالح الجعفري رضي الله عنه: إنما اختار شيخنا رضي الله عنه أن يكون من أوراد طريقته تلاوة أسماء الله الحسنى، لأن الكون وما فيه مظاهر تلك الأسماء، فالذي يدعو بها فقد استجلب الخير كله لنفسه وجعل الوقاية بينه وبين الشر كله، فإذا قلت مثلاً: الرحمن الرحيم، فقد استجلبت الرحمة، وإذا قلت: اللطيف، فقد استجلبت اللطف، وإذا قلت: الغفور فقد استجلبت المغفرة، وإذا قلت: الرزاق فقد استجلبت الرزق، وإذا قلت: النصير، فقد استجلبت النصر، وإذا قلت: الغنى فقد استجلبت الغنى، وإذا قلت: النور، فقد استجلبت النور، وإذا قلت: العفو، فقد استجلبت العفو، وإذا قلت: الرؤوف، فقد استجلبت الرأفة. وإذا قلت: العليم، فقد استجلبت العلم، وإذا قلت: القهار، فقد استجلبت قهر أعدائك، وإذا قلت: المانع، فقد استجلبت دفع الضرر عنك، وإذا قلت: الضار، فقد استجلبت الضرار لأعدائك، وإذا قلت: الفتاح، فقد استجلبت الفتح لك.

وهكذا يا أخانا كلما ذكرت اسمًا من أسمائه تعالى فقد استجلبت مظهره، فذِكْرُها نافع للدنيا والدين والآخرة، وذكرها يسمى مجمع الخيرات ومفاتح البركات ومجرى

التجليات، ما واظب عليها مكروب إلا فرج الله تعالى عنه كربه، ولا مديون إلا قضى الله تعالى دينه، ولا مغلوب إلا نصره الله تعالى، ولا مظلوم إلا رد الله تعالى مظلمته، ولا ضالٌ إلا هداه الله تعالى، ولا مريض إلا شفاه الله تعالى، ولا مظلم القلب إلا نور الله تعالى بها قلبه.

واعلم ثم اعلم أن تلاوتها هي السيف القاطع لجميع الموانع والغيث الهائل والسوق الحافل والسر الساري والمدد الجاري، فواظب عليها في الصباح وفي السماء، تصرف عنك الأهواء والأدواء، وتفتح لك أبواب السماء، وواظب على دعائهما الذي هو غاية المقصور والورد المورود، يعرف معانيه العارفون، وينتعش لمذاق حلوته الصديقون، وكأنني بك وقد بدا لك من الخير ما بدا، وصرفت عنك مكائد النفس والعدا، ودنوت من الموائد واهتز قلبك لما يفاض عليه من الفوائد.

منظومة أسماء الله الحسنى: وما أوصى به بعض السلف رحمهم الله المعاذبة على قراءة هذه المنظومة لسيدي أحمد الدرديري:

فحمدًا لمولانا وشكراً لربنا⁽¹⁾
أقمت بها الأكونان من حضرة الغنا⁽²⁾
يقييناً يقيناً الهم والكرب والعناء
ولطفاً وإحساناً ونوراً يعمنا
إلى حضرة القرب المقدس واهدى
لروحى وخلص من سواك عقولنا
وسلم جميعي يا سلام من الضنا⁽³⁾
وجمل جناني يا مهيمن بالمني⁽⁴⁾
 وبالجبر يا جبار بدد عدونا⁽⁵⁾
ويا خالق الأكونان بالفيض عمنا
بفضلك واكشف يا مصوّر كربنا

تباركت يا الله ربِي لك الثنا
بأسمائك الحسنى وأسرارها التي
فندعوك يا الله يا مبدع الورى
ويا رب يا رحمن هبنا معارفاً
ويسْر يا رحيم العالمين بجمعنا
ويا مالك ملك جميع عوالمي
وقدس أيها قدوس نفسي من الهوى
ويا مؤمن هب لي أماناً وبهجةً
وجدلي بعزِّي يا عزيز وقوَّةً
وكبر شؤوني فيك يا متكبر
ويا بارئ احفظنا من الخلق كلهم

(1) تبارك: تعاظمت في البركات والخيرات المتزايدة دنياً وآخرة.

(2) من حضرة الغنى: أي حال كونك غنياً عما أوجدت في الأكونان. وفي رواية: في حضرة الغنا أي أقمت الأكونان ولم تُكثِّ شيئاً.

(3) قدس أي قدوس: أي ظهر ما مظهر ومتوه عن صفات العوادث.

(4) المؤمن المصدق أي المصدق لأنبيائه بالمعجزات أو المصدق لعباده المؤمنين على إيمانهم وآخلاقهم. والجنان: القلب.

(5) الجبر يطلق بمعنى القهْر وهو المراد هنا، ويطلق بمعنى الإصلاح تقول جبر الطيب الكسر أي أصلحه.

وبالقهر يا قهار افهر عدونا
وللرزق يا رزاق وسّع وجد لنا
وبالعلم تور يا عليم قلوبنا
ويا باسط الأرزاق بسطاً لرزقنا
ويا رافع ارفع ذكرنا واعلى قدرنا
وذلل بصفوي يا مذل نفوسنا
وبصّر فؤادي يا بصير بعيتنا
بعدلك في الأشياء وبالرشد قوتنا
وتوّجهموا بالثور كي يدركوا المنى
وبالحلم خلق يا حليم نفوسنا
وفي مقعد الصدق الأجل أحلانا
في الشكر والغفران مولاي خصنا
سبحانك اللهم عن وصف من جئنا
مقيت أقتنا خير قوت وهننا
وأنت ملاذي يا جليل وحبيبا⁽¹⁾
وتزكية الأخلاق والجود والغنى
ويسر علينا يا محب أمورنا
حكيماً أنلنا حكمة منك تهدنا
عليينا وشرف يا مجيد شؤوننا⁽²⁾
شهيد فأشهدنا علاك بجمعنا
وكيل توكلنا عليك بك الأثينا
ولي حميد ليس إلا لك الثنا
تعطف علينا بالمسرة والهدا
على الدين يا محيي الأنام من الفنا
وشرف بما قدرت كما أنت ربنا
ويا واجد أنت الغني فاغتنا
ويا واحد فرج كروبي وغمتنا
تكلني لنفسي واهدنا رب سبلنا
ومفتر خلص من الغير سرنا

وبالغفر يا غفار محظ ذنبنا
وهب لي أيا وهاب علمًا وحكمة
وبالفتح يا فتاح عجل تكرماً
ويا قايبض اقبيضنا على خير حالة
ويا خافق اخفض لي القلوب تحبها
وبالزهد والتقوى معز أعزنا
ونفذ بحق يا سميم مقالتي
ويا حكم يا عدل حكم قلوبنا
وحف بلطف يا لطيف أحبتي
وكن يا خبير كاشفاً لكرهينا
وبالعلم عظيم يا عظيم شؤوننا
غفور شكور لم تزل متفضلاً
عليّ كبير، جل عن وهم واهم
وكن لي حفيظاً يا حفيظ من البلاء
وأنت غياثي يا حبيب من الردى
وجد يا كريم بالعطى منك والرضا
رقيب علينا فاعف عنا واعفنا
ويا واسعاً وسع لنا العلم والعلطا
ودود فجد بالرود منك تكرماً
ويا باعث ابعثنا على خير حالة
ويا حق حقيقنا بسر مقدس
قوي متين قوي عزمي وهمتي
ويا محصي الأشياء يا مبدىء الورى
أعدنا بنور يا معبد وأحينا
مميت أمتنا مسلماً وموحداً
ويا حي يا قيئوم قوم أمورنا
ويا ماجد شرف بمجدك قدرنا
ويا صمد فوضت أمري إليك لا
ويا قادر أقدرنا على صدمة العدا

(1) الحبيب، هنا الكافي من توكل عليه ويكون بمعنى الشريف الذي كل من دخل حماه تشرف.

(2) بمعنى المحاسب لعباده يوم القيمة.

وآخر عدانا يا مؤخر بالعنا
بغير انتهاء أنت في الكل حسبنا
ويا باطننا بالغيب لا زلت محسنا
فبالنصر يا متعالياً كن معزنا
نصوح بها تمحو عظامن جرمنا
عفو رؤوف عافنا وارأفن بنا
ويا ذا الجلال الطفت بنا في أمرنا
ويا جامع فاجمع عليك قلوبنا
ويا مانع امنع كل كرب يهمنا
ويا نافع انفعنا بأنوار ديننا
بحبك يا هادي وقوم طريقنا
ويا باقيا بك ابقنا فيك أفننا
رشيد فأرشدنا إلى طرق الثنا
وحسن يقين يا صبور ووفنا
تقبل دعانا ربنا واستجب لنا
وحقق بها روحي لأظفر بالمنى
وقرّ بها ذوقي ولسمي وعقلنا
وزرك بها نفسي وفرج كروينا
وخدني بفطرت الحب فيك تَفَثَّنا
لأدري به سر البقاء مع الفنا
وداوي بوصول الوصول روحي من الضنا
وفي حضرة القدس المنبع أحْلَنَا
بها نلحق الأقوام من سار قبلنا
على المصطفى خير البرايا نبيتنا
والهموا والصحاب جمعاً وعُمَّنا
تباركت يا الله ربِّي لك الثنا

وقدم أمري يا مقدم هيبة
ويا أول من غير بدء وأخر
ويا ظاهراً في كل شيء شؤونه
ويا والياً لسنا لغيرك ننتهي
ويا برّ يا توابٌ جذلي بتوبة
ومنتقم هاك انتقم من عدونا
ويا مالِك الْمُلْك العظيم بقهره
ويا مقتسط بالاستقامة قوئنا
غنيٌ ومغنٌ واغننا بك سيدى
ويا ضارٌ ضر المعتدين بظلمهم
ويا نورٌ نورٌ ظاهري وسرائي
بديع فأتحفنا بداعٍ حكمة
ويا وارثٌ ورثني علمًا وحكمة
وأفرغ علينا بالصبر بالشكر والرضا
بأسمائك الحسنى دعوناك سيدى
بأسرارها عمرٌ فؤادي وظاهري
ونورٌ بها سمعي وشمسي وناظري
ويسر بها أمري وقوٌ عزائي
ووسع بها علمي ورزقي وهمتي
وهب لي بها حبًا جليلًا مجلاً
وهب لي أيها رياه كشفاً مقدساً
ووجد لي بجمع الجمع فضلاً ومنة
ويسر بي علة النهج القويم موحدًا
ومُنَّ علينا يا ودود بجذبة
وصلٌ وسلم سيدى كل لمحه
وصلٌ على الأملاك والرسل كلهم
 وسلم عليهم كلما قال قائلٌ

17 - اسم الله الأعظم

لا شك أن التوسل إلى الله بالاسم الأعظم هو من أعظم أبواب الفرج وأقرب
أبواب القبول التي يحصل بها الوصول ويدرك بها العبد غاية المأمول.

وقد اختلف العلماء في تعين اسم الله الأعظم لاختلاف الأحاديث الواردة في هذا الباب، وليس هذا محل الجمع بين الأقوال، ولكننا سنذكر خلاصة ينحصر فيها ما قيل فيه: إنه هو الاسم الأعظم على ما جاء في الأحاديث.

الأول: أنه الله، لأنه اسم لا يطلق على غيره.

الثاني: **﴿أَللّٰهُ أَكْبَرُ الْحَمْدُ لِلّٰهِ﴾**⁽¹⁾.

الثالث: **﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ الرَّحِيمِ﴾**، **﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ الْعَلِيِّ﴾**، لحديث اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: **﴿وَلَا يُكَفِّرُ عَنِ الْمُتَّكَبِ إِلَّا هُوَ أَكْبَرُ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الرَّحِيمِ﴾**⁽²⁾، وفاتحة سورة آل عمران: **﴿إِنَّ اللّٰهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَلِيُّ الْقَيُّومُ﴾**⁽³⁾.

الرابع: **﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ الرَّحِيمِ﴾**⁽⁴⁾، لحديث «الاسم الأعظم في ثلاثة سور: [البقرة: الآية 255] و [آل عمران: الآية 2] و [طه: الآية 111]. (قاله الرازى).

الخامس: (الحنان المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام).

السادس: (بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام).

السابع: **﴿رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾**⁽⁵⁾.

الثامن: **﴿قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ﴾**⁽⁶⁾ **﴿اللّٰهُ الصَّمَدُ﴾**⁽⁷⁾ **﴿لَمْ يَكُنْ لَّهٗ كُفُواً أَحَدٌ﴾**⁽⁸⁾⁽⁶⁾ قاله الحافظ ابن حجر: وهو الأرجح من حيث السند من جميع ما ورد في ذلك.

التاسع: (رب رب).

العاشر: **﴿رَبِّكَ الْمَلِكُ﴾**⁽⁷⁾.

الحادي عشر: دعوة ذي النون **﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَّ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾**⁽⁸⁾.

الثاني عشر: كلمة التوحيد، نقله عياض.

الثالث عشر: ما نقله الفخر الرازى عن زين العابدين أنه سأل الله تعالى أن يعلمه الاسم الأعظم، فرأى في النوم: **﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾**⁽⁹⁾.

(6) سورة الإخلاص، الآيات: 1 - 4.

(7) سورة البقرة، الآية: 163.

(8) سورة آل عمران، الآيات: 1, 2.

(9) سورة النمل، الآية: 26.

(1) سورة الفاتحة، الآية: 1.

(2) سورة البقرة، الآية: 163.

(3) سورة آل عمران، الآيات: 1, 2.

(4) سورة البقرة، الآية: 255.

(5) سورة الرحمن، الآية: 27.

الرابع عشر: أنه مخفى في الأسماء الحسنى .
 الخامس عشر: أن كل اسم من أسمائه تعالى دعا العبد به ربه مستغراً بحيث لا يكون في ذكره حالتين غير الله، فإنه من تأتي له ذلك استجيب له .
 قاله جعفر الصادق والجندى غيرهما .

السادس عشر: أنه (للهم) حكاه الزركشي .

السابع عشر: (آلم)، اه، ملخصاً .

دعاء جامع باسم الله الأعظم: اللهم يا حي يا قيوم يا إلهنا وإله كل شيء إله واحداً لا إله إلا أنت يا ذا الجلال والإكرام، اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت الحنان المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حني يا قيوم، اللهم إني أسألك بأنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، لا إله إلا هو الحي القيوم .

اللهم إني أسألك بأنك أحد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، اللهم لك الحمد لا إله إلا أنت يا منان يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام، لا إله إلا هو الحي القيوم، وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى يا ظاهر يا قيوم، اللهم إني أسألك بأنك أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، اللهم بآن لك الحمد أنت الله الذي لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم، أحرزت نفسي بالحي الذي لا يموت، وأجلأت ظهري للحي القيوم لا إله إلا أنت نعم القادر «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُتْعَنُكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ»⁽¹⁾ وأنوْض أمرى إلى الله، إن الله بصير بالعباد، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

18 - اللطيف جل جلاله

ومن أعظم أبواب الفرج اسم الله اللطيف الذي يلطف بعباده في المقدور وهو يعلم خفايا الأمور .

له ألطاف مخفية وإغاثة رحمانية .

له حيطة العلم بالحقائق والدقائق .

وله القدرة النافذة التي بها يدفع عن عباده ويلطف بخلقه وهو اللطيف الخبر
سبحانه وتعالى .

وقد ذكر العارف بالله تعالى الشيخ أحمد سعد العقاد عند اسمه اللطيف: أنه ما من حقيقة في الوجود إلا وقد أحاط بها سرّ هذا الاسم الشريف، ونالها قسط وافر من اللطيف، بسرّ هذا الاسم تلطفت الأرواح فشاهدت الفتاح.

ويسر هذا الاسم لطف بالكواكب والأفلاك، فنفذت أشعتها إلى العباد، ويسر هذا الاسم تلطف الأرواح السماوية فنالت الرتبة العلية، ويسره يلطف الله كثائق المادة فتلطف وتجانس اللطيف من الأرواح.

ولو نظرت إلى لطف الله بالعبد وهو في بطن أمه، وإلى لطفه به عند خروجه إلى الدنيا، وإلى لطفه به في الشدائـد، لرأيت العجب العجاب.

فما من نفس إلا والله فيها ألطاف خفية بالعبد، ويكتفيـنا أنـ العـبد إـذا نـام يـلـطفـ بهـ اللـطـيفـ وـيـدـفعـ عـنـهـ شـرـ حـشـراتـ المـنـزـلـ وـغـوـائلـ الـحـيـاةـ.

وقد روي أن رجلاً من الصالحين، رأى رجلاً نائماً وعلى رأسه ثعبان عظيم يريد أن يلدغه فما شعر إلا وعقرية جاءت بسرعة وضررت الثعبان فسرى سمُّها فيه فمات.

قال: فأيقظت النائم وإذا هو سكران فقلت له: أيها المخالف لربك، العاصي لأمره أنت في نومك وقد أحاطت بك ألطافه، ودفع عنك شر البلاء، فقال الرجل: نعم ربـ الـكـرـيمـ حتـىـ فـيـ الـمـعـصـيـةـ يـلـطفـ بـيـ،ـ فـتـابـ وـحـسـنـتـ تـوبـتـهـ.

وإنـ الـلـطـافـةـ الـتـيـ وـهـبـاـ اللـهـ لـلـرـوـحـ فـنـذـتـ مـنـ الـكـثـائـفـ هـيـ مـنـ سـرـ تـجـليـ اسمـهـ اللـطـيفـ،ـ إـذـاـ شـاهـدـتـ عـيـونـكـ لـطـافـةـ عـلـىـ أـيـ مـخـلـوقـ فـشـاهـدـ اللـطـيفـ الـذـيـ منـهـ اللـطـفـ،ـ إـذـاـ لـطـافـةـ الـمـعـاـمـلـةـ وـلـطـافـةـ الـكـلـامـ وـكـلـ لـطـيفـ فـيـ الـوـجـودـ فـمـاـ هـوـ إـلاـ مـنـ تـجـليـ اللـطـيفـ.

وقد أشار بعض العارفين إلى أن الاسم الأعظم هو اللطيف، لكثرة تواли لطفه على كل كائن، والذي يولد المحبة في القلوب كثرة معاينة اللطيف، وذكر هذا الاسم مع معاينة استحضار الألطاف التي نشرها في الوجود على العالمين.

وإذا رأيت كثافةً في طبعك، أو غلظاً في قلبك، أو شدةً في حياتك، وذلك بسبب الغفلة، فإذا تبهت ورجعت تائباً نادماً بقلب حاضر ولسان ذاكر، ترى اللطف قد أحاط بك في الحال وتنجو من الأهوال.

وإذا أردت أن تناول حظاً من اسمه اللطيف فكن لطيفاً بين العباد، تبذل لهم لطيف

الألفاظ وتتلطف في دعوة العصاة إلى الحق وتجذبهم بلطيف أخلاقك، وتهتم بأهل الفقر فتلطف لهم حالهم وتدعو لهم، وتسأل الله اللطيف في كل حال.

إِلَهِي إِنَّ الْطَّافِكَ أَحْاطَتْ بِالْمُوْجُودَاتِ، وَعَمِّتَ الْكَائِنَاتِ، وَإِنَّ لَكَ نَفْحَاتَ إِذَا سُرَتْ فِي قَلْبِ غَافِلٍ أَيْقَظْتَهُ، أَوْ إِلَى عَبْدٍ مَذْنَبٍ قَرَبَتْهُ، وَإِنَّ لَكَ لَحْظَاتٍ جَعَلَتْ أُولَيَاءَكَ عِنْدَكَ فِي أَعْلَى الْدَرَجَاتِ، وَلَكَ الْطَّافِ صَيَّرَتِ الْوَاصِلِينَ لَا يَلْفَتُونَ إِلَى الْجَنَّاتِ.

إِلَهِي لَطَفَتْ بِنَا فِي كُلِّ مَرْحَلَةٍ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ، فَالْطَّفَ بِنَا حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ هَذِهِ الدَّارِ، وَالْطَّفَ بِنَا عِنْدَ سُؤَالِ الْمَلَائِكَةِ الْأَطْهَارِ، وَأَشَهَدُنَا تَجْلِي الْلَطْفِ فِي النَّفْسِ وَالْآفَاقِ، فَأَنْتَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الْخَلَقُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.

فوائد الاشتغال باسم الله اللطيف والتوجه به إلى الله: قال بعض السلف رض: إن الاشتغال به ساعة من الزمن يدفع الغم العاجل، ويورث السرور، ويدفع البلاء النازل، ويجلب تيسير الأمور.

وأما عدده المخصوص من ضرب عدده في مثله فذلك القدر أي الاشتغال به قدر ذلك العدد مما لا إنكار فيه عند كل أحد من السلف والخلف صحيح العلاج سريع المعراج، لكن يختلف بحسب الطلاب، إذ تارةً يريد المشتغل به الإنفاق التخلف، وتارةً يريد قضاء حاجة وتارةً يريد أن يكون ملطفاً به على الإطلاق ولكل كيفية تلقن من الصدور لا من السطور والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

قال بعض العلماء: إن اسمه اللطيف له أربعة طرق للدعاء، وهي: لتسير الرزق، ولقضاء الحاجة، وخلاص المسجون، والاختفاء عن أعين الظلمة، فإن أردت العمل بذلك فظهور ثيابك ومكان جلوسك، وتقول يا لطيف ستة عشر ألفاً وستمائة واحدى وأربعين مرة، واقرأ الآية بعد كل مائة وتسعة وعشرين مرة، تفعل هذه في الأربع طرق (آية جلب الرزق) ﴿الَّهُ لَطِيفٌ يُبَاهِدُهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَفْوَى الْعَزِيزُ﴾⁽¹⁾ اللهم إني أسألك أن ترزقني رزقاً حلالاً واسعاً طيباً من غير تعب ولا مشقة ولا ضير ولا نصب إنك على كل شيء قادر، (آية قضاء الحاجة) ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ الْلَّطِيفُ الْغَيْرُ﴾⁽²⁾ - اللهم اقض حاجتي من فلان إنك على كل شيء قادر، (آية خلاص المسجون) ﴿إِذَا رَأَى لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّمَا هُوَ الْعَلِيمُ الْغَيْرُ﴾⁽³⁾، (آية الإخفاء عن أعين الظلمة) - ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَرُ وَفَوْ بَدْرُكَ الْأَبْصَرُ وَهُوَ الْلَّطِيفُ الْغَيْرُ﴾⁽⁴⁾.

(1) سورة الشورى، الآية: 19.

(3) سورة يوسف، الآية: 100.

(2) سورة الملك، الآية: 14.

(4) سورة الأنعام، الآية: 103.

وقال العلامة البوني: إذا أردت استعماله لأمر من الأمور فصل ركعتين بالفاتحة و﴿أَلْرَبُّ نَصَّرَ﴾⁽¹⁾، واقرأ الاسم ستة عشر ألفاً وستمائة وإحدى وأربعين مرة، وادع بعد ذلك ما تريده فإنه يستجاب لك بفضل الله. وبهذا الدعاء كما قاله البوني وغيره، وهو:

بسم الله الرحمن الرحيم، يا لطيف (ثلاث مرات)، يا من وسع لطفه أهل السموات وأهل الأرض، أسألك بخفي خفي لطفك الخفي أن تخفيني في خفي خفي لطفك الخفي عن أعين الظلمة والجبارين، إنك قلت وأنت أصدق القائلين قوله الحق: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ يَعْبَادُهُ﴾⁽²⁾.

اللهم إني أسألك يا قوي يا عزيز يا معين بقوتك وبعزتك يا عزيز يا متين أن تكون لي عوناً ومعيناً في جميع أقوالي وأحوالي وأفعالي وجميع ما أنا فيه من الخيرات، وأن تدفع عنِّي كل همٍ وغمٍ وضرٍّ وضيرٍ ونقمٍ ومحنة قد أستخفها من غفلتي وذنبي، يا لطيف يا قدير فإنك أنت الغفور الرحيم، وقد قلت وقولك الحق ﴿وَيَقُولُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾⁽³⁾.

اللهم بحق من لطفت به ووجهته عندك، وجعلت اللطف الخفي تابعاً له حيث توجه، أسألك أن توجهني عندك، وأن تحبني بخفي لطفك إنك أنت اللطيف الخبير، وأنت على كل شيء قادر، وأن تسخر من يكون لي عوناً على ما أريد من أمور الدنيا والآخرة يا سميع يا بصير، وتوفني مؤمناً مسلماً، وأجرني من الشك والشك، يا والي يا ودود يا ظهير، يا رحمن الدنيا والآخرة يا علي يا كبير، يا من قال وقوله الحق ﴿أَذْعُونَكَ أَسْتَجِبْ لَكُو﴾⁽⁴⁾ دعوناك كما أمرتنا فاستجب لنا، أنت اللطيف بكل العباد منا كما وعدتنا إنك لا تخلف الميعاد، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

حزب اللطف: اللهم اجعل أفضل الصلوات وأتم البركات في كل الأوقات على سيدنا محمد أكمل أهل الأرض والسموات، وسلم علينا يا ربنا أزكي التحيات في جميع الحضارات، اللهم يا من لطفه بخلقه شامل وخيره لعبدك واصل لا تخرجنا عن دائرة الألطاف، وأمنا من كل ما نخاف، وكن لنا بلطفك الخفي الظاهر، يا باطن يا ظاهر يا لطيف نسألك وقاية اللطف في القضاء، والتسليم مع السلام عند نزوله والرضا، اللهم إنك أنت العليم بما سبق في الأزل، فحفنا بلطفك بما نزل، يا لطيف لم يزل، واجعلنا في حصن التحصن بك يا أول، يا من إليه النجاة وعليه المعول،

(3) سورة المائدة، الآية: 15.

(1) سورة الشرح، الآية: 1.

(4) سورة غافر، الآية: 60.

(2) سورة الشورى، الآية: 19.

اللهم يا من ألقى خلقه في بحر قضائه، وحكم عليهم بحكم قهره وابتلائه، واجعلنا ممن حُمِّل في سفينه النجاة، وَوُقِي من جميع الآفات، إلهنا من رعته عين عنایتك كن ملطوفاً به في التقدير، محفوظاً ملحظاً بعين رعايتك، يا قدير يا سميع يا قريب يا مجتب الدعاء، أرجعنا بعين رعايتك يا خير من رعى، إلهنا لطفك الخفي ألطف من أن يُرى، وأنت اللطيف الذي لطفت بجميع الورى، حجبت سريان سرك في الأكونان، فلا يشهده إلا أهل المعرفة والعيان، فلما شهدوا سر لطفك بكل شيء أمنوا من سوء كل شيء، فأشهدنا سر هذا اللطف الواقي، ما دام لطفك الدائم الباقي، إلهنا حكم مشيتك في العبيد لا ترده همة عارف ولا مرید، ولكن فتحت لنا أبواب الألطاف الخفية المانعة حصونها من كل بلية، فأدخلنا بطفلك تلك الحصون، يا من يقول للشيء كن فيكون، إلهنا أنت اللطيف بعبادك لا سيما بأهل محبتك وودادك، فبأهل المحبة والوداد خُصّنا بلطائف اللطف يا جواد، إلهنا اللطف صفتك، والألطاف خلقك، وتنفيذ حكمك في خلقك حَقْك، ورأفة لطفك بالمخلوقين تمنع استقصاء حركك في العالمين، إلهنا لطفت بنا قبل كوننا ونحن للطف غير محتاجين، أفترمنا منه مع الحاجة له وأنت أرحم الراحمين. حاشا لطفك الكافي، وجودك الواقي، إلهنا لطفك هو حفظك إذا رعيت، وحفظك هو لطفك إذا وقعت، فأدخلنا سرادقات لطفك، واضرب علينا أسوار حفظك، يا لطيف نسألك اللطف أبداً، يا حفيظ قنا السوء وشر العدا يا لطيف (ثلاثاً)، من لبعنك العاجز الخائف الضعيف.

اللهم كما لطفت بي قبل سؤالي وكوني، كن لي لا علىي يا أمري وعندي ﴿أَللّهُ طَيِّبٌ بِعِبَادِهِ، يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَفْوَى الْعَزِيزُ﴾⁽¹⁾ آنسني بطفلك يا لطيف، آنس الخائف في حال المخيف، تأنست بطفلك يا لطيف، ووقيت بطفلك الردي، وتحجبت بطفلك عن العدا يا لطيف يا حفيظ ﴿وَاللّهُ مِن وَرَاهِمٍ تُحِيطُ﴾⁽²⁾ بِلْ هُوَ فَرَءَانٌ تَحِيدُ⁽³⁾ لَعْجَ تَحْقُولُ⁽⁴⁾، نجوت من كل خطب جسم، يقول ربى: ﴿وَلَا يَتُؤْدِمُ حَفَظَهُمَا وَهُوَ أَعْلَمُ الْعَظِيمُ﴾⁽⁵⁾، سلمت من كل شيطان وحاسد بقول ربى: ﴿وَيَعْفُظَا مِن كُلِّ شَيْطَنٍ تَارِدِ﴾⁽⁶⁾، كفيت كل هم في كل سبيل بقولي حسبي الله ونعم الوكيل.

ثم يقرأ آية الكرسي إلى قوله: ﴿هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ﴾⁽⁵⁾، ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾⁽⁶⁾ إلى آخر السورة. ثم ﴿لَا يَلْتَفِتُ فَرَيْثِين﴾⁽⁷⁾ إلى آخرها، اكتفيت

(5) سورة البقرة، الآيات 255 - 257.

(1) سورة الشورى، الآية: 19.

(6) سورة البروج، الآيات: 20 - 22.

(7) سورة فريش، الآية: 1.

(2) سورة التوبة، الآية: 128.

(3) سورة البقرة، الآية: 255.

(4) سورة الصافات، الآية: 7.

بـ﴿كَهِيْقَن﴾⁽¹⁾ واحتميت بـ﴿حَمَّ عَسَق﴾⁽²⁾، ﴿فَوْلَهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْك﴾⁽³⁾، ﴿سَلَّمَ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَجِيمٍ﴾⁽⁴⁾.

اللهم بحق هذه الأسرار قنا الشر والأشرار، وكل ما أنت خالقه من الأكدار، ﴿قُلْ مَنْ يَكْنُوْكُمْ بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ﴾⁽⁵⁾ بحق كلاء رحمانيتك أكلأنا ولا تكلنا إلى غير إحاطتك، رب هذا ذل سؤالي ببابك، ولا حول ولا قوة إلا بك. اللهم صل على من أرسلته رحمة للعالمين محمد خاتم النبيين ﷺ ومجد وعظم وشرف وكرم، سيدي لا تخلي من الرحمة والأمان، يا حنان يا منان وسلام على جميع الأنبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين.

دعاة اللطف: وما يحصل به الفرج ويزول به الضيق والحرج دعاء الفرج واللطف المذكور في الإحياء وغيره من التصانيف المشهورة وهو :

اللهم كما لطفت في عظمتك دون اللطفاء، وعلوت بعظمتك على العظام، وعلمت ما تحت أرضك كعلمك بما فوق عرشك، وكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في علمك، وانقاد كل شيء لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك، وصار أمر الدنيا والآخرة كله بيده، اجعل لي من كل هم أمسيت فيه فرجاً ومخرجاً.

اللهم إن عفوك عن ذنبي وتجاوزك عن خططيتي وسترك على قبيح عملي أطمعني أن أسألك ما لا أستوجبه منك مما قصرت فيه، أدعوك آمناً، وأسألك مستائساً، فإنك المحسن إلى وأنا المسيء إلى نفسي فيما بينك، تتوذّد إلى بنعمتك وأتبغضُ إليك بالمعاصي، ولكن الثقة بك حملتني على الجرأة عليك فجد بفضلك وإحسانك على إنك أنت التواب الرحيم فإنك قلت وقولك الحق: ﴿الَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوْيُ الْعَزِيزُ﴾⁽⁶⁾ يا لطيف يا خير يا حفيظ.

وهو دعاء عظيم البركة يدعى به عند المهمات والنوازل في كل الأحيان وخصوصاً مع العوارض والشواغل، فأحضر قلبك فيه وتأمل دقيق معانيه وظواهر الطاقة وخوافيه، وله فضل عظيم لو لا خشية الإطالة لذكرنا منه طرفاً صالحاً، إذ فيه من المعاني اللطيفة والأسرار المنيفة ما لا يخفى على من له إشراف على الأسرار وتطلع إلى الاعتبار. إذ اللطف هو جميل الصنع واللطف بالرحمة وحسن التدبير للعباد فللله الحمد على لطفه في

(4) سورة يس، الآية: 58.

(1) سورة مريم، الآية: 1.

(5) سورة الأنبياء، الآية: 42.

(2) سورة الشورى، الآيات: 1، 2.

(6) سورة الشورى، الآية: 19.

(3) سورة الأنعام، الآية: 73.

عظمته وتعاليه، إذ العظمة تقتضي الكبراء والتجبر، فمن لطفه لطفه في عظمته ولطفه دون كل لطيف.

وهذا الدعاء جدير بالتكرار والمحافظة وخصوصاً عند استقبال المهمات والملمات.

دعاء اسم الله اللطيف لسيدي أحمد بن إدريس: قال سيدى أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: يا لطيف (ألف مرة) يقول على رأس كل مائة: اللهم يا كامل اللطف يا خفي اللطف، تداركنا بلطفك الخفي والظاهر الذي من تلطف به كفاه، يا لطيف أطف بنا في جميع أمورنا كلها كما تحب وترضى، وأرضنا في ديننا وأبداننا ودنيانا وأخرتنا يا ذا الجلال والإكرام، اللهم يا لطيف لطفت بخلق السموات والأرض، ولطفت بالجنبين في بطن أمه، أطف بنا في قضائك وقدرك لطفاً يليق بجلالك وكرنك يا أرحم الراحمين يا رب العالمين. يا لطيفاً لم تزل أطف بنا فيما نزل ولم يتزل، أنت اللطيف لم تزل، يا لطيف، يا خفي اللطف، يا عظيم اللطف، يا كامل اللطف، يا دائم اللطف تداركنا بلطفك الخفي والظاهر الذي من تلطف به كفاه.

قال سيدى الشيخ صالح الجعفري غفر الله تعالى له ولوالديه: اسم الله تعالى «اللطيف» اسم عظيم لاستجلاب الرحمة والعطف والشفاء وتسهيل الأرزاق، ورأيت في بعض كتب علماء الجزائر أنه من أراد استجلاب الخير يقول بياء النداء: (يا لطيف)، وإذا أراد دفع الضر يقول: (اللطيف)، وكان شيخي السيد محمد الشريف يذكر بالألف واللام عند دفع الشدائدين وكنا نذكر معه.

من أدعية اللطف السنوسية :

فأنت اللطيف منك يشملنا اللطف
بلطفك فالطف بي وقد نزل اللطف
دخلنا في وسط اللطف وانسدل اللطف
ومما وجدته مخطوطاً منقولاً عن خط سيدى عبد العال رضي الله تعالى عنه:

وتراكمنت جمل الدواهي
وأیست عند التناهي
من حسن لطفك يا إلهي
ومما سمعته من علماء الأزهر أن المريض يقول هذا الدعاء بعد صلاة ركعتين بالمسجد.

بخفى لطفك وشفافي يا شافى

ألا يا لطيف يا لطيف لك اللطف
لطيف لطيف إنني متسل
بلطفك عذنا يا لطيف فيها نحن
يا من إذا ضاق الفضا

وذاقت النفس الحمام
فرجتها برقبقة
يا رب قد عجز الطبيب فداونى

يا رب قد عجز الطبيب فداونى

أنا من ضيوفك قد غدوت وإنَّ من
ومنا يكثر الأئمة الصالحون إنشاده مع الضيق والتوازل الآيات المشهورة:

يُدق خفاه عن فهم الذكي
وَنَفْسٌ كربة العبد الشجني
وتأنيك المسرأة بالعشبي
فشق بالواحد الفرد العلي
يغاث إذا توسل بالنبي
وَذِي النورين والمولى على
وقد أوصى ساداتنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمحافظة على قول: يا لطيف يا حفيظ يا كافي (مائة
مرة)، وكان سيدنا الشيخ علي بن عبد الله السقاف يرتبها خمسماة مرة ويوصي بذلك.

أدعية أخرى خاصة باسم الله اللطيف: الأولى: اللهم ألطف بي في
تسير كل أمر عسير، فإن تيسير العسير عليك يسيراً، فأسألك التيسير والمعافاة في الدنيا
والآخرة.

الثاني: يا لطيفاً فوق كل لطيف، ألطف بي في أموري كلها كما تحب وأرضني
في دنياي وأخرى.

الثالث: يا لطيفاً بخلقه، يا عليماً بخلقه، يا خبيراً بخلقه، ألطف بنا يا لطيف يا
عليم يا خبير (ثلاثة).

الرابع: اللهم إني أسألك يا لطيفاً قبل كل لطيف، يا لطيفاً بعد كل لطيف، يا
لطيفاً لطف بخلق السموات والأرض، أسألك بما لطفت به بخلق السموات والأرض أن
تلطف بي في خفي لطفك الخفي من خفي لطفك الخفي، إنك قلت وقولك الحق:
«الَّهُ أَطْيَقَ عِبَادَهُ بِرَزْقٍ مَّن يَشَاءُ وَهُوَ أَكْوَبُ الْعَزِيزُ ﴿١﴾⁽¹⁾ إنك لطيف لطيف (عشرين
مرة).

وقد جاء أن هذا الدعاء هو الذي دعا به أنس بن مالك صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما دخل على
الحجاج.

الخامس: اللهم إني أسألك اللطف فيما جرت به المقادير.

قال الريبع: كان الإمام الشافعي يدعو بهذا الدعاء كل يوم (مائة وتسعين
مرة) لجلب الخير ودفع الشر.

السادس: ومن أراد أن يرى في شأنه ما يحب ويختار، فليتوضاً ويصلِّي العشاء ثم يصلِّي ركعتين بعد العشاء ويستغفر الله تعالى ما أمكنه ويصلِّي على النبي ﷺ ما أمكنه ثم يقول: يا لطيف (مائة مرة وتسعاً وعشرين مرة)، ثم يقول: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ الْلَّطِيفُ الْخَيْرُ﴾⁽¹⁾، يا هدي يا لطيف يا خبير اهدني وأرني وخبرني في منامي ما يكون من أمر كذا وكذا، (وتذكر حاجتك) بحق سرك المكتون، ﴿وَمَنْ يَأْتِيهِ أَنْ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ يَأْمُرُهُ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعَةً فِي الْأَرْضِ إِذَا أَشْرَقَ نَحْرُجُونَ﴾⁽²⁾. وبينما فإنه يرى ما يطلبه في منامه إما أول ليلة أو الثانية أو الثالثة.

السابع: ومن أراد الخلاص من الضيق أو السجن فليذكر العدد المذكور، ويقول بعده: ﴿إِنَّ رَبِّ الْلَّطِيفِ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾⁽³⁾ ثم يلازم الاشتغال به.

الثامن: ومن أراد الحفظ من الأعداء فليذكر العدد المذكور ويقول بعده: ﴿أَلَا تُدِرِّكُهُ الْأَبْصَرُ وَهُوَ يُدِرِّكُ الْأَبْصَرَ وَهُوَ الْلَّطِيفُ الْخَيْرُ﴾⁽⁴⁾، ويقول (أربع مرات): يا لطيفاً فوق كل لطيف، أسألك بالقدرة التي استويت بها على العرش، فلم يعلم العرش أين مستقرك منه، أطف بي لطفاً خفياً من دقائق لطفك الخفي، إذا لطفت به في أحد كفي.

التاسع: من أراد قضاء حاجة فليذكر الاسم (سبعة آلاف مرة)، ثم ليقل بعدها: ﴿فَلَمَنْ يَتَعَجِّلُكُمْ مِنْ ظُلْمَتِ الْأَيْمَنِ وَالْأَبْغَرِ تَدْعُونَهُ تَضَرِّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَجْهَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الظَّاهِرِينَ قُلِ اللَّهُ يَتَعَجِّلُكُمْ بِنَهَا وَمِنْ كُلِّ كَتْبٍ﴾⁽⁵⁾ (مائتين وسبعين مرّة). لا يكلم أحداً في أثناء ذلك، فإن الله يقضي حاجته في أسرع وقت.

العاشر: اللهم إني أسألك يا لطيف يا لطيف، يا من وسع لطفه أهل السموات والأرض، أسألك أن تلطف بي من خفي خفي لطفك الخفي الخفي الخفي الذي إذا لطفت به في أحد من خلقك شفي، إنك قلت وقولك الحق: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ يُعِبَادُهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾⁽⁶⁾.

الحادي عشر: قال بعض العارفين: من قرأ قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ يُعِبَادُهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾⁽⁷⁾ في كل يوم (تسع مرات) لطف الله به في أموره وسيق له الرزق الحسن، وكذلك من أكثر من ذكر «اللطيف».

(5) سورة الأنعام، الآيات: 63، 64.

(1) سورة الملك، الآية: 14.

(6) سورة الروم، الآية: 25.

(7) سورة يوسف، الآية: 100.

(2) سورة الشورى، الآية: 19.

(3) سورة يوسف، الآية: 19.

(4) سورة الأنعام، الآية: 103.

(5) سورة الأنعام، الآية: 103.

الثاني عشر: أن تقرأ اسمه تعالى لطيف (ستة عشر ألف مرة وستمائة واحدى وأربعين مرة). وفي كل (مائة وتسع وعشرين مرة) تقول: ﴿لَا تُذِكِّرْكُمُ الْأَبْصَرُ وَهُوَ يُذِكِّرُ الْأَبْصَرَ وَهُوَ الْلَّطِيفُ الْخَيِّرُ﴾⁽¹⁾

الثالث عشر: وإذا أراد استعماله لتفريح الكرب والهم والغم وتسهيل الرزق وقضاء الحاجة، فاذكره بعد صلاة الصبح (مائة وتسعاً وعشرين مرة) واقرأ بعد ذلك هذا الدعاء.

١٤٩

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿اللهُ لَطِيفٌ يَعْلَمُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَلَّوْيُ الْعَزِيزُ﴾⁽²⁾، وتقرأ هذه الآية (سبع مرات)، ثم تقول: اللهم مسخر السموات السبع والأرضين السبع ومن فيهن ومن عليهم، سخر لي كل شيء من عبادك مما في برك وبحرك حتى لا يكون في الكون شيء متحرك أو ساكن صامت أو ناطق ظاهر أو باطن إلا سخرته لي، ببركة اسمك اللطيف المكنون، يا الله يا حي يا قيوم ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾⁽³⁾.

إلهي جودك دلني عليك، وإحسانك قربني إليك، أشكوك إليك ما لا يخفى عليك، وأسألوك ما لا يغسر عليك، إذ علمك بحالى يعني عن سؤالي، يا مفرجاً عن المكروب كربه فرجعني ما أنا فيه، يا من ليس بغائب فأنتظره، ولا بنائم فأوقظه ولا بغافل فأذكريه، ولا بعجز فأمهله، يا عالماً بالجملة وغنياً عن التفصيل، كفى علمك عن المقال، وانقطع الرجاء إلا منك وحابت الآمال إلا فيك، وأسندت الطرق إلا إليك، يا الله يا سميع يا قريب يا بصير يا مجيب اغفر لي، وارحمني برحمتك يا أرحم الراحمين، ويسر لي رزقي وسخر لي جميع خلقك، إنك على كل شيء قادر، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

٧ | الرابع عشر: من المجربات النافعة أن تقرأ (يا لطيف) بباء النداء عدده الكبير (16641) وأنت مصور حاجتك التي أنت طالبها بين عينيك في حال قراءتك للاسم المذكور، ثم بعد الفراغ منه تقرأ الفاتحة (سبع مرات) وتهديها للنبي ﷺ والصالحين، ثم تدعوا بهذا الدعاء (سبع مرات) وتسأل الله حاجتك فإنها تقضى بإذن الله تعالى.

والدعاء المبارك هو: اللهم يا رب الأرباب، مربى الكل بلطيف ربوبتك أسرع لي بسريان لطفك الخفي بلا محنـة، وقلبني بين أصبعين من أصابعك لطفك حتىأشهد لطيف لطفك في كل جهة وقعت الإشارة إليها أو عجزت عنها، حتى أغرق في بحر لطفك

(3) سورة يس، الآية: 82.

(1) سورة الأنعام، الآية: 103.

(2) سورة الشورى، الآية: 19.

مبتهجاً بحلوة ذاك البحر، حلاوة تغدو أرواح المرتاحين لفهم أسرارك، وامتحني اسمأ من أسمائك، ونوراً من أنوارك الذي من تدرع به وُقِيَ شر ما يلجم في الأرض وما يخرج منها، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها، إنك أنت اللطيف الخبير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الخامس عشر: أن تقول: يا لطيف ما أسرعك لتفريح الْكُرَبَ في أوقات الشدائـد، ودعاؤه: اللهم يا لطيف كما لطفت بخلق السموات والأرض ألطـف بي في قضائك وقدرك الذي قدرته علىـ، وفرج عنـي ما أنا فيه، إلهـي من أقصد وأنت المقصود، ومن الذي يعطي وأنت الربـ الكريم المعـبودـ. ربـ حقيقـ علىـ أن لا أتوكل إلا عليكـ، ولا زمـ ليـ أن لا أـ التجـيـ إلاـ إـلـيـكـ، ياـ منـ عـلـيـ يـتوـكـلـ المـتوـكـلـونـ، ياـ منـ إـلـيـ يـلـجـأـ الـخـائـفـونـ، ياـ منـ بـكـرـمـهـ وـجـمـعـ عـوـانـدـهـ يـتـعـلـقـ الـرـاجـونـ، ياـ منـ بـسـلـطـانـ قـهـرـهـ وـعـظـيمـ رـحـمـتـهـ يـسـتـغـيـثـ الـمـضـطـرـوـنـ، ياـ لـطـيفـ ماـ أـسـرـعـكـ لـتـفـرـيـحـ الـكـرـبـ فيـ أـوـقـاتـ الشـدـائـدـ، الـطـفـ بيـ فيـ قـضـائـكـ وـقـدـرـكـ الـذـيـ قـدـرـتـهـ عـلـيـ بـحـولـكـ وـقـوـتـكـ وـفـضـلـكـ وـكـرـمـكـ، فـإـنـهـ لـاـ حـوـلـ وـلـاـ قـوـةـ إـلـاـ بـالـهـ، ياـ اللهـ ياـ عـلـيـمـ ياـ عـظـيمـ، ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَأَخْشُوْهُمْ فَرَادُهُمْ إِيمَنَا وَقَالُوا حَسِبَنَا اللَّهُ وَيَقْرَئُ الْوَكِيلُ﴾⁽¹⁾، ﴿فَإِنْ تَوْلُوا فَقُلْ حَسِبُوا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلُوا وَهُوَ رَبُّ الْعِزَّى الْعَظِيمِ﴾⁽²⁾.

السادس عشر: مما روـيـ عنـ الشـيـخـ العـارـفـ بـالـهـ تـعـالـيـ أـبـيـ الغـيـثـ الـيـمنـيـ منـ أـدـعـيـةـ أـسـمـهـ تـعـالـيـ (ـلـطـيفـ)، اللـهـمـ إـنـ لـكـ نـسـمـاتـ لـطـفـ إـذـاـ هـبـتـ عـلـىـ مـرـيـضـ شـفـتـهـ، وـإـنـ لـكـ نـفـحـاتـ عـطـفـ إـذـاـ تـوـجـهـتـ إـلـىـ أـسـيرـ أـطـلقـتـهـ، وـإـنـ لـكـ عـنـاـيـةـ إـذـاـ لـاـ حـظـتـ غـرـيـقاـ فيـ بـحـرـ ضـلـالـ أـنـقـذـتـهـ. وـإـنـ لـكـ رـحـمـةـ إـذـاـ أـخـذـتـ بـيـدـ شـقـيـ سـعـدـتـهـ، وـإـنـ لـكـ لـطـافـ كـرـمـ إـذـاـ ضـاقـتـ الـحـيـلـ عـلـىـ مـقـتـرـ وـسـعـتـهـ، فـأـهـبـ اللـهـمـ عـلـيـ منـ نـسـمـاتـ لـطـفـكـ نـسـمـةـ تـشـفـيـ بـهـاـ مـرـضـ قـلـبـيـ وـغـفـلـتـيـ، وـأـنـفـحـنـيـ منـ نـفـحـاتـ عـطـفـكـ نـفـحةـ تـطـلـقـ بـهـاـ أـسـرـيـ منـ هـوـايـ وـزـلـتـيـ، وـأـلـحـظـنـيـ منـ عـنـاـيـتـكـ مـلـاـحظـةـ تـنـقـذـنـيـ بـهـاـ منـ بـحـرـ ضـلـالـتـيـ، وـأـتـنـيـ منـ لـدـنـكـ رـحـمـةـ تـبـدـلـنـيـ بـهـاـ سـعـادـةـ منـ شـقـوتـيـ، وـعـامـلـنـيـ بـكـرـمـكـ بـمـاـ تـرـزـقـنـيـ بـهـ الإـنـابـةـ إـلـيـهاـ معـ صـدـقـ الـالـتجـاءـ بـتـوبـتـيـ، وـأـنـلـنـيـ بـالـدـعـاءـ قـرـعـ بـابـ جـودـكـ حتـىـ يـتـصلـ قـلـبـيـ بـمـاـ عـنـدـكـ، وـتـرـفـعـ يـدـ سـوـالـيـ شـكـرـكـ وـحـمـدـكـ، وـيـنـطـلـقـ لـسـانـيـ بـالـدـعـاءـ وـالـابـتهاـلـ بـمـعـرـفـتـكـ فـاتـخـذـهـ إـلـيـكـ مـعـرـاجـاـ أـرـفـعـ إـلـيـكـ عـلـيـهـ حاجـاتـيـ، وـأـعـتمـدـ عـلـيـكـ فـيـ جـمـيعـ كـلـيـاتـيـ وـجـزـئـياتـيـ بـرـحـمـتـكـ يـاـ أـرـحـمـ الـراـحـمـيـنـ، ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنْتَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾⁽³⁾.

وـمـنـ الـمـجـرـيـاتـ النـافـعـةـ لـدـفـعـ الـكـرـبـ وـرـفـعـ الضـيمـ هـذـاـ الدـعـاءـ:

(3) سورة الأنبياء، الآية: 87.

(1) سورة آل عمران، الآية: 173.

(2) سورة التوبـةـ، الآية: 129.

الله لطيفٌ، وأنا عبدٌ ضعيفٌ، ومحمدٌ شريفٌ، ولا يضيع ضعيفٌ بين لطيفٍ وشريفٍ، (سبع مرات).

السابع عشر: ومن المجرّيات النافعة كما قال بعضهم من أراد قضاء حاجة فليذكر اللطيف (ستة آلاف مرة) ثم يقول بعدها: ﴿فَقُلْ مَنْ يُنْجِيْكُرْ مِنْ ظُلْمَتِ الْبَرِّ وَالْبَغْرِ تَدْعُونَهُمْ تَفْرِعًا وَخُفْقَةً لَئِنْ أَنْجَنَا مِنْ هَذِهِ لَتَكُونَ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾⁽¹⁾ ﴿قُلْ اللَّهُ يُنْجِيْكُمْ إِنَّهَا وَمِنْ كُلِّ كُتُبِنَمْ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾⁽²⁾﴾، (مائتين وسبعين مرة)، ولا يكلم أحداً في أثناء التلاوة فإن الله يقضي حاجته ويفرج كربه.

(إذا أردت استعمال العدد الكبير لاسم اللطيف فاجلس في محل طاهر وثيابك طاهرة ويدنك طاهر، ثم تصلي ركعتين وتجلس وتستقبل القبلة وتقرأ الاسم المذكور (ألف مرة) وتقرأ هذا الدعاء الآتي ذكره مرة واحدة وهكذا إلى أن يتم عدده الكبير الذي هو (ستة عشر ألفاً وستمائة واحدى وأربعون مرة)، فعند تمام العدد تقضي الحاجة إن شاء الله تعالى).

وهذا هو الدعاء: اللهم أنت أقرب من كل قريب، وأكرم من كل كريم، وأجود من كل جواد، وأحفظ من كل حفيظ، وألطف من كل لطيف، فأسألك بحق اسمك اللطيف أن تسخر لي من خلقك من يقضى حاجتي، ويدفع عني خصمي، وتنجني من ظلمني وعاداني بحقك يا لطيف الطف بي عند الشدائدين ونجني من المكائد كلها، ﴿لَطِيفٌ يُعِبَادُوْهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾⁽²⁾ (ثلاث مرات).

الثامن عشر: من المجرّيات النافعة قراءة هذا الدعاء بعد تلاوة الاسم الشريف، بأي عدد من أعداده المعروفة: اللهم بلطيف صنعتك في التسخير، وخفي لطفك في التيسير، الطف بنا فيما جرت به المقادير، واصرف عنا السوء، إنك على كل شيء قادر، اللهم لا تكلنا إلى أنفسنا فتعجز عن التدبير، ولا إلى أحد من خلقك فنجزع من التقصير، وتداركنا بطفلك يا من ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَرَ وَهُوَ الْلَّطِيفُ الْعَزِيزُ ﴾⁽³⁾، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

دعاء آخر: اللهم إني تشبت بأذىال لطفك، واحتimit بحمaitك، ودخلت في كتفك، فاجعل اللهم على سروراً من لطفك يحول بيني وبين طوارق البلاء، ومناكد الأذى، باطنه فيه الرحمة لي، وظاهره للمعتدي علي من قبله العذاب، يا لطيف تداركتي بخفى اللطف حتى لا يتعدى علي معتدٍ إلا أخذته بكاف الكف، يا من سكن له الليل

(3) سورة الأنعام، الآية: 103.

(1) سورة الأنعام، الآية: 63، 64.

(2) سورة الشورى، الآية: 19.

والنهار وسُكِنَ بِلْطَفْكَ صِدْمَةً هَبَّةً قَهْرَمَانَ الْجَبْرُوتَ، بِالْطَافِكَ النَّازِلَةَ مِنْ فِيْضَانِ أَسْرَارِ الْمَلَكُوتِ، حَتَّى تَشَبَّثَ بِأَذِيَالِ لَطْفَكَ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ إِنْزَالِ قَهْرَكَ، يَا خَفِيَ الْأَلْطَافُ نَجَنا مَا نَخَافُ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ وَصَحْبِهِ وَبَارَكَ وَسَلَّمَ.

٢١٥

دعاء آخر: اللهم يا لطيف قد حررت في أمري فدببني بخفي لطفك، ولطيف صنعت في جميع حركاتي وسكناتي وإراداتي وخطواتي وأنفاسي وجزئياتي وكلياتي في جميع ما أعاشه وأنقلب فيه من أموري كلها، يا عالماً بالغواص من غير مرشد ولا دليل، لا تجعلني يبني وبين لطفك حائل.

يا لطيف أعددتك لدفع كل مهمة، واستغثت بك في كشف كل غمة، فلا تكليني إلى نفسي ولا إلى أحدٍ من خلقك طرفة عين ولا أقل من ذلك، وأصلح لي شأني كله، يا من يفعل ما يشاء إنك لطيف لما تشاء، يا من وسع لطفه أهل السموات والأرض، الطف بنا فيما جرت فيه المقادير ويسر لنا بلطفك كل عسير، إن تيسير العسير عليك يسير، وأنت على كل شيء قادر.

فائدة: من وقع في أمر فظيع ضاقت عليه حيلته، فليصلْ الله تعالى ركتعين، ثم يصلْ على النبي ﷺ بالصلاحة المنجية (إحدى عشرة مرة)، ثم يتلو هذه الأبيات (ستة عشر مرة) فإن الله يفرج كربله ويقضى حاجته، وليلازم على ذلك حتى تظهر الإجابة وهذه الأبيات:

وخلصني من الأمر الضروري
ودبني بلطفك في أمري
عوائدك الجميلة بالسرور
إذا ضاقت من الحرج صدوري

فرج يا إلهي كل كرب
وكن بي يا لطيف لطيف صنع
وفرج كربتي باللطف واجر
فما أرجو سواك لكشف ضري

فائدة: ولبعض السلف رحمهم الله هذه الدعوة، تتلى بعد ذكر الاسم الشريف (اللطيف)، وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿أَللّٰهُ لَطِيفٌ يُعْبَادُو، يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾^(١)
(سبع مرات)، اللهم مسخر السموات السبع والأرضين السبع ومن فيهن ومن عليهم، سخر لي كل شيء من عبادك في برك وبحرك حتى لا يكون شيء في الكون متحرك أو ساكن أو صامت أو ناطق إلا سخرته لي ببركة اسمك اللطيف المكنون، يا الله

يا حي يا قيوم يا من أمره إذا أراد شيئاً يقول له كن فيكون، إلهي جودك دلني عليك وإحسانك قربني إليك، أشكو إليك ما لا يخفى عليك، وأسألك ما لا يعسر عليك. إن الحكم إلا لك وإن المشتكى إلا إليك، إذ علمك بحالى يعني عن سؤالي. يا مفرجاً عن المكروب كربه، فرج عنى ما أنا فيه، يا من ليس بغائب فانتظره، ولا بنائم فأوقظه، ولا بغافل فأذكريه، ولا بعجز فامهله، ويا عالماً بالجملة وغنى عن التفصيل كفى علمك عن المقال، وكفى كرمك عن السؤال، انقطع الرجاء إلا منك، وخابت الآمال إلا فيك، وانسدت الطرق إلا إليك، يا الله يا سميع يا قريب يا بصير يا مجيب اغفر لي، وارحمني برحمتك يا أرحم الراحمين، يسر لي رزقي وسخر لي خلقك، إنك على كل شيء قادر، وصل اللهم بجلالك وجمالك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

فائدة أخرى: وللشيخ أحمد العباس البوني نفعنا الله به هذه الدعوة:

اللهم إني أسألك يا رب الأرباب ومبسبب الأسباب، يا مربي الكل بلطيف ربوبيتك، أسرع لي بسريان لطفك الخفي، من غير فتنه ومحنة، الذي ما لطفت به لأحد من خلقك إلا كفي، وقلبني بين إصبعين من أصابع لطفك حتى أشاهد من لطف اللطيف من كل جهة وقعت الإشارة عليها، أو عجزت عنها منغمساً في بحر لطفك، مبتهاجاً بحلاؤه ذلك البحر، حلاوة تغدو بها أرواح المرتاحين بفهم أسرارك، وامتحني اسماء من أسمائك التي من تدرع بها وُقِيَ شر ما يلتج في الأرض وما يخرج منها، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها، إنك لطيف خبير، ونورني بنور من نور هيبيتك حتى أخرج وفي وجهي شعاعات يملأ الخافقين من جن وإنس فلا يطيقون مقابلتي. فيردون خاسرين خاسئين خائبين من هيبة عظمة قدرتك، فلا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، وارفعني على سماء عزتك على معراج من معراج عنايتك، واسمك القوي فوقي، والعلی تحتي، والمهدی ورائي، والهادی أمامي، والمعتالی عن يمين والمانع عن شمالی، ولا أزال في حصن أسمائك التي من تدرع بها وُقِيَ شر ما يخرج من الأرض وما ينزل من السماء، وسخر لي مددأ روحانياً قاهرياً أقهراً به كل روح قاهرية، حتى لا يبقى في الكون ذو روح إلا ونار القدر أخمدت ظهوره، وأوقفني موقفاً ذليلأً لك عزيزاً على غيرك بعْزَ عزك، واقهر لنا كل من أرادنا بسوء أو عداوان أو ظلم، وأعطي اسمي عظيماً جليلاً أَسْرُ به في كربة الدنيا والآخرة، أنساً يعني عن كل مؤنس، وتوجعني بتاج الكرامة، وقلدني بسيف العز، واصرب علي سراديق الحياة وردني بهيكلاً الهيبة، وارحمني عن أعين الطاغين، ومسكني بالحبل المتين، واكتفي من بغي الباugin وحسد الحاسدين ومكر الماكرين، **﴿فَبَنَّيْكُمُ اللَّهُ وَهُوَ الشَّيْعُ الْكَلِيمُ﴾**⁽¹⁾ (ثلاث مرات)،

﴿وَأَفْرِضْ أَمْرِتَ إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾⁽¹⁾ (ثلاث مرات)، فوقاهم الله سينات ما مكروا، وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون ﴿فُمْ بِكُمْ عُنْ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾⁽²⁾، ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ أَيْدِيهِمْ سَكَنًا وَمِنْ حَلْفِهِمْ سَكَنًا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يَبْصِرُونَ﴾⁽³⁾، ﴿أَفَحَسِبْتَمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاهُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾⁽⁴⁾، ﴿يَنْقُضُ الْمُعْنَى وَالْإِلَيْسِ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفَذُوا مِنْ أَفْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفَذُوا﴾⁽⁵⁾، ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ شَهِيدٌ﴾⁽⁶⁾.

اللهم إني أسألك فارج لهم وكاشف الغم مجتب دعوة المضطر ورحمن الدين والآخرة ورحيمهما، أسألك أن ترحمي رحمة من عندك تغبني بها عن رحمة من سواك. اللهم إن ضرورتنا قد حفت وليس لها إلا أن تكشفها يا مفرج الهموم ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْ شَبَخْنَاكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾⁽⁷⁾، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

دعاء خاص باسم اللطيف: اللهم رب الأرباب رب الكل بلطيف ربوبيته، أسرع بسريان لطفك الخفي الخفي الذي ما لطفت به على أحد من خلقك إلا كفي بلا محبة، وقلبني بين إصبعين من أصابع لطفك، حتى أشاهد لطيف اللطف من كل جهة وقعت الإشارة إليها أو عجزت عنها، حتى أغرق في بحار اللطف مبتهجاً بحلوه ذلك البحر، حلاوة تغدو بها أرواح المرتاحين لفهم أسرارك، وامتحني اسماءً من أسمائك التي ما تدرع بها أحد إلا وُقِي شر ما يلتج في الأرض وما يخرج منها، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها إنك لطيف خبير، يا لطيف يا خبير يا حفيظ، (ثلاث مرات)، يا عفو يا كريم يا رحيم يا لطيف (سبع مرات)، يا حي يا قيوم يا وهاب يا رحمن يا رحيم يا لطيف، (سبع مرات)، اللهم نور قلبي بنور معرفتك يا أرحم الرحمين (سبع مرات).

اللهم أعني بما أريد منك، اللهم إني أستغشك وأستغفرك وأستعين بك وأشهدك، وأطلب منك ولا أطلب من أحد غيرك، أن تسخر لي سريع سريان لطفك الخفي ما يفرج عنِّي بنور ساطع، ورزقِي جامع، ومدد واسع، وسرِّ باهر، يا مدبر الكائنات قبل أن تكون (سبع مرات) يا لطيف الألطاف، آمني مما أخاف (سبع مرات)، الأمان الأمان الأمان يا لطيف تكرر (سبع مرات).

اللهم إني أسألك يا الله يا الله يا لطيفاً بحالٍ، ويا غنياً عن سؤالي، يا

(5) سورة الرحمن، الآية: 33.

(1) سورة غافر، الآية: 44.

(6) سورة البروج، الآية: 20.

(2) سورة البقرة، الآية: 18.

(7) سورة الأنبياء، الآية: 87.

(3) سورة يس، الآية: 9.

(4) سورة المؤمنون، الآية: 115.

اللهم إني أسألك يا الله يا الله يا طيفاً بحالى، ويا غنىاً عن سؤالى، يا حليماً عند الغضب، يا سريع الرضا، ويا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالعطية، يا صاحب كل نجوى، يا متهى كل شكوى، ويا مفرجاً عن المكروبين والمغمومين والمهمومين، فرج عنى كربى وغمى وهمى، وبسر سرّ خفي خفي لطفك يا سامع الأصوات الخفية، يا كاشف الأضمار والأسرار الكلية، يا محيطاً بنا وفياناً علينا ومعنا حولنا وقوتنا وجاهنا، لا مفر منك إلا إليك، يا سند المستندين، ويا جار المستجيرين، بضعفى أسألك بجلال وجهك الخفى الكريم، وبلطفك العفو العظيم الذى وسع أهل السموات والأرض لطفاً وعفواً وكرماً وحلماً ومنا، والنور الذى ملا أركان العرش نوراً وعظمة، وبالنور الذى أشرقت به السموات والأرض بنور صفاتك العظمى الذى أبلج النور وأضاء فلمع وأشرق وسطع وأطرق كل نور فنار من نور نورك، أسألك بلام لطفك العلي، وطاء طولك الخفى، وباء يقينك الوفى، وفاء فرجك الوفى أن تسخر لي سريع سريان لطفك الخفى، واكسنى بسحاب غمام قطر نداء لطفك نوراً ينور به وجهي، ويشرح به صدري، ويصفى به ودي، ويعحيط بي في الحركات والسكنات والكلمات والإرادات والخطرات والظنون والأوهام السائرات عن مطالع قلبي، وأملأني سرّاً ولطفاً ومدداً، وطير قلوب خلقك من أوکارها في محبتى، وأملأني منك فرجاً، وأيقظنى فيك رغباً، وافتتح لي أبواب الإجابة فتحاً، يا طيفاً بي عند المضيق، يا طيفاً عند اللھفان الغريق، يا طيفاً عند الشدائيد والصعب، يا طيفاً عند الشدائيد والمصائب، يا طيفاً إذا أحاط بنا البلا، يا طيفاً إذا ضاقت بنا السما، يا طيفاً إذا قلت بنا الأرض، يا طيفاً على أهل فوق العلي فوقنا، يا طيفاً على أهل أطباق الثرى تحتنا، يا طيفاً بين كل شيء وسعنا، يا طيفاً بالأجنحة في ظلمة الأحشاء، يا طيفاً بكل مقدر جرى، يا طيفاً بما هو كائن إلى يوم الحشر واللقاء، أسألك لطفاً في شأنى يشرح صدري، ولطفاً في سمعي وبصرى ينور قلبي، ولطفاً في روحي يزكي عقلى، ولطفاً في جشي يعطر حواسى، ولطفاً يسخر لي ما في برک وبحرك من خيرات دارت، وبركات سارت وأرزاق حارت، ولوبي باللون الأنوار، وكوني يكون الأسرار بلطفك الأزلى الذي ماله من زوال، الصانع في كل شيء بلا مثال، رب القدرة والعظمة: ﴿لَا تُدرِكُهُ الْأَفْصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَنْصَرَ وَهُوَ الْلَّطِيفُ الْغَيْرُ﴾⁽¹⁾، وأسألك بقولك المكتون النازل في كتابك المصنون بالسر الخفي بروح سيدنا محمد ﷺ السر المخزون: ﴿أَتَرَ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَائَةً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ تُحْسَرَةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَيْرٌ﴾⁽²⁾، سمیع قریب مجیب، أشكوكإليك وأنت العالم بحالی وأطلب منك

الهم، ونفس الغم، ويسر الرزق، وشرح الصدر، ونور القلب بالسر الذي أنزله وعرفتنا إياه: ﴿أَللّٰهُ لَطِيفٌ يُعْبَادُو هُرِيقٌ مَّن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْغَرِيْزُ﴾⁽¹⁾ (سبع مرات).

دعاة آخر: يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أمروري كلها كما لطفت بسيدنا آدم عليه السلام حين أصابته الخطينة، فغفرت له خطيبته وتبت عليه واستجبت له دعاهه وكانت به لطيفاً خيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أمروري كلها كما لطفت بسيدنا إدريس عليه السلام حين جعلته صديقاً نبياً ورفعته مكاناً علياً واستجبت له دعاهه وكانت به لطيفاً خيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أمروري كلها كما لطفت بسيدنا نوح عليه السلام حين ناداك: رب ﴿أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْهِيْرِ﴾⁽²⁾، ففتحت له أبواب السماء بماء منهمراً، وفجرت الماء عيوناً فالتنقى الماء على أمر قد قدر، ونجيتكه على ذات ألواح ودسر، فاستجبت له دعاهه وكانت به لطيفاً خيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أمروري كلها كما لطفت بسيدنا صالح عليه السلام حين دعاك فنجيتكه من الخسف، وأعطيته على عدوه واستجبت له دعاهه وكانت به لطيفاً خيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أمروري كلها كما لطفت بسيدنا إبراهيم عليه السلام حين أراد النمرود إلقاك في النار فجعلت النار عليه برداً وسلاماً، واستجبت له دعاهه وكانت به لطيفاً خيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أمروري كلها كما لطفت بسيدنا إسماعيل عليه السلام حين نجيته من الذبح وفديته بذبح عظيم، وقلبت له المشقصن إذ ناداك موقفاً بذبحه راضياً بأمر والده فاستجبت له دعاهه وكانت به لطيفاً خيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أمروري كلها كما لطفت بسيدنا لوط عليه السلام حين نجحه وأهله من الخسف وأخرجته من الكرب العظيم وكانت به لطيفاً خيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أمروري كلها كما لطفت بسيدنا يعقوب عليه السلام حين كفَّ بصره وشتت شمله وقد فرقة عينه فاستجبت له دعاهه وجمعت شمله وأقررت عينه وكشفت ضره وكانت به لطيفاً خيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أمروري كلها كما لطفت بسيدنا يوسف عليه السلام

حين نجيتها من غيابه الجب وكشفت ضره وكفيته كيد إخوته وجعلته بعد العبودية ملكاً واستجابت له دعاءه و كنت به لطيفاً خيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أمرى كلها كما لطفت بسيدنا موسى بن عمران عليه السلام حين ناديه من جانب الطور الأيمن وقربه نجياً، وضررت له طريقاً في البحر يياً، وأنجيتها ومن معه منبني إسرائيل، واستجابت له دعاءه، و كنت به لطيفاً خيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أمرى كلها كما لطفت بسيدنا داود عليه السلام إذ سخرت له الجبال يسبحن معه بالعشري والإبكار والطير محشورة كل له أواب، وشددت ملكه، وأتبته الحكمة وفصل الخطاب، وأنت له العديد، وغفرت له ذنبه، واستجابت له دعاءه، و كنت به لطيفاً خيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أمرى كلها كما لطفت بسيدنا سليمان عليه السلام إذ قال: «أَغْفِرْ لِي وَقْتَ لِي مُنْكَرًا لَا يَلْتَقِي لِي حَرَقَةٌ بَيْنَ بَعْدَيْ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَابُ»⁽¹⁾ فاستجابت له دعاءه، وأطعنت له الخلق، وحملته على الريح وعلمه منطق الطير، وسخرت له الشياطين من كل بناء وغواص وآخرين مقرنين في الأصفاد، وملكته رقاب الجن و كنت به لطيفاً خيراً.

يا لصيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أمرى كلها كما لطفت بسيدنا أيوب عليه السلام حين حل به البلاء بعد الصحة ونزل السقم منه متزل العافية والضيق بعد السعة والقدرة، فكشفت ضره، ورددت عليه أهله ومثلهم معهم، حين ناداك راغباً إليك، راجياً لفضلك، شاكياً إليك: رب «أَنِّي مَسَّنِي الْمُرُّ وَأَنَّ أَنْحَمْ أَرْجُونِي»⁽²⁾، فاستجابت له دعاءه وكشفت ضره و كنت به لطيفاً خيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أمرى كلها كما لطفت بسيدنا يونس بن متى عليه السلام، وهو في بطن الحوت حين ناداك راجياً لك في ظلمات ثلاث: «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَنْكَ إِنِّي حَمَّلْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ»⁽³⁾، فاستجابت له دعاءه، وأنبت عليه شجرة من يقطين، وأرسلته إل مائة ألف أو يزيدون و كنت به لطيفاً خيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، الطف بي في أمرى كلها كما لطفت بسيدنا زكريا عليه السلام، حين سالك داعياً راغباً إليك، راجياً لفضلك، فقام في المحراب يناديك نداءً خفياً قائلاً: رب «فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيَّا ④ يَرْتَقِي وَرِثَتْ مِنْ عَالِيٍّ يَعْقُوبَ ⑤ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيَّا ⑥»⁽⁴⁾، فوهبت له يحيى واستجابت له دعاءه و كنت به لطيفاً خيراً.

(3) سورة الأنبياء، الآية: 87.

(1) سورة ص، الآية: 35.

(4) سورة مريم، الآية: 5.

(2) سورة الأنبياء، الآية: 83.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، أطف بي في أمرني كلها كما لطفت بسيدنا عيسى عليه السلام
إذ أيدته بروح القدس وأنطقه في المهد، فأخذ الموتى، وأبرا الأكمة والأبرص بإذنك،
وخلق من الطين كهيئة الطير بإذنك و كنت به لطيفاً خيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، أطف بي في أمرني كلها كما لطفت بامرأة فرعون إذا
قالت: «رَبِّي أَنِّي لِي عِنْدَكَ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ وَمَنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِيهِ وَمَنِي مِنَ الْقُوَّرِ
الْأَنْذِيلِيْنَ»⁽¹⁾ فاستجبت لها دعاءها و كنت بها لطيفاً خيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، أطف بي في أمرني كلها كما لطفت بسيدتنا مريم
البتول أم المسيح الرسول إذا قالت: «وَمِنْهُمْ أَهْلَتَ عِزْرَانَ الْمَوْتَى أَخْصَّتْ رَجَاهَا فَنَفَخْتُكَ فِيهِ مِنْ
رُوْحِنَا وَصَدَّقْتُ بِكَلِمَتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَرِيبِيْنَ»⁽²⁾ فاستجبت لها دعاءها
و كنت بها لطيفاً خيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، أطف بي في أمرني كلها كما لطفت بعمرك ونبيك
و حبيبك و خيرتك من خلقك سيدنا محمد ﷺ حين دعاك فأيدته بجهود لم تروها،
و جعلت كلمتك العليا، وكلمة الذين كفروا السفلة، واستجب له دعاءه و كنت به لطيفاً
خيراً.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، أطف بي في أمرني كلها كما لطفت باللهفان الغريق،
و أنت به لطيف خير.

يا لطيفاً فوق كل طيف، أطف بي في أمرني كلها كما لطفت بأهل فرق العلا
فوقنا وأنت بهم لطيف خير.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، أطف بي في أمرني كلها كما لطفت بأهل أطباق الشري
تحتنا وأنت بهم لطيف خير.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، أطف بي في أمرني كلها كما لطفت بكل شيء وسعنا
و أنت به لطيف خير.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، أطف بي في أمرني كلها كما لطفت بنا في ظلمة
الأحساء وأنت بها لطيف خير.

يا لطيفاً فوق كل لطيف، أطف بي في أمرني كلها كما تحب وترضى ورؤينا في
دنيانا وآخرتنا كما قضيت وقدرت واعف عننا بما لك علينا من حقوق إنك أنت العفو

(2) سورة التحرير، الآية: 12.

(1) سورة التحرير، الآية: 11.

الحليم الجواد الكريم الرزوف الرحيم، يا عفو يا حليم يا جواد يا كريم يا رزوف يا رحيم (ثلاث مرات).

فوائد عظيمة للإمام التيجاني: ومن المجريات في هذا الباب ما ذكره، شيخنا العلامة الشيخ محمد الحافظ التيجاني فقال: وفي بعض رسائل سيدنا الإمام لنفريج الكروب بأنواعها - يقرأ: يا لطيف ألفاً صباحاً ومساءً عقب الوردين، ومائة من: «الفاتح لما أغلق أو منها معًا».

فإن كان الكرب شديداً، فليلازم ذلك عقب الصلوات الخمس والوردين فإن الله يفرج عنه.

وعن سيدي العربي بن السائع دعاء يقرأ بعده وهو: أن تتلو ألفاً من يا لطيف، فإذا أكملت فاقرأ «صلاة الفاتح» مرة.

ثم: يا لطيف أريعاً، ثم: اللهم بسر اسمك اللطيف أطف بي في أمري كلها وأسلك بي في مسالك النجاة والطف بي يا لطيف.

ثم: يا لطيف أريعاً، ثم: اللهم بسر اسمك اللطيف أطف بي فيما جرت به المقادير عندك يا لطيف.

ثم: يا لطيف أريعاً، ثم: اللهم بسر اسمك اللطيف أدخلني في دائرة اللطف والحفظ والنجاة والأمان يا لطيف.

ثم: يا لطيف أريعاً، ثم: اللهم بسر اسمك اللطيف أطف بي لطفاً خفياً من دقائق لطفك الخف الذي إذا لطفت به لعبد كفي يا لطيف، ثم «صلاة الفاتح» ثلاثاً أو سبعاً أو إحدى عشرة مرة.

ومما يُذَغِّى به بعد اسمه تعالى اللطيف:

إلهي لطفت فيسرت كل عسير، وأنعمت فجبرت كل كسير، فلطفك بي في أمري ابتدأه فتم لطفك بي في أمري انتهاء، فمن لطفك بي تكليفني دون الطاقة وإنعامك فوق الكفاية، يا عالماً بالغرامض من غير رشيد ولا دليل، لا تجعل بيني وبين لطفك حائل، إلهي رأيت فسترت وأعطيت فوفرت وأنعمت فاجزلت، فأنت لاطف الأشباح بخصائص رحمتك وكاشف الأرواح بحقائق أحديتك، سيدي إن أطعتك فبغضلك وإن عصيتك فبجهلي، متنبك متواصلة إليك والحججة قائمة علىي، يا من يعلم خاتمة الأعين وما تخفي الصدور، أجز لطفك بي في جميع الأمور.

اللهم إني أتوسل إليك وأقسم بك عليك كما كنت دليلاً إليك فلن شفيعي لديك،

ويُبَرِّ هذا الاسم وما حوى من الأسرار المخزونة، ومن اللطائف الظاهرة المكتونة، أن تمنعني من النعم أتمها، ومن الرحمة شاملها، ومن العافية حصولها، ومن المال أحله، ومن الحال أجله، فانت المحببي الكريم السميع العليم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسلیماً.

باب الاستغفار

ومن اعظم ابواب الفرج الاستغفار، وهو من اسباب تيسير الرزق، ودللت على فضله نصوص الكتاب واحاديث سيد الاحباب صلوات الله عليه، وفيه تكثير للذنوب وتفريج للكروب، وانهاب للهموم ودفع للقمعوم، وذلك لأن كثرة الهموم وتواли الاكثار سببها شؤم الذنوب والإصرار، فجدير بأن يكون داؤها الاستغفار وصدق التوبة والاعذار.

قال صلوات الله عليه: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب». (رواوه أبو داود والنسائي وأبي ماجه والحاكم).

وعن أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلوات الله عليه يقول: «قال الله: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقرباب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأنني أتيتك بقربابها مغفرة». (رواوه الترمذى وقال: حديث حسن غريب).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلوات الله عليه قال: «قال إيليس: وعزتك لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم، فقال: وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني». (رواوه أحمد والحاكم وقال: صحيح الإسناد).

وعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلوات الله عليه يقول: «طربى لمن وجد في صحفته استغفار كثير». (رواوه ابن ماجه بإسناد صحيح).

وعن الزبير رضي الله عنه أن رسول الله صلوات الله عليه قال: «من أحب أن تسره صحفته فليكثر فيها من الاستغفار». (رواوه البيهقي بإسناد لا يأس به).

وعن أم عصمة العوصية رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلوات الله عليه: «ما من مسلم يعمل ذنباً

إلا وقف الملك ثلاث ساعات فإن استغفر من ذنبه لم يكتب عليه ولم يعلمه الله يوم القيمة». (رواوه الحاكم وقال: صحيح الإسناد).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن العبد إذا أخطأ خطيبته نكت في قلبه نكتة فإن هو نزع واستغفر صقلت فإن عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه فلذلك الران الذي ذكره الله تعالى: ﴿كَلَّا بِلَّا رَأَنَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾⁽¹⁾. رواه الترمذى وقال: حديث حسن صحيح، والنمساني وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم).

وعن بلال بن زيد رضي الله عنه قال: حدثني أبي عن جدي أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، غفر له وإن كان فرًّا من الزحف». (رواوه أبو داود والترمذى).

وقال الله تعالى حكاية عن نبيه نوح عليه السلام: «فَقَاتَ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ عَفَافًا
يُنَسِّلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ فَذَرَكُمْ وَتَمْدِذِكُمْ بِأَمْوَالِهِنَّ وَيَعْلَمُ لَكُمْ جَنَاحَتِهِنَّ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا⁽²⁾».

ومن فوائد الاستغفار كما في «شرح تراجم البخاري» للإمام محمد بن أحمد فضل محو الذنوب، وستر العيوب، وإدار الأرزاق، وسلامة الخلق، والعصمة في المال وحصول الأمال، وجريان البركة في الأموال، وقرب المنزلة من الدين، فالشوب الموسخ أخرج إلى الصابون منه إلى البخور لتزول الآثار، وتشرح الصدور، فله الحمد والمنة.

وشكا رجل إلى الحسن البصري الجدب، فقال: استغفر الله. وشكى إليه آخر الفقر، فقال: استغفر الله. وشكى إليه آخر عدم الولد فقال: استغفر الله وتلا عليهم جميعهم آيات الاستغفار.

وروي أن عمر رضي الله تعالى عنه استغنى يوماً فلم يزد على الاستغفار فقالوا: ما رأيناك زدت على الاستغفار فقال: طلبت الغيث بمفاتيح السماء ثم قرأ قوله تعالى: «رَأَنَ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ ظَوَّلُوا إِلَيْهِ يُنْتَكُمْ مُتَنَعِّثًا حَسَنًا إِنَّ أَجْلَ مُسْئَى»⁽³⁾.

وقال تعالى حكاية عن يعقوب عليه السلام: «فَالَّذِي سَوَّقَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي»⁽⁴⁾ قيل: آخر يعقوب الاستغفار إلى وقت السحر لأن الدعاء بالأسحار لا يحجب عن الله تعالى.

وفيل: آخره إلى السحر من ليلة الجمعة فوافق ليلة عاشوراء.

(1) سورة المطففين، الآية: 14.

(3) سورة هود، الآية: 3.

(2) سورة نوح، الآيات: 10 - 12.

(4) سورة يوسف، الآية: 98.

وقيل: ليعرف حالهم في صدق التوبة وإخلاصها، وقيل أراد إدامة الاستغفار لهم، فقد روي أنه يستغفر الله لهم كل ليلة جمعة نيفاً وعشرين سنة.

استغفارات نبوية: حقيقة الاستغفار ومعناه طلب المغفرة بقوله: استغفر الله، وصيغ الاستغفار الواردة عنه كثيرة وكلها مذهبة للكروب ممحضة للذنب.

كلمات آدم عليه السلام: عن أنس عليه في قوله عز وجل: «فَلَقَّأَنِي إِبْرَاهِيمَ إِذْ أَتَاهُ مَوْلَانِي كَلِمَاتٍ كَلِمَاتٌ عَلَيْهِ إِنَّمَا هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ»^(١)، قال: سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي إنك خير الغافرين، لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك، عملت سوءاً وظلمت نفسي فارحمني إنك أنت أرحم الراحمين، لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءاً وظلمت نفسي فتب علي إنك أنت التواب الرحيم. (رواوه البهقي).

استغفار نبوي جامع: وعن محمد بن عبد الله بن محمد بن جابر بن عبد الله عليه عن أبيه عن جده قال: جاء رجل إلى رسول الله عليه فقال: وادنوباه وادنوباه، فقال هذا القول مرتين أو ثلاثة، فقال له رسول الله عليه: «قل اللهم مغفرتك أوسع من ذنبي ورحمتك أرجى عندي من عملي»، فقال لها، ثم قال: «عد» فعاد، ثم قال: «عد» فعاد، ثم قال: «قم فقد غفر الله لك» (رواوه الحاكم).

الاستغفار سبعين مرة: روي عن أنس بن مالك عليه قال: كان رسول الله عليه في مسيرة فقال: «استغفروا الله»، فاستغفروا فقال: «أتموها سبعين مرة»، فاتمناها. فقال رسول الله عليه: «ما من عبد ولا أمة يستغفر الله في يوم سبعين مرة إلا غفر الله له سبعمائة ذنب، وقد خاب عبد أو أمة عمل في يوم وليلة أكثر من سبعمائة ذنب».

(روايه ابن أبي الدنيا والبهقي والأصحابي).

الاستغفار مائة مرة: أخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم أنه قال: قال عليه: «ما أصبحت غدوة إلا استغفرت الله مائة مرة».

أخرج مسلم والإمام أحمد عن العزني والنمساني عن أبي هريرة عليه أنهم قالا: إن النبي عليه جمع الناس فقال: «يا أيها الناس توبوا إلى الله فإبني أتوب في اليوم إليه مائة مرة».

وعن أبي سلمة: «واني لاستغفر الله وأتوب إليه كل يوم مائة مرة. » وفي رواية أخرى: «إني لاستغفر الله في اليوم والليلة مائة مرة».

سيد الاستغفار: سيد الاستغفار كما في الصحيحين هو: (اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا على عهدىك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علىي، وأبوء بذنبي، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنب إلا أنت).

وفي رواية أنه **ﷺ** قال للذى شكا الدين وقلة ذات اليد: «أين أنت من سيد الاستغفار، قل ما بين طلوع الفجر وصلاة الصبح: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله مائة مرة».

استغفارات سلفية ماثورة: جاء في كتاب «معارج الهدایة» للشيخ علي بن أبي بكر السقاف: ومن أنواع الاستغفار المبارك المشهور، استغفار الشيخ أبي عبد الله القرشي وهو: «اللهم إنا نستغرك من كل ذنبٍ أذنبناه استعملناه أو جهلناه، ونستغرك من كل ذنبٍ تبناه إلينا ثم عدنا فيه، ونستغرك من كل الذنب التي لا يعلمهها غيرك ولا يسعها إلا حلمك، ونستغرك من كل ما دعْتُ إِلَيْه نفوسنا من قبل الرخص فاشتبه ذلك علينا وهو عندك حرام، ونستغرك من كل عمل عملناه لوجهك الكريم فخالطه ما ليس لك فيه رضا، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ». انتهى.

وهذا الاستغفار نافع استحبه بعض العلماء كل يوم وليلة ولو مرة قال: لأن الناس يت Sahron في الكلام بما لا ينبغي حتى إن أحدهم ليتكلم بالكلمة التي تخرجه عن الإسلام فينبغي أن يقال هذا ويعتني به وهو هذا: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وصدق الله وصدق رسوله، وصدق الله وصدقت رسلي. آمنت بالشريعة، إن كنت قلت شيئاً خلاف الإجماع رجعت عنه، تبرأت من كل دين خالف دين الإسلام، اللهم إني أؤمن بما تعلم أنه الحق عندك وأبدأ إليك مما تعلم أنه الباطل عندك فخذ مني جملًا ولا تطلبني بالتفصيل. وأستغفر الله العظيم وأتوب إليه من كل شر، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله وابن أمته وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الجنة حق وأن النار حق، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله.

ومن وصايا الفقيه عمر بن عبد الله بن مخرمة: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم ويتوسل إليه مائة مرة كل يوم.

ومن الاستغفار: أستغفر الله الذي لا إله هو الحي القيوم وأتوب إليه، رب اغفر لي، اللهم اغفر لنا واحمنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.

قال الشعراي في كتابه «البحر المورود في المواثيق والمعاهد»: أخذت علينا العهود أن نكثر من الاستغفار ليلاً ونهاراً سواء وقع مما في ذلك النهار معصية أو لم تقع، وأكمل عدد في الاستغفار ألف مرة صباحاً وألف مرة مساءً، وكان سيدى أفضل الدين يقول ألف مرة: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه من كل ذنب فعلته إلى وقتى هذا والله غفور رحيم.

استغفار ماثور لدفع البلاء: ومن أنواع الاستغفار المأثورة المشهورة ما روى أن من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الحي القيوم الذي لا يموت وأتوب إليه، رب اغفر لي (خمساً وعشرين مرة) كل يوم أو كل ليلة، لم ير في بيته ولا في أهل داره ولا في مدنته ولا في البلد الذي هو فيه ما يكرره، فتنبغي المواظبة على هذا الاستغفار صباحاً ومساءً. فقد كان جماعة من مشايخنا وعلمائنا يتواصون به فيما بينهم ويوصون به تلامذتهم وأولادهم وإخوانهم وأصحابهم.

استغفار لإجابة الدعاء: ومن أنواع الاستغفار المأثورة المشهورة: ما روى أن من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعاً وعشرين مرة أو خمساً وعشرين مرة (أحد العددان) كان من الذين يستجاب دعاؤهم ويرزق بهم أهل الأرض وهو: (اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات المسلمين والمسلمات، حيهم وميتهم، وشاهدهم وغائبهم وقربائهم وبعيدهم، إنك تعلم مثواهم ومتقلبيهم).

استغفار جامع للإمام الحداد: بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أستغفر الله (ثلاثاً)، وأتوب إلى الله مما يكره الله قوله وفعلاً، وخاطراً وناظراً وياطناً وظاهراً، وأستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه. اللهم إني أستغفر لك لما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قادر، أستغفر الله ذي الجلال والإكرام من جميع الذنوب والآثام، أستغفر لذنبي كلها، وسرها وجهرها وصغرتها وكبیرتها وقدیمتها وجدیدها وأولها وأخرها وظاهرها وباطنها وأتوب إليه.

اللهم إني أستغفرك من ذنب تبت إليك منه ثم عدت فيه، وأستغفر لك لما أردت به وجهك الكريم فخالطه ما ليس لك فيه رضا، وأستغفر لك لما وعدتك به نفسي ثم

أخلفتك فيه، وأستغفرك لما دعاني إليه الهوى من قبل الرخيص مما اشتبه علي وهو عندك حرام، وأستغفرك يا من لا إله إلا أنت يا عالم الغيب والشهادة من كل سنة عملتها في بياض النهار وسود الليل في ملا وخلاء وسر وعلانية وأنت ناظر إلي إذا ارتكبتهها وأتيت بها من العصيان، فأتوب إليك يا حليم يا كريم يا رحيم، وأستغفرك من النعم التي أنعمت بها علي فتقربت بها على معصيتك، وأستغفرك من الذنوب التي لا يعرفها أحد غيرك ولا يطلع عليها أحد سواك ولا يسعها إلا حلمك ولا ينجيني منها إلا عفوك، وأستغفرك من كل يمين سلفت مني فتحشت فيها، وأنا عبدك مؤاخذ بها وأستغفرك يا من ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ... وَرَبَّكَرِيًّا إِذْ نَادَنِي رَبِّيْهِ رَبِّيْ لَا تَذَرِّنِي فَكَرِدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَرِثَةِ﴾⁽¹⁾ رب اغفر لي وارحم وأنت خير الراحمين، وأستغفرك من كل فريضة أوجبتها علي في آناء الليل والنهار، فتركتها خطأ أو عمداً أو نسياناً أو جهلاً وأنا معاقب بها، وأستغفرك من كل سنة من سنن سيد المرسلين وخاتم النبيين، نبيك سيدنا محمد ﷺ، فتركتها غفلة أو سهواً أو نسياناً أو تهاوناً أو جهلاً أو قلة مبالاة بها، وأستغفرك يا من لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك سبحانه يا رب العالمين، لك الملك ولنك الحمد، وأنت حسيناً ونعم الوكيل، ونعم المولى ونعم النصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

يا جابر كل كسير ويا مؤنس كل وحيد ويا صاحب كل غريب ويا ميسير كل عسير، ويا من لا يحتاج إلى البيان والتفسير وأنت على ما تشاء قدير، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد بعدد من صلى عليه وبعدد من لم يصل عليه. اللهم صل على روح سيدنا محمد في الأرواح. اللهم صل على تربة سيدنا محمد في الترب، اللهم صل على قبر سيدنا محمد في القبور، اللهم صل على صورة سيدنا محمد في الصور. اللهم صل على اسم سيدنا محمد في الأسماء، ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّءِيفٌ﴾⁽²⁾ فَإِنْ تُولُوا فَنَّطِلْ حَتَّىٰ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْمَرْسَلِينَ الْمَظِيْمِ﴾⁽²⁾، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(2) سورة الأنبياء، الآيات 87 - 89.

(1) سورة الأنبياء، الآيات 128، 129.

استغفار مأثور عن السلف:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استغفر الله حياء من الله، استغفر الله رجوعاً إلى الله، استغفر الله فراراً من غضب الله إلى رضاء الله، استغفر الله فراراً من سخط الله إلى عفو الله. استغفر الله تندماً واسترجاعاً، استغفر الله تلafi قبل تلafi، استغفر الله من الإفراط والتفريط، استغفر الله من التخبيط والتخليط، استغفر الله من مقاومة الذنوب، استغفر الله من التدنس بالعيوب، استغفر الله من عدم الحضور في الصلاة، استغفر الله من جميع التقصير فيها وفي الزكاة، استغفر الله من القنوط من رحمة الله، استغفر الله من الأمان من مكر الله، استغفر الله من عدم القيام بحق الله وخلق الله، استغفر الله من عدم التشمير لطاعة الله، استغفر الله من عقوق الآباء والأمهات، استغفر الله من الظلمات والتبعات استغفر الله من الخطأ إلى الخطئات، استغفر الله من قطعة الأرحام، استغفر الله من اكتساب الآثام، استغفر الله من حب الجاه والمال، استغفر الله من شهوة القيل والقال، استغفر الله من رؤية النفس بعين التعظيم، استغفر الله من نهر السائل وفهر اليتيم، استغفر الله من الكذب والحسد، استغفر الله من الغيبة والنميمة، استغفر الله من الرياء والسمعة، استغفر الله من سائر الأخلاق المذمومة، استغفر الله من سائر الذنوب القلبية والقاليبة واللسانية والذوقية والشممية والسمعية والبصرية والبدنية والفرجية والصدرية واليدوية والرجلية والحسبية والمعنوية، استغفر الله من اتباع الهوى وهجر التقوى والميل إلى زخارف الدنيا، استغفر الله من جميع ما يكره الله ظاهراً وباطناً، وصلى الله على سيدنا محمد وأله وصحبه وسلم.

استغفارات مختارات من كلام الإمام الحسن البصري:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم إني أستغرك لكل ذنب قری عليه بدني بعافيتك ونالته قدرتي بفضل نعمتك، وانبسطت إليه يدي بسعة رزقك واحتاجت فيه عن الناس بسترك، وانكلت فيه عند خوفي منك على أمانك، ووثقت من سطوتك علي في بحلملك، وعللت فيه على كرم وجهك وعفوك.

اللهم إني أستغرك لكل ذنب يدعو إلى غضبك، أو يدنبني إلى سخطك، أو يميل

بِي إِلَى مَا نَهَيْتِنِي عَنْهُ، أَوْ يَأْعُدْنِي عَمَّا دَعَوْتِنِي إِلَيْهِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ لِكُلِّ ذَنْبٍ رَصَدْنِي فِيهِ أَعْدَانِي لَهْتَكِي، فَصَرْفْتَ كِيدَهُمْ عَنِّي
وَلَمْ تُعْنِهِمْ عَلَى فُضْيَحَتِي حَتَّى كَأْنِي لَكَ مطِيعٌ، وَنَصَرْتَنِي عَلَيْهِمْ حَتَّى كَأْنِي لَكَ وَلِيٌّ،
فَلَيْلَى مَتَى يَا رَبَّ أَعْصَيْتَنِي فَتَعْهَلْنِي، وَطَالَمَا عَصَيْتَكَ فَلَمْ تَوَاحَذْنِي، وَسَأْلَتَكَ عَلَى سُوءِ
فَعْلِي فَأَعْطَيْتَنِي، فَلَيْلَى شَكْرٍ عَنِّي يَقُومُ عَنْكَ بِنَعْمَةٍ مِنْ نَعْمَكَ عَلَيَّ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ لِكُلِّ ذَنْبٍ ظَلَمْتُ بِسَبِيلِهِ وَلِيَّاً مِنْ أَوْلَائِنِكَ، وَنَصَرْتَ بِهِ عَدُوًا مِنْ
أَعْدَائِكَ، أَوْ تَكَلَّمْتَ فِيهِ لِغَيْرِ مُجْبِكَ، أَوْ نَهَضْتَ فِيهِ إِلَى غَيْرِ طَاعَتِكَ، أَوْ ذَهَبْتَ فِيهِ إِلَى
غَيْرِ أَمْرِكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ لِكُلِّ ذَنْبٍ يَورَثُ الضَّنَا وَيَحْلُّ الْبَلَاءَ، وَيُشَمَّتُ الْأَعْدَاءُ،
وَيُكَشَّفُ الْغَطَاءُ، وَيُحْبَسُ الْقَطْرُ مِنَ السَّمَاءِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ لِكُلِّ ذَنْبٍ يَصْرُفُ عَنِّي رَحْمَتَكَ، أَوْ يَحْلُّ بِي نَقْمَتَكَ، أَوْ
يَحْرُمُنِي كَرَامَتَكَ، أَوْ يَزِيلُ عَنِّي نَعْمَتَكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ لِكُلِّ ذَنْبٍ يَورَثُ الْأَسْقَامَ وَالضَّنَا وَيُوْجِبُ النَّقْمَ وَالْبَلَاءَ،
وَيَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسْرَةً وَنَدَامَةً.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ لِكُلِّ ذَنْبٍ يَعْقِبُ الْحَسْرَةَ وَيَوْرَثُ النَّدَامَةَ وَيُحْبِسُ الرِّزْقَ وَيَرْدِدُ
الدُّعَاءَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ لِكُلِّ ذَنْبٍ مَدَحْتَهُ بِلِسَانِي أَوْ أَضْمَرْتَهُ بِجَنَانِي، أَوْ هَشَّتَ إِلَيْهِ
نَفْسِي، أَوْ أَثْبَتَهُ بِفَعَالِي أَوْ كَتَبْتَهُ بِيَدِي، أَوْ ارْتَكَبْتَهُ بِقُوَّتِي أَوْ أَغْرَيْتَهُ بِأَحَدًا مِنْ عَبَادِكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ لِكُلِّ ذَنْبٍ اسْتَقْلَلْتَهُ فَاسْتَعْظَمْتَهُ وَاسْتَصْفَرْتَهُ فَأَكْبَرْتَهُ، أَوْ رَدَنِي فِيهِ
جَهَلِيَّةً بِهِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ لِكُلِّ ذَنْبٍ أَظْلَلْتَهُ بِهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَسْأَلُتَهُ إِلَى أَحَدٍ
مِنْ بَرِّيَّتِكَ، أَوْ زَيَّتَهُ لِي نَفْسِي، أَوْ أَشْرَتَهُ إِلَى غَيْرِي، أَوْ دَلَّتَهُ عَلَيْهِ بِسَهْوِيِّ، أَوْ
أَصْرَرْتَهُ عَلَيْهِ بِعَمْدِيِّ، أَوْ أَقْمَتَهُ عَلَيْهِ بِجَهَلِيِّ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ لِكُلِّ ذَنْبٍ كَتَبْتَهُ عَلَيَّ بِسَبِيلِ عَجْبٍ كَانَ مِنِّي بِنَفْسِي أَوْ رِيَاءً أَوْ
سَمْعَةً أَوْ حَقْدَ أَوْ شَحَنَاءَ أَوْ خِيَانَةَ أَوْ خِيَلَاءَ أَوْ فَرَحَ أَوْ مَرَحَ أَوْ تَرَحَ أَوْ عَنَدَ أَوْ حَسَدَ أَوْ
أَشَرَّ أَوْ بَطْرَ أَوْ حَمِيَّةَ أَوْ عَصَبَيَّةَ أَوْ غَضَبَ أَوْ رَضَاءَ أَوْ رَجَاءَ أَوْ شُحَّ أَوْ سَخَاءَ أَوْ ظَلْمَ
أَوْ حِيلَةَ أَوْ سَرْقَةَ أَوْ كَذَبَ أَوْ غَيْبَةَ أَوْ لَهُوَ أَوْ لَغُوَّ أَوْ نَمِيمَةَ أَوْ لَعْبَ أَوْ نَوْعَ مِنَ الْأَنْوَاعِ

ما تكتسب بمثله الذنوب ويكون في اتباعه العطب والحرب.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب رهبت فيه سواك وعاديت فيه أولياءك وواليت فيه أعداءك وخذلت فيه أحباءك وتعرضت فيه لشيء من غضبك.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب تبت إليه منه ثم عدت فيه، ونقضت فيه العهد فيما بيني وبينك جراءة مني عليك لمعرفتي لعفوك.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب حللت به عقداً شدته أو شددت به عقداً حللت، أو حرمت به خيراً وعدته أو حرمت به نفساً خيراً تستحقه.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب خطوت إليه برجلي أو مددت إليه يدي، أو تأملته ببصري، أو أصفيت إليه بأذني، أو أنطقت به لسانني، أو أتلفت فيه ما رزقني، ثم استرزقتك على عصيانني فرزقني، ثم استعنت برزقك على عصيانك فسترته علي، وسألتك الزيادة فلم تحرمني، ثم جاهرتك الزيادة فلم تفضحني فلا أزال مصرأً على عصيانك ولا تزال عائداً علي بحملك وإحسانك يا أكرم الأكرمين.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يوجب علي صغيرة أليم عذابك، ويحل بي كبيرة شديد عقابك، وفي اتباعه تعجل نعمتك، وفي الإصرار عليه زوال نعمتك.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يزيل النعم ويحل النقم ويهلك الحرم ويورث الندم ويطيل السقم ويعجل الألم.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يمحق الحسنات ويضعف السينات، ويحل النقمات، ويغضبك يا رب السموات.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يكون في اجترائه قطع الرجاء، وردد الدعاء، وتوارد البلاء، وترادف الهموم وتضاعف الغموم.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يرد عنك دعائي، ويقطع منك رجائي، ويطيل في سخطك عناني، ويقصر بي عنك أمري.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يعيت القلب، وتشعل الكرب، ويشغل الفكر، ويرضي الشيطان، ويُسخط الرحمن.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يُعقب اليأس من رحمته، والقنوط من مغفرتك، والحرمان من سعة ما عندك.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يوجب سواد الوجه يوم تَبَيَّشُ وجوه أوليائك، وَشَوَّدُ وجود أعدائك إذا أقبل بعضهم على بعض يتلاومون فتقول: ﴿لَا تَخْتَمُوا لَدَيَّ وَقَدْ

فَدَمْتُ إِنَّكَ إِلَوَّعِيدٌ^(۱).

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يبغضني إلى عبادك، وينفر عني أولياؤك، ويوحشني من أهل طاعتك بوحشية المعاishi وركوب الحوب، وارتکاب الذنوب.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يدعو إلى الكفر، ويطيل الفكر ويورث الفقر، ويجلب العسر، ويصد عن الخير وبهتك الستر، ويمنع اليسر.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يدنى الآجال، ويقطع الآمال، ويشين الأعمال.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يدنس مني ما طهرته، ويكشف عنى ما سترته، أو يقع مني ما زنته.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب لا ينال به عهلك، ولا يؤمن معه من غضبك، ولا تنزل به رحمتك ولا تدوم معه نعمتك.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يورث النسيان للذكر، أو يعقب الغفلة عن تحذيرك أو يتمادى به الأمان من مكرك، أو يزيسني من خير ما عندك.

اللهم إني أستغفرك لكل ذنب جرى به قلمك، وأحاط به علمك في وعلي إلى آخر عمري ولجميع ذنوبك كلها أولها وأخرها، وعدها وخطئها، قليلها وكثيرها، صغيرها وكبیرها، دقیقها وجليلها، قدیمها وحديثها، خفیقها وعلانیتها، لما أنا به مذنب في جميع عمري.

استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، وأتوب إليه استغفاراً يزيد في كل طرفة عين وتحريك نفس مائة ألف ضعف يدوم مع دوام الله، ويبقى مع بقاء الله الذي لا فناء ولا زوال ولا انتقال لملكه أبداً الأبدية، ودهر الذاهرين سرداً في سرمه، استجب يا هو يا من لا هو إلا هو.

الاستغفار الكبير للإمام أحمد بن إدريس:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، غفار الذنوب ذو الجلال والإكرام، وأتوب إليه من جميع المعاishi كلها والذنوب والآثام، ومن كل ذنب أدبته عمداً وخطأً ظاهراً وباطناً قوله وفعلاً، في جميع حركاتي وسكناتي وخطراتي وأنفاسي كلها دائماً أبداً سرداً، من الذنب الذي أعلم ومن الذنب الذي لا أعلم عدد ما أحاص به العلم، وأحصاه الكتاب وخطه القلم، وعدد ما أوجده القدرة وخصصته الإدارة،

ومداد كلمات الله كما ينبغي لجلال وجه ربنا وجماله وكماله، وكما يحب ربنا ويرضى.

ومن أنواع الاستغفار هذا، الاستغفار المبارك المشهور النافع المشكور: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، صدق الله، وصدق رسوله، صدق الله، وصدق رسوله، آمنت بالشريعة، وصدقت بالشريعة، إن كنت قلت شيئاً خلاف الإجماع رجعت عنه، تبرأت من كل دين يخالف دين الإسلام.

اللهم إني أؤمن بما تعلم أنه الحق عندك، وأبراً إليك مما تعلم أنه الباطل عندك، فخذ مني جمالاً ولا تطالبني بالتفصيل، أستغفر الله العظيم وأتوب إليه، ندمت من كل شر، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله وابن أمته، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

ومن ذلك: يا رب أستغفرك وأتوب إليك، ومن مظالم كثيرة لعبادك قبلي، فأيما عبد من عبادك كانت له قبلي مظلمة ظلمته بها في بدنها أو ماله أو عرضه وقد غاب أو مات ولا أستطيع ردها أو تحللها منه فأرضه عني بما شئت، ثم هبها لي من لدنك، فإليك واسع لذلك كله، يا رب ما تصنع بعذابي وقد وسعت رحمتك كل شيء؟ يا رب وما عليك أن تكرمني برحمتك ولا تهيني بذنبي، وما ينقصك أن تفعل ما سألكت وأنت واجد لكل خير، وأستغفرك لكل يمين مني حشت فيها عنك علمت أو لم أعلم إلى يوم القيمة.

اللهم إني أستغفرك لما قدمت ولما أخرت ولما أسررت ولما أسرفت ولما أعلنت، ولما أنت أعلم به مني إلى يوم القيمة لا إله إلا أنت رب السموات السبع، ورب العرش الكريم.

واعلم أن بعض العلماء العاملين استحب أن يقال هذا كل يوم وليلة مرات وأوسطه ثلاثة وأقله مرة، لأن الناس قد يتكلمون ويتناهبون في الكلام والحديث مما لا ينبغي حتى إن أحدهم يتكلم بكلمة تخرجه عن الإسلام، فينبغي أن يقال هذا ويعتني به.

استغفارات الإمام الشيرازي: هذه أبيات مباركات مشهورة الفضل، مودوعة الرحمة للشيخ الإمام العامل العالِم الولي الزاهد أبي إسحاق الشيرازي، إبراهيم ابن علي القرشي التميمي البكري، نفع الله به، وأعاد علينا من بركاته آمين.

إلى القبيح فكانت مبتداً نكدي في الليل منفرداً أو غير منفرد إلى معاصي الإله الواحد الصمد دنيا ولم أكُن في خيرٍ بمجتهدٍ فهم العصاة إلى اللذات والفناد وفي رضى ثم في مرح وفي حرد أسلفت معتمداً أو غير معتمدٍ وضعفها ثم ضعف الضعف والعدد أضنت ذنوبِي إذا ذكرتها جسدي بالعز والملك لم يولد ولم يلد مع الجبال وما فيها من العدد كذا وفي الأرض ما فيها من بلد فيها من الخلق من يومي إلى الأبد على الغصون وما صاحت على سند رضين أو ما مشت فيها على المدد فكار في العمر دأب الدهر والأمد إنس وجن وما في الأرض من أسد ومن لها ثم مثل المثل مطرد صنع الإله وهادي الخلق للرشد نعام ما ولدت شيئاً من الولد تجري عليه بأمر الواحد الأحد جنات والنار ذات الضيق والشدة سما وأرض وبحر فائش الزيد نفاس من ناطق أو أعمامي لدد فيها وحصباتها والصخر والحمد في كل حين من الساعات والبرد وعد ترب براء الله في الأحد عشرة والألف عداً زائد العدد وعد كلماتها والحرف منذ بدء والرعد جلجل في سحب العشي وعَد لغو وكذب جرى مني من الجرد

استغفر الله من عين نظرت بها استغفر الله من ذنب خلوت به استغفر الله من رزق بلغت به استغفر الله من علم أردت به استغفر الله من قلب تشاغل عن استغفر الله مما قلت في غضب استغفر الله غفار الذنوب لما استغفر الله ملء الأرض مذ خلقت استغفر الله من كل الذنوب فقد استغفر الله ضعف الخلق مذ خلقوا استغفر الله أعداد الحجارة بها استغفر الله أعداد البحار وما استغفر الله عدد الطير ما سجعت استغفر الله تعداد الدواب على الأستغفر الله تعداد الخواطير والأستغفر الله تعداد الخلائق من استغفر الله أوزان الجميع كذا استغفر الله تعداد العجائب في استغفر الله تعداد الوحوش مع الأستغفر الله تعداد الرياح وما استغفر الله تعداد الخلائق في الأستغفر الله تعداد الملائكة في استغفر الله تعداد الخواطير والأستغفر الله تعداد الجبال وما استغفر الله عذ الطيش من مطر استغفر الله في يومي وليلته استغفر الله أعداد المثين من الأستغفر الله عذ الكتب أجمعها استغفر الله ما برق بدا وأضاً استغفر الله من قول بمازجه

ما ليس يرضي إلهي لمدة الأبد
وسمعة ورياء مفسدة وردي
وشين شائي وعصيان ومن أود
إلى القبيح وفعلني فعل ذي صدد
من الخلاف لعصر الشيب واللدد
لبل سجي أو تغنى الطير بالغرد
نبت بهذا فوق ترب يابس وندي
شمس بدا نورها والبدر ذو عود
وباعث الميت بعد الموت والكبد
في يوم هول شديد الخطب والنكد
أجناس من غايل منهم ومجتهد
ذكرته عز من بالعلم منفرد
البحر الخضم على الأمواج منجرد
وستار العيوب عديم الفضد والولد
خلق الإله تعالى جل معمتمدي
أم القرى من خليق قد دعا وهدي
لطيبة ثم زاروا للنبيَّ اللئند
عليه صلى كذا الوالي العلي الأبد
شجار مع ورق أو حبيل من مسد
واللروح جل مقيم الخلق بالمدد
سفار في كل قطر كان من بلد
عصيان في عمري بالرجل أو بيد
على الغصون وما صاحت على وتد
مع السلام عليه خير معتقد
كذا وما النبت في الأرض من حصد
برق لمُوعِّ سرى في لبيل متقد
والتابعين له والعترة العمد

استغفار للإمام أحمد الرفاعي: استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو
الحي القيوم، وأتوب إليه من كل ذنب أذنته عمداً أو خطأ، سراً أو علانية من الذنب
الذي أعلم أو لا أعلم، إنه هو يعلم وأنا لا أعلم وهو علام الغيوب وغفار الذنوب
وستار العيوب وكفاف الكروب ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

استغفر الله من فعل يخالطه
استغفر الله من علم به عجب
استغفر الله من جهلي ومن طمعي
استغفر الله من جرمي ومن نظري
استغفر الله مما كان في صغرى
استغفر الله ما صبح أضاءه وما
استغفر الله تعداد النبات وما
استغفر الله تعداد النجوم وما
استغفر الله جل الحي خالقنا
استغفر الله جل الله باعثنا
استغفر الله مما قد ذكرت من الـ
استغفر الله مما لست أذكر أو
استغفر الله مجري الحاريات على
استغفر الله غفار الذنوب
استغفر الله تعداد العوالم في
استغفر الله ما سار العجيج إلى
استغفر الله تعداد الذين دعوا
استغفر الله ما ملك وما بشر
استغفر الله تعداد الشمار من الأـ
استغفر الله ما الكرسي في سعة
استغفر الله تعداد الحروف على الأـ
استغفر الله مما قد جنبت من الـ
وصل يا رب ما أغنت مطروقة
على النبي وأآل مع صاحبته
ما نجت السحب في الآفاق أجمعها
وما شدا الطير أو هب التسيم وما
والآل والصحاب والأزواج أجمعهم

استغفار آخر للإمام الرفاعي: اللهم إني أستغرك من كل ذنب تبت إليه منه ثم عدت فيه، وأستغرك من كل ما وعدتك به من نفسي ثم لم أوف لك به، وأستغرك من كل عمل عمله أردت به وجهك وخالطه غيرك، وأستغرك يا عالم الغيب والشهادة من كل ذنب أتبته في ضياء النهار وسواد الليل في ملا وخلاء وسر وعلانية، يا حليم يا كريم. اللهم أصلح أمة محمد ﷺ، اللهم ارحم أمة محمد ﷺ، اللهم سلم أمة محمد ﷺ، اللهم اغفر لأمة محمد ﷺ، اللهم اغفر لي ولعن آمن بك، ﴿رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَلِاَخْرَقْنَا الَّذِينَ سَيَّئُونَا بِالْاَبْكَنَ وَلَا يَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غُلَّا لِلَّذِينَ مَأْتُوا بِنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّءُوفٌ﴾^(١).

وله أيضاً هذا الاستغفار:

اللهم أنت ربى فنعم الرب، وأنت حسيبي فنعم الحسب، ترزق من تشاء وأنت على كل شيء قادر، اللهم ما كانت منك فمثلك وما كان من غيرك فمثلك. أنت أنت وكل شيء منك أنت، قامت بقدرتك الأشياء ويسقطت الأرض ورفعت السماء فلا قبلك شيء ولا بعده شيء، فأسألك بقدرتك على كل شيء أن تخسر لي كل شيء وأن تغفر لي كل شيء ولا تسألني عن شيء، إنك قادر على كل شيء وأنت على كل شيء قادر، وبالإجابة جدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

لا حول ولا قوة إلا بالله

معناه اللغوي:

قال الهرمي: قال أبو الهيثم: العول الحركة، يقال: حال الشخص أي نظر هل يتحرك أم لا؟ وكان القائل يقول: لا حركة ولا استطاعة إلا بمشيئة الله عز وجل فلا حول في دفع الشر ولا قوة في درك خير إلا بإذن الله.

وقيل: لا حول عن معصية الله إلا بعصمتها، ولا قوة على طاعته إلا بمعونه.

ويقال في التعبير عن قولهم لا حول ولا قوة إلا بالله: الخُرُقْلة، بفتح الحاء وإسكان الواو وبعدها قاف ثم لام هكذا قال الأزهري في «المهذب»: والأكثرون من العلماء.

قال الجوهري في «صحاحه»: هي الحولقة بتقديم اللام على القاف، والمشهور هو الأول.

قال ابن الأثير في «شرح مسند الشافعى» ^{طه}: على الأول ليكون الحاء من الحول والقاف من القوة واللام من الله تعالى. وعلى الثاني الحاء واللام من الحول والقاف من القوة. قال: فال الأول أولى. ومثل الحروقة الحيعلة والحمدلة والبسملة والهيللة والسبحنة والجعفلة والحبيلة. فالحيعلة حكاية قول المؤذن: حي على الصلاة حتى على الفلاح، والحمدلة حكاية قول: الحمد لله، والبسملة حكاية قول: بسم الله، والهيللة حكاية قول: لا إله إلا الله، والسبحنة حكاية قول: سبحان الله، والجعفلة حكاية قول: جعلت فداك، والحبيلة حكاية قول: حبنا الله، وهذه كلها مصادر.

معنى الشرعي:

قال شرف الدين الشاذلي: وهي كلمة جلبلة في استدفاع ما يرد على العبد، فكانه يقول: أدفع كل ما يرد علي من سوء وأرد حول من أرداني بحول الله تعالى وقوته، فيستشعر العبد أنه إنما يؤتني عليه من رجوعه إلى حول نفسه ورد ما يخاف في باس برجوعه إلى تقادره والتamas تدبیره لنفسه فإذا رجع إلى الله تعالى وشاهد عظيم لطفه وخفى تدبیره وتبرأ من الحول والقوة بين يدي مالك أمره، أمنه الله تعالى بمعونته ودفع عنه المكرور بحوله وقوته، يدل على ذلك قوله تعالى: «وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسِيبٌ»⁽¹⁾ أي كافيه وحافظه.

قيل معنى قوله تعالى: «إِنَّا عَرَضْنَا الْأُمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجَهَنَّمَ فَأَمْنَتْ أَنْ يَحْمِلُنَّهَا وَأَشْفَقَنَّ مِنْهَا وَحَلَّهَا إِلَيْنَا»⁽²⁾ إنها الأفعال الصادرة من الإنسان. فإن قال: فعلتها بحولي وقوتي فقد خان الأمانة. وإن قال فعلتها بحول الله وقوته فقد أدى الأمانة.

قال سيدنا عبد الله الحداد ^{طه} في كتاب «إتحاف السائل»: وأما ما يعبر به من معنى التبرى من الحول والقوة فاعلم أن أجمع العبارات عن ذلك وأشملها قول «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»، ثم قال الإمام حجة الإسلام الغزالى ^{طه}: الحول هو الحركة، والقوة هي القدرة، ولا حركة ولا قدرة لأحد من الخلق على كل من الأشياء إلا بالله القوي القادر، وكل ما جعل للمخلوقين إلى فعله وإلى تركه سبلاً كالقيام بالتكليف فعلاً وكفأ، وكالسعى لطلب المعاش بأنواع الحركات من الخوف والصناعات وما في معنى ذلك، فالواجب على المؤمن أن يعتقد أن الله هو الخالق

(2) سورة الأحزاب، الآية: 72.

(1) سورة الطلاق، الآية: 3.

المخترع لرادتهم وحركاتهم وسكناتهم . وأما ما يصدر عنهم من الأفعال الاختيارية فنسبته نسبة إضافية إليهم لا سيما الكب والعمل ، عليها يترتب الشواب والعقاب ، ولكنهم ما يساوون إلا أن يشاء الله ، ولا يقدرون على فعل شيء ولا على تركه إلا إن أفردهم الله ، ولا يملكون لأنفسهم ضرًا ولا نفعاً ، ولا يملكون موتاً ولا حياءً ولا نشوراً ، ولا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ، وما لهم فيما من شرك وماله منهم من ظهير ، وعلى القدرة والاختيار الذي جعل الله لعباده ترتيب الأمر والنهي .

فالآمور الصادرة عنهم بالقصد ومع الاختيار لها نسبة إضافية إليهم ، ويحب ذلك يتابون ويعاقبون . فمعنى لا حول ولا قوة إلا بالله نفي الاستقلال والاستبداد بالقرة والتحول مع الاعتراف بوجود القدرة والاختيار التي جعلها الله للعبد .

فوائد لا حول ولا قوة إلا بالله: من أعظم أبواب الفرج لا حول ولا قوة إلا بالله - وهي كنز من كنوز الجنة .

فعن أبي موسى رض أن النبي صل قال له: «قل لا حول ولا قوة إلا بالله ، فإنها كنز من كنوز الجنة» . (رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذى والناسى وابن ماجه) . وقد أمر بها صل بقوله قل لا حول ولا قوة إلا بالله ، بل حتى على الإكثار منها وملازمتها ، فقال لأبي هريرة: «أكثر من قولها» وأخبر أنها تكشف سبعين باباً من البلاء والضر .

فعن أبي هريرة رض قال: قال لي رسول الله صل: «أكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإنها من كنوز الجنة» . «قال مكحول: فمن قال لا حول ولا قوة إلا بالله ولا ملجاً من الله إلا إليه ، كشف الله عنه سبعين باباً من الضر أدناهں الفقر» (رواه الترمذى) .

وهي دواء وشفاء لستة وتسعين داء ، وهي دافعة للهم والحزن والمتسلط على القلب والمشغل للعبد عن كل خير وفضل .

فعن أبي هريرة رض عن رسول الله صل قال: «من قال لا حول ولا قوة إلا بالله ، كان دواء من ستة وتسعين داء أيسرها الهم» . (رواه الطبرانى في «الأوسط» والحاكم وقال: صحيح الإسناد) .

- وهي باب من أبواب الجنة:

عن قيس بن سعد بن عبادة رض أن أباه رفعه إلى النبي صل يخدمه قال: فأني

علي نبي الله ﷺ وقد صلبت ركعتين فضربني برجله وقال: «ألا أذلك على باب من أبواب الجنة؟» قلت: بلى، قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله». (رواوه الحاكم وقال: صحيح على شرطهما).

- وهي غراس الجنة:

فمن أكثر منها فقد أكثر لنفسه من غراسها، وهي وصية سيدنا إبراهيم الخليل للأمة المحمدية.

فمن أبي أيوب الانصاري عليه أن رسول الله ﷺ ليلة أسرى به مرأة على إبراهيم عليه الصلاة والسلام فقال: من معلمك يا جبريل؟ قال: هذا محمد. فقال له إبراهيم عليه الصلاة والسلام: يا محمد، مر أمتك فليكتروا من غراس الجنة. فإن ترابها طيبة، وأرضها واسعة. قال: «وما غراس الجنة؟» قال: لا حول ولا قوة إلا بالله. (روايه أحمد بإسناد حسن وابن أبي الدنيا وابن حبان في «صححه»).

- وهي سهل لحفظ النعمة، وبقاء الخير والفضل على العبد:

وروي عن عقبة بن عامر عليه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أنعم الله عليه نعمة فأراد بقاءها، فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله». (روايه الطبراني).

وقد جرى بها أصحاب رسول الله ﷺ في حصول الفرج وكشف الكرب ودفع البلاء، فحصل ذلك على الوجه المطلوب وفوق المطلوب.

فمن محمد بن إسحاق عليه قال: جاء مالك الأشجعي إلى النبي ﷺ فقال: أمير ابني عوف. فقال: «أرسل إليه أن رسول الله يأمرك أن تكتثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله». فأتاه الرسول فأخبره، فاكتبه عوف يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، وكانوا قد شدّوه بالقد فسقط القد عنه فخرج فإذا هو بناقة لهم فركبها فما قبل فإذا هو بسرع القروم فصاح بهم فاتبع آخرها أولها، فلم يفاجأ أبويه إلا وهو ينادي بالباب، فقال أبوه: عوف ورب الكعبة. فقالت أمه: واسأتهما وعرف كثيّب بالهم ما فيه من القد. فاستيق الأب والخادم إليه، فإذا عوف قد ملا الفداء إبلًا، فقص على أبيه أمره وأمر الإبل، فأنى أبوه رسول الله ﷺ فأخبره بخبر عوف وخبر الإبل، فقال له رسول الله ﷺ: «اصنع بما أحببت وما كنت صانعاً بإليك ونزل: «وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُجْعَلُ لَهُ بَغْرِبَةً ① وَرِزْقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَلَّ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسَدُهُ ۝ إِنَّ اللَّهَ يَكْلِمُ أَتْرِيَةً فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَقُدْرَاتِهِ ۝»⁽¹⁾، رواه ابن إسحاق وابن أبي حاتم. انظر «تفسير ابن كثير» 4/380 و«الدر المثور للسيوطى» 8/198.

- وهي دافعة للفقير بحفظ الله وفضله:

ولا نحب أن تلك مسلك تأويل تأثيرها في دفع الفقر بما قاله بعض أهل العلم، فإن ذلك قد يضعف كمال اعتقاد أرباب القلوب وحسنظن فيها الذين يلغون بذلك ما لا يبلغه غيرهم، ونقول: إن الأولى اعتقاد ذلك فيها دون الخوض في معناه.

روي عن النبي ﷺ قال: «من قال لا حول ولا قوة إلا بالله مائة مرة في كل يوم، لم يصبه فقر أبداً». رواه ابن أبي الدنيا عن أسد بن وداعة عن النبي ﷺ، ورواته ثقافت إلا أبداً، وقد سبق في حديث أبي هريرة «أن من قالها كشف عن سبعين ياماً من الضر أدناهن الفقر».

باب الاستخاراة والصلوات

الاستخاراة: ومن أعظم أبواب الفرج وموجبات السرور وحسن عواقب الأمور توجه القلب إلى الله تعالى في كل ما يقصده العبد في كل أمره بطلب الخيرة الصالحة خصوصاً وعموماً، وذلك بركتعني الاستخاراة الواردة في السنة، والدعاة المثهور بعدها (اللهم إني أستخلك، إلى آخره) ويكرر هذا الدعاء مرات على قدر الأمر ويكثر من قول المولى عز وجل: «رَبَّنَا مَنِ اتَّكَ رَحْمَةً وَعَيْنَ لَنَا مِنْ أَنْرَبَ رَشَدًا»^(١) وقوله: (اللهم خر لي واختر لي) [سبعاً]، وإن كانت الاستخاراة كل يوم فحسن، وقد لازمها الصالحون والمؤفقون فرأوا البركة والنجاح في مقاصدهم.

صلاة الاستخاراة: الاستخاراة من الأمور المطلوبة والمحبوبة التي دعا إليها نبينا ﷺ والدليل على ذلك:

أولاً: أخرج أحمد والحاكم وأبو يعلى وابن حبان والبزار بسندهم جيد والترمذمي عنه رحمه الله قال: «من سعادة ابن آدم استخارته الله، ومن سعادة ابن آدم رضاه بما قضاه الله، ومن شفاعة ابن آدم تركه استخارة الله، ومن شفاعة ابن آدم سخطه بما قضاه الله».

ومن الثابت قولهم: «لا خاب من استخار ولا ندم من استشار»، وهي صلاة مستحبة عند الجمهور، والجمع بين الاستخاراة (من الله) والاستشارة (من الناس) من تمام الجمع بين طرفي السنة.

قال قتادة: ما تشاور قوم يبتغون وجه الله إلا هدوا إلى أرشد أمرهم. وقد ضعفت الآراء وحاررت العقول ولا يبقى من يستشار لفساد الزمان، وضعف صفاء المرادات فما يبقى مع العبد إلا صدق التوجيه إلى الله تعالى في الخيرة الصالحة والعاقبة الحسنة، والثاني في الأمور والأخذ بالرفق والحزن في أمره، واستشارة من ترسم فيه الخبر

والصدق والمودة والزهد في الدنيا، ولا تنشر من ظهرت في الدنيا أطعماه، وامتد إليها باعه، وغلب عليه حظه وهواء، وغرته دنياه، واعتمد على خبرة ريك تحظ بالمراد من رب العباد.

ثانياً: روى البخاري من حديث جابر رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعلمنا الاستخاراة في الأمور كلها».

قال الشوكاني: هذا دليل على العموم وأن المرء لا يحتقر أمراً لصغره وعدم الاهتمام به فيتترك الاستخاراة فيه. فرب أمر يستخف به فيكون في الإقدام عليه أو في تركه ضرر عظيم. وذلك قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وليسمى أحدكم ربه حتى شع نعله» وقد كان السلف يطلبون من الله حتى ملع الطعام وما هو أقل منه ثم يأخذون في الأسباب.

كيفيتها القراءة فيها: أما كيفيتها فكما رواه البخاري عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إذا هم أحذكم بأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة (أي يصلبها سنة نافلة بسنة الاستخاراة) ويقرأ فيها بما شاء».

واختار بعضهم اجتهاداً أن يقرأ فيها سورة يس (نصفها في الركعة الأولى ونصفها في الثانية)، واختار بعضهم سورة الكافرون والأخلاق، واختار بعضهم آية الكرسي وأواخر البقرة، واختار بعضهم آية «وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لَا مُؤْمِنَةً إِلَّا فَعَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، أَمْ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ لَيْلَةُ الْخَيْرٍ مِّنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ مَلَكًا مُّسَيْبًا ﴿١﴾»^(١) في الركعة الثانية، وقد قضلوا أن يكون ذلك قبل النوم مباشرة فقد تصادفه رفيا صادقة وهي جزء من النبوة. قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثم ليقل - أي بعد الصلاة - وهو على جلستها مستقبلاً القبلة مستحضرأ حاجته إلى الله الدعاء الآتي: - اللهم إني استخبارك بعلمك واستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم إني كنت تعلم أن هذا الأمر (يجوز أن يستوي حاجته أو يكتفي بيته فهو أعلم بها) خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري (أو عاجل أمري وأجله) فاقدره ليس ويسره لي ثم بارك لي فيه. وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري (أو عاجل أمري وأجله) فاصرفة عني واصرفي عنه، وأقدر لي الخير حيث كان ورضي بي».

ويجوز تكرار هذا الدعاء في هذه الجلسة، فإن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يحب تثبيت الدعاء حتى إذا اشترح صدره مضى على اسم الله وبركته.

استخارات سلفية: وقد جاء عن بعض السلف كفيات أخرى للاستخاراة.

عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «يا أنس إذا همت بأمر فاستخر ربك فيه (سبع مرات)، ثم انظر إلى ما سبق في قلبك، فإن الخير فيه».

وكان أبو هريرة رضي الله عنه إذا أراد أمراً من الأمور قال: اللهم خر لي واختر لي.

وفي رواية: أنه كان إذا أراد أمراً قال: اللهم إني أسألك التوفيق لمحابك من الأعمال، وصدق التوكيل عليك، وحسن الظن بك، قال في كتاب «العوارف»: وينوي بركتي الاستخارة كل عمل يعمله في يومه وليلته، اجعل لي فيه الخيرة، هكذا وجدته بخط الشيخ علي بن أبي بكرة. قال: وجدته بخط الفقيه الصالح عبد الله بن فضل الحاج.

قال ابن خليل في كتابه «تحفة المتعبد» ويقول: اللهم اختر لي برحمتك وعافيتك، اللهم اقض لي بالحسن في يسر منك وعافية ولطف ورافة.

ودعاء الاستخارة على غير وضوء: توكلت في أمري هذا على الحي القبور، والجات نفسي فيه على الحي القيوم الذي لا يموت.

قال الإمام جعفر الصادق نفعاً لله به وبآياته الصالحين: ما استخار الله عبد فقط في أمر من الأمور (مائة مرة) يقف عند رأس الخمسين، فيحمد الله ويمده ويشفي عليه بالأية إلا رماه الله بخير الأمرين.

وعنه أيضاً رحمة الله ونفع به: ما استخار الله عبد بهذا الدعاء (سبعين مرة) يقول: يا أبصار الناظرين، يا أسمع السامعين، يا أسرع الحاسبين، يا أرحم الراحمين، يا أحكم الحكماء، صل على محمد وعلى آل بيته وخر لي في كذا وكذا.

الصلاحة: قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آتَيْنَاكُمْ مِّنَ الْكَوْنِ مَا شَاءَتُمْ
الْكَسِيرِينَ (١)»، وقال تعالى: «وَأَنْزَلْنَاكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَا تَرَى
وَأَنْظَلْنَاكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ مَا تَرَى (٢)».

وفي السنن كان رسول الله ﷺ إذا حَرَّ به أمر فزع إلى الصلاة، والمصلاحة مجبلة للرزق، حافظة للصحة ودافعة للأذى، مطرودة للأدواء، مقوية للقلب مبيضة للوجه، مفرجة للنفس، مذهبة للكسل، منشطة للجوارح، ممددة للقوى، شارحة للصدر، مغذية

للروح، منورٌ للقلب، حافظة للنعمة، دافعة للنسمة، جالة للبركة، مبعدة من الشيطان، مقربة من الرحمن.

وبالجملة لها تأثير عجيب في حفظ الصحة والبدن والقلب وقواهما ودفع المراد الرديئة عنهم، وما ابتنى رجل بعامة أو داء أو محنَّة أو بلية إلا وكان حفظ المصلي منها أقل، وعاقبته منها أسلم.

وللصلة تأثير عجيب في دفع شرور الدنيا ولا سيما إذا أعطيت من التكميل ظاهراً وياطناً، فما استدفعت شرور الدنيا والأخرة واستجلبت مصالحها بمثل الصلة، وسر ذلك أن الصلة صلة باهٰة عز وجل، وعلى قدر صلة العبد بربه عز وجل يفتح عليه من الخيرات أبوابها، ويقطع عنه من الشرور أسبابها، وفيض عليه مواد التوفيق من ربِّه عز وجل والعافية والصحة والغنية والراحة والنعيم والأفراح والمسرات كلها محضرة لديه ومسارعة إليه.

صلوة الحاجة: وهي الصلة التي يتولى بها العبد إلى مولاه فيما أهمه ليقضي الله حاجته بفضله وبهوى السيل الكوني المتبع بين الناس له بقدرته.

روى الترمذى بنده عن عثمان بن حنيف أن رجلاً أعمى أتى النبي ﷺ فقال: إني أصبت في بصرى فادع الله لي، قال ﷺ: «اذعب فتوضاً وصل ركعتين ثم قال: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة، يا محمد إني أستشفع بك إلى ربِّي في بصرى». قال: فما لبث الرجل أن رجع كان لم يكن به ضر قط. ثم قال ﷺ: «إن كان لك حاجة فافعل مثل ذلك».

وفي بعض روایات الحديث خلاف يسير في الألفاظ ليس بذى بال. وفي رواية: «اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه إلى ربِّي بك».

وأخرج الطبراني في «معجم الصغير والكبير» أن رجلاً كانت له حاجة عند أمير المؤمنين عثمان بن عفان، وما كان عثمان يهتم بشأنه (أي بعد وفاة النبي ﷺ) فلقي الرجل عثمان بن حنيف فشكَّ له، فعلمَه صلاة الحاجة المذكورة، ففعل الرجل. ثم أتى عثمان بن عفان فأكرمه وقضى له حاجته ثم لقي هذا الرجلُ عثمان بن حنيف فشكر له ظنَّه منه بأنه أوصى به عثمان بن عفان. فقال عثمان بن حنيف للرجل: والله ما كلمته ولكن شهدت رسول الله ﷺ وأنه ضرير (وقص عليه القصة السابقة).

وفي كتاب الترمذى وابن ماجه قال ﷺ: «من كانت له حاجة إلى الله تعالى أو إلى أحد من بني آدم فليتوضاً ولیحسن الوضوء ثم يصلِّي ركعتين ثم ليثن على الله (أي

بالتَّحْمِيدِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّكْبِيرِ وَنحوهِ) وَلِيُصْلِي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ لِيُقُلَّ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ سَبَحَانَ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ الْحَمْدُ لَهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، أَسْأَلُكَ مُوجَاتَ رَحْمَتِكَ وَعِزَّاتِكَ مُغْفِرَتِكَ وَالْغَنِيَّةَ مِنْ كُلِّ بُرٍّ وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، لَا تَدْعُ لِي ذَنْبًا إِلَّا غَفْرَتَهُ، وَلَا هُنَّا إِلَّا فَرَجْحَتَهُ، وَلَا حَاجَةَ هِيَ لِكَ رَضَا إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ) وَلَهُ أَنْ يَزِيدَ مِنَ الْأَدْعَيْةِ الْمَأْتُورَةِ وَمِنْ عِبَرِهَا مَا يُشَاءُ مَا يَوَافِقُ حَاجَتَهُ.

الخلاصة: فَمَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ حَاجَةٌ، لَازَمَ هَذِهِ الصَّلَاةَ وَلَوْ مَرَّةً فِي كُلِّ لَيْلَةٍ أَوْ فِي كُلِّ يَوْمٍ مُكْرَرًا ذَلِكُ، بِاِحْتِلَافِهِ عَنِ الْأَسْبَابِ الْعَادِيَّةِ الْكَوْنِيَّةِ حَتَّى يَهْبِطَ اللَّهُ لِهِ السَّبُبِ الَّذِي تَقْضِي بِهِ حَاجَتَهُ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكُ هُوَ حَقْيَةُ التَّسْلِيمِ وَالتَّوْكِلِ.

وَعَلَيْهِ أَنْ يَدْعُو بَعْدِ الصَّلَاةِ بِالْدَّعَاءِ السَّابِقِ وَيُضَيِّفُ إِلَيْهِ دَعَاءَ الْفَرِيرِ قَائِلًا: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوَجِّهُ إِلَيْكَ مُحَمَّدًا نَبِيَّ الرَّحْمَةِ، يَا مُحَمَّدًا إِنِّي تَوَجَّهُتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي لِتَفْضِيلِكَ لِي اللَّهُمَّ فَشُفِّعْ فِي) ثُمَّ يَسْمِي حَاجَتَهُ بِلُغْتِهِ مُعْبِرًا عَنْ شَعُورِهِ، مُسْتَغْرِقًا فِي ابْتِهالِهِ وَتَضَرُّعِهِ وَخُشُوعِهِ وَتَذَلُّلِهِ لِلَّهِ، مُلْحِفًا عَلَى رَبِّهِ بِكُلِّ مَا وُسِّعَهُ مِنْ دَعَاءٍ.

وَمِنَ الْمُسْتَحْسَنِ أَنْ يَقْنُتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ فِي الرُّكُعَةِ الثَّانِيَّةِ فَهُوَ مِنَ السَّيِّئَةِ الثَّابِتَةِ فِي الشَّدَائِدِ وَهُوَ هُنَّا أَمْثَلُ وَأَفْضَلِ.

كَمَا تَجُوزُ صَلَاةُ الْحَاجَةِ انْفَرَادًا تَجُوزُ فِي جَمَاعَةِ يَهُمُّهُ الْأَمْرُ كَمَا إِذَا نَزَلَ بِالْمُسْلِمِينَ نَازِلًا أَوْ أَصَابَ الْأَسْرَةَ أَوْ الْقُرْيَةَ أَوْ الْجَمَاعَةَ حَادِثًا، فَلَهُمْ أَنْ يَجْتَمِعُوا عَلَى هَذِهِ الصَّلَاةِ كَاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى صَلَاةِ الْاسْتِسْقَاءِ وَالْفَزْعِ وَغَيْرِهِ، وَعَلَى هَذَا نَصْ أَصْحَابُ الْمَذاَهِبِ وَغَيْرِهِمْ.

صيغة أخرى لصلوة الحاجة: أخرج الحاكم عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ قال: «إِنَّتَنَا عَشْرَ رَكْعَةً نَصْلِيَّهُنَّ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ وَتَشَهِّدُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ، فَإِذَا تَشَهَّدَتِ فِي آخِرِ صَلَاتِكَ فَاقْنُنْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَصَلُّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ اسْجُدْ وَاقْرُأْ وَأَنْتَ سَاجِدٌ فَاتِحةُ الْكِتَابِ سِبْعَ مَرَاتٍ، وَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (عَشْرَ مَرَاتٍ)، ثُمَّ قُلْ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعْنَى الْعَزِّ مِنْ عَرْشِكَ وَمِنْتَهِي الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ وَاسْمِكَ الْأَعْظَمِ وَجَدِكَ الْأَعْلَى وَكَلْمَاتِكَ التَّامَّةِ، ثُمَّ سُلْ حَاجَتَكَ، ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ، ثُمَّ سُلْ يَمِينًا وَشَمَائِلًا). وَلَا تَعْلَمُوهَا السَّفَهَاءُ فَلَانَّهُمْ يَدْعُونَ بِهَا فَيَسْتَجِابُونَ».

قال الحاكم: قال حميد بن حرب: قد جربته فوجدته حَقًّا. وقال إبراهيم بن علي الدبيسي: قد جربته فوجدته حَقًّا. وقال الحاكم: قال لنا أبو زكريya: قد جربته فوجدته حَقًّا. قال الحاكم: قد جربته فوجدته حَقًّا. تفرد به عامر بن خداش وهو ثقة مأمون.

والحديث وإن كان ضعيفاً لكنه مقبول مجرب معمول به. ويبقى الكلام بعد ذلك في حكم قراءة القرآن في السجود.

فقد جاء في الحديث عن علي بن أبي طالب قال: «نهاني رسول الله ﷺ أن أقرأ راكعاً أو ساجداً». (رواه مسلم في صحيحه في «كتاب الصلاة» باب «النهي عن قراءة القرآن راكعاً وساجداً»).

ولو أمعنا النظر في الحديث لوجدنا أن هذه السجدة التي أمره النبي ﷺ أن يقرأ فيها الفاتحة ليست سجدة الصلاة الأصلية التي هي من أركانها، بل هي سجدة زائدة في آخر التشهد فلا يتناولها النهي عن قراءة القرآن في السجود، لأن المراد به هو سجود الركن الأصلي على أن قراءة القرآن في مسجد الركن الأصلي، اختلف العلماء في بطلان الصلاة بها، فقد ذكر الترمذ في «شرحه على مسلم» عند حديث النهي لأن الشافعية فيها وجهين. وكذلك الشوكاني في «نيل الأوطار» ذكر أن العلماء اختلفوا في بطلان الصلاة بها.

فائدة: هذا الحديث وقع لنا مسلسلاً من طريق الوالد وهو المسمى بالحديث المسلسل يقول كل راو: جربته حقاً. أقول: وأنا جربته فوجدته حقاً، وقد رواه لنا الوالد رحمة الله وقال: جربته فوجدته حقاً. وقال: رواه لنا الشيخ محمد عبد الباقى الأيوبي وقال: جربته فوجدته حقاً. وساقه بسنده إلى الحاكم قال: أنا أبو زكريا يحيى ابن حمد العنبرى، ثنا إبراهيم به علي الدببلى، ثنا أحمد بن حرب، ثنا عامر بن خداش النيابوري، ثنا عمر بن هارون البلخى، عن ابن جريج، عن داود بن أبي عاصم، عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (الحديث).

صلوات ودعوات مخصوصة لقضاء الحاجات: ومن أعظم أبواب الفرج التوجه إلى الله سبحانه وتعالى بالصلاحة والدعاء بكيفيات مخصوصة بعضها مروي عن رسول الله ﷺ، وبعضها عن آئمه السلف رضي الله تعالى عنهم، وسنذكر شيئاً من ذلك.

١ - عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «من كانت له إلى الله حاجة إلأى أحد منبني آدم فليتوضاً وليحسن وضوه وليصل ركعتين، ثم يشي على الله تعالى ويصل على النبي ﷺ ثم ليقل: لا إله إلا الله العليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين، أسألك موجبات رحمتك وعزائم مفترنك، والغنية من كل بر والسلامة من كل ذنب، لا تدع لي ذنباً إلا غفرته ولا هماً إلا فرجته، ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين». (روايه الترمذى وغيره).

2 - قال ابن عباس رضي الله عنهما: من كان له حاجة عند الله تعالى فليقم في موضع لا يراه أحد، ويتوضاً وضوءاً سابعاً، ثم يصلى أربع ركعات يقرأ في كل ركعة منها الفاتحة (مرة) و«**فَلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**» في الأولى (عشرة)، وفي الثانية (عشرين)، وفي الثالثة (ثلاثين)، وفي الرابعة (أربعين)، فإذا فرغ من صلاته يقرأ: «**فَلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**» (خمسين)، ويصلى على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (سبعين)، ويقول لا حول ولا قوة إلا بالله (سبعين)، فإن كان عليه دين قضى الله دينه، وإن كان غريباً رده الله، وإن كان عليه ذنوب مثل عنان السماء - يعني السحاب - ثم استغفر به يغفر له، وإن لم يكن له ولد رزقه الله ولداً، فإن دعاه أجاب وإن لم يدع يغضب عليه والعياذ بالله.

3 - وقال أنس رضي الله عنهما: من كانت له حاجة إلى الله فلبسخ الموضوع ول يصل ركعتين يقرأ في الأولى الفاتحة وأية الكرسي، وفي الثانية الفاتحة وأمن الرسول، ثم يتشهد وسلم ويدعو بهذا الدعاء: (اللهم يا مأمن كل وجد، وبها صاحب كل فريد، وبها قريباً غير بعيد، وبها شاهداً غير غائب، وبها غالباً غير مغلوب، يا حي يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام، يا بديع السموات والأرض، أسألك باسمك الرحمن الرحيم الحي القيوم الذي هنت له الوجوه، وخشت له الأصوات، ووجلت القلوب من خشيته، أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وأن تفعل لي كذا) فإنها تقضي حاجته. (آخرجه الديلمي في «مسند الفردوس»).

4 - ومن المجريات المعمول بها أن يصلى صاحب الحاجة ركعتين يقرأ في كل ركعة الفاتحة ويقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (عشر مرات). ثم يتشهد ويسجد قبل السلام ويقول وهو ساجد: يا الله أنت الله لا إله غيرك، يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام صل على محمد وعلى آله الطيبين الأخيار واقض حاجتي هذه يا ربنا، واجعل الخيرة في ذلك إنك على كل شيء قادر.

5 - رُوي عن وهب بن الورود: أن يصلى اثننتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة الفاتحة وأية الكرسي و«**فَلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**» ⁽¹⁾ مرّة مرّة، فإذا فرغ خر ساجداً لله تعالى، ثم قال: سبحان الذي ليس العز وقال به، سبحان الذي تعطف بالمجد وتنكر به، سبحان الذي أحصى كل شيء بعلمه، سبحان الذي لا ينبعي التسبيح إلا له، سبحان ذي المن والفضل، سبحان ذي العزة والكرم، سبحان ذي الطول والنعم، أسألك بمعاقد العز من عرشك ومتنه الرحمة من كتابك باسمك الأعظم وجدرك الأعلى وكلماتك النامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر أن تصلي على محمد نبي الرحمة

وعلى آل محمد ﷺ، ثم يسأل حاجته التي لا معصية فيها فإنه يجابت إن شاء الله تعالى.

وذكر بعضهم كيفية أخرى وهي أن يقول في سجوده: **«قُلْ اللَّهُمَّ مَلِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي
الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتُنْزِعُ الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذَلِّلُ مَنْ تَشَاءُ يَبْرُوْدَ الْمُغْبَرَ إِلَّا عَلَى
كُلِّ شَوْرٍ فَدِيرَ»** ① **تُلْعِجُ الْأَبْلَدَ فِي الْهَلَكَةِ وَتُلْعِجُ الْأَنْهَارَ فِي الْأَبْلَدِ وَتُعَرِّجُ
الْمَيْتَ مِنَ الْعَيْنَ وَتُنْزِعُ مَنْ تَشَاءُ بِتِيزِ جَسَابِرَ»**^(۱). يا الله يا الله يا الله أنت الله الذي لا
إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، تجبرت أن يكون لك ولد، وتعاليت أن يكون لك
شريك، وتعاظمت أن يكون لك مشير، وتهافتت أن يكون لك وزير، يا الله يا الله يا الله
أنت الذي يربك جميع خلقك، لا عين تراك ولا يدركك نور يا الله يا الله يا الله اقض
 حاجتي، وسيمي ما أراد.

6 - وروى الطبسي عن مقاتل بن حيان: من أراد أن يفرج كربته وكشف غمته
ويبلغه أمله وأمنيته ويقضي حاجته ودينه ويشرح صدره ويقر عينه، فليصل أربع ركعات
من شاء، وإن صلاها في جوف الليل أو صحوة النهار كان أفضل، يقرأ في كل ركعة
الفاتحة ومعها في الأولى يس، وفي الثانية **«اللَّهُ تَبَّعُ الْكَتَبِ»** السجدة، وفي
الثالثة الدخان، وفي الرابعة نبارك، فإذا فرغ من صلاته وسلم فليستقبل القبلة بوجهه
ويأخذ في قراءة هذا الدعاء فيقراء (مائة مرة) لا يتكلم بينها، فإذا فرغ سجد سجدة
فيصل على النبي ﷺ وعلى أهل بيته مرات، ثم يسأل الله عز وجل حاجته فإنه يربى
الإجابة عن قريب إن شاء الله تعالى. ثم ساق الدعاء وهو المتقدم عن وهب بن الورد
هو مشهور بدعاء مقاتل بن حيان، ويقال إن فيه الاسم الأعظم.

7 - قال ابن مسعود رضي الله عنه: أثنتا عشرة ركعة تصليهن من ليل أو نهار وتشهد بين
كل ركعتين، فإذا شهدت في آخر صلاتك فأثن على الله عز وجل وصل على النبي ﷺ،
ثم كبر واسجد واقرأ وأنت ساجد فاتحة الكتاب (سبع مرات) وأية الكرسي (سبع
مرات)، وقل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قادر (عشر مرات)، ثم قل: اللهم إني أسألك بمعاذ العز من عرشك، ومتنه
الرحمة من كتابك، واسمك الأعظم وحدك الأعلى وكلماتك التامة، ثم سل بعد
 حاجتك ثم ارفع رأسك ثم سلم يميناً وشمالاً.

8 - وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أنه قال: من كانت له حاجة إلى الله فليصم يوم
الأربعاء والخميس والجمعة، فإذا كان يوم الجمعة تطهر وراح إلى المسجد فتصدق
بصدقه فلت أو كثرت، فإذا صلى الجمعة قال: اللهم إني أسألك باسمك باسم الله

الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم، أسلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا إله هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم، الذي ملأت عظمته السموات والأرض، وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو الذي عننت له الوجوه وخشعت له الأ بصار ووجلت القلوب من خشيته، أن تصلي على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأن تعطيني مسائلتي وتفصي حاجتي وهي كذا وكذا. فإنه يستجاب له إن شاء الله تعالى.

9 - وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته: «إذ جاءه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: بأبي أنت وأمي تقلت هذا القرآن يا رسول الله من صدري فما أجدني أقدر عليه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا الحسن أفلأ أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وتتفع بها من علمته، وثبتت ما تعلمت في صدرك؟» قال: أجل يا رسول الله فعلماني. قال: «إذا كان ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فإنها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب، وقد قال أخي يعقوب لبنيه: سوف استغفر لكم ربى، يقول حتى يأتي ليلة الجمعة، فإن لم تستطع فقم في وسطها، فإن لم تستطع فقم في أولها فصل أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب وسورة يس، وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب وحمد الدخان، وفي الركعة الثالثة فاتحة الكتاب وألم تنزيل الكتاب السجدة، وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبarak المفصل أي: «تبارك الذي بيده الملك»^(١)، فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأحسن الثناء على الله وصل على وأحسن وصل على سائر النبيين، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان، ثم قل في آخر ذلك:

اللهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني، وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عندي، اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترافقك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني، وارزقني أن أتلوي على النحو الذي يرضيك عندي، اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترافقك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تدور بكتابك بصري، وأن تطلق به لسانني، وأن تفرج به عن قلبي وأن تشرح به صدري، وأن تغسل به بدني فإنه لا يعنيني على الحق غيرك ولا يتوئه إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. يا أبا الحسن، تفعل ذلك ثلاث جموع أو خمساً أو سبعاً تجأب بإذن الله، والذي يعشني بالحق ما أخطأ مؤمناً قط».

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: فوالله ما لبث علي رضي الله عنه إلا خمساً أو سبعاً حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل ذلك المجلس فقال: يا رسول الله، إني كنت فيما خلا لا أجد إلا أربع آيات ونحوهن وذا قرأتهن على نفسي تغلتن وأنا أتعلم اليوم أربعين آية ونحوها، وإذا قرأتها على نفسي فكان كتاب الله عز وجل بين عيني، ولقد كنت أسمع الحديث، فإذا رددته تفلت وأنا اليوم أسمع الأحاديث فإذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفًا. فقال هل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك: المؤمن ورب الكعبة يا أبو الحسن». (أخرجه الترمذى في «جامعه» والطبرانى وغيرهما).

وقد قال المنذري: طرق أسانيد هذا الحديث جيدة، ومتنه غريب جداً، ونحو ذلك قال الع vad بن كثير. قال الحافظ السخاوي: والحق أنه لست له علة إلا أنه عن ابن جريج عن عطاء بالمعنى. أفاده شيخنا يعني الحافظ ابن حجر قال: وأخبرني غير واحد أنهم جربوا الدعاء به فوجدوه حقاً.

10 - وقال السيد مرتضى الزبيدي في «شرح الإحياء»: نقل أبو العباس الشرجي من متأخري أصحابنا يعني الحنفية في كتاب الفوائد عن بعضهم قال: من كانت له إلى الله حاجة فليصل أربع ركعات يقرأ في الأولى الفاتحة وسورة الإخلاص (عشر مرات)، وفي الثانية الفاتحة وسورة الإخلاص (عشرين مرة)، وفي الثالثة الفاتحة وسورة الإخلاص (ثلاثين مرة)، وفي الرابعة الفاتحة وسورة الإخلاص (أربعين مرة). وبعد الفراغ يقول: اللهم بنور وجهك وجلالك وبهذا الاسم الأعظم وبنبيك محمد صلى الله عليه وسلم أسألك أن تقضي حاجتي وتبلغني سؤالي وأملي، ويدعو بهذا الدعاء فإنه يستجاب له وهو هذا:

بسم الله الرحمن الرحيم الله الله لا إله إلا الله الواحد الصمد، الله الله لا إله إلا الله بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام. اللهم إني أأسألك باسمك المطهرات المعروفات المكرمات الميمونات المقدسات التي هي نور على نور ونور فوق نور ونور تحت نور ونور السموات والأرض ونور العرش العظيم. أأسألك بنور وجهك، وبقوة سلطانك المبين، وجبروتك المتين. الحمد لله الذي لا إله إلا هو بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام، يا الله يا الله يا الله، يا رب يا رب يا رب، يا رباه يا رباه يا رباه اغفر لي ذنبي وانصرني على أعدائي، اقض حاجتي في الدنيا والآخرة، وصلى الله على سيدنا محمد وأله وسلم.

11 - وروى الطبرانى في «الدعاء» من حديث محمد بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كان أبي إذا كربه أمر قام فتوضاً وصلى ركعتين ثم قال في دبر صلاته: اللهم أنت ثقني في كل كرب، وأنت رجائى في كل

شدة، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة، فكم من كرب قد يضعف عنه الفزاد ونقل فيه الحيلة ويرغب عنه الصديق ويشتت به العدو أنزلك بك وشكونه إليك ففرجه وكشفته، فأنت صاحب كل حاجة وولي كل نعمة، وأنت الذي حفظت الغلام بصلاح أبيه فاحفظني بما حفظته به ولا تجعلني فتنة للقوم الظالمين.

اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك سمعته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عنك، أسألك بالاسم الأعظم الأعظم الأعظم الذي إذا سئلت به كان حُقُّا عليك أن تجيب، أن تصلني على محمد وعلى آل محمد، وأسألك أن تفهي حاجتي. ويسأل حاجته.

12 - وذكر ابن أبي الدنيا في كتاب «المحتاجين في الدعاء» عن أبي الحسن قال: كان رجل من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار يكنى أبا معلق وكان تاجراً يتجه بماله ولغيره، ويضرب به في الآفاق، وكان ناسكاً ورعاً، فخرج مرة فلقيه لص مفعن في السلاح فقال له: ضع ما معك فإني قاتلك، قال: ما ت يريد من دمي؟ شانك بالمال، قال: أما المال فلي، ولست أريد إلا دمك، قال: أما إذا أبى فذرني أصلي أربع ركعات. قال: صل ما بدا لك. فتوضاً ثم صلى أربع ركعات. فكان من دعائه في آخر سجوده أن قال: يا ودود يا ودود يا ذا العرش العجيد، يا فعالاً لما يريد، أسألك بعزك الذي لا يرام، وبسلكك الذي لا يضام، وبنورك الذي ملا أركان عرشك، أن تكفيني شر هذا اللص يا مغيث أغاثي (ثلاث مرات)، فإذا هو بفارس قد أقبل بيده حرية قد وضعها بين أذني فرسه، فلما بصر به اللص أقبل نحوه فطعنه فقتله، ثم أقبل إليه فقال: قم، فقال: من أنت بأبي أنت وأمي؟ أغاثني الله بك اليوم، فقال: أنا ملك من أهل السماء الرابعة، دعوت بدعائك الأول فسمعت لأبواب السماء قمعقة، ثم دعوت بدعائك الثاني فسمعت لأهل السماء ضجة، ثم دعوت بدعائك الثالث فقبل لي: دعاء مكروب. فسألت الله أن يوليني قتله. قال الحسن: فمن توضاً وصلى أربع ركعات ودعا بهذا الدعاء أستجيب له مكروباً كان أو غير مكروب.

13 - ومن الكيفيات الصحيحة الصادقة المجرية للحفظ والأمان، ودفع شر كل باغ وشيطان، أن تصلني أربع ركعات كالظهور بسلام واحد وجلتين أقرأ في الأولى الفاتحة وقل بعدها: «**حَسِّنْتَا اللَّهُ وَفَضَّمْ الْوَكِيل**»⁽¹⁾ مائة مرة، وفي الثانية أقرأ الفاتحة وقل بعدها: «**فَلَا إِنَّهُ إِلَّا أَنَّ سُبْكَنَكَ إِنِّي حَسِّنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ**»⁽²⁾ مائة مرة، وفي الثالثة الفاتحة وقل بعدها: «**فَتَسَّ اللَّهُ أَنْ يَلْقَى يَافِي يَافِي أَنْتَ مِنْ عَنْتُو، فَيَقْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرَأُوا**

(2) سورة الأنبياء، الآية 87.

(1) سورة آل عمران، الآية 173.

بِهِ أَثْسَمْتُ نَذِيرَتِكُمْ⁽¹⁾ مائة مرة، وفي الرابعة الفاتحة واقرأ بعدها: «وَأَقْرَضْتُ أَمْرِيَتِكُمْ إِنَّ اللَّهَ يَصِيرُ بِالْعِبَادِ⁽²⁾ مائة مرة، وفي السجود في جميع الصلاة فل: «لَيْسَ أَبْيَتْنَا مِنْ هَذِهِ لَكُوكُنَّ مِنَ الشَّكِيرَتِينَ⁽³⁾» ثلث مرات.

صلاة الليل: من أعظم أبواب الفرج صلاة الليل فقد جاء عن رسول الله ﷺ: أن صلاة الليل هي أفضل الصلاة بعد الفريضة.

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل».

وروى الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «فضل صلاة الليل على صلاة النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية».

وروى الطبراني عن سمرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ أمرنا رسول الله ﷺ أن نصلي من الليل ما قل أو كثر، ونجعل آخر ذلك وترأ.

وفي «ال الصحيحين » عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن رسول الله ﷺ كان يقوم من الليل حتى تنفترط قدماء - أي تشق وتتورم - فقلت له: لم تصنع وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: «أفلا أحب أن أكون عبداً شكوراً».

وإن من واظب على قيام الليل يدخل الجنة بغير حساب، روى البيهقي عن النبي ﷺ أنه قال: «يحرث الناس في صعيد واحد يوم القيمة فینادي مناد يقول: أين الذين كانوا **﴿تَجَافَ جُنُوُّهُمْ عَنِ الْمُضَارِعِ﴾**? فيقدمون لهم قليل، فيدخلون الجنة بغير حساب، ثم يؤمر بإسفار الناس إلى الحساب».

وإن قيام الليل قربة إلى الله تعالى ومكفر للسيئات، روى الترمذى عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وقربة إلى ربكم، ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الإثم».

وإن قيام الليل صحة للجحد، روى الطبراني عنه رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين، ومقربة لكم إلى ربكم، ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الإثم ومطردة للداء عن الجسد».

وإن من واظب على قيام الليل دخل غُرف الجنة بسلام، روى الترمذى عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: أول ما قدم رسول الله ﷺ المدينة انجل الناس إليه - أي

(3) سورة يونس، الآية: 22.

(1) سورة العنكبوت، الآية: 52.

(2) سورة خالق، الآية: 44.

أسرعوا إلـهـ - فكـنـتـ فـيـمـنـ جـاءـ فـلـمـ تـأـمـلـتـ وـجـهـهـ وـأـسـبـتـهـ عـرـفـتـ بـاـنـ وـجـهـهـ لـيـسـ بـوـجـهـ كـذـابـ،ـ قـالـ:ـ فـكـانـ أـوـلـ مـاـ سـمـعـتـ مـنـ كـلـامـهـ يـقـيـدـهـ أـنـ قـالـ:ـ «أـيـهـاـ النـاسـ أـفـشـواـ السـلامـ،ـ وـأـطـعـمـواـ الطـعـامـ وـصـلـوـاـ الـأـرـاحـامـ،ـ وـصـلـوـاـ بـالـلـيـلـ وـالـنـاسـ نـيـامـ تـدـخـلـوـاـ الـجـنـةـ بـسـلامـ».

وروى الطبراني بإسناد حسن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها» فقال أبو مالك الأشعري: لمن هي يا رسول الله؟ فقال: «المن أطاب الكلام وأطعم الطعام ويات قائمًا والناس نائم». (رواية)

وروى ابن حبان وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنهما: قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إني إذا رأيت طابت نفسي وقررت عيني، أنتي عن كل شيء فقال عليه السلام: «أكل شيء خلق من الماء»، فقلت: أخبرني بشيء إذا علمته دخلت الجنة. فقال عليه السلام: «أطعم الطعام، وافش السلام، وصل الأرحام، وصل بالليل والناس نائم تدخل الجنة بسلام».

وإن قيام الليل فيه شرف المؤمنين في الدنيا والآخرة، روى الطبراني بإسناد حسن عن سهل بن سعد رضي الله عنهما قال: جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «يا محمد، عش ما شئت فإنك ميت، واعمل ما شئت فإنك مجزي به، وأححب من شئت فإنك مفارقه، واعلم أن شرف المؤمن قيامه في الليل، وعزره استغفاره عن الناس».

وروى البيهقي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل» أي قوام الليل. وإن من قام فصل في الليل لا يخيب.

روى الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما حب الله أمره؟ قام في جوف الليل فافتتح سورة البقرة وأآل عمران».

وإن من قام يصلّي في الليل فقد تعرض لنفحات القرب الربانية، روى الترمذى عن عمرو بن عبة رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «أقرب ما يكون العبد في جوف الليل الآخر فإن استطعت أن تكون من يذكر الله تعالى في تلك الساعة فكن».

وفي «الصحيحين» عن أبي هريرة رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فاعطيه؟ من يستغرنني فأغفر له؟».

وإن قائم الليل يكتب في الذاكرين الله كثيراً والذاكريات، روى أبو داود عن أبي هريرة وأبي بن كعب رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصلّا ركعتين جمِيعاً كُلُّا من الذاكرين والذاكريات».

صلوة الضحى: وهي من أعظم أبواب الفرج التي أوصى بها النبي صلى الله عليه وسلم، وفي

المحافظة عليها استجلاب للرحمة الإلهية، وفتح لأبواب الرزق، ودفع لأبواب الشر، وأداء لواجب الشكر لله على نعمة العافية في البدن والسلامة والصحة.

وفيها حصن عظيم ودرع منين من بلاء ذلك اليوم وسوئه، وقد دلت الأحاديث على ذلك عن رسول الله ﷺ.

عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يصبح على كل سلامي من أحدك صدقة، فكل تسبحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، وتجزى» عن ذلك كله ركعتان يركعهما من الضحى، رواه مسلم (السلامي) بضم السين المهملة وتحقيق اللام واحد السلاميات وهي من مفاصل الأعضاء والأصابع.

ومن بريدة رضي الله عنها قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «في الأذان ستون وثلاثمائة مفصل فعله أذن يتصدق عن كل مفصل منها صدقة»، قالوا: من يطبق ذلك يا رسول الله؟ قال: «النخاع في المسجد تدفنها، والشيء تتحميه غير الطريق فإن لم تقدر فركعنا الضحى تجزى، عنك» (رواوه أحمد وأبي داود وابن خزيمة وابن حبان).

وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: أوصاني خليلي رضي الله عنه بثلاث لست بطاركتهن: ألا أنام إلا على وتر، وألا أدع ركعتي الضحى فإنها صلاة الأوابين، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر». (روايه البخاري ومسلم وابن خزيمة وهذا لغظه).

وعن نعيم بن همار رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: يا ابن آدم لا تعجز من أربع ركعات في أول النهار أكفك آخره». (روايه أبو داود، ورواه الترمذى من حديث أبي الدرداء وقال: حديث حسن).

وعن أبي مرة الطائفي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله عز وجل: ابن آدم صلّ لي أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره». (روايه أحمد ورجاله رجال الصحيح).

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين، ومن صلى ثانيةً كتبه الله من القاتلين، ومن صلى التي عشرة ركعة بني الله تعالى له بيتأ في الجنة، وما من يوم ولا ليلة إلا لله تعالى ما يمن به على عباده، وما من الله على أحد من عباده أفضل من أن يلهمه ذكره». (روايه الطبراني ورجاله ثقات، سوى موسى بن يعقوب الزمعي فيه خلاف).

وهناك أحاديث كثيرة تركناها ليس هذا مجال ذكرها.

صلاة التسابيح: وهي من أعظم أبواب الفرج والسرور وأقرب الوسائل لجلب الخير وشرح الصدور ودفع الآلام والبلایا والشروع.

والأصل فيها الحديث المشهور عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للعباس بن عبد المطلب: «يا عباس، يا عماء، ألا أعطيك، ألا أمنحك، ألا أجوك، ألا أفعل بك عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره، قدبيه وحديثه، وخطأه وعمده، وصغيره وكبيره، وسره وعلاناته، عشر خصال، أن تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة، فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة فقل وأنت قائم: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (خمس عشرة مرة)، ثم ترکع فتقول وأنت راكع (عشراً)، ثم ترفع رأسك من الرکوع فتقولها (عشراً)، ثم تهوي ساجداً فتقول وأنت ساجد (عشراً)، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها (عشراً)، ثم تسجد فتقولها (عشراً)، ثم ترکع فتقول رأسك من السجود فتقولها (عشراً)، فذلك خمس وسبعون، في كل ركعة تفعل ذلك في أربع ركعات، وإن استطعت أن تصليها في كل يوم مرة فافعل، فإن لم تستطع ففي كل جمعة مرة، فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة، فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة، فإن لم تفعل ففي عمرك مرتين». (رواية أبو داود).

قال الحافظ: وقد روي هذا الحديث من طرق كثيرة وعن جماعة من الصحابة، ومثلها حديث عكرمة هذا، وقد صححه جماعة منهم: - الحافظ أبو بكر الأجري، وشيخنا أبو محمد عبد الرحيم المصري، وشيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسي رحمهم الله تعالى، وقال أبو بكر بن أبي داود: سمعت أبي يقول: ليس في صلاة التسبيح حديث صحيح غير هذا، وقال مسلم بن الحجاج رحمة الله تعالى: لا يروي في هذا الحديث إسناد أحسن من هذا يعني إسناد حديث عكرمة عن ابن عباس.

وكان عبد الله بن المبارك يفعلها، وتداولها الصالحون بعضهم من بعض، وفيه تقوية للحديث المرفوع. انتهى. وقال الترمذى: حديث غريب من حديث أبي رافع، ثم قال: وقد رأى ابن المبارك وغير واحد من أهل العلم صلاة التسابيح، وذكروا الفضل فيه. (انظر في «الترغيب والترهيب» ص 431، 432، 433).

ليلة النصف من شعبان: ومن أعظم أبواب الفرج الدعاء ليلة النصف من شعبان وقد جاء في فضلها أحاديث كثيرة.

فمنها: ما روي عن معاذ بن جبل رضي الله عنهما عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «يطلع الله إلى جميع خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا للمشرك أو مشاحن». (رواية الطبراني وأبن حبان في «صححه»).

وروى البيهقي من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أنا نبي جبرائيل عليه السلام» فقال: هذه ليلة النصف من شعبان والله فيها عنقاء من النار بعدد شعور غنم كلب، ولا ينظر الله فيها إلى مشرك، ولا إلى مشاحدن ولا إلى قاطع رحم، ولا إلى مسبل، ولا إلى عاق لوالديه، ولا إلى مدمن حمر». فذكر الحديث بطوله.

وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يطلع الله عز وجل إلى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لعباده إلا اثنين: مشاحدن، وقاتل نفس».

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فصلى فأطال السجود حتى ظننت أنه قد قبض، فلما رأيت ذلك قمت حتى حركت إيمانيه فترجع فسمعته يقول في سجوده: «أعوذ بعفوك من عقابك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بك من منك إليك، لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك». فلما رفع رأسه من المسجد، وفرغ من صلاته، قال: «يا عائشة أو يا حميرة، أظنت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد خاص بك؟» قلت: لا والله ولكنني ظننت أنك قبضت لطول سجودك. فقال: «أندرین أي ليلة هذه؟» قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «هذه ليلة النصف من شعبان، إن الله عز وجل يطلع على عباده في ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين، ويرحم المسترحمين، ويؤخر أهل الحقد كما هم». رواه البيهقي من طريق العلاء بن العمار عن عائشة، وقال: هذا مرسل جيد، يعني: أن العلاء لم يسمع من عائشة، والله سبحانه وتعالى أعلم.

(يقال: خاص به) إذا غدره ولم يوفه حقه، ومعنى الحديث: أظنت أنني غدرت بك وذهبتك إلى غيرك، وهو بالخاء المعجمة والسين المهملة.

وقد روى عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا بليلها وصوموا يومها، فإن الله تبارك وتعالى ينزل فيها لغروب الشمس إلى السماء الدنيا فيقول: ألا من مستغفر فاغفر له؟ ألا من مسترزق فأرزقه؟ ألا من مبتلى فأعافيه؟ ألا كذا ألا كذا حتى يطلع الفجر» (رواية ابن ماجه من «الترغيب» ج 2 ص 120).

الدعاء في ليلة النصف من شعبان: قال العلامة السيد الونائي رحمة الله تعالى فيما يتعلق بليلة النصف من شعبان وغيرها كرمضان: من أولى ما يدعى به هذه الليلة: (اللهم إنك عفوٌ كريم تحب العفو فاعف عنِّي، اللهم إني أسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والأخرة) لورود ذلك في ليلة القدر، وهذه أفضل الليالي بعدها.

ومن أولى ما يدعى به أيضاً ما رواه جمع بسنده لا باس به عن أبي بربعة قال: قال رسول الله ﷺ: «الما هبط آدم إلى الأرض طاف بالبيت أسبوعاً، وصلى خلف المقام ركعتين، ثم قال: اللهم إنك تعلم سرّي وعلانيتي فاقبل معدرتني، وتعلم حاجتي فأعطي سولتي، وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنبي. اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي، ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتب لي، ورضني بقضائك، فأوحى الله إليه يا آدم إنك دعوتني بدعاء فاستجبت لك فيه وإن يدعونني به أحد من ذريتك من بعدك إلا استجبت له، وغفرت له ذنبه، وفرجت عنه وغمه، واتجررت له من وراء كل تاجر، وأنته الدنيا راغمة وإن كان لا يريدها» انتهى.

وهناك دعاء مشهور⁽¹⁾ وهو: (بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، اللهم يا ذا المن ولا يمن عليه، يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا الطول والإنعام، لا إله إلا أنت ظهر اللاجئين وجار المستجيرين، ومأمن الخائفين، اللهم إن كنت كتبتني عندك في أم الكتاب شيئاً أو محروماً أو مطروداً أو مقترأً علي في الرزق، فامع اللهم بفضلك شقاوني وحرمني وطردي واقتار رزقي. وأنتني عندك في أم الكتاب سعيداً مرزوقاً موفقاً للخيرات، فإنك قلت وقولك الحق في كتابك المتنزل على لسان نبيك المرسل: **﴿يَتَحَوَّلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنَتَّهُ أَمْ الْكِتَابِ﴾**⁽²⁾ إلهي بالتجلي الأعظم في ليلة النصف من شهر شعبان المكرم التي يفرق فيها كل أمر حكيم وبريم، أسألك أن تكشف عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم، وما أنت به أعلم إنك أنت الأعز الأكرم، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم) انتهى.

دعا آخر: (إلهي جودك دلني عليك، وإحسانك فربني إليك، أشكو ما لا يخفى عليك، وأسألك ما لا يضر عليك، إذ علمك بحالى، يكفي عن سؤالي، يا مفرج كرب المكروريين، فرج عنى ما أنا فيه، **﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ**⁽³⁾ فاستجيئنا لَهُ وَجَنَحْتَنَا مِنَ الْفَئَرِ وَكَذَلِكَ شَحِيَ الْمُؤْمِنِينَ⁽⁴⁾).

اللهم يا ذا المن ولا يمن عليك، يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا الطول والإنعام، لا إله إلا أنت ظهر اللاجئين، وجار المستجيرين، ومأمن الخائفين، وكنز الطالبين.

(1) قال سماحة الشيخ حسين محمد مخلف معلقاً على هذا الدعاء: قوله (اللهم يا ذا المن... الخ) أغلب هذا الدعاء مأثور في الجملة. قال الجلال السيرطي رحمه الله تعالى في الدر المثور عند قوله تعالى: **﴿يَتَحَوَّلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنَتَّهُ أَمْ الْكِتَابِ﴾** [الرعد: الآية: 39] بعد كلام: وأخرج ابن أبي شيبة في المصطفى وابن أبي الدنيا في الدعاء عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ما دعا عبد بهذه الدعوات إلا وسع الله له في معيته.

(2) سورة الرعد، الآية: 39.

(3) سورة الأنبياء، الآيات: 87، 88.

اللهم إن كنت كتبتي عندك في أم الكتاب شيئاً أو محروماً أو مقتراً علي في الرزق، فامع اللهم بفضلك شقاوتي وحرمانني وطريدي وإفقاري رزقي، وأثبتني عندك في أم الكتاب سعيداً مرزوقاً موفقاً للخيرات. فإنك قلت وقولك الحق في كتابك المترزل على لسان نبيك المرسل: «يَسْتَحْوِي اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أَمُّ الْكِتَابِ»⁽¹⁾ أسألك اللهم بحق التجلي الأعظم في ليلة النصف من شهر شعبان المكرم، التي يفرق فيها كل أمر حكيم ويرم، أن تكشف عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم، وما أنت به أعلم إنك أنت الأعز الأكرم، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

دعاء الإمام الجيلاني: اللهم إذا أطلعت ليلة النصف من شعبان على خلقك، فعد علينا بمنك وعمرك، وقدر لنا من فضلك واسع رزقك، واجعلنا من يقوم لك فيها ببعض حرك.

اللهم من قضيت فيها بوفاته فاقض مع ذلك له رحمتك، ومن قدرت طول حياته فاجعل له مع ذلك نعمتك، وبلغنا ما لا تبلغ الآمال إليه يا خير من وفت الأقدام بين يديه يا رب العالمين، برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد خير خلقه وعلى آله وصحبه أجمعين.

دعاء الإمام الحداد: بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا ذا المن ولا يعن عليه، يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا الطول والإنعام، لا إله إلا أنت ظهر اللاجئين، وجار المستجيرين، ومحامن الخائفين. اللهم إن كنت كتبتي عندك في أم الكتاب شيئاً أو محروماً أو مقتراً علي في الرزق، فامع من أم الكتاب شقاوتي وحرمانني وتفتير رزقي وأثبتني عندك سعيداً مرزوقاً موفقاً للخيرات، فإنك قلت وقولك الحق في كتابك المترزل على نبيك المرسل: «يَسْتَحْوِي اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أَمُّ الْكِتَابِ»⁽²⁾ إليه بالتجلي الأعظم في ليلة النصف من شهر شعبان المكرم التي يفرق فيها كل أمر حكيم ويرم، اكشف عني من البلاء ما أعلم وما لا أعلم، واغفر لي ما أنت به أعلم.

اللهم اجعلني من أعظم عبادك حظاً ونصيراً في كل شيء، قسمته في هذه الليلة من نور تهدي به، أو رحمة تنشرها، أو رزق تبسطه، أو فضل تقسيمه على عبادك المؤمنين، يا الله يا الله يا الله لا إله إلا أنت.

اللهم هب لي قلباً نقياً، نقياً من الشرك بربينا، لا كافراً ولا شقياً، وقلباً سليماً خائعاً ضارعاً. اللهم املا قلبي بنورك وأنوار مشاهدتك وجمالك وكمالك ومحبتك وعصمتك وقدرتك وعلمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد

(2) سورة الرعد، الآية: 39.

(1) سورة الرعد، الآية: 39.

وعلى آله وصحبه وسلم هذا أفله. وأكمله: إلهي تعرض إليك في هذه الليلة المتعرضون، وقصدك وأمل معروفك وفضلك الطالبون، ورغب إلى جرودك وكرمك الراغبون، ولك في هذه الليلة نفحات، وعطايا وجواائز وموهاب وهبات، تمن بها على من تشاء من عبادك، وتخص بها من أحبيته من خلقك وتمتنع وتحرم من لم تسبق له العناية منك، فأسألك يا الله بأحب الأسماء إليك، وأكرم الأنبياء عليك، أن يجعلن من سبقت له منك العناية، واجعلني من أوفر عبادك وأجزل خلقك حظاً ونصيباً وقساً وهبّاً وعطيّة في كل خير تقسمه في هذه الليلة، أو فيما بعدها من نور تهدى به، أو رحمة تنشرها، أو رزق تسطه، أو ضرٍ تكشفه، أو ذنبٍ تغفره، أو شدة تدفعها، أو فتنة تصرّفها، أو بلاءً ترفعه، أو معافاة تمن بها، أو عدوٍ تكتفي، فاكفني كل شر، ووفقني اللهم لمحارم الأخلاق، وارزقني العافية والبركة والسعنة في الأرزاق، وسلمعني من الرجز والشرك والتفاق.

اللهم إن لك نسمات لطف إذا هبت على مريض غفلة شفته، وإن لك نفحات إذا توجهت إلى أسير هوى أطلفته، وإن لك عنایات إذا لاحظت غريباً في بحر ضلاله أنقذته، وإن لك مساعدات إذا أخذت يد شقي أسعده، وإن لك لطاف كرم إذا ضاقت الجلة لمذنب وسعته، وإن لك فضائل ونعماء إذا تحولت إلى فاسد أصلحته، وإن لك نظرات رحمة إذا نظرت بها إلى غافل أيقظته، فهب لي اللهم من لطفك الخفي نسمة تشفي مرض غفلتي، وانفعني من عطفك الوفي نفخة طيبة تطلق بها أسرى من وثاق شهوتي، واحفظني بعين عنايتك ملاحظة تقدّمي بها وتنجني بها من بحر الضلال، وأتبّي من لدنك رحمة في الدنيا والآخرة تبدّلي بها سعادة من شقاوة، واسمع دعائي، واعجل إجابتني واقض حاجتي وعافي، وهب لي من كرمك وجودك الواسع ما ترزقني به الإنابة إليك مع صدق اللجاج وقبول الدعاء، وأهلهي لقرع بابك للدعاء يا جواد حتى يتصل قلبي بما عندك، وتبليغني بها إلى قصدك يا خير مقصود، وأكرم معبد.

أبتهل وأنصرع إليك في طلب معونتك، وأتخذك يا إليه مفزعاً وملجاً أرفع إليك حاجتي ومطالبي وشكواي، وأبدي لك ضري، وأفوض إليك أمري ومناجاتي، وأعتمد عليك في جميع أموري وحالاتي.

اللهم إن هذه الليلة خلق من خلقك فلا تبلني فيها ولا بعدها بسوء ولا مكروء، ولا تقدر على فيها معصية ولا زلة، ولا تثبت على فيها ذنباً، ولا تبلني فيها إلا بما هي أحسن، ولا تزين لي جرأة على محارملك، ولا تكوننا إلى معصيتك ولا ميلاً إلى مخالفتك، ولا تركاً لطاعتك، ولا استخفافاً بحقك، ولا شكراً في رزقك، فأسألك اللهم نظرة من نظاراتك، ورحمة من رحماتك، وعطيّة من عطياتك اللطيفة، وارزقني من

فضلك، واكفني شر خلقك، واحفظ علي دين الاسلام، وانظر إلينا بعينك التي لا تنام، **﴿وَرَبَّنَا مَا نَسِيَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَّفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَّقَنَا عَذَابَ النَّارِ﴾**⁽¹⁾ (ثلاثة).

(الله) بالتجلي الأعظم في ليلة النصف من شعبان الشهر الأكرم، التي يفرق فيها كل أمير حكيم وبريم، اكشف عننا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم، واغفر لنا وأنت به أعلم (ثلاثة).

اللهم إني أسألك من خير ما تعلم، وأعوذ بك من شر ما تعلم، وأستغفر لك من كل ما تعلم، إنك أنت علام الغيب.

اللهم إن العلم عندك وهو عنا محجوب، ولا نعلم أمراً نختاره لأنفسنا وقد فوضنا إليك أمورنا، ورفعنا إليك حاجاتنا، ورجوناك لفاقاتنا وفقرنا، فأرشدنا يا الله وثبتنا ووفقاً إلى أحب الأمور إليك وأحمدك لها لديك، فإنك تحكم بما تشاء وتفعل ما تريده وأنت على كل شيء قدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم **﴿تَبَحَّثَ رَبِّكَ رَبِّنَتِ الْعَرْضَ عَمَّا يَعْقِفُونَ ﴾ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَرْسَلِينَ ﴿ وَلَكَتُدُّ لِيَهُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾**⁽²⁾، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. دعاء شعبان.

صلاة يوم عرفة: وهو أعظم الأيام، وأجل مواسم العام، وقد جاء في فضلها عن رسول الله ﷺ أحاديث كثيرة، نذكر منها:

ما روي عن أبي هريرة رض عن رسول الله ﷺ: قال إن الله يباهي بأهل عرفات أهل السماء فيقول لهم: انظروا إلى عبادي جاؤوني شعثاً غبراً. (رواوه أحمد وابن حبان في «صحيحه» والحاكم وقال: صحيح على شرطهما).

ومنها ما روي عن عائشة رض أن رسول الله ﷺ قال: «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبيداً من النار من يوم عرفة، وإنه ليتدنو يتجلى ثم يباهي بهم الملائكة فيقول: ما أراد هؤلاء؟». (رواوه سلم والنمساني وابن ماجه، وزاد رزين في «جامعه» فيه (أشهدوا ملائكتي أني قد غفرت لهم).

ومنها ما روي عن ابن عباس رض قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لو يعلم أهل الجمع بمن حلو لاستشروا بالفضل بعد المغفرة». (روايه الطبراني).

ومنها ما رواه ابن المبارك عن سفيان الثوري، عن الزبير بن عدي، عن أنس بن مالك رض قال: وقف النبي ﷺ بعرفات، وقد كادت الشمس أن تزوب، فقال: إيا بلال أنصت لي الناس، فقام بلال فقال: أنصتوا لرسول الله ﷺ، فأنصت الناس فقال:

(2) سورة العنكبوت، الآية: 180 - 182.

(1) سورة البقرة، الآية: 201.

«عشر الناس أتاني جبريل عليه السلام أنفأ فاقراني من ربِّي السلام وقال: إن الله عز وجل غفر لأهل عرفات وأهل المشعر وضمن عنهم التبعات». فقام عمر بن الخطاب عليه فقال: يا رسول الله: هذا لنا خاصة؟ قال: «هذا لكم، ولمن أنت من بعدكم إلى يوم القيمة»، فقال عمر بن الخطاب عليه: كثُر خير الله وطاب.

دعاء يوم عرفة لزين العابدين: للإمام السجاد علي زين العابدين ابن الإمام الحسين السبط رضي الله تعالى عنهم.

لِسَمْرَةِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم هذا يوم عرفة، يوم شرفه وكرمه وعظمته، نشرت فيه رحمتك، ومنت في بعفوك، وأجزلت فيه عطائك، وتفضلت به على عبادك، وأنا عبدك الذي أنعمت عليه قبل خلقك له وبعد خلقك إياه، فاجعله من هديته لدینك، وعصمته بحبك، وأدخلته في حزبك، وأرشدته لموالاة أوليائك، ومعاداة أعدائك.. ثم أمرته فلم يأنم، وزجرته فلم يتزجر لا معاندة لك، ولا استكارة عليك.

وها أنا ذا بين يديك صاغراً ذليلاً، خاضعاً خائعاً معترقاً بعظيم من الذنوب تحملته، وجليل من الخطايا أجرمت، مستجيراً بصفحك لاذناً برحمتك، موقناً أنه لا يجيرني منك مجيراً، ولا يعنيني منك مانع، فعد على بما تعود به على من اعترف بما اقترف من فضلك، وجد على بما تجود به على من أقى بيده إليك من عفوك، وأمن على بما لا يتعاظمك أن تمن به على من أملك من غفرانك، واجعل لي في هذا اليوم نصيباً من رضوانك، ولا تردني صفرأً مما ينقلب به المتبعدون لك من عبادك، فإني وإن لم أقدر ما قدمه من الصالحات فقد قدّمت توحيدك، ونفي الأضداد والأنداد والأشياء عنك، وأتيت من الأبواب التي أمرت أن تؤني منها، وتركت إليك بما لا يقرب أحد منك إلا بالتقرب به، ثم أتبعت ذلك بالإجابة إليك، والتذلل والاستكانة لك، وحسنظن بك، والثقة بما عندك، وشفعته برجائي الذي قل ما يخيب عنده راجيك، وسألتك مسألة الحقير الذليل، البائس الفقير، الخائف المستجير، خيبة وتضرعاً، وتعوذأ وتلوذاً^(١)، لا مستطيلاً بتکبر المتكبرين. فما من لا يعجل المسيئين، وبما من يعن بيقالة العاثرين ويتفضل بإنتظار الخاطئين، أنا المسيء المعترف العاثر، أنا الذي يستحب من عبادك وأبارزك، أنا الذي هاب عبادك وأنمك، وأنا العجاني على نفسه، أنا المرتهن بليلته، أسألك بحق من انتخبت من خلقك واصطفيت من برئتكم أن تغدواني في يوم هذا

بما تتغمد به من جاء إليك متنصلًا، وعاد باستغفارك تائباً، وتولني بما تولى به أهل طاعتك، والزلفي لديك، والمكانة منك.

وخذ بقلبي إلى ما استعملت به القاتلين، وأسعدت به المتعذبين، واستقذت به المتهاونين، وأعذني مما يبعدني عنك، ويحول بين وبين حظي منك، ويصدني عما أحاول لدبك، وسهل لي مسلك الخيرات إليك والسابقة إليها من حيث أمرت، والمشاحة فيها على من أردت، ولا تمحيقني فيمن تحقق من المستحقين بما أوعدت، ولا تهلكني مع من تهلك من المتعرضين لمقتك، ونجني من غمرات الفتنة، وأجرني من أخذ الإملاء، وحل بيسي ويبن عدو يضلني، وهو يوبقني، ومنقصة ترهقني، ولا تعرض عني إعراض من لا ترضى عنه بعد غضبك، ولا تؤسي من الأمل فيك فيقلب على المقوط من رحمتك، وانزع من قلبي حب دنيا ذنبة تنهي عما عندك، وهب لي التطهير من دنس العصيان، وأذهب عني درن الخطايا، وسربني بسريرال عافتك، وردني برداء معافاتك، وجللني بسوابع نعائرك، وأيدني بتوفيقك وتسيديك، وأعني على صالح النية ومرضي القول ومحسن العمل، ولا تكلني إلى حولي وقوتي دون حولك وقوتك، ولا تخزني يوم تبعثني للقاتك، ولا تفصحني بين يدي أوليائك، ولا تنسني ذكرك، ولا تذهب عني شكرك، بل الزمنيه في أحوال السهو عند غفلات الجاهلين لآلاتك، وأوزعني أن أنتي بما أوليتكني، واعترف بما أسدتيه إليك، واجعل رغبتي إليك فوق رغبة الراغبين، وحمدي إليك فوق حمد الحامدين، ولا تخذلني عند فاقتي إليك، ولا تجهبني بما جبئت به المعاندين لك، فإني لك مسلم، واعلم أن الحجة لك وأنك أولى بالفضل، وأعود بالإحسان، وأهل التقوى وأهل المغفرة، وأنك بأن تغفر أولى منك بأن تعاقب، وأنك بأن تستر أقرب منك إلى أن تشهر. فأحييني حياة طيبة يتنظم بها ما أريد، وأبلغ بها ما أحب من حيث لا آتي ما تكره، ولا أرتكب ما نهيت عنه. وأمتنى ميته من يسعى نوره بين يديه وعن يمينه، وذللني بين يديك وأعزني عند خلقك، وضعني إذا خلوت بك، وارفعني بين عبادك، وأغتنى عن سواك، وزدني إليك فاقه وفقرأ وأعذني من شماتة الأعداء، ومن حلول البلاء، ومن الذل والعناء، وتغمديني فيما اطلعت عليه مني بما يتغمد به القادر على البطش لولا حلمه، والأخذ على الجريمة لولا أناه. وإذا أردت بقوم فتنة أو سوءاً فنجني بعنتها لواذا بك، وإذا لم تُقمي مقام فضيحة في دنياك فلا تُقمني مثله في آخرتك، واسفع لي أوائل منك بأواخرها، وقديم فوائدك بحديثها، ولا تمدد لي مداً يقو معه قلبي، ولا تفرعنني قارعة يذهب لها بهائي، ولا تسمعي نقبيصة يحمل من أجلاها مكاني، ولا ترعني روعة أبلس بها⁽¹⁾، ولا خيفة أوحش دونها.

اجعل هببتي في وعيك، وحذري من إعذارك وإنذارك، ورهبني عند تلاوة آياتك، وأعمر ليلى بإيقاظي فيه لعبادتك، وتفردي بالتهجد لك، وتجردي بسكنوني إليك، وإنزال حوانجي بك، ومتازلتني إياك في فناك رقبي من نار وإجارتني مما فيه أهلها من عذابك، ولا تذرني في طغياني عاملاً ولا في غمرتي ساهياً حتى حين، ولا تجعلني عظةً لمن انعظ، ولا نكاً لمن اعتبر، ولا فتنَ لمن نظر، ولا تمكر بي فيمن تمكر بهم، ولا تستبدل بي غيري، ولا تغير لي اسمًا ولا تبدل لي جسماً، ولا تخذلني هزواً لخلقك، ولا تبعاً إلا لعرضي ولا معهناً إلا بالانتقام لك.

وأوجدني برد عفوك، وروحك وريحانك، وجنة نعيمك، وأذقني طعم الفراغ لما تحب بسعة من سعك، والاجتهد فيما يزلف لديك وعندك.

واجعل تجارتني رابحة، وكرتني غير خاسرة، وأخفني مقامك، وشوقني إلى لقائك، وتب علي توبه نصوحًا، وانزع الغل من صدري للمؤمنين، وكن لي كما تكون للصالحين، وحلني حلية المتقين، واجعل لي لسان صدق الغابرين، وذكرأً نامياً في الآخرين، وتمم سبوغ نعمتك علي، وظاهر كرامتها لدي، وأملاً من فوائدك يدي، وسوق كرامه مواهبك إلي، وجاورني الأطبيين من أوليائك في الجنات التي زيتها لأصفيائك، وجللنني شرائف نحلك في المقامات المعقدة لأحبابك.

واجعل لي عندك مقبلاً آوي إليه مطمئناً، وله مثابة أنبوفها وأقر عيناً، ولا تهلكني بعظيمات الجرائر، ولا تهتكني يوم تبل السراير، وأنزل عنِّي كل شيءٍ وشبيهه، وأجزل لي قسم المواهب من نوالك، ووفر على حظوظ الإحسان من إفضالك، واجعل قلبي واثقاً بما عندك، وهي مستفرغأً لما هو لك، واستعملني بما تستعمل به خاصتك، وأشرب قلبي عند ذهول العقول طاعتك.

واجمع لي الغنى والعنفاف، والدعة والمعافاة، والصحة والسعفة، والطمأنينة والعافية، ولا تحبط حساتي بما يشوبها من معصيتك، ولا خلواتي بما يعرض لي من نزعات فتنتك، وصن وجهي عن الطلب إلى أحد من العالمين، ودينني من التماس ما عند الفاسقين، ولا تجعلني للظالمين ظهراً، ولا لهم على محو كتابك يداً ولا نصيراً، وحطني من حيث لا أعلم حيادة تقيني بها، وافتح لي أبواب توبتك ورحمتك، ورأفتك ورزقك الواسع، إني إليك من الراغبين، واتسم لي إنعامك إنك خير المنعمين، واجعل باقي عمري في الحجع وال عمرة ابتقاء وجهك يا رب العالمين. (انتهى دعاء الإمام علي زيد العابدين رضي الله تعالى عنه).

دعا آخر يوم عرفة: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيدٌ، وعلينا معهم (مائة مرة)، **﴿رَبَّكَ مَا زِنَكَ﴾**

فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقَنَا عَذَابَ أَثَارِهِ^(١)، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَالَّذِي تَقُولُ، وَفَوْقَ مَا تَقُولُ. اللَّهُمَّ اجْعِلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَفِي لِسَانِي نُورًا، اللَّهُمَّ لَكَ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْبَابِي وَمَعْنَانِي، إِلَيْكَ مَأْبَابِي وَإِلَيْكَ مَثَابِي، وَلَكَ رَبِّي تَرَاثِي.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَوَسْوَسَةِ الْصَّدْرِ، وَشَتَاتِ الْأَمْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَجْعِيَ بِهِ الرِّيحُ، اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظَلَمًا كَثِيرًا، وَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عَنْكَ، وَارْحَمْنِي إِنْكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، اللَّهُمَّ هَبْ لِي مَغْفِرَةً تَصْلِحُ بِهَا شَانِي فِي الدَّارِينَ، وَارْحَمْنِي رَحْمَةً أَسْعَدُ بِهَا فِي الدَّارِينَ، وَتَبْ عَلَيْ نُوبَةً نَصْوَحًا لَا أَنْكِثُهَا أَبَدًا، وَالزَّمْنِي سَبِيلَ الْاسْتِقَامَةِ لَا أَزِيغُ مِنْهَا أَبَدًا، اللَّهُمَّ انْقُلْنِي مِنْ ذَلِ الْمَعْصِيَةِ إِلَى عَزِ الْطَّاعَةِ، وَأَغْنِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَبِطَاعَتِكَ عَنْ مَعْصِيَكَ، وَبِفَضْلِكَ عَمِنْ سُواكَ، وَنُورُ قَلْبِي، وَأَعْذِنِي مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ، وَاجْعِنْ لِي الْخَيْرَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَسِرْ لِي أَمْرِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا يُلْجِعُ بِاللَّيْلِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يُلْجِعُ بِالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ مَا تَهْبِطُ بِهِ الرِّيَاحُ، وَمِنْ شَرِّ بُوَانِقِ الْدَّهْرِ. لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يَحْيِي وَيَمْبَتُ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمْوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ اهْدِنِي بِالْهُدَى، وَاغْفِرْ لِي فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ تَحْوِلِ عَافِيَتِكَ، وَفَجَاءَ نَقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سُخْطَكَ، يَا خَيْرَ مَقْصُودِ إِلَيْهِ، وَأَبْرَرِ مَنْزُولِ عَلَيْهِ، وَأَكْرَمِ مَسْؤُلِ مَا لَدِيهِ، أَعْطِنِي الْعَثْبَةَ أَفْضَلُ مَا تَؤْتِي أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ وَحَجَاجِ بَيْتِكَ. يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ يَا رَفِيعَ الْدَّرَجَاتِ، وَيَا مَنْزِلَ الْبَرَكَاتِ، وَيَا فَاطِرَ الْأَرْضِينَ وَالسَّمَوَاتِ، ضَجَّتْ إِلَيْكَ الْأَصْوَاتُ بِأَصْنَافِ الْلِّغَاتِ، تَسَأَّلَكَ الْحَاجَاتُ، وَحاجَتِي أَنْ لَا تَنْسَانِي فِي دَارِ الْبَلِى إِذَا نَسِينِي أَهْلُ الدُّنْيَا، اللَّهُمَّ إِنْكَ تَسْمَعُ كَلَامِي، وَتَرَى مَكَانِي، وَتَعْلَمُ سَرِّي وَعَلَانِيَتِي وَلَا يَخْفِي عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِي أَنَا الْبَائِسُ الْفَقِيرُ، الْمُسْتَغْبَثُ الْمُسْتَجِيرُ، وَالْوَجْلُ الْمُعْتَرَفُ بِذَنْبِهِ، أَسْأَلُكَ مَسَأَلَةَ الْمُسْكِنِينَ، وَأَبْتَهَلُ ابْتِهَالَ الْمَذْنَبِ الْذَّلِيلِ، وَأَدْعُу دُعَاءَ مِنْ خَضْعَتْ لَكَ رَقْبَتِهِ، وَفَاضَتْ لَكَ عَبْرَتِهِ، وَذَلَّ لَكَ جَسْدَهُ، وَرَغْمَ لَكَ أَنْفَهُ، اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي بِدُعَائِكَ رَبُّ شَقِيقًا، وَكُنْ بِي رَوْفًا رَحِيمًا، يَا خَيْرَ الْمَسْؤُلِينَ.

إِلَهِي مِنْ مَدْحِ إِلَيْكَ نَفْسِهِ فَإِنَا لَا نُمْنِي نَفْسِي، إِلَهِي أَخْرَسْتَ الْمَعَاصِي لِسَانِي، فَمَا لِي

وسيلة من عمل، ولا شفيع سوى الأمل، إلهي إن لم أك أهلاً أن أبلغ رحمتك، فإن رحمتك أهل أن تبلغني، رحمتك وسعت كل شيء فارحمني. إلهي إن ذنبي وإن كانت عظاماً فهي صغار في جنب عفوك، فاغفر لي يا كريم.

إلهي أنت أنت، وأنا أنا، أنا العواد إلى الذنوب، وأنت العواد إلى المغفرة إليه تجنبت من طاعتك عمداً، وتوجهت إلى معصيتك قصداً، فسبحانك ما أعظم حجتك عليه، وأكرم عفوك عندي. فهو جحود حجتك علي، وانقطاع حجتي، وفقرى إليك، وغناكعني إلا ما غفرت لي يا رحم الرحيمين. يا خير من دعاء داع، وأفضل من رجاه راج، بحرمة الإسلام، وبذمة محمد عليه الصلاة والسلام، أتوسل إليك فاغفر لي جميع ذنبي، واصرفي عن موقفي هذا مقضي الحوائج، وهب لي ما سالت، وحقق رجاني فيما تعنت.

إلهي دعوتك بالدعاء الذي علمته فلا تحرمني الرجاء الذي عرفته، إلهي ما أنت صانع العشية بعد مقر لك بذنبه، خاشع لك بذلك، مستكين بجرمه، متضرع إليك من عمله، تائب إليك من اقترافه، مستغفر لك من ظلمه، مبتهل إليك في العفو عنه، طالب إليك في نجاح حوانجه، راج لك في موقفه هذا مع كثرة ذنبه، فيما ملجاً كل حي، ويا ولـي كل مؤمن، ومن أحسن في رحمتك يفوز، ومن أساء بخطيـته يهلك.

اللهم إليك خرجنا، ويفنـاك انخـنا، وإـياك أـملـنا، وما عندك طـلبـنا. ولـاـحسـانـكـ تـعرـضـناـ، وـرـحـمـتـكـ رـجـونـاـ، وـمـنـ عـذـابـكـ أـشـفـقـنـاـ، وـلـبـيـتـكـ الـحرـامـ حـجـجـناـ، يـاـ مـنـ يـمـلـكـ حـوـائـجـ السـائـلـينـ، وـيـعـلـمـ ضـمـائـرـ الصـامـتـينـ، يـاـ مـنـ لـيـسـ مـعـهـ رـبـ يـدـعـيـ، وـلـاـ فـوـقـهـ خـالـقـ يـخـشـيـ. وـيـاـ مـنـ لـيـسـ لـهـ وزـيرـ يـؤـتـيـ، وـلـاـ حـاجـبـ يـرـشـيـ. وـيـاـ مـنـ لـاـ يـزـدـادـ عـلـىـ السـؤـالـ إـلـاـ كـرـمـاـ وـجـوـدـاـ. وـعـلـىـ كـثـرـةـ الـحـوـائـجـ إـلـاـ تـفـضـلـاـ وـإـحـسـانـاـ.

اللهم إنك جعلت لكل ضيف قري⁽¹⁾ ونحن أضيفاك، فاجعل قراناً منك الجنة.

اللهم إن لكل وفـيـ جـائزـةـ وـلـكـ زـائـرـ كـرـامـةـ، وـلـكـ سـائـلـ عـطـيـةـ، وـلـكـ رـاجـ ثـوابـاـ، وـلـكـ مـلـتـمـسـ لـمـاـ عـنـدـكـ جـزـاءـ، وـلـكـ مـسـتـرـحـمـ لـمـاـ عـنـدـكـ رـحـمـةـ، وـلـكـ رـاغـبـ إـلـيـكـ زـلـفـيـ⁽²⁾، وـلـكـ مـتـوـسـلـ إـلـيـكـ عـفـواـ. وـقـدـ وـفـدـنـاـ إـلـىـ بـيـتـكـ الـحرـامـ، وـوـقـفـنـاـ بـهـذـهـ الـمـشـاعـرـ الـعـظـامـ، وـشـاهـدـنـاـ هـذـهـ الـمـشـاهـدـ الـكـرـامـ، رـجـاءـ لـمـاـ عـنـدـكـ، فـلـاـ تـخـيـبـ رـجـاءـنـاـ.

إـلـهـنـاـ تـابـعـتـ النـعـمـ حـتـىـ اـطـمـأـنـتـ الـأـنـفـسـ بـتـابـعـ نـعـمـكـ، وـأـظـهـرـتـ الـعـبـرـ حـتـىـ نـطـقـتـ الصـوـامـتـ بـحـجـتـكـ، وـظـاهـرـتـ الـمـنـ حـتـىـ اـعـتـرـفـ أـولـيـاـوـكـ بـالـتـفـصـيـرـ عـنـ حـقـكـ، وـأـظـهـرـتـ

(2) قربة ومتزلة.

(1) ضيافة.

الآيات حتى أفصحت السموات والأرض بأدلك، وقهرت بقدرتك حتى خضع كل شيء لعزتك، وعنت الوجه لعظمتك، إذا أساء عبادك حلمت وأمهلت، وإن أحسنتوا تفضلت وقبلت، وإذا عصينا سترت، وإذا أذننا غفرت وغفوت، وإذا دعونا أجبت، وإذا نادينا سمعت، وإذا أقبلنا إليك قربت، وإذا ولينا عنك دعوت.

إلهي إنك قلت في كتابك العبين لمحمد خاتم النبيين: **«فَلَمْ يُؤْمِنْ كَثَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْرِيَنَّ لَهُمْ مَا فِي سَلَدٍ»**⁽¹⁾ فأرضاك عنهم الإقرار بكلمة التوحيد بعد الجحود، ونحن نشهد لك بالتوحيد محبتيين⁽²⁾ ولمحمد ﷺ بالرسالة مخلصين، فاغفر لنا بهذه الشهادة سوالف الإحرام، ولا تجعل حظنا منها أنقص من حظ من دخل في دين الإسلام.

إلهنا إنك أحببت التقرب إليك بعتق ما ملكت أيماننا، ونحن عبيدك وانت أولى بالتفضيل فاعتنينا، وإنك أمرتنا أن نصدق على فقرائنا ونحن فقرائك. وانت أحق بالطول، فتصدق علينا، ووصيتنا بالغفو عن ظلمنا وقد ظلمتنا أنفسنا وانت أحق بالكرم فاغف عننا، ربنا اغفر لنا وارحمنا أنت مولانا **«وَرَبَّكَ مَا يَنْكِسُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَّفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَّفِنَا عَذَابٌ أَلَّا يَأْتِي**

⁽³⁾.

وهناك أدعية أخرى في يوم عرفة اكتفينا عنها بما قدمنا، والمهم الإخلاص في الدعاء وقصد معانبه لا مجرد الفاظه، والله سميع الدعاء.

وصلى الله على ميدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

(3) سورة البقرة، الآية: 201.

(1) سورة الأنفال، الآية: 38.

(2) خاسعين متراخيصين.

باب التوسل

التوسل من اعظم ابواب الفرج، وهو اقرب طرق الوصول
إلى بلوغ العامل وحصول المطلوب، وخصوصاً إذا كان
ذاك بجاه الحبيب المحبوب شافي العلل ومفرج الكروب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وعلى الله ومن إليه منسوب.

التوسل بالأعمال: تتحدث السنة بأروع بيان وأحكم تبيان عن التوسل
 بالأعمال في حديث الغار الذي رواه البخاري وغيره، إذ يقول بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: «انطلق ثلاثة رهط
 ممن كان قبلكم، فآواهم العيت إلى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت
 عليهم الغار، فقالوا: والله لا بنجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح
 أعمالكم، لعل الله يفرجها عنكم». فقال رجل منهم: إنه كان لي أبوان شيخان كبيران،
 وكنت لا أغدق قبلهما أهلاً ولا مالاً، فعاتني طلب الشجر يوماً فلم أزح عليهما حتى
 ناما، فجلبت لهما غبوقهما فجتنهما به فوجدتهما نائمين فتحرجت أن أوقفهما وكرهت
 أن أغدق قبلهما أهلاً ولا مالاً، فقمت والقديح على يديه أنتظر استيقاظهما حتى يرق
 الفجر، فاستيقظا فشريا غبوقهما، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما
 نحن فيه، فانفرجت الصخرة غير أنه لا يستطيعون الخروج منه.

وقال الآخر: اللهم إنه كانت لي بنت عم وكانت أحب الناس إلى فراودتها عن
 نفسها فامتنعت حتى ألمت بها سنة من السنين، فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار
 على أن تخلي بيتي وبين نفسها ففعلت حتى قدرت عليها قالت: لا يحل لك أن تقض
 الخاتم إلا بحقه، فتحرجت من الرجوع عليها فانصرفت عنها وهي أحب الناس إلى
 وتركت الذهب الذي أعطيتها، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما
 نحن فيه، فانفرجت الصخرة غير أنه لا يستطيعون الخروج منها.

ثم قال الثالث: اللهم إني استأجرت أجراء فأعطيتهم أجورهم غير رجل واحد
 منهم ترك الذي له فشرمت أجره، فجاءني بعد حين فقال: يا عبد الله أذ إلى أجرتني،

قلت له: كل ما ترى من أجرتك من الإبل والنعم والبقر والرقيق فقال: يا عبد الله لا تستهزء بي، فقلت: إني لا أستهزء بك، فأأخذ ذلك كله فاستأته ولم يترك منه شيئاً. اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فاجز عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة فخرجوا من الغار يمشون». لقد أدى هذا الحديث الرائع بأجلى معاني الروعة رسالته عن توسل رجال الغار بالدعاء بالأعمال التي أنواعها قبل أن ينسد عليهم الغار بالصخرة التي حالت بينهم وبين الخروج منه.

التوسل بالنبي ﷺ قبل وجوده:

توسل آدم به:

وقد جاء في الحديث أن آدم قد توسل بالنبي ﷺ. قال الحاكم في «المستدرك» حدثنا أبو سعيد عمرو بن منصور العدل، حدثنا أبو الحسن محمد إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، حدثنا أبو الحارث عبد الله بن مسلم الفهري، حدثنا إسماعيل بن مسلمة، أئبنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده عن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الما افترف آدم الخطيبة» قال: يا رب، أسا لك بحق محمد لما غفرت لي، فقال الله: يا آدم وكيف عرفت محمداً ولم أخلقه؟ قال: يا رب لأنك لما خلقتني بيديك ونفخت فيّ من روحك، رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنك لم تصنف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك، فقال الله: صدقت يا آدم، إنه لأحب الخلق إليّ، ادعني بحقه فقد غفرت لك، ولو لا محمد ما خلقتك». قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد وقد أخرجه البيهقي أيضاً. من «شرح المawahب» (ج 1 ص 62).

وقد نقل هذا الحديث جملة من العلماء منهم الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (ج 1 ص 180)، والحافظ الهيثمي وقال: رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه ما لم أعرفهم (مجمع الزوائد ج 8 ص 253)، وصحح الحديث البكري في كتابه «شفاء السقام في زيارة خير الأنام» والراجي البلقيني، والحافظ السيوطي في الخصائص الكبيرى، والقططانى والزرقانى في «شرح المawahب» ج 1 ص 62.

روايات أخرى للحديث: روى ابن تيمية حديثين في هذا الموضوع، وأوردهما مستشهاداً بهما فقال: روى أبو الفرج بن الجوزي بسنده إلى ميسرة قال: قلت يا رسول الله متى كنت نبياً؟ قال: «الما خلق الله الأرض واستوى إلى السماء فسوانه سبع سموات، وخلق العرش، كتب على ساق العرش محمد رسول الله خاتم الأنبياء. وخلق الله الجنة التي أسكتها آدم وحواء فكتب اسمي على الأبواب والأوراق والقباب والخيام وأدم بين الروح والجسد، فلما أحياه الله تعالى نظر إلى العرش فرأى اسمي فأخبره الله أنه سيد ولدك، فلما غرّهما الشيطان تابا واستشفعوا باسمي إليه».

وروى أبو نعيم الحافظ في كتاب «دلائل النبوة» ومن طريق الشيخ أبي الفرج حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن رشدين، حدثنا أحمد بن سعيد الفهري، حدثنا عبد الله بن إسحاق المدنى، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر ابن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «الما أصاب آدم الخطيئة رفع رأسه فقال: يا رب، بحق محمد لا غفرت لي، فأوحى إليه: وما محمد؟ فقال: يا رب إنك لاما أتممت خلقى رفعت رأسي إلى عرشك فإذا عليه مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فعلمت أنه أكرم خلقك عليك إذ قرنت اسمه مع اسمك فقال: نعم، قد غفرت لك. وهو آخر الأنبياء من ذريتك، ولو لا ما خلقتك». فهذا الحديث يؤيد الذي قبله وهو كالتفسير للأحاديث الصحيحة من «الفتاوى» (ج 2 ص 150).

والحاصل أن هذا الحديث صحيحه ونقله جماعة من فحول العلماء وأئمة الحديث وحافظه الذين لهم مقامهم المعروف ومكانتهم العالية وهم الأمانة على السنة النبوية. فمنهم الحاكم والسيوطى والبکي والبلقيني، ونقله البیهقی في كتابه الذي شرط فيه أن لا يخرج الموضوعات، وذكره ابن كثير في «البداية» واستشهد به ابن تیمیة في «الفتاوى».

فوائد مهمة من حديث توسل آدم: وفي الحديث التوسل برسول الله ﷺ قبل أن يتشرف العالم بوجوده فيه، وأن المدار في صحة التوسل على أن يكون للمتوسل به القدر الرفيع عند ربه عز وجل، وأنه لا يشترط كونه حيًا في دار الدنيا، ومنه يعلم أن القول بأن التوسل لا يصح باحد إلا وقت حياته في دار الدنيا قول من اتبع هواه بغير هدى من الله.

تَوْسِيلُ الْيَهُودِ بِهِ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَلَمَّا جَاءَهُمْ كَيْنَتْ يَنْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقَةً لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا يَنْ قَبْلَ بِسْتَقْبَلِهِ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَسَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكُفَّارِ»^(١).

قال ابن عباس: كانت يهود خبير تقاتل غطفان، فلما التقوا هزمت يهود فدعت
يهود بهذا الدعاء وقالوا: إننا نسألك بحق النبي الأمي الذي وعدتنا أن تخرجه لنا في
آخر الزمان أن ننصرنا عليهم قال: فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا الدعاء فهزموا غطفان،
فلما بعث النبي ﷺ كفروا، فأنزل الله تعالى: «وَكَانُوا مِنْ قَبْلٍ يَتَّقِيُونَ عَلَى الَّذِينَ
كَفَرُوا»⁽²⁾ (أي: بلك يا محمد) إلى قوله: «فَلَمَنَّةُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ»⁽³⁾ (تفسير
القرطبي) (بج 2 ص 26 - 27).

(3) سورة التغابن الآية: 89

(1) بحثة الفرق، الآية: 89.

(2) سورة التغابن الآية: 89

التوسل بالنبي ﷺ في حياته وبعد وفاته: عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ وجاءه رجل ضرير فشكى إليه ذهاب بصره فقال: يا رسول الله ليس لي قائد وقد شق علي، فقال رضي الله عنه: «أنت الميبة فتوضاً ثم صل ركعتين ثم قل: اللهم إني أسألك وأنتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة، يا محمد إني أنزوجه بك إلى ربك فيجيلى لي عن بصري، اللهم شفعه في وشفعني في نفسي»، قال عثمان: فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل الرجل وكأنه لم يكن به ضر.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وقال الذهبي عن الحديث: إنه صحيح (ج ١ ص 519).

وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي جعفر وهو غير الخطمي، ذكره في آخر السنن في أبواب الدعوات.

قال المنذري: ورواه أيضاً النسائي وابن ماجه وابن خزيمة في «صحبيه»، (كذا في «الترغيب» كتاب التوابل، باب الترغيب في صلاة الحاجة، ج ١، ص 438).

وليس هذا خاصاً بحياة رضي الله عنه بل قد استعمل بعض الصحابة هذه الصيغة من التوسل بعد وفاته رضي الله عنه. فقد روى الطبراني هذا الحديث وذكر في أوله قصة، وهي أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة له، وكان عثمان رضي الله عنه لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته، فلقي الرجل عثمان بن حنيف فشكى ذلك إليه فقال له عثمان ابن حنيف: أنت الميبة ثم اث المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل: اللهم إني أسألك وأنتوجه بك إلى ربك فيقضى حاجتي وتذكر حاجتك.

فانطلق الرجل فصنع ما قال له ثم أتى باب عثمان فجاء الباب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان فأجلسه معه على الطنفسة، وقال: ما حاجتك؟ فذكر حاجته فقضتها له، ثم قال: ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة، ثم قال ما كانت لك حاجة فائتنا، ثم إن الرجل لما خرج من عنده لقي عثمان بن حنيف وقال له: جزاك الله خيراً كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلي حتى كلامته في. فقال عثمان بن حنيف: والله ما كلامته ولكن شهدت رسول الله رضي الله عنه وأناه رجل ضرير فشكى إليه ذهاب بصره، فقال له النبي رضي الله عنه: «أو تصر؟» فقال: يا رسول الله ليس لي قائد وقد شق عليه. فقال له النبي رضي الله عنه: «أنت الميبة فتوضاً ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات»، فقال عثمان ابن حنيف: فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل وكأنه لم يكن به ضر فقط.

قال المنذري: رواه الطبراني، وقال بعد ذكره والحديث صحيح (كذا في «الترغيب» ج 1 ص 440، وكذا في «مجمع الزوائد» ج 2 ص 279).

وقال الشيخ ابن تيمية: قال أبو عبد الله المقدسي إن الحديث صحيح.

فالقصة صححها العافظ الطبراني، والحافظ أبو عبد الله المقدسي، ونقل ذلك التصحيح الحافظ المنذري والحافظ نور الدين الهيشعى والشيخ ابن تيمية.

وحاصل القصة أن عثمان بن حنيف الراوي لحدث المشاهد للفضة علم من شكا إليه إيماء الخليفة عن قضاء حاجته هذا الدعاء الذي فيه التوسل بالنبي ﷺ والنداء له مستفيضاً به بعد وفاته ﷺ، ولما ظن الرجل أن حاجته فضيت بسبب كلام عثمان مع الخليفة باذر ابن حنيف ببني ذلك الظن وحدثه بالحديث الذي سمعه وشهده، ليثبت له أن حاجته إنما قضت بتوليه به ﷺ وندائه له واستغاثته به، وأكده ذلك له بالحلف أنه ما كلام الخليفة في شأنه.

التوسل به ﷺ في عرصات يوم القيمة: أما التوسل به في عرصات يوم القيمة فلا حاجة للإطالة فيه فإن أحاديث الشفاعة بلغت مبلغ التواتر، وكل ذلك فيه النصوص الصريحة التي تفيد بأن أهل الموقف إذا طال عليهم الوقوف واشتد الكرب استغاثوا في تفريح كربتهم بالأنبياء، فيستغثون بأدم ثم بنوح ثم بليهاب ثم بموسى ثم بيعيسى فيعيدهم على سيد المرسلين حتى إذا استغاثوا به ﷺ سارع إلى إغاثتهم وأسعف طلبتهم وقال: «أنا لها أنا لها»، ثم يخرّ ساجداً ولا يزال كذلك حتى ينادي: ان أرفع رأسك وأأشفع شفع، فهذا إجماع من الأنبياء والمرسلين وسائر المؤمنين وتقرير من رب العالمين بأن الاستغاثة عند الشداد بآكابر المقربين من أعظم مفاتيح الفرج، ومن موجبات رضى رب العالمين.

التوسل بآثار الأنبياء السابقين: قال الله تعالى: «وَقَالَ لَهُمْ كَيْثِيمُ إِنَّ مَائِكَةَ مُلْحِكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْتَّابُوتُ فِيهِ مَعْكِمَةٌ مِّنْ رَّبِيعَتِمْ وَيَقِيَّةٌ مِّمَّا كَرَكَدَ مَالُ مُوسَى وَمَالُ هَرُودَ تَحْمِلُهُ الْمَلِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَكِنَّهُ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُّقْرِبِينَ ﴿١﴾»^(١).

هذا النابت المذكور في هذه الآية الكريمة هو صندوق مبارك لما يحتوي عليه من آثار نبوية موروثة عن آباء سابقين، وكان فيه: الميثاق، وعصا موسى، وعصا هارون، ولوحان من التوراة، وطت من ذهب، كانت تغسل فيه صدور الأنبياء، وثواب

هارون، وهذه الآثار هي التي أشار إليها القرآن بقوله: «فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَيَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَتْ مَالٌ مُّوَسَّعٌ وَمَالٌ هَكَرُونَ»⁽¹⁾.

وكان عندبني إسرائيل يتبركون به ويستنصرون على أعدائهم وقدموه بين أيديهم في حروفهم، ويتوسلون به إلى الله فلما كثرت منهم المعااصي عاقبهم الله فسلبه منهم العمالقة، ثم من عليهم بعد ذلك فرد إليهم ليكون علامة على ملك طالوت وهو معنى قوله تعالى: «وَقَالَ لَهُنَّا إِنَّهُمْ إِنَّمَا يَأْكُلُونَ مُنْتَصِرِينَ أَنَّمَا يَأْكُلُونَ ثَابُوتَ»⁽²⁾. (مختصرًا من التفسير ابن كثير ج 1 ص 313، و «البداية والنهاية» له ج 2 ص 8، و «تفسير القرطبي» ج 3 ص 247).

توسل النبي ﷺ بحقه وحق الأنبياء والصالحين: جاء في مناقب فاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب لما ماتت حفر رسول الله ﷺ لحده بيده وأخرج ترابه بيده، فلما فرغ دخل رسول الله ﷺ فاضطجع فيه فقال: «الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت، اغفر لأمي فاطمة بنت أسد، ولبنها حجتها، ووسع عليها مدخلها، بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي، فإنك أرحم الراحمين، وكثير عليها أربعاً. وادخلوها اللحد هو والعباس وأبو بكر الصديق رضي الله عنهم».

رواه الطبراني في «الكبير والأوسط» - وفيه روح بن صلاح وثقة ابن حبان والحاكم وفيه ضعف وبقية رجال الصحيح (كذا في مجمع الزوائد ج 9 ص 257) قلت: وقد صحح الحديث ابن حبان والطبراني والحاكم.

وروي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من خرج من بيته إلى الصلاة فقال: اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك وبحق مشاهي هذا، فإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا رباء ولا سمعة، وخرجت إنقاء سخطك وابتغاء مرضائلك، فأسألك أن تعبدني من النار وأن تغفر لي ذنبي إنه لا يغفر الذنب إلا أنت. أقبل الله عليه بوجهه واستغفر له سبعون ألف ملك».

(رواه ابن ماجه كذا في «الترغيب والترهيب» ج 1 ص 179).

روا ابن خزيمة في «صحاحه»، وابن السنى وأبو نعيم وقد حسن العراقي وابن حجر، انظر «المقني عن حمل الأسفار إحياء» ج 1 ص 223. وقول ﷺ هنا «بحق السائلين» شامل للأحياء والأموات جميعاً فصح التوسل بهما معاً.

التوسل بآثاره ﷺ: ثبت أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتبركون بآثاره ﷺ وهذا

(2) سورة البقرة، الآية: 248.

(1) سورة البقرة، الآية: 248.

البرك ليس له إلا معنى واحد، ألا وهو التوسل بآثاره إلى الله تعالى لأن التوسل يقع على وجوه كثيرة لا على وجه واحد فقط.

نها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يحرض كل الحرص على أن يدفن بقرب رسول الله ﷺ حين حضرته الوفاة، فيبعث ولده عبد الله لاستاذن السيدة عائشة في ذلك وإذا بالسيدة عائشة تعلن أنها كانت تريد هذا المكان لنفسها، فتقول: كنت أريد لنفسي، ولا ورثة على نفسي: فيذهب عبد الله وبشر أبوه بهذه البشارة العظيمة، وإذا بعمر يقول: الحمد لله ما كان شيء أهم إلى من ذلك، وانظر تفصيل القصة في البخاري.

فما معنى هذا الحرص من عمر ومن عائشة؟ ولماذا كان الدفن بقرب رسول الله أهم شيء وأحب شيء إلى عمر؟، ليس لذلك تفسير إلا التوسل بالنبي ﷺ بعد وفاته والبرك بالقرب منه.

وهذه أم سليم تقطع فم القربة التي شرب منها رسول الله ﷺ يقول أنس فهو عندنا.

وهو لاء الصحابة يتسابقون لأخذ شعرة واحدة من شعر رأسه ﷺ لما حلقه. وهذه أسماء بنت أبي بكر تحتفظ بجبة رسول الله ﷺ وتقول: فنحن نغسلها للمرضى نستشفى بها.

وهذا خاتم رسول الله ﷺ يحتفظ به بعده أبو بكر وعمر وعثمان، ثم يسقط منه في البتر حتى صار البتر معروفاً به فيقال له إلى اليوم بتر الخاتم.

التوسل بقبر النبي ﷺ بعد وفاته: قال الإمام الحافظ الدارمي في كتابه «السنن»: باب ما أكرم الله تعالى نبيه ﷺ بعد موته: حدثنا أبو النعمان، حدثنا عمرو بن مالك البكري، حدثنا أبو الجوزاء أوس بن عبد الله قال: قحط أهل المدينة تعطضاً شديداً فشكوا إلى عائشة فقالت: انظروا قبر النبي ﷺ فاجعلوا منه كوا⁽¹⁾ إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف، قال ففعلوا فمطرنا مطرأً حتى نبت العشب وسمنت الإبل حتى تفتقت من الشحـم فسمى عام الفتـق. (اهـ «سنن الدارمي» ج 1 ص 43).

فهذا توسل بقبره ﷺ لا من حيث كونه قبراً بل من حيث كونه ضم جسد أشرف المخلوقين وحبيب رب العالمين، فتشرف بهذه المجاورة العظيمة، واستحق تلك المقبة الكريمة.

(1) رعنى كوا وهي جمع كوة أي: ثالثة.

وقال الحافظ أبو بكر البهيفي، أخبرنا أبو نصر بن فتادة وأبو بكر الفارسي قالا: حدثنا أبو عمر بن مطر، حدثنا إبراهيم بن علي الذهلي، حدثنا يحيى بن يحيى، حدثنا أو معاوية عن الأعمش عن أبي صلاح عن مالك قال: أصاب الناس قحط في زمن عمر بن الخطاب فجاء رجل إلى قبر النبي ﷺ فقال: يا رسول الله استنق لأمتك فإنهم قد هلكوا، فأتاه رسول الله ﷺ في النام فقالت: «أنت عمر فأقرئه مني السلام وأخبرهم أنهم مفرون، وقل له عليك بالكيس الكبير» فأتى الرجل فأخبر عمر، فقال: يا رب ما آلوا إلا ما عجزت عنه. وهذا إسناد صحيح. (كذا قال الحافظ ابن كثير في «البداية» ج 1 ص 91 في حوادث سنة ثمانية عشر).

وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح من روایة أبي صالح السمان عن مالك الداري، وكان خازن عمر، قال: أصاب الناس قحط في زمن عمر رضي الله عنه فجاء رجل إلى قبر النبي ﷺ فقال: يا رسول الله استنق لأمتك فإنهم قد هلكوا، فأتني الرجل في النام قيل له: أنت عمر... الحديث.

وقد روى سيف في «الفتوح» أن الذي في المنام المذكور هو بلال بن العمار المزني أحد الصحابة. قال ابن حجر بإسناده صحيح اهـ. (فتح الباري ج 2 ص 415).

توسل المسلمين بالنبي ﷺ في الحرب: ذكر الحافظ ابن كثير أن شعار المسلمين في موقعة اليمامة كان: (يا محمداه)، قال ما نصه:

وحمل خالد بن الوليد حتى جاوزهم وسار لجبال مسلمة وجعل يتربّل أن يصل إليه فقتله، ثم رجع، ثم وقف بين الصفين، ودعا البراز وقال: أنا ابن الوليد العود، أنا ابن عامر وزيد، ثم نادى بشعار المسلمين، وكان شعارهم يومئذ (يا محمداه). (البداية والهداية ج 6 ص 324).

التوسل به في المرض والشدائد: عن الهيثم بن خنس قال: كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فحضرت رجله فقال له رجل: اذكر أحب الناس إليك فقال: يا محمد. فكانما نشط من عقال.

وعن مجاهد قال: خدرت رجل رجل عند ابن عباس رضي الله عنهما فقال له ابن عباس: اذكر أحب الناس إليك، فقال: محمد ﷺ، فذهب خدره. (ذكره الشيخ ابن تيمية في «الكلم الطيب» في الفصل السابع والأربعين ص 165). فهذا توسل في صورة النداء.

التوسل بغير النبي ﷺ: عن عتبة بن غزوان عن النبي ﷺ قال: إذا أضل أحدكم شيئاً أو أراد عوناً [أرض ليس بها أئيس]، فليقل: يا عباد الله أعينوني، فإن

له عباداً لا نراهم وقد جُرِّب ذلك. (رواه الطبراني ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم، إلا أن يزيد بن علي لم يدرك عتبة).

وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: إن الله ملائكة في الأرض سوى الحفظة يكتبون ما يسقط من ورق الشجر، فإذا أصاب أحدكم عرجة بأرض فلبة فليناد أعينوني يا عباد الله. (رواه الطبراني ورجاله ثقات).

وعن عبد الله بن مسعود أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا انفلتت دابة أحدكم أرض فلبة فليناد: يا عباد الله احبسو يا عباد الله احبسو، فإن الله حاضراً في الأرض سيحبسه». (رواية أبو يعلى والطبراني، وزاد «سيحبسه عليكم»).

وفيه معروف بن حسان وهو ضعيف. اهـ من «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ج 10 ص 132.

نهاية توسل في صورة النداء أيضاً.

وجاء في الحديث أن النبي ﷺ كان يقول بعد ركعتي الفرج: «اللهم رب جبريل وإسرافيل وميكائيل ومحمد النبي ﷺ أعوذ بك من النار».

قال النووي في «الأذكار»: رواه ابن السنى، وقال الحافظ بعد تخرجه: هو حديث حسن (شرح الأذكار لابن علان ج 2 ص 139).

وتخصيص هؤلاء بالذكر في معنى التوسل بهم، فكانه يقول: اللهم إني أسألك وأنوسل إليك بجبريل... الخ. وقد أشار ابن علان إلى هذا في الشرح.

باب الزيارة النبوية

ومن أعظم أبواب الفرج زيارة الرسول ﷺ، وقد اجمع العلماء واتفق المسلمون في بقاع الارض على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم وتباین عقائدهم وافکارهم على مشروعية زيارته ﷺ، وترغيب الناس في الإقبال عليها والارتحال لها، وكيف لا وهي باب الرحمة وسبيل الله إلى الحق والحكمة بها، تمنع العطایا الإحسانية، وتثال المواهب العرقانية.

ففي ساحتة يهنا الزائرون، وفي حماء يغنم اللائدون وينعم النازلون، ويسعد بشفاعته القاصدون، وفي الورف بين يديه والتوصل بجاهه تقضى الحاجات وستجاب الدعوات، وبالسلام عليه في تلك اللحظات الروحية يطرب العاشقون ويتعش المحبون، ويرد السلام عليهم يتشرف الزائرون ويفرح العارفون والربانيون «وَرَبِّ ذَلِكَ فَلَيَتَكَافِئُونَ»⁽¹⁾.

لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا المصابة إلا من يعانيها
«وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءَهُوكَ فَأَسْتَغْفِرُوا اللهَ»⁽²⁾.

اعلم - وفقني الله وإياك لطاعتة وفهم خصوصيات نبيه ﷺ والمسارعة إلى مرضاته - أن زيارته ﷺ مشروعة مطلوبة بالكتاب والسنّة وأجماع الأمة وبالقياس.

اما الكتاب فقوله تعالى: «وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءَهُوكَ فَأَسْتَغْفِرُوا اللهَ وَأَسْتَغْفِرُ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوْجَدُوا اللهَ تَوَّابًا رَّجِيمًا»⁽³⁾ دلت على حد الأمة على المجيء

(1) سورة الطلاق، الآية: 26.

(3) سورة النساء، الآية: 64.

(2) سورة النساء، الآية: 64.

إليه **رسوله** والاستغفار عنده، واستغفاره لهم وهذا لا ينقطع بموته، ودللت أيضاً على أنهم سيجدون الله تواباً رحيمًا - بلا شك ولا رب - بمجيئهم إليه واستغفارهم واستغفار الله لهم، فاما استغفاره **رسوله** فهو حاصل لجميع المؤمنين بنص قوله تعالى: **«وَاسْتَغْفِرْ لِذَلِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ»**^(١)، وصح في مسلم عن بعض الصحابة أنهم فهموا من الآية ذلك، فإذا وجد مجنيهم واستغفارهم فقد تكملت الأمور الثلاثة الموجبة ل佗بة الله تعالى ورحمته، وليس في الآية ما يعين تأخر استغفار الرسول **رسوله** عن استغفارهم، بل هي محتملة والمعنى يزيد أنه لا فرق بين تقدمه وتأخره، فإن القصد إدخالهم لمجنيهم واستغفارهم تحت من يشمله استغفار النبي **رسوله**، هذا إن جعلنا **«وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَرْسُولُهُ»**^(٢) عطفاً على **«جَاءَهُوكَ»**^(٣) فلا يحتاج لذلك، كما أنه إذا قلنا إن استغفاره **رسوله** لأمته لا يتقييد بحال حياته كما دلت عليه الأحاديث الآتية، فلا يضره عطفه على **«فَأَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَللّٰهُ»**^(٤)، إذ أمكن استغفاره لأمته بعد موته، وقد علم كمال شفنته ورحمته عليهم.

فعلمون أنه لا يترك ذلك لمن جاء مستغفراً ربه سبحانه وتعالى، وحيثذا ثبت على كل تقدير أن الأمور الثلاثة المذكورة في الآية حاصلة لمن يجيء إليه **رسوله** مستغفراً في حياته وبعد وفاته، والأية الكريمة وإن وردت في قوم معينين في حال الحياة، تعم بعصور العلة كل من وجد فيه ذلك الوصف في الحياة وبعد الممات، ولذلك فهم العلماء منها العموم للجانين، واستحبوا لمن أتى قبره **رسوله** أن يقرأها مستغفراً الله تعالى، كما يأتي ذلك مع حكاية العتبى الذي ذكرها المصنفوون في المناكير من جميع المذاهب، والمورخون، وكلهم استحبوا للزائرين ورأوها من آدابه التي يُسن له فعلها، ويستفاد من وقوف **«جَاءَهُوكَ»**^(٥) في حيز الشرط الدال على العموم أن الآية الكريمة طالبة للمجيء إليه من بعد ومن قرب سفر ويعبر سفر.

وقوله تعالى: **«وَمَنْ يَخْرُجْ مِنَّ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى أَنَّهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ يَدْرِيَهُ الْمَوْتُ فَنَذَقَ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى أَنَّهُ»**^(٦)، ولا شك عند من له أدنى مسكة من ذوق العلم أن من خرج لزيارة رسول الله **رسوله** يصدق عليه أنه خرج مهاجراً إلى الله ورسوله لما يأتي أن زيارته **رسوله** بعد وفاته زيارته في حياته، وزيارته في حياته داخلة في الآية الكريمة قطعاً، فكذا بعد وفاته بنص الأحاديث الشريفة الآتية.

وأما السنة فيما يأتي من الأحاديث.

وأما القياس، فقد جاء أيضاً من السنة الصحيحة المتفق عليها الأمر بزيارة القبور، فقبر نبينا محمد ﷺ منها أولى وأحرى وأحق وأعلى، بل لا نسبة بينه وبين غيره.

وأيضاً فقد ثبت أنه ﷺ زار أهل البقيع وشهداء أحد، فقبره الشريف أولى لما له من الحق ووجوب التعظيم، ولبيست زيارته ﷺ إلا تعظيمه والتبرك به، وللينا عظيم الرحمة والبركة بصلاتنا وسلامنا عليه ﷺ عند قبره الشريف بحضور الملائكة الحاففين به ﷺ.

وأما إجماع المسلمين فقد نقل جماعة من الأئمة حملة الشرع الشريف الذين عليهم المدار والمعمول في نقل الخلاف والإجماع عليها، وإنما الخلاف بينهم في أنها واجبة أو مندوبة، وأكثر العلماء من السلف والخلف على نديها دون وجوبها، وعلى كل من القولين فهي مع مقدماتها من نحو السفر إليها ولو بقصدها فقط دون أن يضم لها قصد اعتكاف أو صلاة بمسجده ﷺ من أهم القربات وأنجح المساعي، ومن ثم قال الحنفية: إنها تقرب من درجة الواجبات، وقال بعض أئمة المالكية إنها واجبة، قال غيره منهم: إنها من السنن الواجبة ويدل لذلك أحاديث صحيحة صريحة لا يشك فيها إلا من انطمس نور بصيرته، منها قوله ﷺ: «من زار قيري وجبت له شفاعتي»، وفي رواية: «حلت له شفاعتي» (صححته جماعة من أئمة الحديث).

السنة النبوية والزيارة: وكثير من العلماء يذكرون مسألة الزيارة في كتب المناسب على أنها من المستحبات، ويؤيد هذا أحاديث كثيرة نذكر جملة منها:

عن ابن عمر عن النبي ﷺ قلا: «من زار قيري وجبت له شفاعتي».

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من جاءني زائراً لا يعلم له حاجة إلا زيارتي، كان حُقاً عليّ أن أكون له شفيعاً يوم القيمة»، (رواوه الطبراني في «الأوسط والكبير»)، وقال الحافظ العراقي: صححه ابن السكن (المغني ج 1 ص 265).

عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «من حج فزار قيري في مماتي كان كمن زارني في حياتي». (رواوه الطبراني في «الكبير والأوسط»).

عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من زاد قيري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي». (رواوه الطبراني في «الصغر والأوسط»).

وقد تكلم العلماء في أحاديث الزيارة ونقدوا أسانيدها وفصلوا ذلك تفصيلاً ليس هذا محل ذكره، وبكفي أن نقول في حاصل ذلك:

إن أحاديث الزيارة لها طرق كثيرة يقوى بعضها ببعضًا كما نقله المناوي عن

الحافظ الذهبي في «فيض القدير» (ج 6 ص 140)، خصوصاً أن بعض العلماء صلحها أو نقل تصحيحها كابن حزيمة وعبد الحق والتقي السبكي وأبن السكن والعرافي، والقاضي عياض في الشفا والملا على فاري شارحه والخفاجي (كذا في «نسيم الرياض» ج 3 ص 511) وكلهم من حفاظ الحديث وأئمته المعتمدين، وبكفي أن الآئمة الأربع عليهم السلام وغيرهم من فحول العلماء وأركان الدين قالوا بمشروعية زيارة النبي ﷺ كما نقل عنهم أصحابهم في كتب فقههم المعتمدة وهذا كاف منهم في تصحيح أحاديث الزيارة وقولها، لأن الحديث الضعيف يتأيد بالعمل والفتوى كما هو معروف من قواعد الأصوليين والمحدثين.

أقوال بعض آئمة السلف في الزيارة: أكد جملة من آئمة السلف وحفظة السنة المطهرة على مسألة الزيارة واستحباب السفر من أجلها.

ومن أولئك الإمام مالك بن أنس الذي قال للخليفة المهدى: إنه لا يُعرف قبر نبى على وجه الأرض غير قبر محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه، ومن قبر محمد عندهم فيبني على أن يعلم فضلهم (كذا في المدارك).

ومنهم القاضي وانظر كلامه في «الشفا» في مباحث الزيارة، وكذلك في «شرح سلم» للنووى ج 1 ص 177.

ومنهم الإمام التزوى وانظر كلامه في «الإيفاصح» في فضل الزيارة، وفي «شرح سلم» ج 9 ص 106.

ومنهم الإمام ابن حجر الهيثمى في «حاشيته».

ومنهم الإمام الحافظ ابن حجر العسقلانى في «فتح البارى» ج 3 ص 66.

ومنهم الشيخ الكرمانى شارح البخارى ج 7 ص 12.

ومنهم العينى شارح البخارى ج 7 ص 254.

ومنهم أبو محمد بن قدامة الحنفى في «المغني» ج 3 ص 556.

ومنهم أبو الفرج بن قدامة الحنفى في «الشرح الكبير» ج 3 ص 495.

ومنهم الشيخ البهرى في «كتشاف القناع» ج 2 ص 598.

ومنهم الشيخ الفتوحى الحنفى والشيخ مرعى الحنفى في «دليل الطالب».

ومنهم الشيخ الفيروزآبادى في كتابه «الصلات والبشر».

وهناك كتب متخصصة في الزيارة كالجوهر المنظم في زيارة القبر المعظم، لابن حجر، و«كتشاف السقام» لابن السبكي.

الأدب عند الزيارة: ومن أهم شروط قبول الزيارة: الأدب عند السلام على حضرة الرسول ﷺ، وقد ذكر ابن القيم في قصيده المعروفة بالنوافلية كيف تكون الزيارة وما هي الأداب المطلوبة فيها، وكيف ينبغي أن يكون شعور الزائر وهو واقف أمام المواجهة الشريفة، وماذا ينبغي أن يحس به تجاه القبر.

وذكر في آخر تلك الآيات أن الزيارة بهذا الإحساس والشعور وبتلك الكيفية هي من أفضل الأعمال، فقال:

بنا التحبة أولاً ثنان
وحضور قلب فعل ذي الإحسان
قبر الشريف ولو على الأجهان
منزل في السر والإعلان
فالواقفون نواكس الأذقان
تلك الغوائم كثرة الرجفان
ولطالما غاضت على الأزمان
ووقار ذي علم وذي إيمان
كلاً ولم يسجد على الأذقان
بوعاً كان القبر بيت ثان
له نحو البيت ذي الأركان
بشرى العلامة الإسلام والإيمان
رة وهي يوم الحشر في الميزان

فإذا أتيتنا المسجد النبوى صد
بتمام أركان لها وخشوعها
ثم أنشينا للزيارة نقصد الـ
فنقوم دون القبر وقفه خاضع
فكأنه في القبر حي ناطق
ملكتهم تلك المهابة فاعتربت
ونفجرت تلك العيون بماها
وأنى المسلم بالسلام بهيبة
لم يرفع الأصوات حول ضريحه
كلاً ولم ير طائفًا بالفبر أـ
نم انشئ بدعائه متوجهًا
هذا زيارة من غداً متمسكاً
من أفضل الأعمال هاتبك الريا

من أحسن ما ورد في صيغ الزيارة: ومن أحسن ما ورد في صيغ الزيارة ما جاء في قصة العتبى الذى قال: كنت جالساً عند قبر النبي ﷺ فجاء أعرابي فقال: السلام عليك يا رسول الله، سمعت الله يقول: **(وَلَوْ أَنَّهُمْ لَمَّا ذَلَّلْنَا أَفْسَدُهُمْ
جَاءُوكَ فَلَمْ يَتَقَبَّلُوا اللَّهُ وَلَمْ يَسْتَغْفِرُوا لَهُمُ الرَّسُولُ لَوْجَدُوا اللَّهَ تَوَابًا رَّجِيعًا)**⁽¹⁾ وقد جئت
مستغراً للنبي مستشفعاً بك إلى ربى، ثم أنشد يقول:

يا خير من دفت بالقاع أعظمه
نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه
فطاب من طيبهن القاع والأكم
ثم انصرف للأعرابي، فغلبتني عيني فرأيت النبي ﷺ في النوم فقال: «إلحق
الأعرابي بشره أن الله قد غفر له».

(1) سورة النساء، الآية: 84

وهذه القصة ذكرها فحول العلماء، منهم الإمام الحافظ ابن كثير في «تفسيره» المشهور عند قوله تعالى: «وَتَوَأَّلُوكُمْ إِذْ ظَلَمْتُمُ أَنفُسَّكُمْ»^(١).

ورواها أيضاً الإمام الترمي في كتابه المعروف «بالإيضاح» في الباب السادس من

.498

ورواها أيضاً الشيخ أبو محمد بن قدامة في كتابه «المغني» ج 3 ص 556.

ونقلها أيضاً الشيخ أبو الفرج بن قدامة في «الشرح الكبير» ج 3 ص 495.

ونقلها أيضاً الشيخ منصور بن يونس البهوي في «كتاب الفتن» من أشهر ما كتب في المذهب الحنفي ج 5 ص 30، وذكر الإمام واقعة تشبهها.

صيغة للإمام النووي: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا خير الله، السلام عليك يا خير خلق الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا نذير، السلام عليك يا بشير، السلام عليك يا طهر، السلام عليك يا طاهر، السلام عليك يا نبي الرحمة، السلام عليك يا نبي الأمة، السلام عليك يا أبي القاسم، السلام عليك يا رسول رب العالمين، السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين، السلام عليك يا خير الخلق أجمعين، السلام عليك يا قائد الفرق المحبّجين، السلام عليك وعلى آلك وأهل بيتك وأزواجهك وذرتك وأصحابك أجمعين، السلام عليك وعلى سائر الأنبياء وجميع عباد الله الصالحين، جزاك الله يا رسول الله عنا أفضل ما جزي نبياً ورسولاً عن أمنه، وصلى الله عليك كلما ذكرك ذاكر وغفل عن ذكرك غافل أفضل وأكمل وأطيب ما صلى على أحد من الخلق أجمعين أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنك عبده ورسوله وخيرته من خلقه، وأشهد أنك قد بلغت الرسالة، وأدبت الأمانة، ونصحت الأمة، وجاهدت في الله حق جهاده، اللهم وأنت الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً معموداً الذي وعدته، وأنه نهاية ما ينفي أن يقال السائلون. اللهم صل على محمد عبده ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذراته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذراته كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجید (كذا في الإيضاح للنووي ص 495).

صيغة للزيارة ماثورة عن السلف: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته (ثلاثة)، صلى الله عليك يا رسول الله أفضل وأذكي وأنمي وأعلى صلاة صلاتها

على أحد من أنبيائه وأصفيائه، وأشهد يا رسول الله أنك بلغت ما أرسلت به، ونصحت أمتك وعبدت ربك حتى أناك اليقين، وكنت كما نعتك الله في كتابه **﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَّسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَّءُوفٌ رَّءِيمٌ﴾**⁽¹⁾ فصلوات الله وملاكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه وسمواته وارضه عليك يا رسول الله.

السلام عليكم يا صاحبى رسول الله يا أبا بكر وبها عمر ورحمة الله وبركاته، فجزاكم الله عن الإسلام وأهله أفضل ما جزى به وزيري تمني في حياته. وعلى حسن خلافه في أمته بعد وفاته. فجزاكم الله عن ذلك مرافقته في جنته، وإيانا معكم برحمته إنه أرحم الراحمين.

اللهم إنيأشهدك وأشهد رسولك وأبا بكر وعمر وأشهد الملائكة النازلين على هذه الروضة الكريمة والعاكفين. إنيأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك، وأشهد أن كل ما جاء به من أمر ونهي وخبر عما كان ويكون فهو حق لا كذب فيه ولا امتراء، وإنى مقر لك يا إلهي بجنايتي ومعصيتي في الخطورة وال فكرة والإرادة والغفلة وما استأثرت به عني مما إذا شئت أخذت به وإذا شئت عفوت عنه، مما هو متضمن للكفر والنفاق والبدعة والضلال أو المعصية أو سوء الادب معلمك ومع أنبيائك وأوليائك من الملائكة والجن والانسان، وما خلقت من شيء في ملكك فقد ظلمت نفسي بجميع ذلك فاغفر لي وامتن على الذي منت به على أوليائك فإنك البر الرحيم.

صيغة أخرى ماثورة: السلام عليك أيها النبي الكريم (ثلاثة) السلام عليك يا رسول الله، علي يا بني الله، السلام عليك يا خير الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام عليك يا سيد المرسلين، السلام عليك يا خاتم النبيين، السلام عليك يا خير الخلق أجمعين، السلام عليك يا إمام العتقين، السلام عليك يا قائد الغر الممحجلين، السلام عليك يا رحمة للعالمين، السلام عليك يا منة الله على المؤمنين، السلام عليك يا شفيع العذندين، السلام عليك يا هادياً إلى صراط مستقيم، السلام عليك يا من وصفه الله بقوله **﴿وَلَكَ لَئِنْ خُلِقَ عَظِيمٌ﴾**⁽²⁾ و **﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّءِيمٌ﴾**⁽³⁾، السلام عليك وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وأئلك وأهل بيتك وأزواجك وأصحابك أجمعين وعباد الله الصالحين، ورحمة الله وبركاته. جزى الله سيدنا محمدًا ما هو أهله، جزاكم الله يا رسول الله عنا أفضل ما جزى نبأً عن قومه ورسولاً عن أمته، وصلى الله عليك كلما

(3) سورة التوبه، الآية: 128.

(1) سورة التوبه، الآية: 128.

(2) سورة القلم، الآية: 4.

ذكر الذاكرون، وغفل عن ذكر الغافلون أفضل وأكمل ما صلى على أحد من خلقه أجمعين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنك عبده ورسوله وخيرته من خلقه، وأنك قد بلغت الرسالة، وأدبت الأمانة، ونصحت الأمة، وواجهت في الله حق جهاده، وكنت كما نص الله في كتابه. اللهم آتِيَ الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً مموداً الذي وعدته. اللهم صل على محمد عبديك وتبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذراته، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد وأزواجه وذراته، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد، ﴿رَبَّنَا مَاتَّكَ بِسْأَ أَرَّزَقَنَا الرَّسُولَ فَأَخْتَبَنَا مَعَ الْتَّهِيرِ﴾⁽¹⁾، الحمد لله الذي أفرَّ عيني ببروبيتك يا رسول الله وأدخلني بروضتك وحضرتك يا حبيب الله.

باب ذكر الله

ومن اعظم ابواب الفرج الواسعة وأقرب الطرق النافعة ذكر الله سبحانه وتعالى، فهو صقال القلوب، ومفتاح باب النفحات وسبيل توجيه التجليات على القلوب وبه يحصل التخلق لا بغيره، والمريد لا يصيبه غم او هم او حزن الا بسبب غفلته عن ذكر الله، ولو اشتغل بذكر الله لدام فرجه وقوت عينه إذ الذكر مفتاح السرور والفرج كما ان الغفلة مفتاح الحزن والكدر.

قال الله تعالى: ﴿رَأَذْكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَلَا تَنْكِرُنَّ أَعْدَادَ اللَّهِ لَمْ تَغْفِرَهُ وَلَا يَخْرُجُ عَظِيمًا﴾⁽¹⁾.

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ مَا سَنَّا وَنَطَقُنَّ فُؤُلُومُهُمْ يَذْكُرُ اللَّهَ أَلَا يَذْكُرُ اللَّهَ نَطَقُنَّ الْقُلُوبُ﴾⁽²⁾، وغير ذلك من الآيات الكريمة الصريحات في الحث على الذكر.

وأما السنة الشريفة:

فقد أخرج البخاري ومسلم في « الصحيحين »، قال رسول الله ﷺ: « يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملا ذكره في ملا خير منهم ».

وأخرج الإمام مسلم في « الصحيح » أن رسول الله ﷺ قال: « سبق المفردون ». قالوا: وما المفردون؟ قال: « الذاكرون الله كثيراً والذاكريات ».

وأخرج الترمذى في « سننه » والحاكم في « استدركه » أن رسول الله ﷺ قال: « ألا أنبئكم خيراً أعمالكم وأزكىها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق

(2) سورة الرعد، الآية: 28.

(1) سورة الأحزاب، الآية: 35.

الذهب والفضة، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟» قالوا: بلى، قال: «ذكر الله».

وقال صلوات الله وسلامه عليه كما أخرج الإمام مسلم في « الصحيح »: « لا يقدر قوم يذكرون الله تعالى إلا حفتهم الملائكة وغثيthem الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده».

كلام أئمة السلف في الذكر: يقول الأستاذ أبو علي الدقاد رحمه الله: الذكر منشور الولاية فمن وفق للذكر فقد أعطي المنشور، ومن سلب الذكر فقد عزل.

وقال سهل بن عبد الله التستري رضي الله تعالى عنه: ما من يوم إلا والجليل سبحانه ينادي: عبدي ما أصنفتني، أذكرك وتنساني وأدعوك إلى وتدعه إلى غيري، وأذهب عنك البلايا وأنت معنك على الخطايا، يا ابن آدم ما تقول غداً إذا جئتني؟.

وقال ذو النون المصري رضي الله تعالى عنه: من ذكر الله ذكرأ على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شيء وحفظ الله سبحانه وتعالى عليه كل شيء، وكان له عوضاً عن كل شيء.

وسئل الواسطي رضي الله تعالى عنه عن الذكر فقال الخروج من ميدان الغفلة إلى فضاء المشاهدة على غلبة الخرف وشدة الحب.

وقال الأستاذ أبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه: الذكر ركن قوي في طريق الحق سبحانه، بل هو العمدة في هذا الطريق ولا يصل أحد إلى الله تعالى إلا بدوران الذكر.

وقال بعضهم: ذكر الله تعالى بالقلب سيف المربيدين، به يقاتلون أعداءهم، وبه يدفعون الآفات التي تقصدهم، فإذا تمكّن الذكر من القلب فإن دنا منه الشيطان صرع كما يصرع الإنسان إذا دنا من الشيطان، فيجتمع عليه الشياطين فيقولون ما لهذا؟ قد مسه الإنس. اهـ.

الجهر بالذكر: وللذكر أقسام لا بد أن نشير إليها توضيحاً لها وبياناً لثائرها، ومن أقسام الذكر ذكر السر والجهر.

فإن ذكر الله تعالى مشروع سراً وجهرأ، وقد رأى رسول الله صلوات الله عليه وسلم في الذكر بنوعيه: السري والجهري، وعلماء الشريعة الإسلامية قرروا أفضلية الجهر بالذكر إذا خلا من الرباء، أو إيناء مُضلًّا أو فارئاً أو نائم، مستدلين على هذا بعض الأحاديث النبوية الشريفة والتي منها:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم»، (رواوه البخاري)، والذكر في الملا لا يكون إلا عن جهراً.

وعن زيد بن أسلم رضي الله عنه قال: قال ابن الأدري رضي الله عنه: انطلقت مع النبي صلوات الله عليه وآله وسالم فمرّ برجل في المسجد يرفع صوته، قلت: يا رسول الله عَسَى أن يكون هذا مرانياً؟ قال: «لا ولتكن أواه». (أخرج البيهقي).

الاجتماع على ذكر الله: أخرج مسلم والحاكم واللطف لـه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلوات الله عليه وآله وسالم: «إن الله ملائكة سيارة وفضلاء يتسمون مجالس الذكر في الأرض، فإذا أتوا على مجلس ذكر حفظ بعضهم بعضاً بأجنبتهم إلى السماء، فيقول الله: من أين جنتم؟ فيقولون: جئنا من عند عبادك يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك وبهلوونك ويسألونك يستجيرونك، فيقول: ما يسألون؟ - وهو أعلم - فيقولون: يسألونك الجنة؟. فيقول: وهل رأوها؟ فيقولون: لا يا رب. فيقول: فكيف لو رأوها؟ ثم يقول: وهم يستجرون؟ - وهو أعلم بهم - فيقولون: من النار فيقول: وهل رأوها؟ فيقولون: لا. فيقول: فكيف لو رأوها؟ ثم يقول: أشهدوا أنني قد غفرت لهم، وأعطيتهم ما سألوني، وأجرتهم مما استجاروني، فيقولون: ربنا إن فيهم عبداً خطأ جلس إليهم وليس منهم. فيقول: وهو أيضاً قد غفرت له، هم القوم لا يشفى بهم جليهم».

وأخرج الإمام مسلم والترمذمي عن معاوية: أن النبي صلوات الله عليه وآله وسالم خرج على حلقة من أصحابه فقال: «ما يجلسكم؟» قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده فقال: «إنه أثاني جبريل فأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة».

وأخرج بقى بن مخلد عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلوات الله عليه وآله وسالم من مجلسين، أحد المجلسين يدعون الله ويرغبون إليه، والأخر يعلمون العلم، فقال: «كلا المجلسين خير واحدهما أفضل من الآخر».

وأخرج البيهقي عن عبد الله بن مغفل، قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسالم: «اما من قوم اجتمعوا يذكرون الله إلا ناداهم مناد من السماء: قوموا مغفورة لكم قد بذلت سباتكم حسناً».

وأخرج البيهقي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلوات الله عليه وآله وسالم قال: «يقول الرب تعالى يوم القيمة: سيعلم أهل الجمع اليوم من أهل الكرم» فقبل: ومن أهل الكرم يا رسول الله؟ قال: «مجالس الذكر في المساجد».

وأخرج البزار والبيهقي بسنده صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قال الله تعالى: عبدي إذا ذكرتني خالباً ذكرتني خالباً، وإن ذكرتني في ملاً ذكرتني في ملاً خيراً منهم وأكثراً».

وعن معاوية رضي الله عنهما، أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خرج على حلقة من أصحابه فقال: «ما أجلسكم؟» فقالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام وَمَنْ بِهِ عَلَيْنَا، قال: «الله ما أجلسكم إلا ذلك؟» قالوا: الله ما أجلسنا إلا ذلك، قال: «أما إني لا أستحلفكم نهيمة لكم ولكنه أتاني جبرائيل فأخبرني أن الله عز وجل يباهي بكم الملائكة». (آخرجه سلم والترمذى والناسى).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنهما قال: كان عبد الله بن رواحة إذا لفي الرجل من أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: تعال نؤمن بربنا ساعة.

فقال ذات يوم لرجل، فغضب الرجل، فجاء إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا رسول الله: ألا ترى أن ابن رواحة يرغب عن إيمانك إلى إيمان ساعة؟ - فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يرحم الله ابن رواحة إنه يحب المجالس التي تباهي بها الملائكة». (رواوه الإمام أحمد بإسناد حسن).

فوائد الذكر وثمراته:

- 1 - إن الذكر يطرد الشيطان ويقمعه.
- 2 - إنه يرضي الرحمن عز وجل.
- 3 - إنه يزيل الهم والغم عن القلب.
- 4 - إنه يجعل للقلب الفرح والسرور.
- 5 - إنه يقوى القلب والبدن.
- 6 - إنه ينور الوجه والقلب.
- 7 - إنه يجعل الرزق.
- 8 - إنه يكسو الذاكر المهابة والحلوة والنصرة.
- 9 - إنه يورث محبة رب عز وجل.
- 10 - إنه يورث القرب منه تعالى وعلى قدر ذكر العبد له عز وجل يكون قرينه.
- 11 - إنه يورث الذاكر المراقبة حتى يدخله في باب الإحسان فيعبد الله كأنه يراه.

- 12 - إِنَّهُ يورثُ الْإِنَابَةَ وَهِيَ الرُّجُوعُ إِلَى اللَّهِ.
- 13 - إِنَّهُ بفتحِ لِهِ بَاباً عظِيمًا مِنْ أَبْوَابِ الْمَعْرِفَةِ.
- 14 - إِنَّهُ يورثُ ذِكْرَ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاتَّكِرُونَ أَذْكُرْكُمْ﴾^(١).
- 15 - إِنَّهُ يورثُ حِيَاةَ الْقَلْبِ.
- 16 - إِنَّهُ قُوَّةُ الْقَلْبِ وَالرُّوحِ.
- 17 - إِنَّهُ يورثُ جِلَاءَ الْقَلْبِ مِنْ صِدَّقَتِهِ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ.
- 18 - إِنَّهُ يحطُّ الْخَطَايَا وَيُذَهِّبُهَا، فَإِنَّهُ مِنْ أَعْظَمِ الْحَسَنَاتِ.
- 19 - إِنَّهُ يزيلُ الْوَحْشَةَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ رَبِّهِ تَعَالَى.
- 20 - إِنَّهُ مُتَّجِعٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى.
- 21 - إِنَّهُ سببُ تَنْزِلِ السَّكِينَةِ وَغَشْيَانِ الرَّحْمَةِ.
- 22 - إِنَّ مَجَالِسَ الذِكْرِ مَجَالِسُ الْمَلَائِكَةِ.
- 23 - إِنَّهُ يسْعَدُ الْذَاكِرَ بِذِكْرِهِ وَيُسْعِدُ بِهِ جَلِيلَهُ.
- 24 - إِنَّهُ يُؤْمِنُ الْعَبْدَ مِنَ الْحَسْرَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
- 25 - إِنَّ الاشْتِغَالَ بِهِ سببُ لِعْنَاءِ اللَّهِ لِلْذَاكِرِ أَفْضَلُ مَا يَعْطِي السَّائِلِينَ.
- 26 - إِنَّهُ أَيْسَرُ الْعِبَادَاتِ وَهُوَ مِنْ أَجْلَهَا وَأَفْضَلُهَا.
- 27 - إِنَّهُ غَرَاسُ الْجَنَّةِ.
- 28 - إِنَّ الْعَطَاءَ وَالْفَضْلَ الَّذِي رَتَبَ عَلَيْهِ لَمْ يَتَرَبَّ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَعْمَالِ كَمَا هُوَ مَذَكُورٌ فِي الْأَحَادِيثِ.
- 29 - إِنَّ دَوْمَ ذِكْرِ الرَّبِّ تَبَارِكُ وَتَعَالَى يَوْجِبُ الْأَمَانَ مِنَ النَّيَانِ الَّذِي هُوَ سببُ شَقاءِ الْعَبْدِ فِي مَعَاشهِ وَمَعَادِهِ.
- 30 - إِنَّ الذِكْرَ نُورُ الْذَاكِرِ فِي الدُّنْيَا وَنُورٌ لَهُ فِي قَبْرِهِ.
- 31 - إِنَّ الذِكْرَ يَنْبَهُ الْقَلْبَ مِنْ نُومِ الْغَفْلَةِ وَيُوقِظُهُ مِنْ سَتَّهِ.
- 32 - إِنَّ الذِكْرَ شَجَرَةُ شَمْرِ الْمَعَارِفِ الَّتِي شَمَرَ إِلَيْهَا السَّالِكُونَ.

- 33 - إنَّ الذاكِر قُرِيبٌ مِّنْ مَذْكُورِهِ، وَمَذْكُورٌ مَعَهُ. وَهَذِهِ الْمُعْيَةُ بِالْقُرْبِ وَالْمُوْلَايَةِ
وَالْمُحْبَةِ وَالنُّصْرَةِ وَالتَّوْفِيقِ.
- 34 - إنَّ الذَّكْرَ يَعْدِلُ عَنِ الرِّقَابِ وَنَفَقَةِ الْأَمْوَالِ.
- 35 - إنَّ الذَّكْرَ رَأْسُ الشُّكْرِ، فَمَا شَكَرَ اللَّهُ مِنْ لَمْ يَذْكُرْهُ.
- 36 - إنَّ فِي الْقَلْبِ قَسْوَةً لَا يَذْعُبُهَا إِلَّا ذَكْرُ اللَّهِ تَعَالَى.
- 37 - إنَّ الذَّكْرَ جَالِبٌ لِلنِّعَمِ وَدَافِعٌ لِلنِّقَمِ.
- 38 - إِنَّهُ يُوجَبُ صَلَاتُ اللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ عَلَى الْذَّاكِرِ.
- 39 - إِنَّ اللَّهَ يَبْاهِي بِالْذَّاكِرِينَ مَلَائِكَتَهُ.
- 40 - إِنَّ مَدْمُونَ الذَّكْرِ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَهُوَ يَضْحِكُ كَمَا فِي الْحَدِيثِ.
- 41 - إِنَّ ذَكْرَ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَكْبَرِ الْعُوَنِ عَلَى طَاعَتِهِ.
- 42 - إِنَّ الذَّكْرَ يَعْطِي الْذَّاكِرَ قُوَّةً وَنِشَاطًا، كَمَا فِي تَعْلِيمِ النَّبِيِّ ﷺ لِابْنَتِهِ فَاطِمَةَ وَهُنَّا وَعَلَى كَرْمِ اللَّهِ وَجْهِهِ.
- 43 - إِنَّ دُورَ الْجَنَّةِ تَبْنِي بِالْذَّكْرِ، فَإِذَا أَمْسَكَ الذَّاكِرُ عَنِ الذَّكْرِ أَمْسَكَ الْمَلَائِكَةُ عَنِ الْبَنَاءِ.
- 44 - إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَسْغُفُ لِلْذَّاكِرِ كَمَا تَسْغُفُ لِلتَّائِبِ.
- 45 - إِنَّ الْجَبَالَ وَالْعِقَارَ تَبَاهِي وَتَسْبِحُ بِمَنْ يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى.
- 46 - إِنَّ كَثْرَةَ ذَكْرِ اللَّهِ أَمَانٌ مِّنَ النَّفَاقِ، فَإِنَّ الْمَنَافِقِينَ قَلِيلُ الذَّكْرِ.
- 47 - إِنَّ لِلذَّاكِرِ مِنْ بَيْنِ الْأَعْمَالِ لَذَّةً لَا يَشْبِهُهَا شَيْءٌ، وَلِهَذَا سَبَّتْ مَجَالِسُ الذَّكْرِ رِيَاضَ الْجَنَّةِ.
- 48 - إِنَّ دَوْمَ الذَّكْرِ فِي الطَّرِيقِ وَالْبَيْتِ وَالْحُضُورِ وَالسَّفَرِ، تَكْثِيرُ لَشَهُودِ الْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
- 49 - إِنَّهُ يَكْسِي الْوَجْهَ نُصْرَةً فِي الدُّنْيَا وَنُورًا فِي الْآخِرَةِ كَمَا فِي الْحَدِيثِ: «مَنْ

قال كل يوم مائة مرة لا إله إلا الله، إلى آخر الحديث، «أنى الله يوم القيمة ووجهه أشد
بياضاً من القمر ليلة القدر».

50 - إنَّ الذكر سبب لتصديق الرب عز وجل عبده، فإنه أخبر عن الله تعالى
بأنَّ صفات كماله ونعمت جلاله، فإذا أخبر بها العبد صدقه ربُّه، ومن صدقه ربُّه لم يحشر
مع الكاذبين.

51 - إنَّ إدامته توب عن الطوعات وتقوم مقامه سواء كانت بدنية أو مالية، كما
في حديث فقراء المهاجرين.

52 - إنَّ العبد إذا تعرف إلى الله بذكره في الرخاء عرفه في الشدة.

53 - إنَّ الذكر شفاء القلب ودواؤه، والغفلة مرضه.

هذا ما تيسر لنا من فوائد الذكر، نسأل الله أن ينفع به ويجعله خالصاً لوجهه
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

باب الصلاة والسلام على النبي ﷺ

ومن اعظم ابواب الفرج الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وقد بين **رضي الله عنه** ذلك بنفسه كما جاء في الحديث عن أبي بن كعب قال: قلت يا رسول الله، إني أكره الصلاة فكم أجعل لك من صلاتي؟ قال: «ما شئت»، قال: قلت: الرابع؟ قال: «ما شئت وإن زدت فهو خير لك». قال: فقلت: النصف؟ قال: «ما شئت فإن زدت فهو خير لك»، قال: قلت: فثلاثين؟ قال: «ما شئت فإن زدت فهو خير لك»، قال: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: «إذا يكفي همك ويغفر لك ذنبك». (رواه احمد والترمذى والحاكم وصححه).

وعلوم أن العبد إذا كفاه الله ما أهمه من أمور دنياه فقد دخل في دائرة الالطاف، وأمن من كل ما يخاف، وحصلت له الوقاية التامة من جميع الآفات، وحمل في سفينه النجاة. ومعنى ذلك: أنه يحفظ من كل ما يوجب الهم من فقر ودين وقهر وذل ومرض وخوف وغير ذلك من العوارض والتوازل، ويكون حينئذ قد ضمن صلاح أمره الدنيوية، وإذا كان له مع ذلك مغفرة الذنوب التي تكون بها النجاة من كل سوء في موافق يوم القيمة حتى يدخل الجنة بسلام، فيكون قد ضمن صلاح أمره الأخروية.

وما الذي يرجوه العبد فوق ذلك، وهذا كله يناله ببركة الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ: وهو صلاح أمره الدنيوية والأخروية.

ونذكر هنا جملة من فوائد الصلاة والسلام على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام مما ذكره العلماء وخصوصاً العلامة ابن القيم، والفقير ابن حجر الهيثمي.

الفائدة الأولى: امثال أمر الله سبحانه وتعالى.

الثانية: موافقته سبحانه وتعالى في الصلاة عليه **رضي الله عنه** وإن اختلفت الصلطانان فصلاتنا عليه دعاء وسؤال، وصلاة الله تعالى عليه ثناء وتشريف.

الثالثة: موافقة ملائكته فيها.

الرابعة: حصول عشر صلووات من الله على المصلي مرة.

الخامسة: إنه يرفع له عشر درجات.

السادسة: إنه يكتب له عشر حسنات.

السابعة: إنه يمحو عنه عشر سيئات.

الثانية: إنه يرجى إجابة دعائه إذا قدمها أمامه فهي تصاعد الدعاء إلى عند رب العالمين وكان موقوفاً بين السماء والأرض قبلها.

الناسعة: إنها سبب لشفاعته ﷺ إذا فرنها بسؤال الوسيلة له أو أفردها.

العاشرة: إنها سبب لغفران الذنب.

الحادية عشرة: إنها سبب لكتابية الله العبد ما أهمه.

الثانية عشرة: إنها سبب لقرب العبد منه ﷺ يوم القيمة.

الثالثة عشرة: إنها تقوم مقام الصدقة لذى العسرة.

الرابعة عشرة: إنها سبب لقضاء الحاجز.

الخامسة عشرة: إنها سبب لصلة الله على المصلي، وصلة ملائكته عليه.

السادسة عشرة: إنها زكاة للمصلي وطهارة له.

السابعة عشرة: إنها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل موته، (ذكره الحافظ أبو موسى في كتابه وذكر فيه حديثاً).

الثانية عشرة: إنها سبب للنجاة من أهواز يوم القيمة، (ذكره أبو موسى وذكر فيه حديثاً).

الناسعة عشرة: إنها سبب لرد النبي ﷺ الصلاة والسلام على المصلي والمسلم عليه.

العشرون: إنها سبب لطيب المجلس وأن لا يعود حسرة عل أهله يوم القيمة.

الحادية والعشرون: إنها سبب لذكره العبد ما نسيه.

الثانية والعشرون: إنها سبب لنفي الفقر.

الثالثة والعشرون: إنها تنتفي عن العبد اسم البخل إذا صلى عليه عند ذكره ﷺ.

الرابعة والعشرون: نجاته من الدعاء عليه برغم الأنف إذا تركها عند ذكره ﷺ.

الخامسة والعشرون: إنها ترمي صاحبها عن طريق الجنة وتختفي بتاركها عن طريقها.

السادسة والعشرون: إنها تنجي من نتن المجلس الذي لا يذكر فيه الله ورسوله ويرحمه وينتسب عليه ويُصلّى على رسوله ﷺ.

السابعة والعشرون: إنها سبب ل تمام الكلام الذي ابتدأه بحمد الله والصلاحة على رسوله.

الثامنة والعشرون: إنها سبب لوفور نور العبد على الصراط.

النinthة والعشرون: إنه يخرج بها العبد عن الجفاء.

الثلاثون: إنها سبب لإبقاء الله سبحانه وتعالى الشأن الحسن للمصلحي عليه بين أهل السماء والأرض.

الحادية والثلاثون: إنها سبب للبركة في ذات المصلحي وعمله وعمره وأسباب مصالحه.

الثانية والثلاثون: إنها سبب لتلبي رحمة الله له.

الثالثة والثلاثون: إنها سبب لدوام محبته للرسول ﷺ وزیادتها وتضاعفها، وذلك عقد من عقود الإيمان التي لا يتم الإيمان إلا بها.

الرابعة والثلاثون: إن الصلاة عليه ﷺ سبب لمحبته للعبد.

الخامسة والثلاثون: إنها سبب لهداية العبد وحياة قلبه.

السادسة والثلاثون: إنها سبب لعراض اسم المصلحي عليه ﷺ وذكره عنده.

السابعة والثلاثون: إنها سبب لثيث القدم على الصراط والجواز عليه.

الثامنة والثلاثون: إن الصلاة عليه ﷺ أداء لأقل القليل من حقه وشكر له على نعمته التي أنعم الله بها علينا مع أن الذي يستحقه من ذلك لا يحصى علمًا ولا قدرة ولا إرادة، ولكن الله سبحانه لكرمه رضي من عباده باليسir من شكره وأداء حقه.

النinthة والثلاثون: إنها متضمنة لذكر الله وشكره ومعرفة إنعامه على عباده بإرساله.

فضل الصلاة على النبي عليه أفضل الصلاة والسلام: وما أكرم

إله به هذه الأمة المحمدية من الفضل والشرف ما جعله من الثواب الكبير والأجر العظيم لمن يصلى ويسلم على سيد البشر محمد بن عبد الله ﷺ.

والصلاحة والسلام على نبينا محمد ﷺ ذكر من الأذكار التي يثاب العبد على لفظها ومعناها.

فالمشتغل بها يثاب على مجرد تردد الفاظها، كما يثاب من يردد لفظ التهليل والتکبير والتحميد والتسبیح، وليس كلامنا في مقدار الشواب بالمقارنة بين هذا وهذا وإنما مقصودنا هو أن نقول: إن المشتغل بالصلاحة على المصطفى ﷺ يثاب على مجرد تکرار الفاظ الصلاة والسلام كما يثاب من يردد الفاظ التهليل والتسبیح والتحميد فهو ذکر تعبدی بلفظه ومعناه، ولذلك كان بعض السلف يلزم نفسه لعدد مخصوص محدث يأتي به من الصلاة والسلام عليه يتلزم به ويتقید. ومعلوم أنه لا شيء في ذلك ما دام أنه لا يعتقد أنه مشروع وارد عن النبي ﷺ بل يعلم أن ذلك من نفسه أو من غيره، لأن القضية في الحقيقة إنما هي في نسبة شيء إلى النبي ﷺ والحال أنه لم يرد عنه، فهذا لا نرضاه بل ونحاربه ونعتقد أنه بدعة سببية خبيثة لا يرضاه النبي ﷺ.

أما من يلزم نفسه شيئاً علماً بأنه منه وإليه مبرأً مقام النبوة عنه غير معتقد فيه نسبة أو مشروعة لعينه فلا شيء في ذلك البينة. وقد كان بعض السلف يفعل هذا، فقد جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: يا زيد بن وهب لا تدع إذا كان يوم الجمعة أن تصلي يوم الجمعة على النبي ﷺ ألف مرة تقول: اللهم صل على محمد النبي الأمي.

اثر الصلاة على النبي ﷺ في السلوك والتربيۃ: قال الشيخ عبد العزيز بن علي المكي الزرمي صاحب «منظومة التفسیر» التي شرحها سيدی الوالد السيد علوی المالکی في كتابه «فيض الخبراء»: الصلاة على سيد السادات من أهم المهام في جميع الأوقات لمن يريد التقرب من رب الأرضين والسموات، وإنها تتأكد في حق أهل البداية وأرباب الإرادات وأصحاب النهايات، ويستوي في الاحتياج إليها الطالب والمسالك، والمرید والمقارب، فالطالب تربیه والعارف تبقيه بعد ما تفتقه.

وإن شئت قلت: الطالب تعینه على السلوك، والمرید ترفعه عن الشکوك.
والعارف تقول له: ها أنت وربك.

وإن شئت قلت: الطالب تزيده قوة، والمرید تکسبه الفتورة، والعارف تمسكه في مقام الہیة.

وإن شئت قلت: الطالب تحمله، والمرید تکمله، والعارف تلونه.

وإن شئت قلت: الطالب تحبب إليه الأعمال، والمريد تكتسبه الأحوال، والعارف تثبته في مقامات الرجال.

وإن شئت قلت: الطالب تكتسبه استنارة، والمريد تعمده بالعبارة، والعارف تغيبه عن الإشارة.

وإن شئت قلت: الطالب يقوى بها إيقانه، والمريد يكثر منها إيمانه، والعارف يزداد منها عيشه.

وإن شئت قلت: الطالب تثبته، والمريد تزييه، والعارف تعينه.

وإن شئت قلت: الطالب تكتسبه الإطراف، والمريد تفيض عليه الإشراق، والعارف تزويده عند التلاق.

وإن شئت قلت: الطالب تزداد بها أنواره، والمريد تفيض منها أسراره، والعارف يستوي لربه ليلاً ونهاراً.

وإن شئت قلت: الطالب تحبب إليه الأعمال، والمريد تصحيح لدبه الأحوال، والعارف تزويده عن الوصال.

وإن شئت قلت: الطالب تزويده تشوقاً، والمريد تعطبه تملقاً، والعارف يستمد منها تحققاً.

وإن شئت قلت: الطالب تكتسبه النشاط، والمريد تحميء من الانحطاط، والعارف يتأنب بها على البساط.

وإن شئت قلت: الطالب تكتسبه الأنوار، والمريد تكشف له الأستار، والعارف تلزمه الأضطرار، ولا يكون له مع غير الله قرار.

وإن شئت قلت: الطالب تشوقه بالمنامات، والمريد تتحققه بالكرامات، والعارف تحوله في المقامات.

وإن شئت قلت: الطالب تزويده بالثبوت، والمريد تعطله على غيب الملوك، والعارف نهيمه بالجبروت.

وإن شئت قلت: الطالب تشوقه إلى اللقاء، والمريد تدعوه للملتقى، والعارف تزويده تحققاً.

صلوات مختارة

صلاة الاستغاثة لابن إدريس: اللهم صلّى على مولانا محمد نورك اللامع ومظهر سرك الهايم، الذي طرزت بجماله الأكون، وزينت ببهجة جلاله الأولان، الذي فتحت ظهور العالم من نور حقيقته، وختمت كماله بأسرار نبوته فظهرت صور الحسن من فيضته في أحسن تقويم؛ ولو لا هو ما ظهرت صورة لعين من العدم الرميم، الذي ما استغاثك به جائع إلا شبع ولا ظمآن إلا روي، ولا خائف إلا آمن، ولا لهفان إلا أغثت. وإنني لهفان مستغيثك أستمطر رحمتك الواسعة من خزان جودك، فأغثني يا رحمن يا من إذا نظر بعين حلمه وعفوه لم يظهر جنب كبريهاء حلمه وعظمته عفوه ذنب. اغفر لي وتب علي وتجاوز عن سيناني يا كريم.

صلاة التدبير: اللهم إن في تدبيرك ما يغبني عن العigel، وإن في كرمك ما هو فوق الأمل، وإن في حلمك ما يسد الغلل، وإن في عفوك ما يمحو الزلل، اللهم فبقرة تدبيرك وفيض كرمك وسعة حلمك وعظيم عفوك صلّى وسلم وببارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، صلاة تنجينا بها من كل شيء، يا من بيده ملکوت كل شيء، اللهم لا نفترق وأنت ربنا، ولا نضام وأنت حبيبنا، وأنت على كل شيء قادر، في كل لمحه ونفس عدد ما وسعه علم الله.

الصلاحة المنجية: اللهم صلّى على سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والأفات، وتقضى لنا بها جميع الحاجات، وتطهernا بها من جميع السيئات، وترفعنا بها عننك أعلى الدرجات، وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

الصلاحة النازية: اللهم صلّى صلاة كاملة وسلم سلاماً تاماً على سيدنا محمد الذي تنحل به العقد، وتتفرج به الكرب، وتقضى به الحوائج، وتثال به الرغائب وحسن الخواتيم، ويستنقى الفمام بوجهه الكريم، وعلى آله وصحبه في كل لمحه ونفس بعد كل معلوم لك.

صلاة المحبة: اللهم صلّى على سيدنا محمد بقدر حبك فيه، وزدني يا مولا ي حبأ فيه، وبجهاته عندك فرج عن ما أنا فيه، إلهي لا أسألك رد القضاء بل أسألك اللطف فيه، وعلى آله وصحبه وسلم.

صلاة الفاتح: اللهم صلّى على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق، والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق، والهادي إلى صراطك المستقيم، وعلى آله وصحبه حق قدره ومقداره العظيم، في كل لمحه ونفس عدد ما وسعه علم الله.

الصلاحة الطبيعية: اللهم صلّى على سيدنا محمد طب القلوب ودوانها، وعافية الأبدان وشغافها، ونور الأ بصار وضيائها، وقوت الأرواح وغذانها، وعلى آله وصحبه وسلم في كل لمحٍ ونفسي عدد ما وسعه علم الله.

صلاة الفرج: اللهم صلّى وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، صلاة عبد قلت حيلته ورسول الله وسباته، وأنت لها يا إلهي ولكل كرب عظيم، ففرج عنا ما نحن فيه بسر أسرار بسم الله الرحمن الرحيم.

صلاة أخرى: اللهم صلّى على سيدنا محمد العبيب البشير الشفيع التذير، الذي أخبر عن ربه الكريم بأنّ له في كل نفس مائة ألف فرج قريب وسلم تسلیماً كثيراً.

صلاة أخرى: اللهم صلّى على سيدنا محمد بن عبد الله القائم بحقوق الله ما ضاقت إلا فرجها الله.

وهذه الصلاة للفرج أيضاً: اللهم صلّى على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تكون لنا طريقاً لقربيه، وتأكيداً لحبه، وباباً لجمعنا عليه، وهدية مقبولة بين يديه، وسلم وببارك كذلك أبداً، وارضاً عن آله وصحبه السعداء، واكسنا حل الرضا، والطف بنا بلطفك في القضا.

صلاة الأنوار: اللهم صلّى على نور الأنوار، وسر الأسرار، وقرياق الأغبار، وفتح باب اليسار، سيدنا محمد المختار وأله الأطهار وأصحابه الآخيار عدد نعم الله وأفضلهم أمين.

صلاة الشفاء: اللهم صلّى على سيدنا محمد العبيب المعجوب، شافي العلل، مفرج الكروب، وعلى آله وصحبه وسلم.

صلاة السرور: اللهم صلّى على سيدنا محمد صلاة تملأ خزانة الله نوراً، وتكون لنا فرجاً وفرحاً وسروراً.

صلاة للحبيب علي بن حسن العطاس: اللهم بحق محمد الذي هديت به الناس وجلوت به الأغلان، وب الحق عمر العطاس، وما حواه كتاب القرطاس، أن تصلي وتسليم على سيدنا محمد القائم بالحق بين الناس، وأن تنزل بأعدائنا كل باس، وتنقطع منهم كل رأس، وتنزيلهم متزلة القابل لا مساس، ولا تخلفهم وعد الهلاك والإفلاس والبعد والطرف والإblas.

صلاة حل العقد للشيخ عبد القادر الجيلاني: اللهم صلّى وسلم على

سيدنا ومولانا محمد بحر أنوارك، ومعدن أصرارك، ولسان حجتك، وعروس مملكتك،
رامام حضرتك، وطراز ملكك، وخزان رحمتك، وطريق شريعتك المتلذذ بمشاهدتك،
إنسان عين الوجود والسبب في كل موجود، عين أعيان خلقك المتقدم من نور ضيائتك،
صلاة تحل بها عقدي، وتخرج بها كربتي، صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب
العالمين، عدد ما أحاط به علمك، وأحصاء كتابك، وجرى به قلمك، وعدد الأمطار
والأحجار والأشجار وملائكة البحار، وجميع ما خلق مولانا من أول الزمان إلى آخره
والحمد لله وحده.

صلاة الإنقاذ للإمام النووي: اللهم صلّ وسلّم على سيدنا محمد صلاة
تحل بها عقدي، وتخرج بها كربتي، وتفقدني بها من وحلتي، وتفيل بها عنترتي، وتقضى
بها حاجتي.

صلاة اللطف: اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آله صلاة أهل السموات
والأرضين عليه، وأجيّر يا مولانا لطفك الخفي في أمري، وأرني بير جميل صنعت فيما
آمله منك، يا الله يا سميع يا قريب يا رب العالمين.

صلاة المراد لسيدي عبد الله بن عمر باعلوي: اللهم صلّ على
سيدنا محمد صلاة تهب لنا بها أكمل المراد وفوق المراد في دار الدنيا ودار المعاشر،
وعلى آله وصحبه وبارك وسلم عدد ما علمت وزنة ما علمت وملء ما علمت.

صلاة الفرج: اللهم صلّ على سيدنا محمد الذي ملأت قلبه من جلالك،
وعينه من جمالك، فأصبح فرحاً مؤيداً متصوراً وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

الفهرس

٣	المقدمة
٥	باب الدعاء
١٠	باب تفريج القلوب وتفريج الكروب
١٧	باب دعاء الفرج
٢٨	قصيدة يا أرحم الراحمين
٣٠	باب قضاء الحوائج
٣٤	باب تيسير الرزق وقضاء الدين
٣٥	أدعية نبوية لقضاء الدين
٣٧	أدعية خاصة لطلب الرزق
٣٩	باب شفاء الأسمام ودفع الآلام
٤٤	باب الدعوات الجامدة
٦٦	باب دعاء الإيمان: دعاء الإيمان:
٦٦	دعاة الاسم الجليل وهو عظيم:
٧٢	باب تلاوة القرآن
٧٤	خذ من القرآن ما شئت لما شئت
٧٤	١ - البسلة
٧٨	٢ - الفاتحة

٨٤	٣ - آية الكرسي
٨٧	٤ - حسبنا الله ونعم الوكيل
٩٦	٥ - دعاء الجلالتين
٩٧	٦ - ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾
٩٩	٧ - ﴿تَبَكِّرُكُمْ أَلَّا وَهُوَ أَكْبَرُ الْمَكِيرُ﴾
٩٩	٨ - سورة يس
١٠٧	٩ - سورة الواقعة
١١٠	١٠ - سورة تبارك
١١١	١١ - سورة الفتح
١١٢	١٢ - سورة الضحى
١١٣	١٣ - سورة ﴿أَرْزَقْنَاكَ فَلَا تَشْرَحْ لَكَ صَدَرُكَ﴾
١١٤	١٤ - سورة الإخلاص
١١٨	١٥ - الدعاء عند ختم القرآن
١٢٤	دعاة ختم القرآن لأبي حربة:
١٢٦	دعاة ختم القرآن للإمام أحمد بن إدريس:
١٣١	١٦ - دعاء الأسماء الحسنى
١٣٥	١٧ - اسم الله الأعظم
١٣٧	١٨ - اللطيف جل جلاله
١٥٨	باب الاستغفار
١٦٤	استغفار متأثر عن السلف:
١٦٤	استغفارات مختارات من كلام الإمام الحسن البصري:
١٦٧	الاستغفار الكبير للإمام أحمد بن إدريس:
١٧١	لا حول ولا قوة إلا بالله

١٧١	معناه اللغوي:
١٧٢	معناه الشرعي:
١٧٦	باب الاستخاراة والصلوات
٢٠٢	باب التوسل
٢١١	باب الزيارة النبوية
٢١٩	باب ذكر الله
٢٢٦	باب الصلاة والسلام على النبي ﷺ
٢٣١	صلوات مختارة